



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

مركز الأبحاث

نِعْمَاتُكَ يَا رَبِّهِ

فِي عِلْمِهِ وَعِبَادَتِهِ وَالْأَنْوَارِ

لِلْمَوْلَى الْعَبْدِ الرَّبَّانِيِّ

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِكَرِيمٍ

تأليف

السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَيْهَقِيِّ

الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نفحات الازهار فى خلاصه عبققات الانوار

كاتب:

آيت الله على حسينى ميلانى

نشرت فى الطباعة:

مركز الحقايق الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٧	نفتح الازهار في خلاصه عبقات الانوار المجلد ٢
٢٧	اشاره
٢٨	تتمه حديث الثقلين
٢٨	اشاره
٣٤	دحض القدح في سند حديث الثقلين
٣٤	اشاره
٣٦	(١) قدح البخارى
٣٦	اشاره
٣٦	الجواب:
٤٤	(٢) قدح ابن الجوزى
٤٤	اشاره
٤٥	الجواب
٤٥	اشاره
٤٥	١- الحديث في صحيح مسلم
٤٥	٢- تصريح مسلم بصحه ما أخرجه اجماعا
٤٧	٣- رأى ابى على في صحيح مسلم
٤٧	اشاره
٤٧	ترجمه أبى على النيسابورى
٤٩	٤- مدح العلماء لصحيح مسلم
٥٠	٥- تقديم بعضهم مسلما على المشايخ
٥١	٦- ورع مسلم و احتياطه في صحيحه
٥٢	٧- الحديث في صحيح الترمذى
٥٣	٨- رضى علماء الأقطار بصحيح الترمذى

- ٥٤ ٩- الحديث في مسند أحمد
- ٥٤ ١٠- فتوى جماعه بصحه اخبار المسند
- ٥٤ اشاره
- ٥٤ ترجمه المدينى
- ٥٤ ترجمه ابى العلاء الهمدانى
- ٥٤ ترجمه عبد المغيـث
- ٥٤ ١١- كلام ابن الجوزى فى وصف المسند
- ٥٧ ١٢- ابن الجوزى: المسند من دواوين الإسلام
- ٥٨ ١٣- مسلم: أخرجت ما صححه أبو زرعه
- ٥٨ اشاره
- ٥٨ ترجمه ابى زرعه:
- ٦٠ ١٤- تصحيح محمد بن إسحاق و من تبعه
- ٦٠ ١٥- الحديث فى صحيح ابن خزيمة
- ٦١ ١٦- الحديث فى صحيح أبى عوانه
- ٦١ اشاره
- ٦١ أقوال العلماء فى صحيح أبى عوانه
- ٦٣ ١٧- الحديث فى كتب الاخبار الصحيحه
- ٦٣ ١٨- تصحيح المحاملى
- ٦٣ ١٩- الحديث فى غرر الاخبار للفرغانى
- ٦٣ ٢٠- تصحيح البغوى
- ٦٣ ٢١- الحديث فى المختاره
- ٦٣ اشاره
- ٦٤ كلمات العلماء فى المختاره للضياء
- ٦٤ ٢٢- تنصيب العلماء على صحته
- ٦٩ ٢٣- جواب طعن ابن الجوزى فى عطيه
- ٧٠ ٢٤- عطيه من رجال أحمد

- ٢٥- إكثار أحمد الرواية عن عطيه ٧١
- ٢٦- وثاقه عطيه عند سبط ابن الجوزى ٧١
- ٢٧- قال ابن معين: صالح ٧٢
- ٢٨- عطيه من رجال بعض الصحاح ٧٢
- ٢٩- لم يتفرد عطيه عن أبي سعيد به ٧٢
- ٣٠- ثبوت الحديث غير متوقف على روايه أبي سعيد ٧٣
- ٣١- توثيق ابن الطباع عبد الله بن عبد القدوس ٧٣
- اشاره ٧٣
- ترجمه محمد بن عيسى بن الطباع ٧٤
- ٣٢- توثيق ابن حبان عبد الله بن عبد القدوس ٧٤
- ٣٣- توثيق البخارى عبد الله بن عبد القدوس ٧٥
- ٣٤- عبد الله بن عبد القدوس من رجال البخارى ٧٦
- ٣٥- عبد الله بن عبد القدوس من رجال الترمذى ٧٧
- ٣٦- جرح عبد الله بن عبد القدوس لا يقدر فى الحديث ٧٧
- ٣٧- ما أورده فى جرح ابن داهر مجمل ٧٨
- ٣٨- عبد الله بن داهر غير واقع فى طرق الحديث ٧٩
- ٣٩- استنكار المحققين قدح ابن الجوزى فى الحديث ٧٩
- ٤٠- روايه ابن الجوزى حديث الثقلين ٨١
- (٣) قدح ابن تيميه ٨٤
- اشاره ٨٤
- و هذا الكلام يشتمل على أباطيل: ٨٥
- ١- دعوى عدم دلالة الحديث على وجوب التمسك بالعترة ٨٥
- اشاره ٨٥
- تحقيق محمد أمين السندى فى معنى الحديث ٨٦
- ٢- تحريف زيد بن أرقم الحديث ٩٢
- ٣- الحديث عن جابر عند مسلم محرف ٩٣

- ٩٤ - دعوى ضعف «و عترتى فإنهما لن يفترقا...»
- ٩٦ - كلام آخر لابن تيميه
- ٩٧ - الرد عليه من وجوه
- ٩٧ - اشاره
- ٩٩ - خطبه الغدير فى العقد الفريد
- ١٠٩ - كلام للجاحظ فى مدح أهل البيت
- ١١٢ - ملحق سند حديث الثقلين
- ١١٢ - اشاره
- ١١٦ - رواه حديث الثقلين
- ١١٦ - رواه من الصحابه
- ١١٩ - رواه الحديث من التابعين
- ١٢٠ - أسماء المخرجين لحديث الثقلين
- ١٢٠ - اشاره
- ١٢٠ - القرن الثانى
- ١٢٢ - القرن الثالث
- ١٢٤ - القرن الرابع
- ١٢٦ - القرن الخامس
- ١٢٦ - القرن السادس
- ١٢٨ - القرن السابع
- ١٢٨ - القرن الثامن
- ١٢٩ - القرن التاسع
- ١٣٠ - القرن العاشر
- ١٣٠ - القرن الحادى عشر
- ١٣٠ - القرن الثانى عشر
- ١٣٠ - القرن الثالث عشر
- ١٣٠ - القرن الرابع عشر

- سند حديث الثقلين ١٣٣
- (١) روايه حبيب بن ابي ثابت ١٣٣
- اشاره ١٣٣
- ترجم له ١٣٤
- (٢) روايه ابي إسحاق السبيعي ١٣٤
- اشاره ١٣٤
- ترجم له: ١٣٥
- (٣) روايه محمد بن عمر بن علي ١٣٥
- اشاره ١٣٥
- ترجم له: ١٣٦
- (٤) روايه حكيم بن جبير ١٣٦
- اشاره ١٣٦
- ترجم له: ١٣٧
- (٥) روايه زكريا بن أبي زائدة ١٣٧
- اشاره ١٣٧
- ترجم له: ١٣٨
- (٦) روايه فطر بن خليفة المخزومي ١٣٨
- اشاره ١٣٨
- ترجم له: ١٣٩
- (٧) روايه كثير بن زيد ١٣٩
- اشاره ١٣٩
- ترجم له: ١٤٠
- (٨) روايه معروف بن خربوذ المكي ١٤١
- اشاره ١٤١
- ترجم له: ١٤١
- (٩) روايه ابي الجحاف البرجمي ١٤٢

١٤٢ اشارة

١٤٢ ترجم له:

١٤٣ (١٠) روايه صالح بن ابى الأسود

١٤٣ اشارة

١٤٣ ترجم له:

١٤٤ (١١) روايه ابى الجارود زياد بن المنذر

١٤٤ اشارة

١٤٤ ترجم له:

١٤٤ (١٢) روايه حاتم بن اسماعيل

١٤٤ اشارة

١٤٥ ترجم له:

١٤٥ (١٣) روايه كثير بن اسماعيل النواء

١٤٥ اشارة

١٤٥ ترجم له:

١٤٦ (١٤) روايه على بن مسهر

١٤٦ اشارة

١٤٦ ترجم له:

١٤٧ (١٥) روايه على بن ثابت الجزرى

١٤٧ اشارة

١٤٧ ترجم له:

١٤٨ (١٦) روايه عبد الله بن سنان الزهرى

١٤٨ اشارة

١٤٨ ترجم له:

١٤٩ (١٧) روايه هارون بن سعد العجلى

١٤٩ اشارة

١٤٩ ترجم له

- ١٤٩ (١٨) رواية يونس بن أرقم
- ١٤٩ اشاره
- ١٥٠ ترجم له:
- ١٥١ (١٩) رواية عثمان بن المغيرة
- ١٥١ اشاره
- ١٥١ ترجم له:
- ١٥٢ (٢٠) رواية زيد بن الحسن الأنماطي
- ١٥٢ اشاره
- ١٥٥ ترجم له:
- ١٥٦ (٢١) رواية جعفر بن عون المخزومي
- ١٥٦ اشاره
- ١٥٧ ترجم له:
- ١٥٨ (٢٢) رواية يزيد بن هارون
- ١٥٨ اشاره
- ١٥٨ ترجم له:
- ١٥٨ (٢٣) رواية يعلى بن عبيد الطنافسي
- ١٥٨ اشاره
- ١٥٩ ترجم له:
- ١٦٠ (٢٤) رواية عبيد الله بن موسى العبسي
- ١٦٠ اشاره
- ١٦٠ ترجم له:
- ١٦٥ (٢٥) رواية تليد بن سليمان
- ١٦٥ اشاره
- ١٦٥ ترجم له:
- ١٦٦ (٢٦) رواية ابي النضر الكناني
- ١٦٦ اشاره

- ١٦٦ ترجم له:
- ١٦٧ (٢٧) روايه ابى غسان النهدى
- ١٦٧ اشاره
- ١٦٧ ترجم له:
- ١٦٨ (٢٨) روايه ابن الاصبهاني
- ١٦٨ اشاره
- ١٦٨ ترجم له:
- ١٦٨ (٢٩) روايه محمد بن كثير العبدى
- ١٦٨ اشاره
- ١٦٩ ترجم له:
- ١٦٩ (٣٠) روايه سعيد بن سليمان الواسطى
- ١٦٩ اشاره
- ١٦٩ ترجم له:
- ١٧٠ (٣١) روايه عبد الله بن بكير الغنوى
- ١٧٠ اشاره
- ١٧٠ ترجم له:
- ١٧١ (٣٢) روايه سعيد بن منصور
- ١٧١ اشاره
- ١٧١ ترجم له:
- ١٧١ (٣٣) روايه داود بن عمرو الضبى
- ١٧١ اشاره
- ١٧٢ ترجم له:
- ١٧٢ (٣٤) روايه عمار بن نصر المروزى
- ١٧٢ اشاره
- ١٧٣ ترجم له:
- ١٧٣ (٣٥) روايه منجاب بن الحارث

- ١٧٣ اشاره
- ١٧٤ ترجم له:
- ١٧٤ (٣٦) روايه عبد الرحمن بن صالح
- ١٧٤ اشاره
- ١٧٤ ترجم له:
- ١٧٤ (٣٧) روايه بشر بن الوليد الكندى
- ١٧٤ اشاره
- ١٧٤ ترجم له:
- ١٧٤ (٣٨) روايه جعفر بن حميد
- ١٧٤ اشاره
- ١٧٧ ترجم له:
- ١٧٧ (٣٩) روايه ابن بنت السدى
- ١٧٧ اشاره
- ١٧٨ ترجم له:
- ١٧٨ (٤٠) روايه سفيان بن وكيع بن الجراح
- ١٧٨ اشاره
- ١٧٩ ترجم له:
- ١٧٩ (٤١) روايه أخى كرخويه الواسطى
- ١٧٩ اشاره
- ١٧٩ ترجم له:
- ١٨٠ (٤٢) روايه يوسف بن موسى القطان
- ١٨٠ اشاره
- ١٨١ ترجم له:
- ١٨١ (٤٣) روايه احمد بن منصور الرمادى
- ١٨١ اشاره
- ١٨٢ ترجم له:

- ١٨٢ (٤٤) رواية احمد بن يونس الضبي
- ١٨٢ اشاره
- ١٨٣ ترجم له:
- ١٨٣ (٤٥) رواية ابراهيم بن مرزوق
- ١٨٣ اشاره
- ١٨٤ ترجم له:
- ١٨٤ (٤٦) رواية الحسين بن علي بن جعفر
- ١٨٤ اشاره
- ١٨٥ ترجم له:
- ١٨٥ (٤٧) رواية ابي احمد الفراء
- ١٨٥ اشاره
- ١٨٦ ترجم له:
- ١٨٦ (٤٨) رواية يعقوب بن سفيان القسوى
- ١٨٦ اشاره
- ١٨٨ ترجم له:
- ١٩٠ (٤٩) رواية القاضى أبى إسحاق الزهرى
- ١٩٠ اشاره
- ١٩٠ ترجم له:
- ١٩٠ (٥٠) رواية محمد بن الفضل السقطى
- ١٩٠ اشاره
- ١٩٠ ترجم له:
- ١٩١ (٥١) رواية فهد بن سليمان
- ١٩١ اشاره
- ١٩١ ترجم له:
- ١٩٢ (٥٢) رواية أحمد بن القاسم الجوهري
- ١٩٢ اشاره

- ١٩٢ ترجم له:
- ١٩٢ (٥٣) روايه الحافظ صالح جزره
- ١٩٢ اشاره
- ١٩٣ ترجم له:
- ١٩٣ (٥٤) روايه أحمد بن يحيى الحلواني
- ١٩٣ اشاره
- ١٩٣ ترجم له:
- ١٩٣ (٥٥) روايه أبي جعفر مطين
- ١٩٣ اشاره
- ١٩٤ ترجم له:
- ١٩٥ (٥٦) روايه الحسن بن سفيان النسوي
- ١٩٥ اشاره
- ١٩٥ ترجم له:
- ١٩٦ (٥٧) روايه زكريا بن يحيى الساجي
- ١٩٦ اشاره
- ١٩٦ ترجم له:
- ١٩٦ (٥٨) روايه العباس بن أحمد البرتي
- ١٩٦ اشاره
- ١٩٧ ترجم له:
- ١٩٨ (٥٩) روايه أبي بكر بن أبي داود
- ١٩٨ اشاره
- ١٩٨ ترجم له:
- ١٩٩ (٦٠) روايه الحسن بن مسلم
- ١٩٩ اشاره
- ١٩٩ ترجم له:
- ١٩٩ (٦١) روايه أبي جعفر الطحاوي

- ١٩٩ اشاره
- ٢٠٠ ترجم له:
- ٢٠٠ (٦٢) روايه ابى جعفر العقيلي
- ٢٠٠ اشاره
- ٢٠٢ ترجم له:
- ٢٠٢ (٦٣) روايه ابى الفضل البخارى الحسن بن يعقوب
- ٢٠٢ اشاره
- ٢٠٣ ترجم له:
- ٢٠٣ (٦٤) روايه ابن الاخرم الشيبانى محمد بن يعقوب
- ٢٠٣ اشاره
- ٢٠٣ ترجم له:
- ٢٠٤ (٦٥) روايه عبد الله بن جعفر
- ٢٠٤ اشاره
- ٢٠٤ ترجم له:
- ٢٠٤ (٦٦) روايه محمد بن أحمد بن تميم
- ٢٠٤ اشاره
- ٢٠٥ ترجم له:
- ٢٠٥ (٦٧) روايه أبى جعفر الشيبانى
- ٢٠٥ اشاره
- ٢٠٥ ترجم له:
- ٢٠٦ (٦٨) روايه أبى الشيخ ابن حيان الاصبهاني
- ٢٠٦ اشاره
- ٢٠٦ ترجم له:
- ٢٠٧ (٦٩) روايه محمد بن أحمد بن بالويه
- ٢٠٧ اشاره
- ٢٠٧ ترجم له:

- ٢٠٨ (٧٠) رواية محمد بن أحمد بن حمدان
- ٢٠٨ اشاره
- ٢٠٨ ترجم له:
- ٢٠٩ (٧١) رواية أبي محمد ابن حمويه السرخسى
- ٢٠٩ اشاره
- ٢٠٩ ترجم له:
- ٢١٠ (٧٢) رواية أبي الحسن السكرى
- ٢١٠ اشاره
- ٢١٠ ترجم له:
- ٢١١ (٧٣) رواية أبي عبيد الهروى
- ٢١١ اشاره
- ٢١١ ترجم له:
- ٢١٢ (٧٤) رواية ابى زكريا المرمى
- ٢١٢ اشاره
- ٢١٢ ترجم له:
- ٢١٣ (٧٥) رواية القاضى عبد الجبار المعتزلى
- ٢١٣ اشاره
- ٢١٣ ترجم له:
- ٢١٤ (٧٦) رواية ابن شهرىار الاصبهانى
- ٢١٤ (٧٧) رواية ابى سعد الكنجردى
- ٢١٤ اشاره
- ٢١٥ ترجم له:
- ٢١٥ (٧٨) رواية ابى بكر ابن خلف الشيرازى
- ٢١٦ (٧٩) رواية ابى الحسين ابن المهتدى
- ٢١٦ اشاره
- ٢١٦ ترجم له:

- ٢١٧ (٨١) رواية ابى بكر المزرفى
- ٢١٧ اشاره
- ٢١٧ ترجم له:
- ٢١٨ (٨٠) رواية الداودى البوشنجى
- ٢١٨ اشاره
- ٢١٨ ترجم له:
- ٢١٩ (٨٢) رواية ابى عبد الله المتوثى
- ٢٢٠ (٨٣) رواية ابن حمويه الجوينى
- ٢٢٠ اشاره
- ٢٢٠ ترجم له:
- ٢٢٠ (٨٤) رواية ابى نصر الطوسى ابن العراقى
- ٢٢١ (٨٥) رواية زاهر بن طاهر الشحامى
- ٢٢١ اشاره
- ٢٢١ ترجم له:
- ٢٢٢ (٨٦) رواية جار الله الزمخشرى
- ٢٢٢ اشاره
- ٢٢٢ ترجم له:
- ٢٢٣ (٨٧) رواية ابن عطيه المحاربى
- ٢٢٣ اشاره
- ٢٢٣ ترجم له:
- ٢٢٤ (٨٨) رواية ابى الفضل ابن ناصر
- ٢٢٤ اشاره
- ٢٢٤ ترجم له:
- ٢٢٤ (٨٩) رواية الحافظ ابى العلاء العطار
- ٢٢٤ اشاره
- ٢٢٥ ترجم له:

- ٢٢٥ (٩٠) رواية الخطيبى الدهلقى
- ٢٢٦ (٩١) رواية محيى الدين النووى
- ٢٢٦ اشاره
- ٢٢٦ ترجم له:
- ٢٢٧ (٩٢) رواية شرف الدين عمر الموصلى
- ٢٢٧ (٩٣) رواية ابى العباس القرطبى
- ٢٢٧ اشاره
- ٢٢٨ ترجم له:
- ٢٢٨ (٩٤) رواية عز الدين ابن ابى الحديد
- ٢٢٨ اشاره
- ٢٢٨ ترجم له:
- ٢٢٩ (٩٥) رواية القاضى البيضاوى
- ٢٢٩ اشاره
- ٢٢٩ ترجم له:
- ٢٣١ (٩٦) رواية ظهير الدين عبد الصمد الفارقى
- ٢٣١ اشاره
- ٢٣١ ترجم له:
- ٢٣١ (٩٧) رواية زين العرب
- ٢٣٢ (٩٨) رواية الحسن بن حبيب الحلبي
- ٢٣٢ اشاره
- ٢٣٢ ترجم له:
- ٢٣٤ (٩٩) رواية ابن تيميه الحرانى
- ٢٣٤ اشاره
- ٢٣٤ ترجم له:
- ٢٣٤ (١٠٠) رواية اثير الدين ابى حيان الأندلسى
- ٢٣٤ اشاره

- ٢٣٥ ترجم له:
- ٢٣٥ (١٠١) روايه علاء الدين ابن التركمانى
- ٢٣٥ اشاره
- ٢٣٥ ترجم له:
- ٢٣٦ (١٠٢) روايه شمس الدين الواسطى
- ٢٣٦ اشاره
- ٢٣٦ ترجم له
- ٢٣٧ (١٠٣) روايه تقى الدين المقرئى
- ٢٣٧ اشاره
- ٢٣٧ ترجم له
- ٢٣٨ (١٠٤) روايه عثمان بن حاجى بن محمد الهروى
- ٢٣٩ (١٠٥) روايه الحافظ ابن حجر العسقلانى
- ٢٣٩ اشاره
- ٢٤٠ ترجم له
- ٢٤١ (١٠٦) روايه ابن الديبع الشيبانى
- ٢٤١ اشاره
- ٢٤١ ترجم له
- ٢٤٢ (١٠٧) روايه شمس الدين ابن طولون
- ٢٤٢ اشاره
- ٢٤٢ ترجم له
- ٢٤٣ (١٠٨) روايه السوسى المغربى
- ٢٤٣ اشاره
- ٢٤٤ ترجم له
- ٢٤٤ (١٠٩) روايه العصامى المكى
- ٢٤٤ اشاره
- ٢٤٥ ترجم له

- ٢٤٥ (١١٠) روايه محمد بن أمين المحبى
- ٢٤٥ اشاره
- ٢٤٥ ترجم له
- ٢٤٥ (١١١) روايه كمال الدين ابن حمزه الحسينى
- ٢٤٥ اشاره
- ٢٤٦ ترجم له
- ٢٤٦ (١١٢) روايه عبد الغنى النابلسى
- ٢٤٦ اشاره
- ٢٤٧ ترجم له
- ٢٤٧ (١١٣) روايه الشبراوى شيخ الأزهر
- ٢٤٧ اشاره
- ٢٤٧ ترجم له
- ٢٤٧ (١١٤) روايه مير غنى الحسينى
- ٢٤٧ اشاره
- ٢٤٨ ترجم له
- ٢٤٨ (١١٥) روايه أحمد زينى دحلان
- ٢٤٩ (١١٦) روايه الكمشخانوى
- ٢٤٩ (١١٧) روايه بهجت افندى
- ٢٥٠ (١١٨) روايه منصور على ناصف
- ٢٥٠ (١١٩) روايه النبهانى
- ٢٥١ (١٢٠) روايه العباس اليمنى
- ٢٥١ (١٢١) روايه المبار كفورى
- ٢٥١ (١٢٢) روايه أحمد البنا
- ٢٥٢ (١٢٣) روايه عبد الله الشافعى
- ٢٥٢ (١٢٤) روايه أبى ريه
- ٢٥٢ (١٢٥) روايه توفيق ابى علم

- ٢٥٥ روايه الاعظمى (١٢٦)
- ٢٥٨ من وجوه دلاله حديث الثقلين
- ٢٥٨ اشاره
- ٢٦١ مقدمه حول نقل حديث الثقلين
- ٢٦١ اشاره
- ٢٦١ ١- رواه حديث الثقلين من الصحابه
- ٢٨٢ ٢- نقل حديث الثقلين عن زيد من طرق أخرى غير محرفه
- ٢٨٢ اشاره
- ٢٨٢ أ- الألفاظ المطوله
- ٢٨٥ ب- الألفاظ المتوسطه
- ٢٨٧ ج- الألفاظ المختصره
- ٢٨٨ ٣- تفرد الدهلوى بنقل لفظ الحديث كما نقله
- ٢٩١ دلاله حديث الثقلين (على امامه أهل البيت عليهم السلام)
- ٢٩١ اشاره
- ٢٩١ ١- مفاد الحديث وجوب الاتباع
- ٢٩٣ ٢- اتباع اهل البيت كاتباع النبي
- ٢٩٤ ٣- اتباع اهل البيت فرض على الامه
- ٢٩٥ ٤- لفظ «لثقلين» دليل على وجوب الاتباع
- ٢٩٦ ٥- الأمر بالاعتصام دليل على وجوب الاتباع
- ٢٩٩ ٦- لفظ «الأخذ» فى الحديث دليل على وجوب الاتباع
- ٣٠٠ ٧- لفظ «لاتباع» فى بعض نصوص الحديث
- ٣٠٢ ٨- التكرار فى الحديث دليل على وجوب اتباع أهل البيت
- ٣٠٣ ٩- عدم افتراق القرآن و العتره دليل على وجوب الاتباع
- ٣٠٣ ١٠- أمر النبي برعايه أهل البيت
- ٣٠٥ ١١- القرآن و أهل البيت توأمان
- ٣٠٥ ١٢- حديث الثقلين فى نقل أبى ذر

- ٣٠٥ اشاره
- ٣٠٨ تكميل
- ٣٠٩ ١٣- دلالة الحديث كـبعض الآيات
- ٣١٢ ١٤- دلالة الحديث على عصمه الأئمة من أهل البيت
- ٣١٦ ١٥- دلالة الحديث على اعلميه أهل البيت
- ٣١٨ ١٦- افضليه أهل البيت في الحديث
- ٣٢٧ ١٧- الجمع بين حديث الثقلين و الولاية
- ٣٣١ ١٨- الجمع بين حديث الثقلين و الولاية و المنزله
- ٣٣٢ ١٩- دلالة لفظ الخلافة في الحديث على الامامه
- ٣٣٤ ٢٠- السبق على أهل البيت ضلال
- ٣٣٤ اشاره
- ٣٣٤ (تنبيه)
- ٣٣٥ ٢١- محصل معنى حديث الثقلين
- ٣٤١ ٢٢- دلالة الحديث على خلافه أهل البيت
- ٣٤٢ ٢٣- احتجاج على عليه السلام بحديث الثقلين
- ٣٥٠ ٢٤- احتجاج الامام الحسن بالحديث
- ٣٥٤ ٢٥- حديث الثقلين على لسان ابن العاص
- ٣٥٦ ٢٦- الحسن البصرى و حديث الثقلين
- ٣٥٨ دحض المعارضه بحديث: عليكم ستى و ستى الخلفاء
- ٣٥٨ اشاره
- ٣٦٠ ١- الحديث من متفردات العامه
- ٣٦٠ ٢- احتجاجه به ينافى ما التزم به
- ٣٦١ ٣- احتجاجه به ينافى كلام والده
- ٣٦١ ٤- بطلان احتجاجه على ضوء كلام تلميذه
- ٣٦٢ ٥- انه مما أعرض عنه الشيخان
- ٣٦٢ ٦- انه مقدوح سندا

- ٧- النظر في رجال الحديث - ٣٦٤
- اشاره - ٣٦٤
- اما العرباض بن ساريه الصحابي - ٣٦٤
- و اما عبد الرحمن بن عمرو السلمى - ٣٦٥
- و اما حجر بن حجر - ٣٦٥
- و اما خالد بن معدان - ٣٦٦
- و اما ثور بن يزيد - ٣٦٧
- و اما الوليد بن مسلم - ٣٦٨
- و أما أبو عاصم - ٣٧٠
- و اما حسن بن على الخلال - ٣٧٠
- و اما بحير بن سعيد - ٣٧١
- و اما بقيه بن الوليد - ٣٧١
- و اما يحيى بن أبى المطاع - ٣٧٥
- و اما عبد الله بن علاء - ٣٧٥
- و اما ضميره بن حبيب - ٣٧٥
- و اما معاويه بن صالح - ٣٧٦
- و اما اسماعيل بن بشر بن منصور - ٣٧٧
- و اما عبد الملك بن الصباح - ٣٧٧
- ٨- تصريح الحافظ ابن القطان ببطلانه - ٣٧٧
- اشاره - ٣٧٧
- ترجمه ابن القطان - ٣٧٨
- ٩- لا اثر لهذا الحديث في الصحاح - ٣٧٨
- ١٠- المراد من «الخلفاء» فيه هم «الأئمه» - ٣٧٩
- دفع شبهه عموم «لعتره» - ٣٨٧
- اشاره - ٣٨٧
- ١- ليس «لعتره» بمعنى «الأقارب» - ٣٨٩

- ٢- العصمه لاصح الأقراب ٣٩٠
- ٣- الاعلميه لاصح الأقراب ٣٩١
- ٤- اختصاص حديث الثقلين بالائمه من كلام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ٣٩١
- ٥- اختصاص حديث الثقلين بالائمه من كلام علي عليه السلام ٣٩٢
- ٦- اختصاص حديث الثقلين بالائمه من كلام الامام الحسن عليه السلام ٣٩٢
- ٧- اعتراف أهل السنه باختصاص حديث الثقلين بالائمه عليهم السلام ٣٩٣
- تقرير الشبهه ببيان آخر ٤٠٠
- اشاره ٤٠٠
- (تنبيه) ٤٠٢
- دحض المعارضه بحديث: خذوا شطر دينكم عن الحميراء ٤٠٥
- اشاره ٤٠٥
- إبطال الحفاظ لهذا الحديث ٤٠٧
- اشاره ٤٠٧
- ١- المزي ٤٠٧
- ٢- الذهبي ٤٠٨
- ٣- ابن قيم الجوزيه ٤٠٨
- ٤- تاج الدين السبكي ٤٠٩
- ٥- ابن كثير ٤٠٩
- ٦- ابن الملقن ٤٠٩
- ٧- ابن حجر العسقلاني ٤١٠
- ٨- ابن امير الحاج ٤١١
- ٩- امير بادشاه البخارى ٤١١
- ١٠- السخاوى ٤١١
- ١١- جلال الدين السيوطى ٤١١
- ١٢- الشيبانى ٤١٢
- ١٣- الفتنى ٤١٢

٤١٣-----١٤- القارى

٤١٤-----١٥- البهارى

٤١٤-----١٦- الزرقانى

٤١٥-----١٧- السهالوى

٤١٥-----١٨- عبد العلى

٤١٥-----١٩- الشوكانى

٤١٥-----٢٠- عبد الحق المحمدى

٤١٧-----تعريف مركز

نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار المجلد ۲

اشاره

سرشناسه: حسینی میلانی، علی، ۱۳۲۶ - ، خلاصه کننده

عنوان و نام پدید آور: نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار لعلم الحجه آيه الله السيد حامد حسين الكلهنوي / تالیف علی الحسينی الميلانی

مشخصات نشر: علی الحسينی الميلانی، ۱۴ق. = - ۱۳.

یادداشت: کتاب حاضر خلاصه ای است از "عبقات الانوار" حامد حسین کلهنوی که خود ردیه ای است بر "تحفه الاثنی عشریه" عبدالعزیز دهلوی

یادداشت: فهرست نویسی براساس جلد سیزدهم: ۱۴۱۶ق. = ۱۳۷۴

یادداشت: ج. ۲۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۴۲۰ق. =) ۱۳۷۸

یادداشت: عنوان روی جلد: نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار في الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

یادداشت: کتابنامه

عنوان روی جلد: نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار في الرد علی التحفه الاثنی عشریه.

عنوان دیگر: التحفه الاثنی عشریه. شرح

عنوان دیگر: عبقات الانوار في اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

عنوان دیگر: نفحات الازهار في خلاصه عبقات الانوار في الرد علی التحفه الاثنی عشریه

موضوع: دهلوی، عبدالعزیز بن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ق. التحفه الاثنی عشریه -- نقد و تفسیر

موضوع: کتوری، حامد حسین بن محمدقلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ق. عبقات الانوار في اثبات الامامه الائمه الاطهار -- نقد و تفسیر

موضوع: شیعه -- دفاعیه ها و ردیه ها

موضوع: امامت -- احادیث

موضوع: محدثان

شناسه افزوده:دهلوی، عبدالعزیز بن احمد، ۱۲۲۹ - ۱۱۵۹ق. التحفه الاثنی عشریه. شرح

شناسه افزوده:کنتوری، حامد حسین بن محمدعلی، ۱۳۰۶ - ۱۲۴۶ق. عبقات الانوار فی اثبات الامامه الائمه الاطهار. شرح

رده بندی کنگره:BP۲۱۲/۵/د۹ت ۳۰۲۱۳ ۱۳۰۰ی

رده بندی دیویی:۲۹۷/۴۱۷

شماره کتابشناسی ملی:م ۲۵۰۷-۷۸

ص: ۱

تمه حدیث الثقلین

اشاره

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

ص: ٣

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ مِنَ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ.

ص: ٥

دحض القدرح فى سند حدىث الثقلين

اشاره

ص: ٧

و بعد أن اطلعت على روايه أعلام الحديث لحديث الثقلين، فلا بد من ذكر كلام من قدح و طعن فيه، من بعض أسلاف العامه المتعصبين، و بيان وهنه و سقوطه. و بالله التوفيق:

(١) قدح البخارى

إشاره

قال البخارى فى (التاريخ الصغير) ما نصه: «قال أحمد فى

حديث عبد الملك عن عطيه عن أبى سعيد قال النبى صلى الله عليه و سلم: «تركت فيكم الثقلين»

: أحاديث الكوفيين هذه مناكير» (١).

الجواب:

ان هذا الكلام غريب جدا، إذ قد ثبت فيما تقدم بحيث لا يشك

ص: ٩

المتتبع فيه: أن أحمد قد روى هذا الحديث بطرق عديدة و أسانيد سديده، و روايات متكرره فى (المسند) عن زيد بن أرقم، و زيد بن ثابت، و أبى سعيد الخدرى.

فنسبه الجرح فى هذا الحديث الى الامام أحمد غريبه جدا، و لا- يمكن توجيهها أو تأويلها بنحو من الأنحاء، و روايه أحمد للحديث فى (المسند) أكبر حجه على بطلان هذه الشبهه، إذ لا- يصح روايته إياه فيه مع إنكاره له، لأنه يستلزم التديس و التديس، مع العلم بأنه يحتاط فى رواياته و لا سيما فى (مسنده)، فقد قال قاضى القضاة تاج الدين السبكى بترجمه أحمد:

«قلت: و ألف مسنده، و هو أصل من أصول هذه الامه، قال الامام الحافظ أبو موسى محمد بن أبى بكر المدينى رحمه الله: هذا الكتاب- يعنى مسند الامام أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى قدس الله روحه- أصل كبير و مرجع وثيق لأصحاب الحديث، انتقى من أحاديث كثيره و مسموعات و افره فجعل اماما و معتمدا، و عند التنازع ملجأ و مستندا، على ما أخبرنا والدى و غيره أن المبارك بن عبد الجبار أبا الحسين كتب إليهما من بغداد قال: انا أبو إسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكى قراءه عليه، انا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطه قراءه عليه، ثنا أبو حفص عمير [عمر] بن محمد بن رجا، ثنا موسى بن حمدون البزاز، قال:

قال لنا حنبل بن إسحاق: جمعنا عمى- يعنى الامام أحمد- لى و لصالح و لعبد الله و قرأ علينا المسند، و ما سمعه معنا- يعنى تاما- غيرنا، و قال لنا:

ان هذا الكتاب قد جمعته و انتقيته من أكثر من سبعمائه و خمسين ألفا، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم فارجعوا اليه، فان كان فيه و الا ليس بحجه.

و قال عبد الله بن احمد رحمه الله: كتب ابى عشره ألف ألف حديث، لم يكتب سوادا فى بياض الا حفظه.

و قال عبد الله أيضا: قلت لابى: لم كرهت وضع الكتب و قد عملت

المسند؟ فقال: عملت هذا الكتاب اماما إذا اختلف الناس في سنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم رجع اليه.

و قال أيضا: خرج أبي المسند من سبعمائنه ألف حديث.

قال أبو موسى المديني: و لم يخرج الا عن ثبت عنده صدقه و ديانتته دون من طعن في أمانته. ثم ذكر ياسناده الى عبد الله بن الامام أحمد رحمه الله قال: سألت أبي عن عبد العزيز بن أبان قال: لم أخرج عنه في المسند شيئا، لما حدث بحديث المواقيت تركته.

قال أبو موسى: فأما عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفا، الى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد قال:

أنا أبو بكر الخطيب، قال قال ابن المنادي: لم يكن في الدنيا أحمد أروى عن أبيه منه- يعنى عبد الله بن الامام أحمد بن حنبل- لأنه سمع المسند و هو ثلاثون ألفا. و التفسير و هو مائه ألف و عشرون ألفا، سمع منها ثلاثين ألفا و الباقي و جاده. فلا أدري هذا الذى ذكر ابن المنادي أراد به مالا- مكرر فيه أو أراد غيره مع المكرر، فيصح القولان جميعا، و الاعتماد على قول ابن المنادي دون غيره.

قال: و لو وجدنا فراغا لعددناه إن شاء الله تعالى. فأما عدد الصحابه رضى الله عنهم فنحو من سبعمائنه رجل.

قال أبو موسى: و من الدليل على أن ما أودعه الامام أحمد رحمه الله مسنده قد احتاط فيه اسنادا و متنا، و لم يورد فيه الا ما صح سنده،

ما أخبرناه [به أبو علي الحداد، قال أنا أبو نعيم] [و] أنا ابن الحصين [و] أنا ابن المذهب، قال أنا القطيعي، ثنا عبد الله، قال حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبه، عن أبي التياح، قال: سمعت أبا زرعه يحدث عن أبي هريره عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: يهلك أمتي هذا الحى من قريش. قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم

. قال عبد الله: قال أبي في مرضه الذى مات فيه: اضرب على هذا الحديث، فانه خلاف الأحاديث عن النبي

صَلَّى اللّٰهَ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ. يعنى

قوله صَلَّى اللّٰهَ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: اسمعوا و أطيعوا.

و هذا مع ثقة رجال اسناده حين شد لفظه مع الأحاديث المشاهير امر بالضرب عليه فكان دليلا على ما قلناه» (١).

فإذا كان (مسند) أحمد بهذه المثابه من الدقه، و كانت أسانيده صحيحه، و قد احتاط فيه الاحتياط التام، و جعله المرجع عند الاختلاف، كيف يدخل فيه حديث الثقلين، و يرويه فيه بأكثر من لفظ و طريق، و هو يعتقد بأنه منكر من الأحاديث المناكير؟! و قال عمر بن محمد عارف النهروانى المدنى فى (مناقب) أحمد بن حنبل:

«قال ابن عساكر: أما بعد، فان حديث المصطفى صَلَّى اللّٰهَ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ به يعرف سبل السلام و الهدى، و يبني عليه أكثر الاحكام، و يؤخذ منه معرفه الحلال و الحرام. و قد دوّن جماعه من الأئمه ما وقع إليهم من حديثه، و كان أكبر الكتب التى جمعت فيه هو المسند العظيم الشأن و القدر (مسند) الامام أحمد، و هو كتاب نفيس يرغب فى سماعه و تحصيله و يرحل اليه، إذ كان مصنفه الامام أحمد المقدم فى معرفه هذا الشأن، و الكتاب كبير القدر و الحجم، مشهور عند أرباب العلم، يبلغ أحاديثه ثلاثين ألف سوى المعاد، و سوى ما ألحق به ابنه عبد اللّٰه من أعالي الاسناد، و كان مقصود الإمام فى جمعه أن يرجع اليه فى اعتبار من بلغه أو رواه...»

فكيف يدخل الامام أحمد فى هكذا كتاب- موصوف بهذه الصفات- حديثا منكرا مع علمه بكونه منكرا من الأحاديث المناكير؟

[ذلك ظن الذين لا يوقنون .

و قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (اسماء رجال المشكاه) بترجمه أحمد: «و مسند الامام أحمد معروف بين الناس، جمع فيه أكثر من ثلاثين

ص: ١٢

ألف حديث، و كان كتابه فى زمانه أعلى و أرفع و أجمع الكتب».

و قال الشيخ ولى الله الدهلوى: «الطبقه الثانىة: كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ و الصحيحين و لكنها تتلوها، كان مصنفوها معروفين بالوثوق و العداله و الحفظ و التبحر فى فنون الحديث، و لم يرضوا فى كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم، فتلقاها من بعدهم بالقبول، و اعتنى بها المحدثون و الفقهاء طبقه بعد طبقه، و اشتهرت فيما بين الناس، و تعلق بها القوم شرحا لغريبها و فحصا عن رجالها و استنباطا لفقهيها، و على تلك الأحاديث بناء عامه العلوم، كسنن أبى داود، و جامع الترمذى، و مجتبى النسائى، و هذه الكتب مع طبقه الاولى اعتنى بأحاديثها رزين فى تجريد الصحاح و ابن الأثير فى جامع الأصول.

و كاد مسند أحمد يكون من جملة هذه الطبقه، فان الامام أحمد جعله أصلا يعرف به الصحيح و السقيم، قال: ما ليس فيه فلا تقبلوه» (١).

فإذا كان أحمد لا يتساهل فى مسنده، و كان كتابه هذا بهذه المثابه من القبول و الشهرة و الاعتبار، كيف يعقل أن يتساهل أحمد و يخرج فيه حديثا منكرا مع علمه بكونه كذلك؟! و قال ولى الله أيضا فى (الإنصاف): «و جعل - أى أحمد - مسنده ميزانا يعرف به حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم، فما وجد فيه و لو بطريق واحد من طرقه فله أصل، و ما لا فلا أصل له».

و لو صح كونه معتقدا بسقم حديث الثقلين - قد رواه فى المسند الذى جعل ميزانا بين الصحيح و السقيم - فهو إذا كاذب مدلس.

و قال أبو مهدى الثعالبى فى (مقاليد الأسانيد) بترجمه أحمد نقلا عن ابن خلكان: «و ألف مسنده و هو أصل من أصول هذه الامه، جمع من الحديث ما لم يتفق لغيره».

ص: ١٣

و قال فيه: «و له التصانيف الفائقة، فمنها (المسند)، و هو ثلاثون ألفاً، و بزياده ابنه عبد الله أربعون ألف حديث، و قال فيه- و قد جمع أولاده و قرأ عليهم هذا الكتاب- قد جمعته و انتقيته من أكثر من سبعمائيه ألف حديث و خمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، فارجعوا اليه، فان وجدتموه و الا ليس بحجه».

و قال (الدهلوى) فى (بستان المحدثين) بترجمه أحمد- و قد ذكر مسنده و ما تقدم نقله فيه:- «يقول راقم هذه الحروف: ان مراده الحديث الذى لم يبلغ درجه الشهره أو التواتر المعنوى، و الا فان الأحاديث الصحيحه المشهوره التى لم تكن فى المسند كثيره».

فقد نقل (الدهلوى) كلام أحمد لأولاده، ثم خصص مراده بحسب فهمه، فهل يبقى بعد ذلك مجال لتوجيه كلام البخارى؟! و قال الحافظ الجلال السيوطى بشرح قول النووى «و أما مسند أحمد ابن حنبل و أبى داود الطيالسى و غيرهما من المسانيد، فلا تلتحق بالأصول الخمسه و ما أشبهها، فى الاحتجاج بها و الركون الى ما فيها» قال:

«تنبيهات- الاول: اعترض على التمثيل بمسند أحمد بأنه شرط فى مسنده الصحيح. قال العراقى: و لا نسلم ذلك، و الذى رواه عنه أبو موسى المدينى أنه سئل عن حديث فقال: أنظروه فان كان فى المسند و الا فليس بحجه، فهذا ليس بصريح فى أن كل ما فيه حجه، بل [فيه أن ما ليس فيه ليس بحجه. قال: على أن ثم أحاديث صحيحه مخرجه فى الصحيح و ليست فيه، منها حديث عائشه فى قصه أم زرع. قال: و أما وجود الضعيف فيه فهو محقق، بل فيه أحاديث موضوعه جمعتها فى جزء، و لعبد الله ابنه فيه زيادات فيها الضعيف و الموضوع انتهى».

و قد ألف شيخ الإسلام كتابا فى ذلك أسماه (القول المسدد فى الذب عن المسند) قال فى خطبته: و قد ذكرت فى هذه الأوراق ما حضرنى من الكلام على الأحاديث التى زعم بعض أهل الحديث انها موضوعه و هى فى

مسند أحمد، ذبا عن هذا التصنيف العظيم الذى تلقته الامه بالقبول و التكريم، و جعله امامهم حجه يرجع اليه و يعول عند الاختلاف عليه. ثم سرد الأحاديث التى جمعها العراقى و هى تسعه و أضاف إليها خمسه عشر حديثا أوردها ابن الجوزى فى الموضوعات و هى فيه، و أجاب عنها حديثا حديثا.

قلت: و قد فاته أحاديث أخر أوردها ابن الجوزى و هى فيه، و جمعتها فى جزء سميته الدليل [الذيل الممهد مع الذب عنها، و عدتها أربعة و عشرون حديثا] (١).

و لا أظن - بعد الاستماع الى هذه الكلمه القيمه- أن أحدا يقدم على جرح حديث الثقلين المروى فى (المسند) لأحمد بن حنبل، فكيف بنسبه القدرح الى أحمد نفسه، أو يقيم وزنا لنقل البخارى الذى لا شك فى بطلانه.

و لو توقف أحد فى ذلك فاننا ننقل هنا كلاما لتقى الدين ابن الصلاح يرفع الشك و يقطع الألسن، و هذا نص كلامه الذى جاء فى (علوم الحديث):

«ثم ان الغريب ينقسم الى صحيح كالافراد المخرجه فى الصحيح، و الى غير صحيح، و ذلك هو الغالب على الغرائب، روينا عن أحمد بن حنبل رضى الله عنه أنه قال غير مره: لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير و عامتها من الضعفاء».

فمن منع من كتابه المناكير فضلا عن العمل بها، و حذر من نقلها فضلا عن الاستناد إليها، لا ينقل حديثا مع علمه بكونه منكرا، و لا يجوز أن يخرج فى (المسند) العظيم، و كتاب (مناقب أمير المؤمنين)، و ألا لتوجه اليه الذم و التأليف و اللوم و التوبيخ، و قد قال الله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ و قال:

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ.

ص: ١٥

و على الجملة: فقد ظهر لكل ذى تتبع و فطنه أن نسبه كون حديث الثقلين من الأحاديث المناكير الى الامام أحمد بن حنبل
كذب منكر و بهتان عظيم ... و الله الموفق و المستعان.

ص: ١٦

قال ابن الجوزى فى كتابه (العلل المتناهية) ما نصه: «حديث فى الوصية لعترته: أنبأنا عبد الوهاب الانماطى، قال أخبرنا محمد بن المظفر، قال نا أحمد بن محمد العتيقى، قال حدثنا يوسف بن الدخيل، قال حدثنا أبو جعفر العقيلى، قال نا أحمد بن يحيى الحلوانى، قال نا عبد الله بن داهر، قال نا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن عطيه، عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتى، و أنهما لن يفترقا جميعا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

قال المصنف: هذا حديث لا يصح، أما عطيه فقد ضعفه أحمد و يحيى و غيرهما، و أما ابن عبد القدوس فقال يحيى ليس بشىء رافضى خبيث، و أما عبد الله بن داهر فقال أحمد و يحيى ليس بشىء، ما يكتب منه انسان فيه

الجواب

اشاره

يظهر فساد هذا الكلام و شناعته، و بطلان هذا الزعم و فظاعته، بوجه عديده و براهين سديده:

١- الحديث في صحيح مسلم

ان هذا الحديث مخرج في صحيح مسلم بطرق عديده، و غير خفى أن وجود حديث- و لو بطريق واحد- في هذا الصحيح يدل على صحته عند مسلم فكيف لو كان بطرق عديده؟

٢- تصريح مسلم بصحة ما أخرجه اجماعا

لقد صرح مسلم بأن جميع ما في صحيحه مجمع على صحته فضلا عن كونه صحيحا عنده- كما قال الحافظ السيوطي «قال مسلم: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا، و انما وضعت ما أجمعوا عليه» (٢).

و قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في (اسماء رجال المشكاه) بترجمه مسلم بن الحجاج: «و قال في كتابه: أوردت في هذا الكتاب ما صحّ و أجمع عليه العلماء».

و على هذا، فإدخال مسلم حديث الثقلين في صحيحه دليل واضح على اجماع العلماء على صحته، فالقول بعدمها معارضه صريحه لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و اتباع لسبيل غير المؤمنين.

و قد صرح ولي الله الدهلوي بأن أهل الحديث مجمعون على صحه

ص: ١٨

١- [١] العلل المتناهيه في الأحاديث الواهيه ١ / ٢٦٨.

٢- [٢] تدريب الراوى ١ / ٩٨.

هذا، وقد فصلنا الكلام فى مجلد (حديث المنزله) على روايات الصحيحين، و ذكرنا هناك قطع ابن الصلاح، و أبى إسحاق، و أبى حامد الأسفرايينى، و القاضى ابى الطيب، و الشيخ أبى إسحاق الشيرازى و أبى عبد الله الحميدى، و أبى نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق، و السرخسى الحنفى، و القاضى عبد الوهاب المالكى، و أبى يعلى الحنبلى، و ابن الزاغونى الحنبلى، و ابن فورك، و أكثر أهل الكلام الاشاعره، و أهل الحديث قاطبه، على صححه أحاديث (صحيح) البخارى و (صحيح) مسلم، و أنه مذهب السلف من أهل السنه، و محمد بن طاهر المقدسى.

بل ذكرنا هناك قولهم بصحه ما كان على شرطهما فضلا عن أحاديثهما، و أنه قال به البلقينى شيخ العسقلانى، و ابن تيميه، و ابن كثير، و ابن حجر العسقلانى، و السيوطى، و الكورانى، و الكردى، و النخلى، و الشيخ عبد الحق الدهلوى، و ولى الله الدهلوى.

و لما كان حديث الثقلين موجودا فى (صحيح) مسلم، فان معنى ذلك أن جميع هؤلاء و غيرهم قائلون بصحته. و بعد درك هذا المعنى و الوقوف على هذه الحقيقه لا يبقى ريب فى بطلان ما ادعاه ابن الجوزى.

بل لقد نص الطيبى على أن الإجماع على صححه روايات الصحاح قائم بين الشرق و الغرب، و هذا نص كلامه: «فان قلت ما وثوقك أنك على الصراط المستقيم، فان كل فرقه تدعى أنها عليه؟ قلت: بالنقل عن الثقات المحدثين الذين جمعوا صحاح الأحاديث فى أموره صلى الله عليه و سلم، و أحواله

و أفعاله و فى أحوال الصحابه، مثل (الصحيح السنه) التى اتفق الشرق و الغرب على صحتها، و شراحها كخطابى و البغوى و النووى اتفقوا عليه، فبعد ملاحظته ينظر من الذى تمسك بهديهم و اقتفى أثرهم» (١).

و هذا المقدار كاف لاثبات فساد ما زعمه ابن الجوزى.

٣- رأى أبى على فى صحيح مسلم

إشاره

قال أبو مهدي الثعالبي فى (مقاليد الأسانيد) بترجمه مسلم: «و كان الحافظ أبو على النيسابورى يقدم صحيحه على سائر التصانيف و قال: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم. و اليه جنح بعض المغاربه، و مستندهم أنه شرط ألا يكتب فى صحيحه إلا ما رواه تابعيان ثقتان عن صحابين، و كذا وقع فى تبع التابعين و سائر الطبقات الى أن ينتهى اليه، مراعىا فى ذلك ما لزم فى الشهاده، و ليس هذا من شرط البخارى».

و كذا قال (الدهلوى) فى (بستان المحدثين) بترجمه مسلم، ثم قال بعد كلام له: «و بالجمله فانه قد انتخب صحيحه هذا من بين ثلاثين ألف حديث مسموع، محتاطا متورعا فيه غايه الاحتياط و الورع».

ترجمه أبى على النيسابورى

١- السمعانى: «و ذكرت من حفاظ الحديث واحدا عرف به، و هو أبو على الحافظ النيسابورى. واحد عصره فى الحفظ و الإتيان و الورع و الرحله ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ فى (تاريخ نيسابور) فقال: أبو على الحافظ النيسابورى، ذكره فى الشرق كذكره بالغرب، تقدم فى مذاكره الأئمه و كثره التصنيف، و كان مع تقدمه فى هذه العلوم أحد المعدلين المقبولين فى البلد» (٢).

ص: ٢٠

١- [١] شرح المشكاه للطيبى - مخطوط -.

٢- [٢] الأنساب - الحافظ.

٢- الذهبي: «قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ: ما رأيت ابن عقده يتواضع لاحد من الحفاظ كتواضعه لابي علي النيسابوري. قال الحاكم:

و سمعت أبا علي يقول: اجتمعت ببغداد مع أبي أحمد العسال، و أبي إسحاق ابن حمزه، و أبي طالب بن نصر، و أبي بكر الجعابي، فقالوا: أمل من حديث نيسابور مجلسا، فامتنعت، فما زالوا بي حتى أمليت عليهم ثلاثين حديثا ما أجاب واحد منهم في حديث منها سوى أبي حمزه في حديث واحد.

قال أبو عبد الرحمن السلمى: سألت أبا الحسن الدارقطنى عن أبي علي النيسابوري، فقال: امام مهذب.

أنبأني المسلم بن محمد، عن القاسم بن علي، أنا أبي، أنا أخى أبو الحسن سمعت أبا طاهر السلفى، سمعت غانم بن أحمد، سمعت أحمد بن الفضل الباطرقانى، سمعت ابن منده يقول: سمعت أبا علي النيسابوري- ما رأيت أحفظ منه- قال: و ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم.

قال عبد الرحمن بن منده، سمعت أبي يقول: و ما رأيت في اختلاف الحديث و الإتقان أحفظ من أبي علي النيسابوري.

قال القاضى أبو بكر الابهري: سمعت أبا بكر بن داود يقول لابي علي النيسابوري: من ابراهيم عن ابراهيم عن ابراهيم؟ فقال: ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم بن عامر البجلي عن ابراهيم النخعي. قال: أحسنت يا أبا علي.

قال الحاكم: كان أبو علي يقول: ما رأيت في أصحابنا مثل الجعابي حيرنى حفظه. قال: فحكيت هذا لابي بكر فقال: يقول هذا أبو علي و هو استاذى علي الحقيقه.

قال الحاكم توفى في جمادى الاولى سنه تسع و أربعين و ثلاثمائه. (١).

٣- السبكي كما تقدم (٢).

ص: ٢١

١- [١] تذكره الحفاظ ٣ / ٩٠٢.

٢- [٢] طبقات الشافعيه ٣ / ٢٧٦.

فهذا ابو على النيسابورى الذى قدم صحيح مسلم على غيره من الصحاح و الكتب.

وقال الدهلوى فى كتابه (التحفة) فى جواب الطعن فى عمر لتحريمه المتعنتين: «و الجواب عن هذا الطعن هو أن أصح الكتب عند أهل السنه هو (صحيح) مسلم و قد ورد فيه بروايه سلمه بن الأكوع و سبره بن معبد الجهنى، و جاء فى غيره من

الصحاح بروايه ابى هريره: أنه صلّى الله عليه و سلّم هو بنفسه قد حرم المتعه بعد الرخصه بها ثلاثه أيام، ثم أبد التحريم الى يوم القيامه فى حرب الاوطاس».

فالدهلوى أيضا ممن يرى بأن (صحيح) مسلم أصح الكتب، بل زاد أنه الأصح عند أهل السنه عامه.

فزعم ابن الجوزى باطل عند أهل السنه عامه، و عند الحافظ أبى على النيسابورى و (الدهلوى) خاصه.

٤- مدح العلماء لصحيح مسلم

قال النووى فى ترجمه مسلم: «و صنف مسلم فى علم الحديث كتبا كثيره منها هذا الكتاب الصحيح الذى من الله الكريم- و له الحمد و النعمه و الفضل و المنه- به على المسلمين، و أبقى لمسلم به ذكرا جميلا و ثناء حسنا الى يوم القيامه، مع ما أعد له من الأجر الجزيل فى دار القرار، و عم نفعه للمسلمين قاطبه» (١).

و بمثله قال الحافظ ابن حجر العسقلانى فى (فهرست مروياته) على ما نقل عنه الثعالبى فى (مقاليد الأسانيد).

وقال الذهبى بترجمه مسلم عند ذكر صحيحه: «و هو كتاب نفيس كامل فى معناه، فلما رآه الحفاظ أعجبوا به و لم يسمعوه لنزوله، و تعمدوا الى

ص: ٢٢

أحاديث الكتاب فساقوها من مروياتهم عالية بدرجة و بدرجتين و نحو ذلك، حتى أتوا على الجميع هكذا، و سموه (المستخرج على صحيح مسلم)، فعل ذلك عده من فرسان الحديث منهم:

أبو بكر محمد بن محمد بن رجا، و أبو عوانه يعقوب بن إسحاق الأسفراييني- و زاد في كتابه متونا معروفه بعضها لين- و الزاهد أبو جعفر احمد بن حمدان الحيرى، و أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه، و أبو حامد احمد بن محمد الشاذلى الهروى، و أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا الجوزقى، و الامام أبو الحسن الماسرخسى، و أبو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني، و آخرون لا يحضرني ذكرهم الآن» (١).

هذا، و لو كان كلام ابن الجوزى حقا لما جاز وصف مسلم و كتابه الصحيح بهذه الأوصاف البالغه النهايه فى التعظيم و التكريم، و ذلك لروايته حديث الثقلين غير الصحيح- فى زعم ابن الجوزى- فى كتابه المعروف بالصحيح.

٥- تقديم بعضهم مسلما على المشايخ

نقل النووى و الشيخ عبد الحق الدهلوى عن احمد بن سلمه قوله:

«رأيت أبا زرعه و أبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج فى معرفه الصحيح على مشايخ عصرهما» (٢).

و قال النووى بترجمته ايضا: «و اعلم أن مسلما رحمه الله احد أعلام أئمه هذا الشأن و كبار المبرزين فيه، و أهل الحفظ و الإتيان و الرحالين فى طلبه الى أئمه الأقطار و البلدان، و المعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحذق و العرفان، و المرجوع الى كتابه و المعتمد عليه فى كل الأزمان».

ص: ٢٣

١- [١] سير أعلام النبلاء ١٢ / ٥٥٧.

٢- [٢] تهذيب الأسماء و اللغات ٢ / ٩١. أسماء رجال المشكاه.

وقال ابن حجر العسقلاني في (فهرست مروياته) على ما نقل عنه الثعالبي في (مقاليد الأسانيد) في ذكر مسلم: «كان احد أعلام هذا الشأن و كبار المبرزين فيه و الرحالين في طلبه، و المجمع على تقدمه فيه أهل عصره، كما شهد له بذلك اماما وقتهما و حافظا عصرهما ابو زرعه و أبو حاتم».

و إذا حكم هكذا امام في الحديث مجمع على تقدمه و تورعه بصحة حديث الثقلين، و خرّجه في صحيحه المقبول لدى الجميع، فهل يبقى للشك في صحة هذا الحديث مجال؟ أم هل تبقى قيمه لانكار ابن الجوزي صحته؟
كلا ثم كلا.

٦- ورع مسلم و احتياظه في صحيحه

قال النووي: «سلك مسلم في صحيحه طرقا بالغه في الاحتياط و الإتقان و الورع و المعرفة، و ذلك مصرح بكمال ورعه و تمام معرفته و غزاره علمه [علومه و شده تحقيقه بحفظه و تقدمه في هذا الشأن، و تمكنه من أنواع معارفه و تمييزه في صناعته، و علو محله في التمييز بين دقائق علومه [التي لا يهتدى إليها الا أفراد في الاعصار]، فرحمه الله و رضى الله عنه» (١).

و قال بترجمته: «و من أكبر الدلائل على جلالته و ورعه و حذقه و تقدمه في علوم الحديث و اضطلاع منه، و تفننه فيها و تنبيهه على ما في ألفاظ الرواه من اختلاف، بين متن و اسناد و لو في حرف و اعتنائه بالتنبيه على الروايات المصرحه لسماع المدلسين و غير ذلك مما هو معروف في كتابه، و قد ذكرت في مقدمه شرحي لصحيح مسلم جملا من التنبيه على هذه الأشياء و شبهها مبسوطه واضحه، ثم نبهت على تلك الدقائق و المحاسن في أثناء الشرح في مواطنها، و على الجملة لا- نظير لكتابه في هذه الدقائق و صحة الاسناد، و هذا عندنا من المحققات التي لا شك فيها، للدلائل المتظافره

ص: ٢٤

عليها» (١).

و قال فيه أيضا: «و من حقق نظره في (صحيح) مسلم رحمه الله و اطلع على ما أودعه في أسانيد و ترتيبه، و حسن سياقته و بديع طريقه من نفائس التحقيق و جواهر التدقيق، و أنواع الورع و الاحتياط و التحرى في الروايات، و تلخيص الطرق و اختصارها، و ضبط متفرقاتها و انتشارها، و كثره اطلاعه و اتساع روايته، و غير ذلك مما فيه من المحاسن و الأعجوبات، و اللطائف الظاهرات و الخفيات، علم أنه امام لا يلحقه من بعد عصره، و قل من يساويه بل يدانيه من أهل عصره، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم» (٢).

كل هذه الكلمات تفيد كمال ورع مسلم و نهايه احتياطه في الروايه، و من ثم عرض مسلم كتابه على أبي زرعه الرازي، ثم أسقط الأحاديث التي أشار عليها كما ستقف عليه ان شاء الله.

فكيف يجوز أحد من أهل السنه و هن حديث الثقلين - فضلا عن وضعه - و قد رواه هذا الرجل العظيم في كتابه العظيم؟

٧- الحديث في صحيح الترمذى

لقد روى هذا الحديث الشريف الترمذى في (صحيحه) و هو أحد الصحاح الستة، رواه بطرق عديده عن جابر، و زيد بن أرقم، و أبي ذر، و أبي سعيد، و حذيفه.

و لجامع الترمذى هذا مكانه مرفوعه و مرتبه جليله، حتى قال جامعه الترمذى في شأنه: «من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم» نقل عنه هذه الكلمه جماعه كابن الأثير، و الذهبي، و ولى الدين الخطيب،

ص: ٢٥

١- [١] تهذيب الأسماء و اللغات ٢ / ٩٠.

٢- [٢] تهذيب الأسماء ٢ / ٩١.

و الشيخ عبد الحق الدهلوى، و الثعالبى، و الكاتب الجلبى، و (الدهلوى) نفسه. (١)

فكيف يقال فى حديث الثقلين المروى فى هكذا كتاب- بطرق عديده- انه غير صحيح؟!

٨- رضى علماء الأقطار بصحيح الترمذى

قال الترمذى فى حق (جامعه الصحيح) على ما نقل عنه ابن الأثير فى «صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، و عرضه على علماء العراق فرضوا به، و عرضه على علماء خراسان فرضوا به، و من كان فى بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيته نبى يتكلم» (٢).

و قد نقل قوله هذا أيضا الذهبى (٣) و ولى الدين الخطيب فى (رجال المشكاه) و عبد الحق الدهلوى فى (اسماء رجال المشكاه) و الثعالبى فى (مقاليد الأسانيد) و غيرهم فالتفوه بالقدح فى شىء منه مخالفه لهؤلاء الأعيان.

و لقد ظهر من كلام الطيبى المنقول آنفا، أنه قد اتفق أهل الشرق و الغرب على صحه ما فى (الصحاح الستة)، فإذا ثبت أن حديث الثقلين صحيح لروايه الترمذى إياه فى صحيحه، و هو أحد الصحاح الستة، باتفاق أهل المشرق، فهل يشك أحد فى بطلان زعم ابن الجوزى؟

و صرح بوقوع إجماعهم على صحه الصحاح الستة ابن روزبهان فى كتابه (الباطل) الذى رد به على الشيعة حيث قال: «و ليس أخبار الصحاح الستة مثل أخبار الروافض، فقد وقع اجماع الأئمة على صحتها».

ص: ٢٦

١- [١] جامع الأصول ١ / ١١٤، تذكره الحفاظ ٢ / ٦٣٤، الإكمال فى أسماء الرجال ٣ / ٨٠٣، أسماء رجال المشكاه، مقاليد الأسانيد، كشف الظنون، بستان المحدثين.

٢- [٢] جامع الأصول ١ / ١١٤.

٣- [٣] تذكره الحفاظ ٢ / ٦٣٤.

وقال أيضا: «و أما صحاحنا فقد اتفق العلماء أن كل ما عد من الصحاح - سوى التعليقات فى الصحاح الستة - لو حلف الطلاق أنه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من فعله و تقريره لم يقع الطلاق و لم يحنث».

فكيف خرج ابن الجوزى على هذا الإجماع الثابت؟

٩- الحديث فى مسند أحمد

و روى الامام أحمد بن حنبل هذا الحديث فى (مسنده) بطرق عديده كما عرفت فى قسم السند.

١٠- فتوى جماعه بصحه اخبار المسند

اشاره

و قد علمت أيضا أنّ أبا موسى المدينى قد صرح بصحه جميع ما فى هذا المسند، و ستعلم قريبا أن الحافظ المدينى قد صنف كتابا خاصا فى اثبات ما ذهب اليه.

ترجمه المدينى

و قد ذكرنا فيما تقدم طرفا من مفاخر المدينى، و ترجمنا له فى مجلد (حديث الولاية) أيضا.

و أفتى الحافظ أبو العلاء الهمدانى بصحه جميع ما فى (مسند أحمد) من الاخبار، و ستقف على ذلك من كلام ابن رجب الحنبلى.

ترجمه ابى العلاء الهمدانى

قال الذهبى: «أبو العلاء الهمدانى الحافظ العلامة المقرئ، شيخ الإسلام، شيخ همدان، مولده سنه ثمان و ثمانين و أربعمائه، قال أبو سعد السمعانى: حافظ متقن مقرئ فاضل، حسن السيره مرضى الطريقه، عزيز النفس سخي بما يملكه، مكرم للغرباء، يعرف القراءات

ص: ٢٧

و الحديث و الأدب معرفه حسنه، سمعت منه.

و قال عبد القادر الحافظ: شيخنا أبو العلاء أشهر من أن يعرف، بل يعز مثله في أعصار كثيره على ما بلغنا من السير، أربى على أهل زمانه في كثره السماعات مع تحصيل أصول ما سمع وجوده النسخ و إتقان ما كتبه بخطه، ما كان يكتب شيئاً الا منقطاً معرباً، و أول سماعه من عبد الرحمن بن الدونى في سنه خمس و تسعين و أربعمائنه، برع على حفاظ عصره من حفظ ما يتعلق بالحديث من الأنساب و التواريخ و الأسماء و الكنى و القصص و السير. و لقد كان يوماً في مجلسه فجاءته فتوى في عثمان رضى الله عنه، فكتب من حفظه و نحن جلوس درجا طويلاً في أخباره.

و له تصانيف منها (زاد المسافر) في خمسين مجلداً، و كان اماماً في القرآن و علومه، و حصل من القرآن ما انه صنف فيه العشره و المقروءات، و صنف في الوقف و الابتداء و فى التجويد و المآءات و العدد، و معرفه القراء و هو نحو من عشر مجلدات.. و كان اماماً فى النحو و اللغة.. سمعت من أثق به عن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسى انه قال فى الحافظ ابى العلاء لما دخل نيسابور: ما دخل نيسابور مثلك، و سمعت الحافظ أبا القاسم على بن الحسن يقول- و ذكر رجلاً من أصحابه رحل- ان رجع و لم يلق الحافظ أبا العلاء ضاعت رحلته.

مات ابو العلاء فى جمادى الاولى سنه تسع و ستين و خمسمائنه» (1).

و الى صحه جميع ما فى (مسند أحمد) ذهب الحافظ عبد المغيث الحربى، فقد قال ابن رجب بترجمته: «و صنف عبد المغيث (الاتصار لمسند الامام أحمد)، أظنه ذكر فيه أن أحاديث المسند كلها صحيحه، و قد صنف فى ذلك قبله أبو موسى، و بذلك أفتى أبو العلاء الهمدانى، و خالفهم الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى».

ص: ٢٨

١- [١] تذكره الحفاظ ٤/ ١٣٢٤ و أنظر طبقات الحفاظ ٤٧٣.

١- الذهبى فى (العبر ٢٤٩ / ٤).

٢- اليافعى فى (مرآه الجنان ٣ / ٤٢٦).

٣- ابن رجب فى (ذيل طبقات الحنبلية).

٤- القنوجى فى (التاج المكلل ٢١٠).

فقد ترجم فى هذه المصادر و غيرها بكل إـطراء و تبجيل - فراجعها.

١١- كلام ابن الجوزى فى وصف المسند

قال عمر بن محمد عارف النهروانى فى (مناقب احمد بن حنبل): «قال ابن الجوزى: «صح عند الامام أحمد من الأحاديث سبع مائه ألف و خمسين ألفا، و المراد بهذه الاعداد الطرق لا- المتون، أخرج منها (مسنده) المشهور الذى تلقته الامه بالقبول و التكريم، و جعلوه حجه يرجع اليه و يعول عند الاختلاف عليه، قال حنبل بن إسحاق: جمعنا عمى لى و لصالح و لعبد الله و قرأ علينا المسند، و ما سمعه منه تاما غيرنا، ثم قال لنا: هذا الكتاب قد جمعته و انتخبته من أكثر من سبعمائه ألف و خمسين ألفا، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله فارجعوا اليه، فان وجدتموه فيه فذاك و الا فليس بحجه و كان يكره وضع الكتب، فقيل له فى ذلك فقال: قد عملت هذا المسند اماما إذا اختلف الناس فى سنه من سنن رسول الله صلى الله عليه و سلم رجعوا اليه».

هذا كلام ابن الجوزى و فيه فوائد، و هى:

أولاً: انه صرح بانتخاب أحمد مسنده من الأحاديث الصحيحه.

ثانياً: وصف المسند بالشهره.

ثالثاً: ذكر تلقى الامه للمسند بالقبول و التكريم.

رابعاً: جعلت الامه المسند حجه.

خامساً: جعلت الامه المسند مرجعاً يعولون عليه عند الاختلاف.

سادسا: ان أحمد انتخبه من أكثر من سبعمائه ألف و خمسين ألفا من الحديث.

سابعا: ان أحمد أمر بالرجوع اليه عند الاختلاف.

ثامنا: ذكر قول أحمد «فان وجدتموه فيه فذاك و الا فليس بحجه».

تاسعا: ذكر أن احمد جعل المسند اماما للناس.

عاشرا: أمره ثانيه بالرجوع اليه عند الاختلاف.

فالعجب من ابن الجوزى: يذكر هذه الأوصاف العظيمه لمسند الامام أحمد و يقدهح فى الحديث الشريف- حديث الثقلين- المروى فيه، و هل هذا إلا تهافت و تناقض؟

١٢- ابن الجوزى: المسند من دواوين الإسلام

و قال ابن الجوزى فى (الموضوعات) ما نصه: «فمتى رأيت حديثا خارجا عن دواوين الإسلام (كالموطأ) و (مسند) احمد و (الصحيحين) و (سنن) أبى داود و الترمذى و نحوها فانظر فيه، فان كان له نظير فى الصحاح و الحسان فرتب [قرب أمره، و ان ارتبت به فرأيته يباين الأصول فتأمل رجال اسناده و اعتبر أحوالهم من كتابنا المسمى بالضعفاء و المتروكين، فإنك تعرف وجه القدح فيه» (١).

لا أدرى كيف الجمع بين هذا الذى ذكره قواعد عامه لمعرفة الحديث، و بين قوله بالنسبه الى حديث الثقلين انه لا يصح! ان حديث الثقلين مخرج فى دواوين اسلام، فى (صحيح) مسلم و (صحيح) الترمذى و (مسند احمد) و فى (سنن) أبى داود كما قال سبطه فى تذكره الخواص!!

ص: ٣٠

إشارة

قال الذهبي بترجمه مسلم: «وقال مكى بن عبدان: سمعت مسلما يقول: عرضت كتابى هذا المسند على أبى زرعه، فكل ما أشار على فى هذا الكتاب أن له عله و سببا تركته، و كل ما قال انه صحيح ليس له عله فهو الذى أخرجت، و لو أن أهل الحديث يكتبون الحديث مائتى سنة فمدارهم على هذا المسند» (١).

و كذا نقل عن مكى قوله هذا النووى فى (المنهاج فى شرح مسلم بن الحجاج ١ / ٢١).

فإذا عرفت ذلك، فانه يلزم أن يكون حديث الثقلين المخرج فى (صحيح) مسلم بطرق عديده عاريا عن كل عله و سبب، و بعد هذا فلا يتردد عاقل فى إبطال كلام ابن الجوزى.

ترجمه أبى زرعه:

١- السمعاني: «و كان اماما ربانيا متقنا حافظا مكثرا صدوقا. قدم بغداد غير مره و جالس أحمد بن حنبل و ذاكره و كثرت الفوائد فى مجلسهما، روى عنه: مسلم بن الحجاج، و أبو ابراهيم إسحاق الحربى، و عبد الله بن أحمد ابن حنبل، و قاسم بن زكريا المطرز، و أبو بكر محمد بن الحسين القطان، و ابن أخيه، و ابن أخته أبو محمد عبد الرحمن بن أبى خليفه الرازى. و حكى عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال: لما قدم أبو زرعه نزل عند أبى، و كان كثير المذاكره له، سمعت أبى يوما يقول: لما صليت الفرض استأثرت بمذاكره أبى زرعه على نوافلى. و ذكر عبد الله بن أحمد قال: قلت لابي: يا أبة من الحفاظ قال: يا بنى شباب كانوا عندنا من أهل خراسان و قد تفرقوا. قلت:

من هم يا أبة؟ قال: محمد بن اسماعيل ذاك البخارى، و عبيد الله بن

ص: ٣١

عبد الكريم ذاك الرازي، و عبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندي، و الحسن ابن الشجاع ذاك البلخي. و حكى عن أبي زرعه الرازي انه قال: كتبت عن رجلين مائه ألف حديث، كتبت عن ابراهيم الفراء مائه ألف حديث، و عن ابي شيبه عبد الله مائه ألف حديث.

ذكر أبو عبد الله محمد بن مسلم بن واره قال: كنت عند إسحاق بن ابراهيم بنيسابور، فقال رجل من أهل العراق: سمعت أحمد بن حنبل يقول:

ص: ١-

٢- الذهبي: «أبو زرعه الامام حافظ العصر.. كان من أفراد الدهر حفظا و ذكاء و دينا و إخلاصا و علما و عملا، حدث عنه من شيوخه: حرمله، و أبو حفص الفلاس، و جماعه، و مسلم و ابن خالته الحافظ أبو حاتم، و الترمذي، و ابن ماجه، و النسائي، و ابن أبي داود، و أبو عوانه.

و عن أبي زرعه أن رجلا استفتاه أنه حلف بالطلاق أنك تحفظ مائه ألف حديث، فقال: تمسك بامرأتك.

ابن عقده: نا مطين عن أبي بكر بن أبي شيبه قال: ما رأيت أحفظ من أبي زرعه.

و عن الصغاني: أبو زرعه عندنا يشبه بأحمد بن حنبل.

و قال علي بن الجنيد: ما رأيت أعلم من أبي زرعه.

و قال أبو يعلى الموصلي: كان أبو زرعه مشاهدته أكبر من اسمه، يحفظ الأبواب و الشيوخ و التفسير.

و قال صالح جزره: سمعت أبا زرعه يقول: أحفظ من القراءات عشره آلاف حديث.

ص: ٣٢

و قال يونس بن عبد الاعلى: ما رأيت أكثر تواضعا من أبى زرعه و قال عبد الواحد بن غياث: ما رأى أبو زرعه مثل نفسه.

و قال أبو حاتم: ما خلف أبو زرعه بعده مثله، و لا أعلم من كان يفهم هذا الشأن من مثله، و قل من رأيت فى زهده.

مات أبو زرعه فى آخر يوم من سنه أربع و ستين و مائه» (١).

١٤- تصحيح محمد بن إسحاق و من تبعه

لقد صحح محمد بن إسحاق هذا الحديث مؤيدا لذلك بتعدد رواته، فقد قال الأزهرى فى (التهذيب) بعد أن ذكر الحديث بروايه زيد بن ثابت:

«قال محمد بن إسحاق: و هذا حديث صحيح و رفعه، و نحوه زيد بن أرقم و أبو سعيد الخدرى».

و نقل الأزهرى تصحيح ابن إسحاق تقريرا له و تصحيحا للحديث، و هكذا ابن منظور نقل كلام الأزهرى المشتمل على تصحيح ابن إسحاق فى (لسان العرب) و هو أيضا يفيد التصحيح.

فتصحيح هؤلاء جميعا يفيد بطلان ما زعمه ابن الجوزى من أنه حديث لا يصح.

١٥- الحديث فى صحيح ابن خزيمة

لقد خرج الحافظ ابن خزيمة هذا الحديث فى (صحيحه) كما نقل عنه السخاوى فى (استجلاب ارتقاء الغرف)، فهو صحيح لدى ابن خزيمة و السخاوى معا، لان نقله تقرير لتصحيحه.

قال السيوطى: «ثم ان الزيادة فى الصحيح عليها تعرف من كتب السنن المعتمده كسنن أبى داود و الترمذى و النسائى و ابن خزيمة و الدارقطنى

ص: ٣٣

و الحاكم و البيهقي و غيرها، منصوفا على صحته فيها، و لا يكفى وجوده فيها، الا فى كتاب من شرط الاقتصار على الصحيح، فيكفى وجوده فيها كابن خزيمة و أصحاب المستخرجات» (١).

و قال فيه أيضا: «صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبه من صحيح ابن حبان، لشده تحريه حتى أنه يتوقف فى التصحيح لأدنى كلام فى الاسناد، فيقول ان صح الخبر، و ان ثبت كذا، و نحو ذلك» (٢).

و قال فيه أيضا: «قد علم مما تقدم [تقرر] أن أصح من صنف فى الصحيح ابن خزيمة، ثم ابن حبان ثم الحاكم، فينبغى أن يقال: أصحها بعد مسلم ما اتفق عليه الثلاثة، ثم ابن خزيمة و ابن حبان و الحاكم، ثم ابن حبان و الحاكم ثم ابن خزيمة فقط، ثم ابن حبان فقط، ثم الحاكم فقط، ان لم يكن الحديث على شرط الشيخين، و لم أر من تعرض لذلك، فليتأمل» (٣).

هذا، فلما علم وجود حديث الثقلين فى (صحيح) ابن خزيمة و هو بهذه المثابه من الصحه و التقديم على غيره من الصحاح، فانه لا قيمه لطعن ابن الجوزى فيه.

١٦- الحديث فى صحيح أبى عوانه

إشاره

لقد أخرج الحافظ أبو عوانه الأسفرايينى هذا الحديث فى (المسند الصحيح) المستخرج من (صحيح) مسلم ... كما علمت فى محله.

أقوال العلماء فى صحيح أبى عوانه

قال السمعانى فى (الأنساب) بترجمته: «صنف المسند الصحيح على

ص: ٣٤

١- [١] تدريب الراوى ١/ ١٠٤-١٠٥.

٢- [٢] نفس المصدر ١/ ١٠٩.

٣- [٣] تدريب الراوى ١/ ١٢٤.

صحيح مسلم بن الحجاج القشيري و أحسن».

و قال ابن خلكان فى (وفيات الأعيان) و الذهبى فى (التذكرة) و السبكى فى (طبقات الشافعية) و الأسدى فى (طبقات الشافعية) قالوا جميعا بترجمته: «صاحب الصحيح المخرج على صحيح مسلم».

و قال الياضى فى (مرآة الجنان) بترجمته: «صاحب المسند الصحيح».

و قال السخاوى فى مرويات نفسه: «و اجتمع له من المرويات بالسمع و القراءه ما يفوق الوصف، و هى تتنوع أنواعا: أحدها ما رتب على الأبواب الفقيهيه و نحوها، و هى كثيره جدا، منها ما تقيده بالصحيح، كالصحيحين للبخارى و لمسلم، و لابن خزيمة- و لم يوجد بتمامه-، و لابی عوانه الأسفرايينى و هو وان كان مستخرجا على ثانى الصحيحين فقد أتى فيه بزيادات طرق، بل و أحاديث كثيره» (١).

و قال الثعالبى فى (مقاليد الأسانيد): «صحيح أبى عوانه الأسفرايينى و هو مستخرج على صحيح مسلم، و زاد فيه طرقا فى الاشاره و قليلا من المتون».

و قال الدهلوى فى (بستان المحدثين): «صحيح أبى عوانه و هو مستخرج على صحيح مسلم، و يقال المستخرج فى اصطلاح المحدثين على الكتاب الذى صنف لاثبات كتاب آخر، على ترتيبه و متونه و طرق اسناده، و يذكر سنده بحيث يتصل بمصنف ذلك الكتاب ثم شيخه ثم شيخه و هلم جرا، و إذا ثبت بطرق أخرى كثر الاعتماد عليه و الوثوق به، و لكن هذا المستخرج انما يسمى صحيحا لإتيانه فيه بزياده طرق و قليل من المتون، و لهذا قد يقال انه كتاب مستقل، و لقد كتب المذهبي منه منتخبا اشتهر كثيرا، سماه (منتقى الذهبى)، و فيه ثلاثون و مائه حديث».

ص: ٣٥

١٧- الحديث فى كتب الاخبار الصحيحه

و أخرجه كبار الحفاظ المصنفين فى أحاديث الصحيحين أو الصحاح الست:

كالحاكم فى (المستدرک على الصحيحين) بأسانيد على شرط الشيخين.

و الحميدى فى (الجمع بين الصحيحين).

و رزين فى (تجرید الصحاح).

و المجد ابن الأثير فى (جامع الأصول).

١٨- تصحيح المحاملى

و أخرجه المحاملى فى (الامالى) مصححا إياه.

١٩- الحديث فى غرر الاخبار للفرغانى

و أخرجه سراج الدين الفرغانى فى كتابه (نصاب الاخبار) الذى ذكره (كاشف الظنون) قائلا: «و قد اختصره من كتاب غرر الاخبار و درر الاشعار، و هذا الذى وعد بجمعه مقتصرا على إيراد ألف حديث صحيح، و هو كثير الأبواب».

فروايه هؤلاء لحديث الثقلين و تصحيحهم إياه دليل ظاهر على بطلان ما ادعاه ابن الجوزى.

٢٠- تصحيح البغوى

و أخرجه البغوى فى (المصاييح) عن مسلم و الترمذى.

٢١- الحديث فى المختاره

اشاره

و أخرج ضياء الدين المقدسى هذا الحديث فى (المختاره) كما ذكر ذلك

السخاوى فى كتاب (استجلاب ارتقاء الغرف) و السمهودى فى (جواهر العقدين) و أحمد بن فضل بن محمد با كثير المكى فى (وسيله المآل) و المناوى فى (فيض القدير) و حسن زمان فى (القول المستحسن).

و لقد التزم المقدسى فى كتابه هذا بالصحه كما يظهر من كلمات العلماء.

كلمات العلماء فى المختاره للضياء

قال الحافظ الزين العراقى: «و ممن صحح أيضا من المعاصرين له الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى، جمع كتابا سماه (المختاره) و التزم فيه الصحه، و ذكر فيه أحاديث لم يسبق الى تصحيحها فيما أعلم» (١).

و نقل السيوطى كلام العراقى هذا (٢).

و قال السخاوى مترجما نفسه عند ذكر أقسام مروياته: «نعم مما رتب فيه على الحروف من المسانيد مع تقييده بالمحتج به (المختاره) للضياء المقدسى» (٣).

و قال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى مقدمه (شرح المشكاه) الفارسى بعد أن ذكر المستدرک: «و لقد صنف سائر الأئمه أيضا فى الصحاح مثل صحيح ابن خزيمة.. و المختاره للحافظ ضياء الدين المقدسى: و هو أيضا جمع الصحاح التى لم توجد فى الصحيحين، قيل انه احسن من المستدرک».

٢٢- تنصيب العلماء على صحته

و نقل حديث الثقلين جماعه من كبار الحفاظ و أئمه الحديث، معتمدين

ص: ٣٧

١- [١] التقييد و الإيضاح: ٢٤.

٢- [٢] تدريب الراوى ١ / ١٤٤.

٣- [٣] الضوء اللامع ٨ / ١١.

عليه، مصرحين بصحته، و موثقين رجاله.

فقد رواه المحب ابن النجار بسنده عن مسلم.

و الرضى الصغانى فى (مشارك الأنوار) عن صحيح مسلم، و قد صرح فى مقدمه كتابه (المشارك) بأنه جمع فيه الصحاح و جعله حجه بينه و بين الله.

و ابن طلحه فى (مطالب السؤل) عن صحيح مسلم.

و الحافظ الكنجى فى (كفايه الطالب) عن مسلم.

و النووى فى (تهذيب الأسماء).

و المحب الطبرى فى (ذخائر العقبى) عنه أيضا.

و الخازن فى (تفسيره) عن مسلم.

و المزى فى (تحفه الاشراف) عن مسلم و الترمذى و النسائى.

و ولى الدين الخطيب عن مسلم و الترمذى فى (مشكاه المصاييح).

و الطيبى فى (الكاشف) عن مسلم.

و الخلى فى (المفاتيح فى شرح المفاتيح).

و صحح الذهبى لفظ أبى عوانه كما مر فى (الصراط السوى).

و أثبتة الكازرونى فى (المنتقى فى سيره المصطفى) و أضاف: ان من تفوه بما يخالف حديث الثقلين - و هو فى بلاد علماء الدين - كاد أن يكون كافرا.

و صححه ابن كثير فى (التفسير) كما نقله أيضا عن مسلم.

و وثق الهيثمى فى (مجمع الزوائد) رجال سنده كما مر عن (فيض القدير) للمناوى.

و نقله الخواجه بارسا عن (جامع الأصول) بروايه مسلم فى (فصل الخطاب).

و رواه الدولت آبادى ملك العلماء فى (هدايه السعداء) عن عده من الكتب منها (المصاييح) بروايه مسلم، و أضاف فى شرح الحديث و ذكر نكاته: قول «أمر ان يجمع رجال الإبل كى يسمعه كل الصحابه و يكون

مجعما عليه، و لثلا يختلف فيه أحد، لأنه أمر عظيم للهدايه». و قال فى كتابه (شرح سنت): «اتفق على صحته المحدثون السلف و الخلف».

و قد نقل حديث الثقلين السخاوى فى (استجلاب ارتقاء الغرف) عن صحيح مسلم، و صحيح ابن خزيمة، و المستدرك للحاكم و المختاره.

و السيوطى فى (الجامع الصغير) و (الأساس) و (احياء الميت) و (نهايه الإفضال) عن صحيح مسلم، و المستدرك للحاكم.

و السهوى فى (جواهر العقدين) عن مسلم و الحاكم بطرقه و المختاره.

و ابن رزبهان فى (شرح رساله عقائده).

و القسطلانى عن صحيح مسلم فى (المواهب اللدنيه).

و العلقمى فى (الكوكب المنير) عن صحيح مسلم.

و ابن حجر فى مواضع من (الصواعق) عن مسلم و غيره.

و المرزا مخدوم الجرجانى فى (النواقض) عن مسلم.

و القارى فى (شرح الشفاء) و (المرقاه) عن صحيح مسلم.

و المناوى فى (فيض القدير) عن مسلم و غيره، و فى (التيسير) أيضا، و جزم فيه بوثوق رجاله، كما نقل فى فيض القدير توثيق الهيشمى رجال سنده.

و أحمد بن باكثير فى (وسيله المآل).

و القادرى فى (الصراط السوى) ناصا على صحته، كما نقله أيضا عن صحيح مسلم.

و الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (اللمعات) عن صحيح مسلم.

و الخفاجى فى (نسيم الرياض) عن مسلم.

و العزيزى عن مسلم فى (السراج المنير).

و أثبتته المقبلى فى (ملحقات الأبحاث المسدده).

و الزرقانى فى (شرح المواهب اللدنيه).

و نقله السهارنپوری فی (المرافض) عن صحیح مسلم و الطبرانی.

و البدخشانی فی (مفتاح النجا) عن صحیح مسلم و الحاکم و الطبرانی،

ص: ۳۹

و كذا فى (نزل الأبرار) عنهم و عن الترمذى، ثم أوضح صحته.

و أثبتته محمد صدر عالم فى (معارض العلى) عن الحاكم و الترمذى و الطبرانى بسند صحيح.

و ولى الله الدهلوى فى (إزالة الخفا) عن صحيح مسلم، و نص على أن لفظه أصح ألفاظ هذا الحديث، و عن الحاكم.

و نقل محمد أمين السندى فى (دراسات اللبيب) و محمد بن اسماعيل فى (الروضه النديه) عن صحيح مسلم و غيره، و الصبان فى (اسعاف الراغبين) عنه و عن غيره.

و صرح العجلى فى (ذخيره المآل) بصحة حديث الثقلين.

و نقل المولوى مبین السهالى الحديث عن صحيح مسلم و المستدرک.

و الجمال المحدث فى (تفريح الأحباب) عن صحيح مسلم.

و ولى الدين السهالى فى (مرآه المؤمنین) عن صحيح مسلم و الصواعق.

و الفاضل الرشيد الدهلوى فى (الحق المبین) عن صحيح مسلم و الصواعق.

و الحمزاوى فى (مشارق الأنوار) عن مسلم و النسائى و أحمد.

و القندوزى فى (ينابيع الموده) عن صحيح مسلم و المستدرک و المعجم الكبير للطبرانى و الصواعق، و نقل تصريح ابن حجر بصحة الحديث.

و نقل الحديث حسن زمان فى (القول المستحسن).

و أورد الصديق حسن القنوجى عن المناوى تصريح الهيثمى بوثوق رجال سنده، و أثبت فى (السراج الوهاج) صحة الحديث ...

و روايات هؤلاء دليل قوى على صحة الحديث، و بطلان دعوى ابن الجوزى.

٢٣- جواب طعن ابن الجوزى فى عطيه

ان قدح ابن الجوزى فى «عطيه» الراوى لهذا الحديث الذى أورده

- عن أبي سعيد، مردود بتوثيق ابن سعد له، فقد قال ابن حجر العسقلاني:

«قال ابن سعد: خرج عطية مع ابن الأشعث، فكتب الحجاج الى محمد بن القاسم أن يعرضه على سب علي، فان لم يفعل فاضربه أربعمائه سوط و أحلق لحيته فاستدعاه، فأبى أن يسب، فأمضى حكم الحجاج فيه، ثم خرج الى خراسان فلم يزل بها حتى ولى عمر بن هبيرة العراق، فقدمها فلم يزل بها الى أن توفى سنة ١١٠، و كان ثقة إن شاء الله تعالى، و له أحاديث صالحه، و من الناس من لا يحتج به» (١).

و ليعلم أن توثيق ابن سعد- مع عداوته الكثيره و بغضه الشديد لأهل البيت عليهم السلام الى حد ضعف الامام جعفر الصادق عليه السلام، و وصف روايته بالاختلاف و الاضطراب، الى غير ذلك من آيات اعراضه عن أهل البيت و الأئمة الطاهرين منهم- لعطيه هذا دليل قاطع على صحه روايته، و من لم يحتج به فأولئك أشد حروريه و اعوجاجا من ابن سعد.

٢٤- عطيه من رجال أحمد

ان عطيه هذا من رجال أحمد بن حنبل في (مسنده)- كما ستعرف- و أحمد لا يروى الا عن ثقة، كما قال التقى السبكي في مقام توثيق رجال سند

حديث: «من زار قبري وجبت له شفاعتي»

و هو الحديث الاول من الباب الاول من كتابه، قال بعد كلام له: «و أحمد رحمه الله لم يكن يروى الا عن ثقة، و قد صرح الخصم [يعني ابن تيميه] بذلك في الكتاب الذي صنفه في الرد على البكري بعد عشر كراريس منه، قال: ان القائلين بالجرح و التعديل من علماء الحديث نوعان، منهم من لم يرو الا عن ثقة عنده كما لك.. و أحمد بن حنبل.. و قد كفانا الخصم بهذا الكلام مؤنه تبين أن أحمد لا يروى الا عن ثقة، و حينئذ لا يبقى له مطعن فيه» (٢).

ص: ٤١

١- [١] تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٦.

٢- [٢] شفاء الأسقام ١٠- ١١.

و بعد الاطلاع على ذلك لا يبقى ريب في كون عطيه ثقه، لان عدم روايه أحمد عن غير الشقه لا يخلو اما انه لا يروى عنه سواء بواسطه أو بلا واسطه، و ذلك هو الظاهر بل المتعين كما ستعرفه عن قريب، فلا شك في وثوق عطيه، و أما أنه لا يروى عنه بلا واسطه، لكن المانع من الروايه عنه مباشره موجود في هذه الصوره أيضا، فلا شك في ثقته على الصورتين.

٢٥- إكثار أحمد الروايه عن عطيه

لقد أخرج أحمد في (مسنده) عن عطيه روايات كثيره، كما لا يخفى على من طالعه، بل انه أخرج حديث الثقلين بالخصوص عنه عن أبي سعيد الخدرى، و ظاهر أن أحمد لم يرو الا عن ثبت عنده صدقه و ديانتته، كما ذكر عبد الوهاب السبكي في (طبقات الشافعيه) حيث قال بترجمته: «و قال أبو موسى المديني لم يخرج الا عن ثبت عنده صدقه و ديانتته، دون من طعن في أمانته».

و بهذا كله ظهر أن نسبه تضعيف عطيه الى أحمد افك عظيم و ظلم كبير، فالعجب من ابن الجوزى كيف خاض في غمار جحود فضائل أهل البيت حتى أنكر الحقائق و نفى البديهيات، و كيف صدرت منه هذه المجازفه بحق أحمد و مسنده و هو حنبلي المذهب؟

٢٦- وثاقه عطيه عند سبط ابن الجوزى

لقد صرح الحافظ سبط ابن الجوزى بوثاقه عطيه، ورد تضعيفه حيث قال (١) بعد أن

أورد قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي عليه السلام: لا يحل لاحد أن يجنب في هذا المسجد غيري و غيرك

«فان قيل: فعطيه ضعيف، قالوا و الدليل على ضعف الحديث أن الترمذى قال: و حدثت بهذا الحديث أو

ص: ٤٢

١- [١] تذكره خواص الامه: ٤٢.

سمع منى هذا الحديث محمد بن اسماعيل - يعنى البخارى - فاستطرفه.

و الجواب: ان عطيه العوفى قد روى عن ابن عباس و الصحابه و كان ثقه، و أما

قول الترمذى عن البخارى فإنما استطرفه لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لا أحله الا لطاهر لا لحائض و لا جنب»

، و عند الشافعى يباح للجنب العبور فى المسجد و عند أبى حنيفه لا يباح حتى يغتسل للنص، و يحمل حديث على أنه كان بذلك كما كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مخصوصا بأشياء».

٢٧- قال ابن معين: صالح

ان نسبه تضعيف عطيه الى يحيى بن معين مردوده بنقل الدورى - و هو من كبار العلماء الثقات - عن ابن معين بأنه صالح، فقد قال الحافظ ابن حجر بترجمه عطيه ما نصه: «قال الدورى عن ابن معين صالح» (١).

فسقط ما نسبه ابن الجوزى الى ابن معين.

٢٨- عطيه من رجال بعض الصحاح

ان عطيه من رجال (الأدب المفرد) للبخارى و (صحيح الترمذى) و (صحيح أبى داود)، و هذان الأخيران من (الصحاح الستة) عندهم، بل ان الترمذى روى حديث الثقلين بالذات عن عطيه فى صحيحه.

و عظمه مرويات (الصحاح الستة) و جلاله رواتها عند أبناء السنه قديما و حديثا واضحه لا تحتاج الى بيان، فان أفاد قدح ابن الجوزى فى عطيه شيئا فإنما يفيد إسقاط الصحاح لا غير.

٢٩- لم يتفرد عطيه عن أبى سعيد به

ان اقدام ابن الجوزى على القدح فى عطيه - كمحاوله يائسه

ص: ٤٣

لتضعيف حديث الثقلين- دليل واضح على عدم اطلاعه في الحديث، و ذلك: أن عطيه على فرض كونه ضعيفا غير متفرد بنقل حديث الثقلين عن أبي سعيد، فلا يضر في حديث الثقلين في روايه أبي سعيد فضلا عن مطلق الحديث الوارد بالأسانيد و الطرق و الألفاظ المتكثره.

نعم لم يتفرد عطيه في نقل حديث الثقلين عن أبي سعيد، بل رواه عنه أبو الطفيل أيضا- و هو من طبقه الصحابه- و ذلك واضح كل الوضوح لمن راجع (استجلاب ارتقاء الغرف) للسخاوى، و (جواهر العقدين) للسهمودى، و (وسيله المآل) لابن باكثير و (الصراط السوى) للشيخانى القادري.

٣٠- ثبوت الحديث غير متوقف على روايه أبي سعيد

ثم انه لو سلمنا كون عطيه ضعيفا، و سلمنا تفرد بروايه الحديث عن أبي سعيد، فلا ضرر على صحه حديث الثقلين كذلك، لعدم توقف صحته على روايه أبي سعيد، فقد وقفت- بحمد الله تعالى و منه- على تنصيب جماعه من أعلام المحققين على روايه أكثر من عشرين من الصحابه حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هذا العدد أكثر من عدد التواتر بمراتب عديده، كما فصلناه في مجلد حديث الولاية.

٣١- توثيق ابن الطباع عبد الله بن عبد القدوس

إشاره

و أما قدح ابن الجوزى في عبد الله بن عبد القدوس فهو مردود بتوثيق الحافظ محمد بن عيسى بن الطباع إياه، كما قال الحافظ المقدسى بترجمه عبد الله المذكور: «و حكى ابن عدى عن محمد بن عيسى انه قال: هو ثقه» (١).

ص: ٤٤

١- [١] الكمال في أسماء الرجال- مخطوط.

و قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «و حكى عن محمد بن عيسى أنه قال: هو ثقه» (١).

ترجمه محمد بن عيسى بن الطباع

قال الذهبي بترجمته: «ابن الطباع، محمد بن عيسى بن الطباع الحافظ الكبير، قال أبو حاتم: ثقه مأمون، ما رأيت من المحدثين أحفظ للأبواب منه، و قال أبو داود: ثقه.

قلت: توفي سنة أربع و عشرين مائتين، و هو في عشر الثمانين، و له تصانيف و معارف رحمه الله ...

قال الأثرم: قال أحمد بن حنبل: ان ابن الطباع لبيب كيس - يعني محمد بن عيسى - و

قال البخاري: سمعت عليا قال: سمعت عبد الرحمن و يحيى يسألان ابن الطباع عن حديث هشيم و ما أعلم به منه

، و قال أبو حاتم:

سمعت محمد بن عيسى يقول: اختلف ابن مهدي و أبو داود في حديث لهشيم هل سمعه أو دلسه؟ فتراضيا بي فأخبرتهما» (٢).

و ترجم له أيضا بقوله: «و فيها أبو جعفر محمد بن عيسى ابن الطباع الحافظ نزيل الثغر بأذنه، سمع مالكا و طبقتة، قال أبو حاتم: ما رأيت أحفظ للأبواب منه، و قال أبو داود: كان يتفقه و يحفظ نحو من أربعين ألف حديث» (٣).

٣٢ - توثيق ابن حبان عبد الله بن عبد القدوس

و عبد الله بن عبد القدوس موثق عند ابن حبان أيضا، فقد أورده في الثقات قائلا: «عبد الله بن عبد القدوس التميمي الرازي من أهل الري،

ص: ٤٥

١- [١] تهذيب التهذيب ٥ / ٣٠٣.

٢- [٢] تذكرة الحفاظ ١ / ٤١١.

٣- [٣] العبر ١ / ٢٩٣.

يروى عن الأعمش و ابن أبي خالد، روى عنه سعيد بن سليمان و [محمد] ابن حميد، [ربما أغرب] «(١)».

و قال ابن حجر بترجمته: «ذكره ابن حبان فى الثقات و قال ربما أغرب» (٢).

ثم ان لتوثيق ابن حبان قيمه كبيره و درجه من الاعتبار عظيمه، ذلك لان ابن حبان ممن يعادى أهل البيت عليهم السلام و يسىء إليهم، فقد زعم بالنسبه الى الامام على بن موسى الرضا عليه السلام بأنه آت بالعجائب و واهم و مخطئ كما لا يخفى على من راجع (الميزان للذهبي ٣/ ١٥٨) و (تهذيب التهذيب ٧/ ٣٨٨) لابن حجر العسقلانى.

و ظاهر أن هكذا ناصبى عنيد لا يوثق الرافضى أبداً.

٣٣- توثيق البخارى عبد الله بن عبد القدوس

و لقد وثق البخارى- مع ما هو عليه من التعصب و التعسف- عبد الله بن عبد القدوس على ما نقل عنه الهيثمى فى (مجمع الزوائد) إذ قال:

«وثقه البخارى و ابن حبان».

و قال العسقلانى بترجمته: «قال البخارى: هو فى الأصل صدوق، الا أنه يروى من أقوام ضعاف» (٣).

و لا يخفى أن الروايه عن الضعاف أمر قلما سلم منه أسلافهم، كما لا يخفى على من راجع (المنهاج) لابن تيميه و غيره، فلو كان هذا- على تقدير تسليمه- قدحا فى عبد الله بن عبد القدوس لتوجه الى جمهور علمائهم، و لا تسع الخرق على الراقع.

هذا كله مع أن عبد الله بن عبد القدوس قد روى حديث الثقلين

ص: ٤٦

١- [١] الثقات ٧/ ٤٨.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٥/ ٣٠٣.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ٥/ ٣٠٣.

- الذى أورده ابن الجوزى- عن الأعمش و هو ثقه، فلا كلام حينئذ أصلا ...

٣٤- عبد الله بن عبد القدوس من رجال البخارى

و عبد الله بن عبد القدوس من رجال (صحيح البخارى) فى تعليقاته، كما فى رمز «خت» الموضوع له فى (الكاشف ٢/ ١٠٥) و (تهذيب التهذيب ٥/ ٣٠٣) و (تقريب التهذيب ١/ ٤٣٠) و غيرها.

و لما ثبت من كلمات علمائهم المحققين أن تخريج البخارى عن رجل دليل على عدالته و ان كان فى تعليقاته، فلا قيمه لطعن أى طاعن.

قال ابن حجر العسقلانى فى مقدمه فتح البارى فى شرح صحيح البخارى فى مقام الجواب عن الطعن فى رجال البخارى: «و قبل الخوض فيه ينبغى لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لاي راو كان مقتضى لعدالته عنده و صحه ضبطه و عدم غفلته. و لا سيما ما انضاف الى ذلك من اطباق جمهور الأئمه على تسميه الكتابين بالصحيحين، و هذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه فى الصحيح، فهو بمثابة اجماع الجمهور على تعديل من ذكر فيهما هذا إذا خرج له فى الأصول.

فأما ان أخرج له فى المتابعات و الشواهد و التعاليق فهذا يتفاوت درجاته من إخراج له فيهم فى الضبط و غيره، مع حصول اسم الصدق لهم، و حينئذ إذا وجدنا لغيره من أحد منهم طعنا، فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الامام، فلا يقبل الا ميين السبب مفسرا بقادح يقدر فى عداله هذا الراوى أو فى ضبطه مطلقا او فى ضبطه لخبر بعينه، لان الأسباب الحامله للأئمه على الجرح متفاوتة، منها ما يقدر و منها ما لا يقدر، و قد كان الشيخ أبو الحسن المقدسى يقول فى الرجل الذى يخرج عنه فى الصحيح: هذا جاز القنطره، يعنى بذلك انه لا يلتفت الى ما قيل فيه. قال الشيخ أبو الفتح القشيرى فى مختصره: و هكذا نعتقد و به نقول و لا نخرج عنه الا بحجه ظاهره،

و بيان شاف يزيد فى غلبه الظن على المعنى الذى قدمناه، من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسميه كتابيهما بالصحيحين و من لوازم ذلك تعديل رواتهما» (١).

و بما ذكره صرح الشيخ ملا على القارى فى شرح المشكاه عند ما ذكر الصحيحين (٢).

فعلى فرض ثبوت طعن يحيى بن معين فى عبد الله بن عبد القدوس، فان الوقوف على هذين النصين و أمثالهما يكفى للاعراض عنه و عدم الالتفات اليه و اغترار ابن الجوزى به كاشف عن عدم خبرته و مجازفته.

٣٥- عبد الله بن عبد القدوس من رجال الترمذى

و ان عبد الله بن عبد القدوس من رجال (صحيح الترمذى) أيضا، كما يعلم من رمز «ت» المعين له فى (الكاشف ١٠٥ / ٢) و (تهذيب التهذيب ٣٠٣ / ٥) و غيرهما.

٣٦- جرح عبد الله بن عبد القدوس لا يقدح فى الحديث

و لو تنزلنا، و فرضنا عبد الله بن عبد القدوس رجلا مقدوحا، فان ذلك لا يخل بثبوت أصل حديث الثقلين، بل لا يضر فيه حتى بروايه الأعمش عن عطيه عن أبى سعيد، لعدم تفرد عبد الله بن عبد القدوس بروايته عن الأعمش، فلقد رواه عن الأعمش: محمد بن طلحه بن مصرف اليامى، و محمد بن فضيل ابن غزوان الضبى، كما لا يخفى على من راجع ما تقدم عن (مسند أحمد) و (صحيح الترمذى).

فما ادعاه ابن الجوزى لا يفيد بحال، بل لو تأملت جيدا لظهر لك ان

ص: ٤٨

١- [١] هدى السارى ١٤٢ / ٢ - ١٤٤.

٢- [٢] المرقاه فى شرح المشكاه ١٦ / ١.

روايه عبد الله لهذا الحديث عن الأعمش مؤيده لصدق سائر رواته عنه، و يظهر أيضا لك صدقه في روايته عن الأعمش.

أضف الى هذا أنه كما لم يتفرد عبد الله في روايته حديث الثقلين عن الأعمش، كذلك الأعمش لم يتفرد في روايته عن عطيه، فقد رواه عنه أيضا: عبد الملك بن أبي سليمان ميسره العزرمي، و أبو إسرائيل اسماعيل بن خليفه العبسي الملائى، و هارون بن سعد العجلي، و كثير بن اسماعيل التيمي النواء، كما هو غير خاف على ناظر أحاديث (مسند) أحمد و (معجم) الطبراني في الباب.

٣٧- ما أورده في جرح ابن داهر مجمل

و أما قول ابن الجوزى في الطعن في عبد الله بن داهر: «و اما ابن داهر فقال احمد و يحيى ليس بشىء، ما يكتب منه انسان فيه خبر» فهو مردود بأن الطعن هذا- على تقدير ثبوت صدوره عنهما- مبهم، كما لا يخفى على من راجع (التدريب) للسيوطى و غيره، و يتضح لكل متبع لاقوال الفحول و المحققين من القوم: ان الطعن المبهم لا- يقبل من أى كائنا من كان، و قد جاء بيان ذلك بالتفصيل في مجلد حديث الولاية.

ثم ان السبب في اساءه ظنهما- على تقدير الثبوت- بعبد الله بن داهر انما هو إكثاره روايه فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة و السلام، كما قال الذهبي:

«قال ابن عدى: عامه ما يرويه في فضائل على، و هو متهم في ذلك» (١).

و لا شك في ان الطعن في هكذا رجال لمثل هذه الأسباب غير مسموع، لأنه ناشئ عن كمال بغضهم و انحرافهم عن اهل البيت عليهم السلام.

ص: ٤٩

٣٨- عبد الله بن داهر غير واقع في طرق الحديث

و ذكر ابن الجوزى لعبد الله بن داهر بصدد الطعن في حديث الثقلين عجيب جدا، لأنه لم يقع في سند من أسانيد هذا الحديث الشريف، و هذه أسانيد و طرقه المذكوره في كتب أعظم الحفاظ و كبار أعلام أهل السنه، بل و كذلك عبد الله بن عبد القدوس، فان وقوعهما في سند هذا الحديث يختص بهذا السند الطريف الذى ذكره ابن الجوزى تمهيدا للطعن فيه، و كأنه غافل عن أن المراجع الواحد لمسند احمد و صحيح مسلم و صحيح الترمذى يظهر تليسه و يكشف سوء نيته.

٣٩- استنكار المحققين قدح ابن الجوزى في الحديث

و لما ذكرنا و غيره استنكر جماعه من اكابر محققهم و أعظم محدثهم إيراد ابن الجوزى حديث الثقلين في كتابه (العلل المتناهيه) و منهم:

١- سبطه، حيث قال في (التذكره) بعد أن نقل الحديث عن مسند احمد: «فان قيل: فقد قال جدك في كتاب (الواهيه): أنبأنا عبد الوهاب الأنماطى، عن محمد بن المظفر، عن محمد العتيقى، عن يوسف بن الدخيل عن ابى جعفر العقيلى، عن احمد الحلوانى، عن عبد الله بن داهر، ثنا عبد الله ابن عبد القدوس، عن الأعمش، عن عطيه، عن ابى سعيد، عن النبى صلى الله عليه و سلم بمعناه. ثم قال جدك: عطيه ضعيف، و ابن عبد القدوس رافضى، و ابن داهر ليس بشىء.»

قلت: الحديث الذى رويناه أخرجه احمد في (الفضائل)، و ليس في اسناده احد ممن ضعفه جدى، و قد أخرجه ابو داود في سننه و الترمذى أيضا و عامه المحدثين، و ذكره رزين في الجمع بين الصحاح. و العجب كيف خفى عن جدى ما روى مسلم في صحيحه من حديث زيد بن أرقم: قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم- الى آخر ما سبق».

٢- السخاوى حيث قال بعد إيراد الحديث و تأييده «و تعجبت من

إيراد ابن الجوزى له فى (العلل المتناهيه)، بل أعجب من ذلك قوله «انه حديث لا يصح» مع ما سيأتى من طرقه التى بعضها فى (صحيح) مسلم» (١).

٣- السهمودى بعد اثبات الحديث و روايته عن الصحاح و المسانيد، قال: «و من العجيب ذكر ابن الجوزى له فى (العلل المتناهيه)، فإياك أن تغتر به، و كأنه لم يستحضره حينئذ» (٢).

و لا يخفى أن هذا الكلام حسن ظن به، و كيف يصدق عاقل ذلك و يذعن أن يكون ابن الجوزى- مع ما هو عليه من سعه النظر و كثرة الاطلاع كما يقول مترجموه- غافلا عن طرق حديث الثقلين المتكاثره المرويه فى الصحاح و المسانيد و المعاجم، أمثال مسند ابن راهويه، و مسند أحمد، و مسند عبد بن حميد، و مسند الدارمى، و صحيح مسلم، و صحيح الترمذى، و فضائل القرآن لابن أبى الدنيا، و نوادر الأصول للحكيم الترمذى، و كتاب السنه لابن ابى عاصم، و مسند البزار، و الخصائص للنسائى، و مسند أبى يعلى، و الذريه الطاهره للدولابى، و صحيح ابن خزيمه، و صحيح أبى عوانه، و المصاحف لابن الأنبارى، و الأموال للمحاملى، و الولايه لابن عقده، و الطالبيين للخفاجى، و المعاجم الثلاثه للطبرانى، و المستدرک للحاكم، و شرف النبوه للخر كوشى، و منقبه المطهرين، و حليه الأولياء لأبى نعيم، و كتاب طرق حديث الثقلين لابن طاهر المقدسى و غيرها.

ألم يكن فى هذه الكتب غير الطريق الذى ذكره ابن الجوزى؟

نعم كان، الا أنه شاء ان يخذع ناظر كتابه بأن روايته منحصره بهذا الطريق، و بما أن رجاله ضعفاء بزعمه فالحديث إذا لا يصح. هكذا شاء الا ان الله كشف سره و هتك ستره بأيدي أهل نحلته. و الحمد لله رب العالمين.

٤- ابن حجر فى (الصواعق المحرقة) و (تتمه الصواعق)، فقال بعد أن

ص: ٥١

١- [١] استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

٢- [٢] جواهر العقدين - مخطوط.

روى الحديث عن بعض المصادر المعتمدة: «و ذكر ابن الجوزى لذلك فى (العلل المتناهيه) و هم أو غفله عن استحضار بقيه طرقه، بل فى صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه و سلم قال ذلك يوم غدير خم».

ثم جعل يؤيد الحديث و يثبت بأقوال العلماء و رواياته الكثيره.

و قال فى (تممه الصواعق): «و لم يصب ابن الجوزى فى إيراده فى (العلل المتناهيه)».

٥- المناوى: «قال الهيثمى: رجاله موثقون، و رواه ابو يعلى بسند لا بأس به، و الحافظ عبد العزيز ابن الأخصر. و وهم من زعم ضعفه كابن الجوزى» (١).

٦- حسن زمان فى (القول المستحسن) عن المناوى بلفظه.

٧- الشيخانى القادري فى (الصراط السوى) بعد أن ذكر الحديث قال: «و قد أخطأ ابن الجوزى حيث ذكر هذا فى (واهيته) على عادته فى ذلك، غافلا عما ذكر مسلم فى صحيحه عن زيد بن أرقم».

٤٠- روايه ابن الجوزى حديث الثقلين

لقد عثرنا على روايه ابن الجوزى حديث الثقلين فى (كتاب المسلسلات) (٢) فى سياق يدل على اعتقاده بصحته، و أما إيراده إياه فى (العلل المتناهيه فى الأحاديث الواهيه) فلعله كان قبل روايته إياه بهذا الطريق، أو أنه يقدر فى طريقه المذكور هناك فقط، ان لم يكن غفله أو تعصبا ... و على كل حال فهذا نص ما جاء فى المسلسلات:

ص: ٥٢

١- [١] فيض القدير ٣/ ١٤-١٥.

٢- [٢] نسخه دار الكتب الظاهريه، و هى نسخه قديمه كتبت فى حياه المؤلف سنه ٥٨١ كتبها على بن ملكداد الجنزى و فى آخرها قراءات و سماعات أهمها ما هو بخط المؤلف. و هى ضمن المجموع رقم ٣٧ ق ٦-٢٧، انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريه) فهرس حديث ص ٤٠) و هذا الحديث فى الورقه ٨-أ-ب.

«الحديث الخامس»: قال شيخنا أدام الله أيامه: انا محمد بن ناصر قال: انا محمد بن علي بن ميمون قال: انا أبو عبد الله محمد بن علي العلوي قال: ثنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي قال: ثنا الحسين بن محمد الفزاري قال: ثنا الحسن بن علي بن بزيع قال: ثنا يحيى بن حسن بن فرات قال: ثنا أبو عبد الرحمن المسعودي عن الحارث بن حصيره عن صخر بن الحكم عن حبان بن الحارث الأزدي عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك بن ضمرة:

عن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يرد على الحوض رايه على أمير المؤمنين و امام الغر المحجلين، و أقدم و آخذ بيده في بياض وجهه و وجوه أصحابه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: تبعنا الأكبر و صدقناه و وازرنا الأصغر و نصرناه و قاتلنا معه، فأقول: ردوا رواء، فيشربون شربه لا يظمئون بعدها أبدا، وجه امامهم كالشمس الطالعه و وجوههم كالقمر ليله البدر أو كأضواء نجم في السماء.

قال الشيخ: اشهدوا على عند الله ان أبا الفضل بن ناصر حدثني بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان أبا الغنائم بن النرسی حدثني بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان أبا عبد الله محمد بن علي العلوي حدثني بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان القاضي محمد بن عبد الله حدثني بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان الحسين بن محمد بن الفرزدق حدثني بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان الحسن بن علي بن بزيع حدثني بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان يحيى بن حسن حدثني بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان أبا عبد الرحمن حدثني بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان الحارث بن حصيره حدثني بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان صخر بن الحكم حدثني بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان حبان بن الحارث حدثني بهذا، قال: اشهدوا على عند الله ان الربيع بن جميل الضبي حدثني بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان مالك بن ضمرة حدثني بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان أبا ذر الغفاري حدثني بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بهذا قال: اشهدوا على عند الله ان

جبرئيل عليه السلام حدثني بهذا عن الله جل وجهه و تقدست أسماؤه».

ص: ٥٤

اشاره

قال ابن تيميه في كتابه الذي ألفه ردا على العلامة الحلبي رضي الله عنه:

«قال الرافضي: العاشر- ما رواه الجمهور من قول النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و لن يفترقا حتى يردا على الحوض. و قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها غرق

. و هذا يدل على وجوب التمسك بقول أهل بيته و على سيدهم، فيكون واجب الطاعه على الكل فيكون هو الامام.

و الجواب من وجوه:

أحدها- ان لفظ

الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بماء يدعى خميا بين مكه و المدينه فقال: اما بعد أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب

ص: ٥٥

ربى، و أتى تارك فيكم ثقلين كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحث على كتاب الله و رغب فيه ثم قال: و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى.

و هذا اللفظ يدل على أن الذى أمر بالتمسك به و جعل المتمسك به لا يضل هو كتاب الله، و هكذا جاء فى غير هذا الحديث كما

فى صحيح مسلم عن جابر فى حجه الوداع لما خطب يوم عرفه و قال: قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به، كتاب الله، و أنتم تسألون عنى فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت و أدت و نصحت. فقال بإصبعه السبابة يرفعها الى السماء و ينكبها الى الناس: اللهم اشهد- ثلاث مرات.

و اما قوله «و عترتى فإنهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض»، فهذا رواه الترمذى،

و قد سئل عنه أحمد، و ضعفه غير واحد من أهل العلم و قالوا أنه لا يصح.

و قد أجاب عنه طائفه بما يدل على ان أهل بيته كلهم لا- يجتمعون على ضلاله قالوا: و نحن نقول بذلك، كما ذكر ذلك القاضى أبو يعلى و غيره، لكن أهل البيت لم يتفقوا و لله الحمد على شىء من خصائص مذهب الرافضه، بل هم المبرءون المنزهون عن التدنس بشىء منه (١).

و هذا الكلام يشتمل على أباطيل:

١- دعوى عدم دلالة الحديث على وجوب التمسك بالعترة

إشاره

أما ما زعمه من دلالة لفظ حديث الثقلين فى (صحيح مسلم) على وجوب التمسك بالكتاب فقط، و أنه لا دلالة فيه على وجوب التمسك بالعترة، فهو- بالاضافه الى بعده عن دأب المحدثين و أهل الكلام- يفيد سوء فهمه و كثره وهمه. و لما كان كلام الشيخ محمد أمين بن محمد معين السندى- و هو

ص: ٥٦

من أكابر محدثي أبناء السنه المتأخرين - حول روايه مسلم المذكوره كافيا فى الرد على هذا الزعم الفاسد، فاننا ننقله بنصه:

تحقيق محمد أمين السندى فى معنى الحديث

«و وجدنا فى أهل البيت سلام الله تعالى عليهم أجمعين و تحيته، حديث التمسك المشهور، و فتشنا عن مخرجه، فإذا هو

أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري فى صحيحه، و لفظه من حديث زيد بن أرقم قال: قام فىنا رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: اما بعد يا أيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتينى رسول ربى عز و جل فأجيبه، و انى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز و جل فيه الهدى و النور، فتمسكوا بكتاب الله عز و جل و خذوا به، و حث فيه و رغب فيه، ثم قال: و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى - ثلاث مرات - الحديث.

ف نظرنا فيه فوجدناه يعبر عن القرآن و اهل البيت بالثقلين، و هو كل نفيس خطير مصون، ففهمنا نفاسه أهل البيت و خطرهم و صونهم من قبيل كل تلك الأوصاف التى للقرآن، للجمع بينهما بذلك، و علمنا أن هذه الأوصاف و غيرها للقرآن، يرجع عمدتها الى إفاده علوم المعارف الالهيه و الاحكام الشرعيه، فظننا أنها فى أهل البيت على منوالها فى القرآن راجعه الى إفاده تلك العلوم، و قد اعتضدنا فى هذا

بقوله صلى الله عليه و سلم فى هذا الحديث: «يوشك أن يأتينى رسول ربى فأجيبه و انى تارك فيكم الثقلين»،

فان النبى لا يوصى أمته بعده الا بالقيام على الحق و السنه، فترك الثقلين فيها و الوصيه بهما ليس الا لكونهما خليفين منه صلى الله عليه و سلم فى الإرشاد الى ذلك.

فظننا أنه كما وقع التصريح بالتمسك بكتاب الله فكذا المراد التمسك بأهل البيت، ان كان قوله «أهل بيتى» عطفًا على أولهما بتقدير لفظ «ثانيهما» بقرينه القرين أو فهمه من غير تقدير، و لا صحه لعطفه على «كتاب الله»

للزوم كونهما أولين و عدم ذكر الثاني رأسا، فحملنا

قوله «أذكركم الله»

على مبالغه التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم و الردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم و أحوالهم و فتياهم و عدم الأخذ بمذهبهم.
و ان كان عطفًا على «بكتاب الله» في

قوله: «فتمسكوا بكتاب الله»

- و هو القريب الظاهر من الوجه الاول- و فيهم كونه ثانى الأمرين من الأمر بالتمسك كالأول، كان التصريح بالتمسك بهم في حديث مسلم هذا كالتمسك بالقرآن.

و هذا كله في لفظ هذا الحديث بناء على ظاهر الكلام، فانظرنا لفظا في هذا الحديث يفسر حديث مسلم على ما فهمنا، فإذا

الترمذى أخرج- و قال حسن غريب- انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: أتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله عز و جل جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما.

فنظرنا فإذا هو مصرح بالتمسك بهم، و بأن اتباعهم كاتباع القرآن على الحق الواضح، و بأن ذلك امر متحتم من الله تعالى لهم، و لا يطرأ عليهم فى ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض، و إذا فيه حث بالتمسك بهما بعد حث على وجه ابلغ، و هو

قوله: «فانظروا كيف تخلفونى فيهما»

فقلنا حديث مسلم حديث صحيح ظاهر فى معنى فسرته على ذلك المعنى حديث حسن آخر، فثبت معناه نصا من بعد النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأما به فى نظائره من صحاح الأحاديث، و الحمد لله رب العالمين.

و مع هذا لم نال جهدا فى طلب الطرق الأخرى تزيد الصحة على الصحة و يؤيد بعضها بعضا، فوجدنا

أخرج أحمد فى مسنده و لفظه: انى أوشك أن أدعى فأجيب، و أتى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله عز و جل جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و ان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظرونى بما تخلفونى فيهما

و مسنده لا بأس به.

فازدنا منه أن كل اخباراته صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ- و ان كان وحيًا من الله سبحانه- لكن هذا وحي أظهره به و أسنده الى الله سبحانه

فقال: «أخبرني اللطيف الخبير»

، و فيه من تأكيد أخبار كونهم على الحق كالقرآن، و صونهم أبدا عن الخطأ كالوحي المنزل ما لا يخفى على الخبير. و فيه ان قوله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ: «انهما لن يفترقا»

ليس بدعاء مجرد- على بعد أن يكون مرادا- بل هو اخبار من الله سبحانه و تعالى، و ان

قوله في بعض الروايات «انى سألت لهما ذلك»

دعاء مجاب متحتم بأخبار اللطيف تعالى.

و من تجلى ألفاظ لطفه أن سرى روح القدس الحق فى علومهم كسرايته فى القرآن، أو سرى سر الاتحاد بين مداركهم و بين القرآن فنيطت به أشد نياط لن يفترقا بسببه أبدا، و الى ذلك التلويح باختيار اللطيف هاهنا من بين اسماء الله تعالى.

و عدم الافتراق هذا بينهما انما هو فى الحكم، فلا- يحكمون بحكم لا يحكم به الكتاب، و السنه فى هذا الحديث داخل فى الكتاب على ما صرحوا به، فظاهر الحث بالتمسك بهم التمسك بأخذ الاحكام الالهيه منهم، دليله قرانهم فى ذلك بكتاب الله و الاخبار بترتب عدم الضلال عليه كما بالتمسك بالكتاب، فلا احتمال لان يحمل التمسك بهم من حيث الموده و الصله بهم فى هذا الحديث و كان ذلك ظاهر من هذا الحديث كما ذكرنا كالنص به.

و لكن مع هذا انتظرنا ما يدل على تصريح التمسك بهم فى أخذ العلوم من حديث آخر، فيفسر هذا الحديث و يعينه فى ظاهره، فإذا

قد ورد فى خبر قريش: «و تعلموا منهم فإنهم اعلم منكم»

، فقلنا إذا ثبت هذا العموم فى علماء قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك، لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا تشاركهم فيها بقيتهم.

و لما كان هذا بطريق دلالة النص انتظرنا نصا فيهم يدلنا على إمامتهم فى العلم، فوجدنا

قوله صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ: «الحمد لله الذى جعل فىنا الحكمه أهل البيت»

فعلمنا انهم الحكماء العارفون العلماء الوارثون الذين وقع الحث

على التمسك في دين الله تعالى و أخذ العلوم عنهم، و أيدنا في ذلك ما

أخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نحن حبل الله الذي قال الله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا انْتَهَى.

و كيف لا و هم أحد الثقلين، فكما أن القرآن حبل ممدود من السماء فكذلك اهل هذا البيت المقدس صلوات الله تعالى و تسليماته عليهم أجمعين. و قد قال قائلهم (ع) مخبراً عن نفسه القدسي و سائر رهطه المطهرين:

و فينا كتاب الله انزل صادقا و فينا الهدى و الوحي و الخير يذكر

و مما نزل فيهم من الكتاب الآيه المتقدمه، و قد ذكر جملة ما نزلت فيهم من الآيات الشيخ أبو الفضل ابن حجر في الصواعق فليطلب فيه.

و كذلك أيدنا فيه ما

ثبت عن سيد الساجدين عليه و على آبائه التسليمات الناميات المباركات و التحيات الطيبات الزاكيات: انه إذا كان تلى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ يقرأ دعاء طويلا- يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين و الدرجات العليه، و على وصف المحن و ما انتحلته المبتدعه المفارقون لائمه الدين و الشجره النبويه، ثم يقول: «و ذهب آخرون الى التقصير في أمرنا، و احتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بآرائهم، و اتهموا مأثور الخبر» الى ان قال: «فإلى من يفرع خلف هذه الامه و قد درست أعلام المله و دانت الامه بالفرقه و الاختلاف، يكفر بعضهم بعضا و الله تعالى يقول: وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ، فمن الموثوق به على إبلاغ الحجه و تأويل الحكم، الا- أهل الكتاب و أبناء أئمه الهدى و مصايح الدجى، الذين احتج الله تعالى بهم على عباده، و لم يدع الخلق سدى من غير حجه، هل تعرفونهم أو تجدونهم الا من فروع الشجره المباركه، و بقايا الصفوه الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم و برأهم من الآفات، و افترض مودتهم في الكتاب» انتهى.

و ذكره ابن حجر في الصواعق

فعلنا من كلام الأئمة عليهم رضوان الله معنى التمسك بهم بما لا ريبه فيه الا لمن ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون.

و مع هذا كله قلنا: و هل يدخل في أهل بيته نساؤه أو يتمحض ذلك بالصدق على ولده صلى الله عليه و سلم، ففتشنا عن ذلك فوجدنا

في صحيح مسلم بروايه يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا و ايم الله ان المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها و قومها، أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقه بعده.

و هذه الروايه عن زيد بن أرقم رضى الله عنه تفسير

روايه أخرى عنه في مسلم أيضا، فقيل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى ان نساءه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقه بعده - الحديث.

و تبين أن معنى

قوله: «بلى ان نساءه من أهل بيته»

ان نساءه من أهل بيت سكناه الذين امتازوا بكرامات و خصوصيات كثيره، لا من اهل بيت نسبه و انما أولئك من حرمت عليهم الصدقه، صرح بذلك الابى في شرح مسلم جمعا بين الروايات، بل تصحيحا للاستدراك في الروايه الواحده

بقوله: «و لكن أهل بيته»

إلخ.

و هذا التحقيق في تفسير أهل البيت بالحديث الصحيح يعين المراد منهم في آيه التطهير، مع نصوص كثيره من الأحاديث الصحاح المناديه على أن المراد منهم الخمسه الطاهره رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. و لنا وريقات في تحقيق ذلك مجلد في دفترنا يجب على طالب الحق الرجوع اليه.

و لما وجدنا هذا في صحيح مسلم علمنا أنهم أبناؤه صلى الله عليه و سلم، فإذا انضم الى ذلك ما ورد من الاخبار في الأئمه الاثنى عشر مما بسطنا أكثرها في المقامات الأربعة من كتابنا المسمى ب «مواهب سيد البشر في حديث الأئمه الاثنى عشر» بالترتيب بسطانها.

و ما اجتمع عليه السلف و الخلف من غزاره علوم هذا العدد المبارك و خرقهم العوائد، و ما اختصوا به من المزايا الباهره من بين سائر الرجال الابطال من هذه الفئه الفائقه على معاصريها فى كل عصر، تيقن بأنهم الاولى بصدق أحاديث التمسك عليهم من غيرهم، و ان كانت فيها الاشاره الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى القيامه، كما أن الكتاب العزيز- و هو الثقل الآخر القرين بهم- كذلك قاله ابن حجر. و قال:

و لهذا كانوا أمانا لأهل الأرض كما جاء به الحديث

، و يشهد لذلك

قوله صلى الله عليه و سلم: فى كل خلف من أمتى عدول من أهل بيتى.

و قال: ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم و عالمهم على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه، و من ثم قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه: على عتره رسول الله أى الذى حث على التمسك بهم، فخصه لما قلناه- انتهى كلامه.

ثم لما فرغنا من تخريج الحديث و ما دل عليه، و ما تعين فيه ممن هو المراد من أهل البيت، نظرنا فى تعدد طرقه فوجدنا له طرقا كثيره وردت عن نيف و عشرين صحابيا، و فحصنا أيضا عن أنه أين ورد، فوجدنا فى بعض طرقه قال ذلك بحجه الوداع و بعرفه، و فى آخر أنه قال بغدير خم، و فى آخر أنه قال بالمدينه فى مرضه صلى الله عليه و سلم و قد امتلأت الحجره بأصحابه، و فى آخر أنه قال لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف. فعلمنا أن لهذا الحديث شأننا عظيما، فانه لم يذكر وروده أحد من الرواه إلا فى مشهد معتنى به غاية الاعتناء.

و لكننا طلبنا لهذه الروايات المتضاده فى الورد جمعا، فوجدنا قد سبق اهل الخبر بالهام الجمع فقال: و لا تنافى فى ذلك، إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك فى تلك المواطن كلها، اهتماما بشأن الكتاب العزيز و العتره الطاهره، و

فى روايه عند الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنه ان آخر ما تكلم به النبى صلى الله عليه و سلم: «اخلفونى فى أهل بيتى»

انتهى. فازداد بعد الجمع شأننا على شأن لترداده فى هذه المشاهد بأجمعها- كما لا يخفى على من له

و إذ قد ثبت صحه هذا الحديث و ما مرّ عليك ممّا ينوط به لفظا و معنى و دلالة، و انضمت اليه آيه التطهير بتفسيرها التي يدل عليها الأحاديث الصحيحه فلا وجه لان يمتري من له أدنى انصاف فى أن من صدق عليهم هذا الحديث و الآيه من غير شائبه، و هم الأئمه الاثنا عشر من أهل البيت و سيده نساء العالمين بضعه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ أم الأئمه الزهراء الطاهره، على أبيها و عليها الصلاه و السلام، لا شائبه فى كونهم معصومين، كالمهدى منهم عليه السلام بما يخصه من حديث قفاء الأثر و عدم الخطأ على ما تمسك به الشيخ الأكبر رضى الله عنه» (1) ...

٢- تحريف زيد بن أرقم الحديث

و بعد الاطلاع على هذا الكلام المتين، لا بد من التنبيه على أن ما جاء فى صحيح مسلم من لفظ حديث الثقلين الذى اغتر به ابن تيميه، انما كان تصرفا و تحريفا من زيد بن أرقم عند إلقاء الحديث الى يزيد بن حيان و الحصين بن سبره و عمرو بن مسلم، و هذا غير مستبعد من مثل زيد بن أرقم الذى كتم

حديث: «من كنت مولاه»

عند ما استشهد به أمير المؤمنين عليه الصلاه و السلام، كما أسلفنا ذلك فى مجلد حديث الغدير، حتى ابتلاه الله بما دعا (ع) عليه به فى دار الدنيا، و الآخره أدهى و أمر. بل عدم وجود «من كنت مولاه» فى حديث الثقلين بروايه مسلم - رغم كون سياقه شارحا لقضيه الغدير - يؤيد ذلك، مع ان تفسيره لفظ «اهل البيت» فى هذا الحديث ب «كل من حرم عليه الصدقه» انما هو تفسير من عنده، و لذلك قال الحافظ الكنجى الشافعى بعد حديث زيد ابن أرقم ما نصه:

«قلت: ان تفسير زيد «أهل البيت» غير مرضى، لأنه قال:

ص: ٦٣

أهل البيت من حرم الصدقه. و هم لا ينحصرون فى المذكورين، فان بنى المطلب يشاركونهم فى الحرمان، و لان آل الرجل غيره على الصحيح، فعلى قول زيد يخرج امير المؤمنين رضى الله عنه عن أن يكون من أهل البيت، بل الصحيح أن أهل البيت على و فاطمه و الحسنان رضى الله عنهم، كما

رواه مسلم بأسناده عن عائشه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج ذات غدوه و عليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثم جاء الحسين بن على فأدخله، ثم جاءت فاطمه فأدخلها، ثم جاء على فأدخله، ثم قال: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.**

و هذا دليل على أن أهل البيت هم الذين ناداهم الله تعالى بقوله:

«أهل البيت» و أدخلهم الرسول فى المرط.

و أيضا روى مسلم بأسناده أنه لما نزلت آيه المباهله دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا و فاطمه و حسنا و حسينا و قال: **«اللهم هؤلاء أهل بيتى» (١).**

هذا الى غيره من شواهد تحريفه فى هذه الروايه، كما لا يخفى على الناظر البصير.

و مع ذلك فان الحق لا بد أن يعلو و يظهر، و لذلك فان زيدا نفسه قد روى حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، و فيه الأمر بالتمسك بأهل بيته عليهم السلام و اتباعهم، و النهى عن التقدم عليهم و التخلف عنهم، كما لا- يخفى على ناظر (صحيح الترمذى) و (كتاب المصاحف) لابن الأنبارى و (المعجم الكبير) للطبرانى و (المستدرک) للحاكم و (المناقب) لابن المغازلى و غيرها.

٣- الحديث عن جابر عند مسلم محرف

و أما تمسكه بحديث جابر الذى جاء فى (صحيح مسلم) مدعيا بأن

ص: ٦٤

النبى صَلَّى الله عليه و سلم لم يأمر الّا بالتمسك بالكتاب، فهو أيضا باطل واضح.

لان حديث جابر- و ان جاء فى مسلم محرفا كما ذكر- جاء فى روايه الترمذى، و فيه الأمر الصريح بالتمسك بأهل البيت عليهم السلام. و هذا نصه:

«حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفى، نا زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فى حجته يوم عرفه و هو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: يا أيها الناس انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله و عترتى أهل بيتى» (١).

و لقد كان الأخرى به ألا يتطرق الى هذا الحديث بلفظه الذى جاء فى مسلم فضلا عن الاحتجاج به، و لكن «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

٤- دعوى ضعف «و عترتى فإنهما لن يفترقا...»

و أما قوله: «و أما

قوله و عترتى فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فهذا رواه الترمذى

، و قد سئل عنه أحمد، و ضعفه غير واحد من أهل العلم و قالوا: انه لا يصح»، فيشتمل على غرائب و أباطيل:

الاول: يفيد كلامه أن أمره صَلَّى الله عليه و سلم باتباع عترته جاء فى روايه الترمذى خاصة، و مفهومه أنه لم يروه غيره، و قد علمت سابقا روايه جمهور علمائهم حديث الثقلين الأمر بتمسك و اتباع الكتاب و عترته.

الثانى: يفيد كلامه أن روايه

قوله صَلَّى الله عليه و سلم: «فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»

خاصه بالترمذى، لكن قد علمت روايه أكثر علمائهم الكبار حديث الثقلين مشتملا على هذه العبارة، و منهم: ركين الفزارى، و عبد الملك العزرمى، و الأعمش، و ابن إسحاق، و إسرائيل بن يونس

ص: ٦٥

السيبي، و عبد الرحمن المسعودي، و محمد بن طلحه اليامي، و اليشكري، و شريك، و الضبي جرير بن عبد الحميد، و محمد بن الفضيل الضبي، و عبد الله ابن زهير الهمداني، و أبو أحمد الزبير، و أبو عامر العقدي، و أسود بن عامر الشامي، و يحيى بن حماد الشيباني، و ابن سعد، و المخرمي، و ابن بقيه الواسطي، و أحمد بن حنبل، و عبد بن حميد الكشي، و عباد بن يعقوب الأسدي، و الجهمي، و العنزي، و الطريقي، و الرقاشي، و محمد بن أبي العوام الرياحي، و الحكيم الترمذي، و عبد الله بن أحمد، و البزار، و القباني، و النسائي، و أبو يعلى، و الطبري، و الباغندي، و الأسفراييني، و البغوي، و ابن الأنباري، و ابن عقده و الجعابي، و الطبراني، و القطيعي، و الأزهرى، و الذهبي، و الحاكم و الثعلبي، و أبو نعيم، و ابن عساكر، و الضياء المقدسي ...

الثالث: قوله «سئل عنه أحمد» لم نفهم معناه، و هل السؤال عن حديث يفيد القدح فيه؟ ألم يخرج أحمد في مسنده كما تقدم؟ ألم يخرج في كتاب مناقب علي كما تقدم؟ و من كان السائل؟ و ما كان جواب أحمد عن هذا السؤال؟ و ما المقتضى للاعراض عن إيراد جوابه؟

هذه أسئلة تتوجه الي كلامه.

و هنا نقول: ان جواب أحمد لا- يخلو اما أنه كان تضعيفا للحديث أو تصحيحا له، و على كلا- الحالين كان يجب عليه ذكر الجواب، لأنه ان كان تضعيفا فلم يذكره و هو يؤيد زعمه؟ و ان كان تصحيحا فلم أعرض عنه و أسقطه و هو خيانه؟ ...

و على أى حال فان كلامه هذا عجيب جدا، و يكفى في الجواب عنه روايه الامام أحمد حديث الثقلين مصححا إياه في (المسند) و (المناقب).

الرابع: و أما قوله «فضعه غير واحد من أهل العلم و قالوا انه لا يصح» فكذب و زور، ياباه أقل الناس فضلا عن شيخ الإسلام! و باختصار: انه لا يجد أحد- بعد الفحص و التتبع التام- أحدا ينكر هذا القسم من حديث الثقلين، و قد علمت سابقا نسبه البخاري انكار أصل

الحديث و تمامه الى أحمد، و كذلك طعن ابن الجوزى فى الحديث من أصله..

الا أنه لم ينكر أحد منهم هذه الفقره من الحديث، التى زعم ابن تيميه ان جماعه من أهل العلم قالوا انه لا يصح.

و لم لم يذكر ابن تيميه- رغم اطنابه فى جميع المقامات و كثره تكلمه فى كل شىء- أهل العلم المضعفين لهذه الجمله من الحديث؟ وليته ذكر واحدا منهم- ان كان يطلب الاختصار.. ان هذا لعجيب.

و لقد علمت- و الحمد لله- صحه هذا القسم من الحديث- ضمن حديث الثقلين- فيما تقدم من الكتاب، بل ثبت إجماعهم على صحته، بالاضافه الى تصريح جمله منهم بذلك، فراجع.

كلام آخر لابن تيميه

و مما هو جدير بالذكر هنا ان ابن تيميه قال فى الجواب عن حديث الغدير بعد كلام له:

«و لما لم يذكر فى حجه الوداع امامه على و لا ما يتعلق بالامامه أصلا، و لم ينقل أحد لا بإسناد صحيح و لا ضعيف أنه فى حجه الوداع ذكر امامه على بل و لا ذكر عليا فى شىء من خطبه، و هو المجمع العام الذى أمر فيه بالتبليغ العام، علم ان امامه على لم تكن من الدين الذى أمر بتبليغه، بل و لا حديث الموالاته و حديث الثقلين و نحو ذلك مما يذكر فى إمامته، و الذى

رواه مسلم (فى صحيحه) انه بغدير خم قال: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله.

فذكر كتاب الله و حض عليه ثم قال: و عترتى أهل بيتى. أذكركم الله فى أهل بيتى- ثلاثا- و هذا مما انفرد به مسلم و لم يروه البخارى، و قد رواه الترمذى و زاد فيه: و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

و قد طعن غير واحد من الحفاظ فى هذه الزيادة، و قالوا انها ليست من الحديث، و الذين اعتقدوا صحتها قالوا انما تدل على ان مجموع العتره الذين هم بنو هاشم كلهم لا يتفقون على ضلاله، و هذا قد قاله طائفه من أهل

السنة، و هو من أجوبه القاضى أبى يعلى و غيره.

و الحديث الذى فى صحيح مسلم إذا كان النبى صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ قد قاله فليس فيه الا الوصيه باتباع الله، و هذا أمر قد تقدمت الوصيه به فى حجه الوداع قبل ذلك، و هو لم يأمر باتباع العتره و لكن

قال: «أذكركم الله فى أهل بيتي»

، فتذكير الامه بهم يقتضى أن يذكروا ما تقدم الأمر به قبل ذلك من اعطائهم حقوقهم و الامتناع من ظلمهم، و هذا أمر تقدم بيانه قبل غدیر خم فعلم انه لم يكن فى إمامته [فعلم أنه لم يكن فى غدیر خم أمر بشرع نزل إذ ذاك، لا فى حق على و لا فى حق غيره لا إمامته و لا غيرها] (١).

الرد عليه من وجوه

اشاره

و الجواب عنه بوجوه:

الاول: قوله «لم يذكر فى حجه الوداع امامه على و لا ما يتعلق بالامامه أصلا، و لم ينقل أحد بإسناد صحيح و لا ضعيف أنه فى حجه الوداع ذكر امامه على» مردود، إذ لا يخفى على المتتبع ان النبى صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ كرر حديث الثقلين - بغض النظر عن غيره من النصوص - فى حجه الوداع مرارا، و هذا يثبت امامه على أمير المؤمنين عليه السلام ...

الثانى: قوله «و لا ذكر عليا فى شىء من خطبه و هو المجمع العام الذى أمر فيه بالتبليغ العام» يكذبه ذكر النبى صَلَّى الله عليه و آله إياه فى خطبه فى هذه الحجه ضمن أهل البيت.

هذا بالاضافه الى أنه صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ خطب فى حجه الوداع خطبه خاصه ذكر فيها عليا و أثبت عصمته و أفضليته بها.

قال ابن الأثير ما نصه: «و بعث على بن أبى طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم و جزيتهم و يعود، ففعل و عاد و لقي رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ بمكة فى

ص: ٦٨

حجه الوداع، واستخلف على الجيش الذين معه رجلا- من أصحابه و سبقهم الى النبي فلقية بمكه، فعمد الرجل الى الجيش فكساهم كل رجل حله من البز الذى مع على، فلما دنا الجيش خرج على ليتلقاهم فرأى عليهم الحلل فنزعها عنهم، فشكاه الجيش الى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فقام النبي خطيبا فقال: أيها الناس لا تشكوا عليا فهو لا خشن فى ذات الله و فى سبيل الله» (١).

و رواه أيضا ابن هشام (٢).

و أبو جرير الطبرى (٣).

الثالث: قوله «ان امامه على لم تكن من الدين الذى أمر بتبليغه بل و لا حديث الموالاه و حديث الثقلين و نحو ذلك مما يذكر فى إمامته» مردود بما يأتى:

أولا- دعوى عدم ذكر النبي صَلَّى الله عليه و سلم امامه امير المؤمنين عليه السلام فى حجه الوداع باطله كما مر.

ثانيا- دعوى عدم ذكره صَلَّى الله عليه و آله و سلم عليا فى شىء من خطبه فيها باطله أيضا كما مر.

ثالثا- دعوى كونه صَلَّى الله عليه و آله و سلم مأمورا بالتبليغ العام- بمعنى أنه صَلَّى الله عليه و آله و سلم امر بتبليغ كافة الأوامر الشرعيه فى حجه الوداع- ممنوعه، و ذلك لعدم اشتمال خطبته على جميع الاحكام النازله من اول بعثته الى حين حجته كما لا يخفى ذلك على من راجعها. سلمنا لكن لا- دليل على ان ما بلغه صَلَّى الله عليه و آله و سلم بعد ذلك بأمر الله لم يكن من الدين فى شىء، إذ لا يتفوه بهذا الكلام ذو مسكه و شعور، لكن ابن تيميه لا يهمله إخراج حديث الغدير و حديث الثقلين من الدين المأمور بالتبليغ به، بل من الدين الإسلامى

ص: ٦٩

١- [١] الكامل ١٢٦/٢.

٢- [٢] السيره النبويه ٢/٦٠٢-٦٠٣.

٣- [٣] تاريخ الطبرى ٢/٤٠١-٤٠٢.

مطلقا، و ذلك لفرط بغضه و عداوته لأهل البيت و سيدهم امير المؤمنين عليه السلام.

رابعاً- دعوى عدم ذكر حديث الغدير فى حجه الوداع من الأكاذيب الواضحه، يدل على ذلك مراجعه روايات أئمه مذهبهم، و قد فصلنا ذلك فى مجلد حديث الغدير.

خامساً- دعوى عدم ذكر حديث الثقلين فى حجه الوداع جهل أو تجاهل، لما قد علمت سابقا ان النبى صلی الله عليه و آله و سلم قال ذلك يوم عرفه من حجه الوداع، و كذا يوم غدیر خم ضمن خطبته، و برغم أنك سمعت إیراده صلی الله عليه و آله له يوم عرفه نقلا عن (صحيح) الترمذی فان من المناسب نقل خطبته تلك بكاملها.

خطبه الغدير فى العقد الفريد

قال ابن عبد ربه: «خطبه رسول الله صلی الله عليه و سلم فى حجه الوداع:

«ان الحمد لله، نحمده و نستغفره و نتوب اليه، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، و من يضلل فلا هادى له، و اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله. أوصيكم عباد الله بتقوى الله، و أحثكم على طاعه الله، و استفتح بالذى هو خير.

أما بعد، يا أيها الناس! اسمعوا منى أبين لكم، فانى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موقعى هذا.

أيها الناس! ان دماءكم و أموالكم عليكم حرام الى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد، فمن كان عنده امانه فليؤدها الى الذى ائتمنه عليها. و ان ربي الجاهليہ موضوع، و ان أول ربي أبداً به ربي عمى العباس بن عبد المطلب. و ان دماء الجاهليہ موضوعه، و ان أول دم أبداً به دم عامر بن ربيعة بن الحرث بن

عبد المطلب. و ان مآثر الجاهليه موضوعه، غير السدانه و السقايه، و العمد قود، و شبه العمد قود، ما قتل بالعصا و الحجر فففيه مائه بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهليه.

أيها الناس! ان الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، و لكنه رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم.

أيها الناس! إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، و انما الزمان قد استدار كهيئته في خلق الله السموات و الأرض، إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ، ثلاثه متواليات و واحد فرد ذو القعدة و ذو الحجه و المحرم و رجب الذى بين جمادى و شعبان، الأهل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس! ان لنسائكم عليكم حقا و ان لكم عليهن حقا، لكم عليهن الا يوطئن فرشكم غيركم، و لا يدخلن أحدا تکرهونه بيوتكم الا باذنكم، و لا يأتين بفاحشه، فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن و تهجروهن فى المضاجع و تضربوهن ضربا غير مبرح، فان انتهين و أطعنكم فعليكم رزقهن و كسوتهن بالمعروف. و ان النساء عندكم عوار لا يملكن لأنفسهن شيئا، أخذتموهن بأمانه الله، و استحلتتم فروجهن بكلمه الله، فاتقوا الله فى النساء و استوصوا بهن خيرا.

أيها الناس! انما المؤمنون أخوه، فلا يحل لامرئ مال أخيه الا عن طيب نفسه. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد. فلا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم أعناق بعض، فانى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله و أهل بيتى. الأهل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس! ان ربكم واحد، و ان أباكم واحد، كلكم لادم و آدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى.

الأهل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

أيها الناس؟ ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث، و لا يجوز لو ارث وصيه في أكثر من الثلث، و الولد للفراش و للعاهر الحجر، من دعا الى غير أبيه أو تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله و الملائكه و الناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا. و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته» (١).

هذا بالاضافه الى ظهور ذلك من روايات عديده، فقد قال السمهودى بعد ذكر طرق حديث الثقلين: «و أخرجه الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الأخضر فى (معالم العتره النبويه) و فيه ان النبى صلى الله عليه و سلم قال ذلك فى حجه الوداع». (٢)

و قال الحافظ الزرندى بعد أن روى الحديث: «روى زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم حجه الوداع» (٣).

و لقد أورد السمهودى فى (جواهر العقدين) و الشيخانى القادري فى [الصراط السوى روايه الزرندى المشار إليها.

و ذكر الأئمه الاعلام من محققى أهل السنه أن النبى صلى الله عليه و سلم قال ذلك فى حجه الوداع، و بذلك تنطق الروايات الماضيه. فقد قال السمهودى (٤) فى التنبهات التى ذكرها بعد سياق حديث الثقلين: «خامسها- قد تضمنت الأحاديث المتقدمه الحث البليغ على التمسك بأهل البيت النبوى و حفظهم و احترامهم و الوصيه بهم، لقيامه صلى الله عليه و سلم بذلك خطيبا يوم غدیر خم كما فى اكثر الروايات المتقدمه، مع ذكره لذلك فى خطبته يوم عرفه على ناقته كما فى روايه الترمذى عن جابر، و فى خطبته لما قام خطيبا بعد انصرافه من حصار الطائف كما فى روايه عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه، و فى مرضه الذى قبض فيه و قد امتلأت الحجره من أصحابه كما

ص: ٧٢

١- [١] العقد الفريد ٢ / ١١٠ - ١١١.

٢- [٢] جواهر العقدين - مخطوط.

٣- [٣] نظم درر السمطين ٢٢٣.

٤- [٤] جواهر العقدين - مخطوط.

سبق فى روايه أم سلمه».

وقال ابن حجر فى (الصواعق) بعد نقل حديث الثقلين و التمسك بهما بطرق كثيره، ثم ذكر أنها وردت عن نيف و عشرين صحابيا، قال: «و فى بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجه الوداع بعرفه».

و قال فيه بعد أن نقله عن أحمد: «و فى روايه ان ذلك كان فى حجه الوداع».

و قال الشيخانى القادري فى (الصراط السوى) بعد ذكر حديث الثقلين بروايه أبى سعيد: «قالوا أنه قال ذلك فى حجه الوداع».

و قد أثبت السندى فى (دراسات اللبيب) - كما عرفت - أنه صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلم قد ذكر حديث الثقلين فى حجه الوداع.

الرابع: لقد ذكر ابن تيميه فى كلامه هذا حديث الثقلين الذى جاء فى صحيح مسلم عن زيد بن أرقم، و قد علم أن زيدا قد حرف الحديث و تصرف فيه، لكن ابن تيميه لم تعط نفسه أن يكتفى بذلك فأكثر من تحريفه و بتره.

الخامس: يحسب ابن تيميه أن تفرد مسلم فى إخراج حديث الثقلين و اعراض البخارى عنه يحدث ضعفا فى الحديث، و لكنه لا يعلم أن عدم تخريج الحديث يعد من معائب البخارى و صحيحه، لا أنه يفيد ما تخيله.

على أنه لو أعراض البخارى و مسلم كلاهما عن حديث الثقلين و لم يخرجاه بل حتى لو طعناه فيه و ضعفاه، فان ذلك لا يصغى اليه و لا يعتنى به، إذ لا قيمه له فى مقابل روايه أولئك الاعلام الأعظم هذا الحديث الشريف المتواتر.

و لقد علمت سابقا - و لله الحمد - من (المستدرک) للحاكم أن لحديث الثقلين - بعض النظر عن سياق صحيح مسلم - ألفاظا عديده و طرقا سديده جاء كل منها صحيحا على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

و بالجملة فان اعراض البخارى عن إخراج حديث الثقلين على

العلوم و سياق مسلم على الخصوص جنايه كبيره، اللهم الا أن يوجه اعراضه عن سياق مسلم بالخصوص، لأنه جاء محرفا من زيد بن أرقم، و يدل عليه قول زيد نفسه فى أول الحديث: «و الله لقد كبرت سننى و قدم عهدى و نسيت بعض الذى كنت أعى..» فلعل البخارى التزم جانب الاحتياط فلم يروه، لكن من المستبعد أن يستند أهل السنه- المعدلين لزيد بن أرقم و غيره من الصحابه- الى هذا التوجيه فى مقابله أهل الحق، و لو سلمنا ذلك فلا يبقى وجه يعتذر به لاعراضه عن الألفاظ و الطرق التى رواها الحاكم فى (المستدرک) و صححها على شرط الشيخين.

و من هذا و أمثاله يعلم أن مسلما قد يظهر طرفا من الحق و لا يعرض عنه كالبخارى تماما، و هذا هو السبب فى تأخر رتبه كتابه عن رتبه كتاب البخارى عند أولئك المتعصبين المتعدين، الذين لا يروق لهم ذكر أى فضيله لأهل البيت عليهم السلام و لأمر المؤمنين عليه السلام خاصه.

السادس: لقد نسب مره أخرى

روايه جمله: «و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»

الى الترمذى فقط، و قد علمت بطلانها قريبا، و أحرزت أنه قد رواها قبل الترمذى و بعده كثير من الحفاظ و المحدثين العظام، و اصحاب الصحاح و الآثار و شيوخ الحديث و الروايه.

السابع: لقد طعن فى جمله: «و انهما لن يفترقا..» زاعما طعن غير واحد فيها، رغم أنه لم يذكر أحد أولئك العلماء الذين طعنوا فيها، لكن قد أثبتنا سابقا صحه هذه فقره من حديث الثقلين ايضا، و بينا بطلان طعنه هذا و كذبه فى دعواه هذه، عند رد كلام ابن الجوزى سابقا، و كذا فى دفع كلام ابن تيميه نفسه المتقدم قريبا.

و مع ذلك نقول: انه قد أخرج ابو عوانه هذه العبارة الكريمة ضمن حديث الثقلين بروايه زيد بن أرقم فى كتابه (المسند الصحيح) كما تقدم، و بالاضافه الى أن مجرد إخراج أبى عوانه دليل على صحتها- كما عرفت- لكون كتابه مستخرجا على صحيح مسلم، فانه لا شك فى صحتها، لاقتصار

اصحاب المستخرجات على الروايات الصحيحه في زياداتهم على الصحيحين كما مر سابقا عن كتاب (تدريب الراوى) للسيوطى.

وقال ابن الصلاح: «ثم ان الزيادة فى الصحيح على ما فى الكتابين يتلقاها طالبها مما اشتمل عليه أحد المصنفات المعتمده المشتهره لائمه الحديث، كأبى داود السجستاني و أبى عيسى الترمذى، و أبى عبد الرحمن النسائى، و أبى بكر ابن خزيمه، و أبى الحسن الدارقطنى و غيرهم منصوصا على صحته فيها، و لا- يكفى فى ذلك مجرد كونه موجودا فى كتاب أبى داود و كتاب الترمذى و كتاب النسائى، و سائر من جمع فى كتابه بين الصحيح و غيره، و يكفى مجرد كونه موجودا فى كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ككتاب ابن خزيمه، و كذلك ما يوجد فى الكتب المخرجه على كتاب البخارى و كتاب مسلم ككتاب أبى عوانه الأسفرايينى، و كتاب أبى بكر الاسماعيلى، و كتاب أبى بكر البرقانى، و غيرها، من تتمه لمحذوف أو زياده شرح فى كثير من أحاديث الصحيحين، و كثير من هذا موجود فى الجمع بين الصحيحين لآبى عبد الله الحميدى» (١).

وقال: «ثم ان التخارج المذكوره على الكتابين يستفاد منها فائدتان:

إحدهما علو الاسناد، و الثانيه الزيادة فى قدر الصحيح لما يقع منها من ألفاظ زائده و تتمات فى بعض الأحاديث تثبت صحتها بهذه التخارج، لأنها وارده بالأسانيد الثابه فى الصحيحين أو أحدهما، و خارجه من ذلك المخرج الثابت. و الله أعلم» (٢).

وقال الزين العراقى: «و يؤخذ الصحيح أيضا من المصنفات المختصه بجمع الصحيح فقط، كصحيح أبى بكر محمد ابن إسحاق بن خزيمه، و صحيح أبى حاتم محمد بن حيان البستى المسمى بالتقاسيم و الأنواع، و كتاب

ص: ٧٥

١- [١] علوم الحديث بشرح العراقى ٢٧- ٢٨.

٢- [٢] علوم الحديث ٣١.

المستدرک علی الصحیحین لابی عبد اللہ الحاکم، و كذلك ما يوجد فی المستخرجات علی الصحیحین من زیاده أو تتمه، فهو محکوم بصحته كما سیأتی فی بابه» (١).

و تعطينا هذه الكلمات و النصوص: أن الزیادات فی المستخرجات صحیحه، و علی هذا فلما كان

قوله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: «و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض»

موجودا فی کتاب أبی عوانه الأسفرايينی مع حدیث الثقلین فهو صحیح بلا ریب، و معدود من کتاب صحیح مسلم، فإذا سلم ابن تیمیه صحه حدیث الثقلین الموجود فی صحیح مسلم كان علیه الاعتراف بصحه تلك الجملة المذكوره لا إنکارها.

و أخرج امام المحدثین ابو عبد الله الحاکم حدیث الثقلین فی (المستدرک علی الصحیحین) بروایات اشتملت علی قوله صَلَّى الله عليه و آله: «و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض»

و قال بعد كل واحد منها: «صحیح الاسناد علی شرط الشيخین».

و قد بان لك من قول الزین العراقی المتقدم ان (المستدرک) من الكتب التي یؤخذ منها الزیادات الصحیحه علی الصحیحین، فلا یبقى أی شك - عند أی منصف - فی صحه قول النبی صَلَّى الله عليه و آله المذكور، و ظهر أنه صحیح كسائر الأحادیث التي اتفق الشیخان علی صحتها، سواء أخرجها أو لم یخرجها. هذا بالاضافه الی حکم محمد بن طاهر المقدسی، كما فی (تدریب الراوی) للسیوطی بقطعیه صدور ما كان علی شرط الشيخین و ان لم یخرجاه.

فبالنظر الی ما تقدم و غیره لا مانع من دعوی التواتر فی

قوله صَلَّى الله عليه و آله «و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض»

، و يدل علی ذلك ما مر فی روایه استشهاد امیر المؤمنین علیه السلام عن ابن عقده و السخاوی و السمهودی

ص: ٧٦

وغيرهم عن سبعة عشر رجلا من الصحابة في حديث الثقلين المشتمل على هذه الكلمه، ثم تصديق امير المؤمنين عليه السلام لهم و شهادته بصحة ما شهدوا عليه.

و مما لا ريب فيه أن هذا العدد كاف لدعوى تواتر الحديث، بل هذا العدد اكثر بكثير من عدد التواتر، لان ابن حجر المكي ادعى في (الصواعق) التواتر في صلاه أبى بكر في مرض النبي صلى الله عليه و آله و سلم، بزعم وروده عن ثمانية من الصحابه، بل ادعى ابن حزم في (المحلى) في حرمه بيع الماء تواتر حديث الحرمة، و قد رواه أربعة من الصحابه.

فروايه سبعة عشر رجلا من الصحابه حديث: «و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»

يفيد تواتره قطعاً، و لهذا صرح المقبلى في (ملحقات الأبحاث المسدده) بعد أن ذكر حديث الثقلين باللفظ المشتمل على هذه الجملة، صرح بتواتره عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

الثامن: قوله «و الحديث الذى فى صحيح مسلم إذا كان النبي صلى الله عليه و سلم قد قاله فليس فيه الا الوصيه باتباع كتاب الله، و هذا أمر قد تقدمت الوصيه به فى حجه الوداع قبل ذلك»، يفيد عدم جزمه بصحة ما فى صحيح مسلم من حديث الثقلين، لان قوله «إذا كان النبي قد قاله» ظاهر فى التشكيك بثبوت هذا أيضا.

ان ابن تيميه يحاول كتم الحق و انكار الحقائق، و لكن سعيه يذهب ادراج الرياح. قال الله تعالى: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

التاسع: قوله «فليس فيه الا الوصيه باتباع كتاب الله» خطأ واضح، لان عبارات العلماء الاعلام و محدثهم العظام صريحه فى وصيته صلى الله عليه و آله و سلم باتباع الكتاب و أهل البيت معا، راجع منها ما تقدم من تحقيق السندى فى (دراسات اللبيب).

و أما قوله «و هذا أمر قد تقدمت الوصيه به فى حجه الوداع قبل ذلك»

فلقد علمت من البيانات السابقة- و الحمد لله- أنه صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم لم يوص باتباع كتاب الله فحسب، بل انه امر يوم عرفه و غيره باتباع أهل بيته الطاهرين مع كتاب الله، و كيف يأمر صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم باتباع كتاب الله تعالى فحسب و قد تحقق عدم افتراق الثقلين بنصه صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم حتى يردا عليه الحوض، و ذلك ظاهر لا يحتاج الى مزيد بيان.

العاشر: قوله بعد ذلك: «و هو لم يأمر باتباع العتره و لكن قال أذكركم الله فى أهل بيتى».

و الجواب عنه بوجوه:

أولاً- ان النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله أمر باتباع عترته فى مواضع و خطب و وصايا لا- تحصى كثره، و فى حديث الثقلين أمر باتباعهم على وجه الخصوص، كما تقدم ذلك مرارا عديده، و هو ثابت أيضا فى حديث صحيح مسلم- و ان لم يكن يسلم من التحريف و الاسقاط كما تقدم- و هذا بوحده كاف لاستيصال أصل الشبهه.

بل نقول: انه لو لم يكن

فى صحيح مسلم سوى قوله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم: «انى تارك فىكم الثقلين»

لكفى دليلا على وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام كوجوب التمسك بكتاب الله، و يؤيد ذلك ما ذكره محققوهم فى بيان وجه تسميه الكتاب و العتره بالثقلين:

قال الأزهري فى (تهذيب اللغة) على ما نقل عنه ابن منظور فى (لسان العرب): «قال ثعلب: سيما ثقلين لان الأخذ بهما ثقيل، و العمل بهما ثقيل».

و قال ابن الأثير فى (النهايه): «سماها ثقلين لان الأخذ بهما و العمل بهما ثقيل».

و قال السخاوى فى (استجلاب ارتقاء الغرف): «انما سماهما بذلك إعظاما لقدرهما و تفخيما لشأنهما، فانه يقال لكل شىء خطير نفيس ثقل، و أيضا فلان الأخذ بهما و العمل بهما ثقيل، و منه قوله تعالى: سَنُلْقِيْكَ

قَوْلًا ثَقِيلًا أَى لَهُ وَزْنٌ وَقَدْرٌ، أَوْ لِأَنَّهُ لَا يُؤَدَى إِلَّا بِتَكْلَفٍ مَا يَثْقُلُ».

وَقَالَ الْقَارِئُ فِي (الْمَرْقَاهُ فِي شَرْحِ الْمَشْكَاهِ ٥/ ٥٩٣): «وَفِي (شَرْحِ السَّنَةِ) سَمَاهُمَا ثَقِيلَيْنِ لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ».

إِلَى غَيْرِهَا مِنْ كَلِمَاتِ الْعُلَمَاءِ الْعِظَامِ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ، فَيَكُونُ مَعْنَى

قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنِّي تَارَكَ فِيكُمْ الثَّقِيلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا»

أَنِّي تَارَكَ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلَيْنِ. وَذَلِكَ ظَاهِرٌ، فَالِنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ إِذَا بَاتَبَعَ الْعَتْرَةَ كَذَلِكَ.

ثَانِيًا- لَمْ يَكُنْ

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي»

مَجْرَدُ تَذْكَيرٍ لِلأَمَةِ، بَلْ أَمَرَ بِاتَّبَاعِ الْعَتْرَةِ مَعَ التَّأْكِيدِ عَلَيْهِ، وَقَدْ كَرَّرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَذَا التَّأْكِيدَ لِمَزِيدِ الْإِهْتِمَامِ بِوَجُوبِ اتِّبَاعِهِمْ، وَقَدْ اعْتَرَفَ بِهَذَا الْمَعْنَى عُلَمَاءُ أَهْلِ السَّنَةِ الْأَكْبَارِ:

قَالَ الزَّرْقَانِيُّ فِي (شَرْحِ الْمَوَاهِبِ اللَّدْنِيَّةِ) بِشَرْحِ حَدِيثِ مُسْلِمٍ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ: «قَالَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ حُضَّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِهِمْ، لِأَنَّ الْأَمْرَ لَهُمْ مَعَايِنُهُ، فَهَمُّ أَبْعَدُ عَنِ الْمَحْنَةِ».

وَقَالَ الْمَوْلِيُّ مَبِينٌ فِي (وَسِيلَةِ النِّجَاهِ) فِي شَرْحِهَا: «أَيُّ أَخْشَوْا اللَّهَ وَاحْفَظُوا حُقُوقَهُمْ، وَاتَّخَذُوا طَاعَتَهُمْ وَمَحَبَّتَهُمْ شِعَارًا لَكُمْ، فَكَمَا إِنْ امْتَثَلَتْ أَحْكَامُ كِتَابِ اللَّهِ فَرَضَ فَكَذَلِكَ إِطَاعَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالانْقِيَادُ لِأَمْرِهِمْ بِالْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ، وَمَحَبَّتُهُمْ وَالْإِعْتِقَادُ بِهِمْ بِالْقَلْبِ وَالْجَنَانِ فَرَضٌ».

وَقَالَ الْقَنُوجِيُّ فِي (السَّرَاجِ الْوَهَّاجِ): «وَالْأَخْذُ بِكِتَابِ اللَّهِ أَنْ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَيَعْمَلُ بِمَا فِيهِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ، وَلَا يَتَّخِذُهُ مَهْجُورًا، وَالذِّكْرَى فِي أَهْلِ الْبَيْتِ أَنْ يَعْرِفَ فَضْلَهُمْ وَيَحْتَرِمَهُمْ بِمَا يَصِلُ إِلَيْهِ يَدُهُ وَيَجْتَنِبُ أَذَاهُمْ وَحَطَّهُمْ، وَيَقْتَدِي بِهِمْ فِيمَا يُوَافِقُ الْكِتَابَ السَّنَةَ وَيُؤَقِّرُهُمْ وَيُعَزِّزُهُمْ، لَا سِيمَا الْعُلَمَاءَ الصُّلَحَاءَ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ بَضَعَهُ الرَّسُولَ وَمَضَّغَهُ الْبَتُولَ وَأَحْبَاءَ اللَّهِ وَأَبْنَاءَ رَسُولِهِ».

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا: «تَحْرِيمُ الزَّكَاةِ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ لَهَا مَوْضِعٌ غَيْرُ هَذَا

الموضوع، و المقصود هنا بيان فضيلتهم و انهم قسيم كتاب الله في التعظيم و الإكرام، و في التسميه بالثقل و انه لا بد من الأخذ بهما، فإنهما لا يفترقان حتى يردا على رسول الله صلى الله عليه و سلم الحوض».

و قال محمد أمين السندی في (دراسات الليب): «فحملنا

قوله «أذكركم الله»

على مبالغه التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم و الردع من عدم الاعتداد بأقوالهم و أعمالهم و أحوالهم و فتياهم و عدم الأخذ بمذهبهم».

ثالثا- لقد أمر صلى الله عليه و آله الامه باتباع اهل بيته و التمسك بهم قبل يوم غدير خم و قبل حجه الوداع و بعدها، فزعم عدم تقدم ذلك- كما هو فحوى كلامه- من أبين الأباطيل.

رابعا- قوله «و تذكير الامه بهم يقتضى أن يذكروا ما تقدم الأمر به قبل ذلك من اعطائهم حقوقهم و الامتناع من ظلمهم» يفيد أن اتباع اهل البيت عليهم السلام ليس داخلا في حقوقهم التي أمرت الامه باعطائهم إياها. و ان مخالفتهم ليست داخله في ظلمهم الذي أمروا بالامتناع منها، و هذا جور عظيم و ظلم كبير.

خامسا- قوله «و هذا أمر قد تقدم بيانه قبل غدير خم فعلم انه لم يكن في إمامته» لا ربط له بكون التذكير المذكور في حديث مسلم او في مطلق حديث الثقلين لم يكن في امامه أمير المؤمنين عليه السلام كما تفوه به هذا الناصب، و بما انه قد ثبت أمره صلى الله عليه و آله و سلم في المواقع الجليله و المواقع العظيمه قبل يوم الغدير و بعده، فان ما في صحيح مسلم المشتمل على بيان واقعه يوم غدير خم بالنسبه لأهل البيت عليهم السلام يلزم أن يكون في إيجاب طاعه أمير المؤمنين عليه السلام و لزوم الانقياد له و فرض إمامته على الامه، و هذا واضح.

كلام للجاحظ في مدح أهل البيت

و إذ رأيت بطلان كلمات ابن تيميه ظهر لك انه لا ينبغي لمؤمن أن

يشك في ثبوت حديث الثقلين، فضلا عن أن يطعن فيه كالبخارى وابن الجوزى وابن تيميه. وكيف يقدم ادنى مسلم على ذلك مع روايه أساطين علماء اهل السنه لحديث الثقلين بكامله؟! ولهذا قال عمرو بن بحر الجاحظ في (رساله مدح اهل البيت) ما نصه:

«اعلم ان الله تعالى لو أراد أن يسوى بين بنى هاشم و بين الناس لما أبان منهم ذوى القربى، و لما قال: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ و قال تعالى: وَ إِنَّهُ لَمَذْكُرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ، و إذا كان لقومه فى ذلك ما ليس لغيرهم فكل من كان أقرب كان أرفع و لو سواهم بالناس لما حرم عليهم الصدقه، و ما هذا التحريم الا -لا- كرامهم، و لذلك قال للعباس حين طلب و لايه الصدقات، لا أوليك غسالات خطايا الناس و أوزارهم، بل أوليك سقايه الحاج و الإنفاق على زوار الله. و لهذا كان رباه اول ربا وضع، و دم ابن ربيعه ابن الحارث اول دم هدر، لأنهما القدوه فى النفس و المال، و لهذا قال على على منبر الجماعة:

نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد من الناس. و صدق كرم الله وجهه.

كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الأطييان على و فاطمه، و السبطان الحسن و الحسين، و الشهيدان اسد الله حمزه و ذو الجناحين جعفر، و سيد الوادى عبد المطلب و ساقى الحجيج العباس. و النجده و الخير فيهم، و الأنصار أنصارهم و المهاجرون من هاجر إليهم و معهم، و الصديق من صدقهم، و الفاروق من فرق بين الحق و الباطل فيهم، و الحوارى حواريتهم، و ذو الشهادتين لأنه شهد لهم، و لا خير الا فيهم و لهم و منهم و معهم. و

قال عليه السلام: «انى تارك فيكم الثقلين، أحدهما اكبر من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى اهل بيتى، نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

و إذا كان الجاحظ - على ما هو عليه من المساوىء و القبائح - يذكر حديث الثقلين استدلالا به على فضل أهل البيت عليهم السلام، فهل يشك مسلم فى صحه هذا الحديث، أو فى جملة

«و انهما لن يفترقا حتى يردا على

و قال الجاحظ أيضا على ما نقله الحصرى:

«فالعرب كالبدن و قريش روحها، و قريش روح و بنو هاشم سرها و لبها و موضع غايه الدين و الدنيا منها، و هاشم ملح الأرض و زينه الدنيا و حمى العالم و السنام الأضخم و الكاهل الأعظم، و لباب كل جوهر كريم، و سر كل عنصر شريف، و الطينه البيضاء، و المغرس المبارك، و النصاب الوثيق، و معدن الفهم و ينبوع العلم، و ثهلان ذو الهضاب فى الحلم، و السيف الحسام فى العزم مع الإناء و الحزم، و الصفح عن الجرم، و القصد بعد المعرفة، و الصفح بعد المقدره و هم الأنف المقدم، و السنام الأكرم، كالماء الذى لا- ينجسه شىء، و كالشمس التى لا- تخفى بكل مكان، و كالذهب لا- يعرف بالنقصان، و كالنجم للحيران، و البارد للظمان. و منهم الثقلان و الأطيبان و السبطان و الشهداء و اسد الله و ذو الجناحين و ذو قرنيها و سيد الوادى و ساقى الحجيج، و حلیم البطحاء و البحر و الحبر، و الأنصار أنصارهم و المهاجرون من هاجر إليهم او معهم، و التصديق من صدقهم، و الفاروق من فرق بين الباطل و الحق فيهم، و الحواري حواريهم و ذو الشهادتين لأنه شهد لهم، و لا- خير الا لهم او فيهم او معهم او يضاف إليهم، و كيف لا- يكونون كذلك و منهم رسول رب العالمين، و امام الأولين و الآخرين، و نجيب المرسلين، و خاتم النبيين، و الذى لم يتم لنبى نبوه الا بعد التصديق به و البشاره بمجيئه، الذى عم برسالته ما بين الخافقين، و أظهره الله على الدين كله و لو كره المشركون» (١).

ص: ٨٢

اشاره

للعلامه السيد عبد العزيز الطباطبائي

ص: ٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم لا ريب ان سيد الطائفة صاحب كتاب (عبقات الأنوار) هو رائد الباحثين المحققين في هذا النهج الفنى للنقاش العلمى فى مجال الصراع العقيدى، فقد أسس منهجه على الاستيعاب الشامل و التتبع الهائل، و دراسته كل مسأله خلافيه من شتى جوانبها و معالجه جميع نواحيها علاجا جذريا مما يراه القارئ الكريم فى مؤلفات هذا العملاق العظيم. و قد كرس حياته فى الدفاع عن الحق و الجهاد فى سبيله و نصره الدين و إعلاء كلمته و النصيح للمسلمين و توحيد كلمتهم، و قد أدى رسالته رحمه الله مرابطا مجاهدا، و خلف تراثا علميا هائلا ينير لاجيال، و كتابه عبقات الأنوار إحدى حسناته و أحد مآثره الخالده.

و حيث ان كتاب التحفه كان باللغه الفارسيه كان من الطبيعى أن يؤلف السيد فى الرد عليه كتاب العبقات أيضا بالفارسيه.

الى أن قيض الله سبحانه الشاب المهدب الفاضل العلامة الميلانى فنقله الى اللغه العربيه و سدّ الثلمه و ملأ الفراغ.

ص: ٨٥

و بلغ من شوقى اليه أن تناولت ملازمه المطبوعه قبل أن يكمل طبعه فقرأت فيها و تصفحتها بتلهف و اشتياق.

ثم عن لى أن أتصفح مذكراتى و مجموعاتى و أراجع ما فى متناول يدى من مطبوعات و مصورات لعلى أجمع من الاوابد و الشوارد ما يمكن أن يضاف الى مصادر الحديث (حديث الثقلين) و طبقات رواته.

و هذا كل ما تيسر لى من ذلك على سبيل الاستعجال فى فتره قصيره، و أترك الاستقصاء التام و التنقيب الحثيث عن مصادر هذا الحديث و أسناده الى مجال أوسع و فرصه أخرى، فانى اقدم هذا الجهد الضئيل مؤمنا بأن سوف يجد الباحث المنقب فى طيات الكتب و المصادر مطبوعها و مخطوطها أضعاف ما جمعته فى هذه الفتره القصيره. و أسأل الله التوفيق و القبول.

عبد العزيز الطباطبائى

ص: ٨٦

ذكر كل من السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف (١) و السمهودى فى جواهر العقدين بعد أن أوردنا حديث الثقلين من حديث زيد بن أرقم و أبى سعيد الخدرى عن مسلم و الترمذى فى صحيحيهما، و الدارمى، و النسائى، و أبى يعلى، و ابن خزيمه، و الطبرانى، و الحاكم، و الضياء المقدسى، أورداه بالتفصيل عن أكثر من عشرين صحابيا.

ص: ٨٧

١- [١] استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوى الشرف تأليف شمس الدين أبى الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى القاهرى الشافعى نزيل الحرمين الشريفين المتوفى سنه ٩٠٢، ترجم لنفسه فى كتابه الضوء اللامع ٢/٨ - ٣٢ ترجمه مبسوطه وعد فى ص ١٨ فى مؤلفاته كتاب الاستجلاب هذا، و ألف فى ترجمه حياته بنفسه كتابا حافلا كبيرا سماه ارشاد الغاوى الى ترجمه السخاوى، رأيت منه نسخه قديمه فى المكتبه السليمانيه و انتقيت منه فوائد لا يحضرنى الآن رقمه و تاريخه، وعد كتابه الاستجلاب هذا هناك أيضا فى عداد مؤلفاته. و من الاستجلاب نسخ فى الهند و مصر و تركيا، منها نسخه بأول مجموعه رقم ٢٧٨٧ فى مكتبه عاطف افندى باستنبول كتبت ١١٤٣ و قد صورتها لمكتبتى، أرجو الله أن يوفقنى لنشره، و هذا الذى أنقله منه ذكره فى الورقه ٢١/أ.

أما السخاوى فقد قال- بعد إيراد ما تقدم- و فى الباب:

٣- عن جابر ٤- و حذيفه بن أسيد ٥- و خزيمة بن ثابت ٦- و زيد بن ثابت ٧- و سهل بن سعد ٨- و ضميره [الأسلمى ٩- و عامر بن ليلى [الغفارى ١٠- و عبد الرحمن بن عوف ١١- و عبد الله بن عباس ١٢- و عبد الله بن عمر ١٣- و عدى بن حاتم ١٤- و عقبه بن عامر ١٥- و على بن أبى طالب ١٦- و أبى ذر ١٧- و أبى رافع ١٨- و أبى شريح الخزاعى ١٩- و أبى قدامه الانصارى ٢٠- و أبى هريره ٢١- و أبى الهيثم بن التيهان ٢٢- و رجال من قريش ٢٣- و ام سلمه [ام المؤمنين ٢٤- و ام هانى ابنه أبى طالب، الصحابه رضى الله عنهم أجمعين. فأما حديث جابر فرواه الترمذى فى جامعه ...

و هكذا عنونهم على التتالى واحدا بعد واحد، و ذكر المصادر التى روت

ص: ٨٨

حديثه، ثم أورد حديثه بنصه.

و أما السمهودى فقال فى جواهر العقدين (١): و فى الباب عن زياده على عشرين من الصحابه رضوان الله عليهم.

فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال ...

فأخذ يعدد المذكورين من الصحابه واحدا واحدا، و يورد حديثهم، ثم يذكر المصدر الذى روى حديثهم.

ص: ٨٩

١- [١] السمهودى، نور الدين على بن عبد الله بن أحمد الحسنى المدنى الشافعى المتوفى سنة ٩١١ له ترجمه فى الشذرات ٨/ ٥٠ و فى النور السافر ص ٥٨ و ترجم له معاصره شمس الدين السخاوى فى التحفه اللطيفه ترجمه موسعه فى سبع صحائف كبار و هى أوسع ترجمه فى الكتاب و هى أضعاف سائر تراجم الكتاب، رأيت منه نسخه كامله فى قطعتين يكمل بعضها بعضا فى مكتبه طوب قبوسراى، أثنى عليه فيه كثيرا و حكى ثناء الاعلام و قد نقلت ترجمته منه ملخصا ذكر فيه: و قد صحبتته من سنه بضع و ستين ثم كثرت خلطتى به.. و كذا سمع غيره من تصانيفى و كان على خير و عباده و سكون ... و يستمد مما لعله يقف عليه من تصانيفى كالقول البديع و ارتقاء الغرف.. و قد وقفت له على عده تصانيف منها (جواهر العقدين) فى فضل الشرفين شرف العلم و شرف النسب.. و تصانيفه حسبما كتبه لى بخطه: اقتضاء الوفاء.. و جواهر العقدين. و كتاب التحفه اللطيفه للسخاوى طبع منه ثلاث مجلدات و بلغ الى حرف العين و وقف طبعه لما ذا؟ لا أدرى ككتاب تهذيب تاريخ ابن عساكر طبع منه سبع مجلدات تباعا فلما بلغ حرف العين و ترجمه على بن أبى طالب فيه وقف طبعه! و أما جواهر العقدين، فنسخه كثيره شاعه رأيت منها أربع نسخ فى مكتبه الأوقاف ببغداد، و منه نسخه فى دار الكتب الظاهريه و نسخ فى مكاتب تركيا منها نسخه بخط تلميذه شمس الدين أبى عبد الله محمد بن على بن أحمد اللواتى المغربى المالكى التونسى [ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٨/ ١٦٦]، و قد فرغ منه المؤلف ١٨ ربيع الثانى ٨٩٧ و قد فرغ من هذه النسخه تلميذه الناسخ ١٧ جمادى الآخره من السنه نفسها أى بعد تأليفه بشهرين ثم قرأها على المؤلف فأجاز له المؤلف بآخر النسخه و كتب له فيها إجازة بخطه تاريخها ٢٥ شعبان من السنه نفسها فى ٢٦ مجلسا و عليها إضافات و تصحيحات بخط المؤلف. و هذه النسخه فى مكتبه اياصوفيا رقم ٣١٧١ فى المكتبه السلیمانیه باسلامبول و صورت عليها لمكتبتى و منها انقل من الورقه ٨٥/ أ.

رواه الحديث من التابعين

و أما رواته من التابعين فكثيرون يمر عليك أسماؤهم خلال رواياتهم فى الصحاح و المسانيد و المراجع الحديثيه، و لكى لا نخلى هذا الحقل منهم نشير الى بعضهم.

فمنهم:

- ١- أبو الطفيل عامر بن وائله، و عداده فى الصحابه ٢- عطيه بن سعيد العوفى ٣- حنش بن المعتمر ٤- الحارث الهمدانى ٥-
- حبيب بن أبى ثابت ٦- على بن ربيعه ٧- القاسم بن حسان ٨- حصين بن سبره ٩- عمرو بن مسلم ١٠- أبو الضحى مسلم بن
- صبيح ١١- يحيى بن جعده ١٢- الأصبغ بن نباته ١٣- عبد الله بن أبى رافع ١٤- المطلب بن عبد الله بن حنطب ١٥- عبد
- الرحمن بن أبى سعيد ١٦- عمر بن على بن أبى طالب ١٧- فاطمه ابنه على بن أبى طالب ١٨- الحسن بن الحسن بن على بن أبى
- طالب ١٩- زين العابدين على بن الحسين

ص: ٩٠

إشاره

و أما من رواه من بعد الصحابه و التابعين لهم بإحسان من أعلام الامه، و حفاظ الحديث و مشاهير الأئمه عبر القرون، عدا ما مر فى الأصل، فإليك أسماءهم حسب الطبقات:

القرن الثانى

- ١- حبيب بن أبى ثابت المتوفى ١١٩.
- ٢- أبو إسحاق السبيعى المتوفى ١٢٩.
- ٣- محمد بن عمر بن على بن أبى طالب.
- ٤- حكيم بن جبير.
- ٥- زكريا بن أبى زائده المتوفى ١٤٨.
- ٦- فطر بن خليفة المخزومى.
- ٧- كثير بن زيد المتوفى ١٥٨.
- ٨- معروف بن خربوذ المكى.
- ٩- أبو الجحاف داود بن أبى عوف التميمى.
- ١٠- صالح بن أبى الأسود الليثى.
- ١١- أبو الجارود زياد بن المنذر العبدى.
- ١٢- حاتم بن اسماعيل المتوفى ١٨٦.
- ١٣- أبو الحسن على بن مسهر القرشى المتوفى ١٨٩.
- ١٤- على بن ثابت الجزرى.

١٥- كثير النوا.

١٦- عبد الله بن سنان الزهري.

١٧- هارون بن سعد العجلي.

١٨- يونس بن أرقم الكندي.

١٩- عثمان بن المغيرة الثقفي

ص: ٩١

٢٠- زيد بن الحسن الأنماطى

القرن الثالث

٢١- جعفر بن عون المخزومى المتوفى ٢٠٦.

٢٢- يزيد بن هارون الواسطى المتوفى ٢٠٦.

٢٣- يعلى بن عبيد الطنافسى المتوفى ٢٠٩.

٢٤- عبيد الله بن موسى العيسى.

٢٥- تليد بن سليمان المحاربى.

٢٦- هاشم بن القاسم ابو النضر الكنانى.

٢٧- ابو غسان الهندى مالك بن اسماعيل المتوفى ٢١٩.

٢٨- محمد بن سعيد بن سليمان ابن الاصبهاني المتوفى ٢٢٠.

٢٩- محمد بن كثير العبدى.

٣٠- سعيد بن سليمان الواسطى المتوفى ٢٢٥.

٣١- عبد الله بن بكير الغنوى.

٣٢- سعيد بن منصور الخراسانى المتوفى ٢٢٧.

٣٣- داود بن عمرو الضبى.

٣٤- عمار بن نصر المروزى المتوفى ٢٢٩.

٣٥- منجاب بن الحارث التميمى المتوفى ٢٣١.

٣٦- عبد الرحمن بن صالح الأزدي المتوفى ٢٣٥.

٣٧- بشر بن الوليد الكندى المتوفى ٢٣٨.

٣٨- جعفر بن حميد القرشي المتوفى ٢٤٠.

٣٩- اسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي المتوفى ٢٤٥.

٤٠- سفيان بن وكيع بن الجراح المتوفى ٢٤٧.

٤١- محمد بن يزيد أبو كرخويه الواسطي.

٤٢- يوسف بن موسى القطان المتوفى ٢٥٣

ص: ٩٢

- ٤٣- احمد بن المنصور الرمادى المتوفى ٢٦٥.
- ٤٤- احمد بن يونس ابو العباس الضبى المتوفى ٢٦٨.
- ٤٥- ابراهيم بن مرزوق بن دينار المتوفى ٢٧٠.
- ٤٦- الحسين بن على بن جعفر.
- ٤٧- محمد بن عبد الوهاب ابو احمد الفراء المتوفى ٢٧٢.
- ٤٨- الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوى المتوفى ٢٧٧.
- ٤٩- ابراهيم بن إسحاق القاضى ابو إسحاق الزهرى المتوفى ٢٧٧.
- ٥٠- محمد بن الفضل ابو جعفر السقطى المتوفى ٢٨٨.
- ٥١- فهد بن سليمان النحاس المصرى.
- ٥٢- احمد بن القاسم الجوهري المتوفى ٢٩٣.
- ٥٣- الحافظ صالح جزره المتوفى ٢٩٤.
- ٥٤- احمد بن يحيى الحلوانى المتوفى ٢٩٦.
- ٥٥- الحافظ ابو جعفر المطين محمد بن عبد الله بن سليمان المتوفى.

٢٩٧

القرن الرابع

- ٥٦- الحافظ الحسن بن سفيان النسوى المتوفى ٣٠٣.
- ٥٧- الحافظ أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجى المتوفى ٣٠٧.
- ٥٨- العباس بن أحمد أبو حبيب البرتى المتوفى ٣٠٨.
- ٥٩- أبو بكر بن أبي داود السجستانى المتوفى ٣١٦.

٦٠- الحسن بن مسلم الصنعاني.

٦١- الحافظ الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمه المتوفى ٣٢١.

٦٢- أبو جعفر العقيلي محمد بن عمرو بن حماد المتوفى ٣٢٢.

٦٣- الحسن بن يعقوب أبو الفضل البخاري المتوفى ٣٤٢.

٦٤- أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الاخرم الشيباني المتوفى ٣٤٤

ص: ٩٣

- ٦٥- أبو محمد عبد الله بن جعفر الاصبهاني المتوفى ٣٤٦.
- ٦٦- محمد بن أحمد بن تميم الخياط القنطري المتوفى ٣٤٨.
- ٦٧- أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني المتوفى ٣٥١.
- ٦٨- الحافظ أبو الشيخ ابن حبان البستي المتوفى ٣٦٩.
- ٦٩- محمد بن أحمد بن بالويه المتوفى ٣٧٤.
- ٧٠- محمد بن أحمد بن حمدان أبو عمرو الحيري المتوفى ٣٧٦.
- ٧١- عبد الله بن أحمد بن حمويه الحموي المتوفى ٣٨١.
- ٧٢- الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن شاذان السكري المتوفى ٣٨٦

القرن الخامس

- ٧٣- أبو عبيد الهروي صاحب الغريين المتوفى ٤٠١.
- ٧٤- يحيى بن ابراهيم أبو زكريا المزكي النيسابوري المتوفى ٤١٤.
- ٧٥- القاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي المتوفى ٤١٤.
- ٧٦- أبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهريار الاصبهاني.
- ٧٧- أبو سعد الكنجرودي محمد بن عبد الرحمن المتوفى ٤٥٣.
- ٧٨- أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن خلف الشيرازي.
- ٧٩- ابن الغريق أبو الحسين ابن المهتدي بالله المتوفى ٤٦٥.
- ٨٠- أبو الحسن الداودي البوشنجي المتوفى ٤٦٧

القرن السادس

- ٨١- أبو بكر المزرفي محمد بن الحسين الشيباني المتوفى ٥٢٧.

٨٢- أبو عبد الله محمد بن العمر كى المتوئى البوشنجى.

٨٣- محمد بن حمويه الجوينى المتوفى ٥٣٠.

٨٤- أبو نصر الطوسى أحمد بن على المعروف بابن العراقى.

٨٥- زاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامى المستملى المتوفى ٥٣٣

ص: ٩٤

٨٦- جار الله الزمخشري المتوفى ٥٣٨.

٨٧- القاضي أبو محمد ابن عطيه المحاربي الغرناطي المتوفى ٥٤٦.

٨٨- أبو الفضل ابن ناصر السلامي البغدادي المتوفى ٥٥٠.

٨٩- الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني المتوفى ٥٦٩.

٩٠- عمر بن عيسى الخطيبي الدهليقي

القرن السابع

٩١- الحافظ محيي الدين النووي المتوفى ٦٧٦.

٩٢- شرف الدين أبو محمد عمر بن محمد بن عبد الواحد الموصللي.

٩٣- أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي الانصاري المتوفى ٦٥٦.

٩٤- عز الدين عبد الحميد بن هبه الله ابن أبي الحديد المعتزلي المتوفى.

٦٥٦.

٩٥- القاضي ناصر الدين البيضاوي المتوفى ٦٨٥

القرن الثامن

٩٦- ظهير الدين عبد الصمد الفارقي الفارابي.

٩٧- زين العرب علي بن عبد الله بن أحمد.

٩٨- بدر الدين أبو محمد الحسن بن حبيب الحلبي.

٩٩- ابن تيميه الحراني المتوفى ٧٢٨.

١٠٠- أثير الدين أبو حيان الاندلسي المتوفى ٧٤٥.

١٠١- علاء الدين ابن التركماني الحنفي المتوفى ٧٤٩.

١٠٢- شمس الدين محمد بن الحسن الواسطي المتوفى ٧٧٦

القرن التاسع

١٠٣- أبو العباس تقي الدين المقرئ المتوفى ٨٤٥

ص: ٩٥

١٠٤- عثمان بن حاجى بن محمد الهروى.

١٠٥- الحافظ ابن حجر العسقلانى المتوفى ٨٥٢

القرن العاشر

١٠٦- الحافظ ابن الديبع الشيبانى المتوفى ٩٤٣.

١٠٧- شمس الدين ابن طولون الدمشقى المتوفى ٩٥٣

القرن الحادى عشر

١٠٨- محمد بن محمد بن سليمان السوسى المغربى المتوفى ١٠٩٤

القرن الثانى عشر

١٠٩- عبد الملك العصامى المكى المتوفى ١١١١.

١١٠- محمد أمين المحبى المتوفى ١١١١.

١١١- ابن حمزه الحسينى المتوفى ١١٢٠.

١١٢- عبد الغنى النابلسى المتوفى ١١٤٣.

١١٣- ابراهيم الشبراوى المتوفى ١١٦٢

القرن الثالث عشر

١١٤- مير غنى الحسينى المتوفى ١٢٠٧

القرن الرابع عشر

١١٥- أحمد زينى دحلان.

١١٦- أحمد ضياء الدين الكمشخانوى.

١١٧- مؤمن بن حسن الشبلنجى.

١١٨- بهجت بهلول أفندى

ص: ٩٤

١١٩- الشيخ منصور على ناصف المصرى.

١٢٠- يوسف بن اسماعيل النبهانى.

١٢١- العباس بن أحمد اليمنى.

١٢٢- محمد بن عبد الرحمن المبار كفورى.

١٢٣- أحمد البنا الساعاتى.

١٢٤- عبد الله الشافعى.

١٢٥- محمود أبو ريه.

١٢٦- توفيق أبو علم.

١٢٧- حبيب الرحمن الاعظمى

ص: ٩٧

(١) روايه حبيب بن ابي ثابت

اشاره

رواه عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم و رواه عنه الأعمش، أخرجه.

النسائي (١) و أورده ابن كثير (٢) عن النسائي في سننه (الكبرى) ثم قال: «قال شيخنا ابو عبد الله الذهبي: «و هذا حديث صحيح».

و رواه ايضا عن يحيى بن جعه عن زيد بن ارقم، و رواه عنه ابو العلاء كامل بن العلاء التيمي السعدي.

أخرجه الحاكم بإسناده عنه بلفظ آخر، و صححه هو و الذهبي على شرط الشيخين (٣).

ص: ٩٨

١- [١] خصائص أمير المؤمنين ص ١٥ من الطبعة المصريه. و تقدم في ج ١ / ١٣٣.

٢- [٢] البدايه و النهايه ٥ / ٢٠٩.

٣- [٣] المستدرک ٣ / ٥٣٣.

ابن حجر: «حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار. الأسدي مولاهم ابو يحيى الكوفي، روى عن ابن عمر و ابن عباس و انس ابن مالك و زيد بن أرقم و ابي الطفيل.. قال العجلي كوفي تابعي ثقته، و قال ابن معين و النسائي ثقته، و قال ابن ابي مريم عن ابن معين ثقته حجه، قيل له: ثبت؟ قال: نعم..»

و قال ابو حاتم: صدوق ثقته.. قال ابو بكر ابن عياش و غيره مات سنه ١١٩...» (١).

(٢) روايه ابي إسحاق السبيعي

اشاره

روى حديث الثقلين عن حنش بن المعتمر عن ابي ذر. (٢)

و رواه عنه الأعمش و يونس بن ابي إسحاق و مفضل بن صالح و إسرائيل اخرج روايتهم الحافظ الدارقطني المتوفى ٢٣٨٥ ففى

كتاب العلل (٣) ج ٢ الورقه ٧٨ ب ٣: و سئل: عن حديث حنش بن المعتمر عن ابي ذر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا ايها الناس انى تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، و مثلهما مثل سفينه نوح من ركب فيها نجا؟

فقال: يرويه ابو إسحاق السبيعي عن حنش، قال ذلك الأعمش و يونس بن ابي إسحاق و مفضل بن صالح.

و خالفهم إسرائيل فرواه عن ابي إسحاق عن رجل عن حنش، و القول عندى قول إسرائيل. انتهى.

ص: ٩٩

١- [١] تهذيب التهذيب ١٧٨ / ٢.

٢- [٢] المتقدم فى ص ١٦٣ ج ١.

٣- [٣] مصوره فى مكتبه آيه الله الحكيم العامه فى النجف الأشرف عن معهد المخطوطات بجامعة الدول العربيه بالقاهره على نسخه كتبت سنه ٧٠٨ فى دار الكتب المصريه رقم ٣٩٤ حديث.

ترجم له:

و هو أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي الهمداني المتوفى ١٢٦ / ٨ / ٩ من رجال الستة مجمع على توثيقه.

ابن حجر العسقلاني فقال: «و قال ابن معين و النسائي ثقه، و قال ابن المديني أحصينا مشيخته نوحا من ثلاثمائة شيخ و قال مره أربعمائه، و قد روى عن سبعين او ثمانين لم يرو عنهم غيره.

و قال العجلي كوفي تابعي ثقه و الشعبي اكبر منه بسنتين.. و قال أبو حاتم ثقه و هو احفظ من ابى إسحاق الشيباني و شبه الزهري في كثره الروايه و اتساعه في الرجال..» (١).

و ابن سعد في (الطبقات ٦ / ٣١٣).

(٣) روايه محمد بن عمر بن علي

اشاره

رواه عن جده أمير المؤمنين عليه السلام مرسلا، أو عن أبيه عنه عليه السلام على اختلاف الروايات في المصادر.

و رواه عنه أبو محمد كثير بن زيد الاسلامي ثم السهمي مولاهم المتوفى سنة ١٥٨، أخرجه الدولابي في كتاب الذريه الطاهره، يأتي بالاسناد و اللفظ في الرقم (٧).

و أورده العباس بن أحمد الصنعاني قال: «و عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب ... أخرجه ابن جرير و صححه» (٢).

ص: ١٠٠

١- [١] تهذيب التهذيب ٨ / ٦٣.

٢- [٢] تتمه الروض النضير ٥ / ٣٤٤.

ترجم له:

١- ابن حجر: حيث انه من رجال الترمذى فقال: «محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي امه أسماء بنت عقيل، روى عن جده مرسلًا و أبيه و عمه محمد بن الحنفية و ابن عمه علي بن الحسين بن علي.

روى عنه أولاده عبد الله و عبيد الله و عمر، و ابن جريح و ابن إسحاق و يحيى ابن أيوب و هشام بن سعد و غيرهم. قال ابن سعد: قد روى عنه، و كان قليل الحديث و كان قد أدرك أول خلافة بني العباس، ذكره ابن حبان في الثقات و قال: روى عن علي» (١).

٢- الذهبي: فقال: (ثقه) (٢).

(٤) روايه حكيم بن جبير

اشاره

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن واثله و رواه عنه عبد الله بن بكير الغنوي،

أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير فقال:

«حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي [مطين نا جعفر بن حميد، نا عبد الله ابن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى لكم فرط و انكم واردون على الحوض، عرضه ما بين صنعاء الى بصرى، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب و الفضة، فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين؟

فقام رجل فقال: يا رسول الله و ما الثقلان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا و لا تضلوا. و الأصغر عترتى و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض

ص: ١٠١

١- [١] تهذيب التهذيب ٩ / ٣٢١.

٢- [٢] الكاشف ٣ / ٨٢.

و سألت لهما ذلك ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تعلموهما فإنهما أعلم منكم» (١).

ترجم له:

١- ابن حجر: فانه من رجال الأربعة فقال: «حكيم بن جبير الأسدي و يقال مولى الحكم بن أبي العاص الثقفي الكوفي روى عن أبي جحيفه و أبي الطفيل ... و عنه الأعمش و السفينان و زائده و فطر بن خليفة و شعبه و شريك و علي بن صالح و جماعه..» (٢).

ثم حكى عن جماعه تضعيفه، و لا ذنب له سوى روايته بعض فضائل آل محمد عليهم السلام، راجع ترجمته في الميزان، و الا فهو من رجال السنن الأربعة، و يكفيه روايه السفينان و شعبه عنه.

٢- عده ابن سعد في الطبقة الثالثة من الكوفيين (٣).

٣- البخارى: في (التاريخ الكبير ٣ / ١٦) رقم ٦٥.

(٥) روايه زكريا بن أبي زائده

اشاره

رواه عن عطيه العوفى عن أبي سعيد الخدرى و رواه عنه يزيد بن هارون الواسطى،

أخرج حديثه أبو عبد الله المحاملى فى أماليه (٤) قال:

«حدثنا أخو كرخويه قال حدثنا يزيد بن هارون ثنا زكريا عن عطيه عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدى، الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر:

ص: ١٠٢

١- [١] المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٨١.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٢ / ٤٤٥.

٣- [٣] طبقات ابن سعد ٦ / ٣٢٦.

٤- [٤] فى الورقه ٣٨ بن الجزء الثالث من نسخه قيمه فى دار الكتب الظاهريه بدمشق.

كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى، ألا و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

و قد روى المحاملى حديث الثقلين فى أماليه عن على عليه السلام و قد تقدم فى الكتاب.

ترجم له:

١- ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «زكريا بن أبى زائده خالد ابن ميمون بن فيروز ... و قال عبد الله عن أبيه (١): ثقته حلو الحديث ... و قال العجلي: ثقته الا ان سماعه من أبى إسحاق بآخره و يقال ان شريكا أقدم سماعا منه ... قال أبو داود: و زكريا ثقته ... و قال النسائي: ثقته، قال ابن نمير: مات سنة ١٤٧» (٢).

٢- ابن سعد و قال: «أخبرنا الفضل بن دكين انه توفى سنة ثمان و أربعين و مائه و كان ثقته كثير الحديث» (٣).

(٦) روايه فطر بن خليفه المخزومي

اشاره

روى حديث الثقلين عن أبى الطفيل عامر بن واثله و تابعه على ذلك زياد ابن المنذر ابو الجارود العبدى، و رواه عنهما محمد بن كثير العبدى.

أورده السمهودى فى الذكر الرابع من القسم الثانى من جواهر العقدين الورقه ٨٦ / أ. و السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف الورقه ٢٢ ب.

ص: ١٠٣

١- [١] احمد بن حنبل.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٣ / ٣٢٩.

٣- [٣] طبقات ابن سعد ٦ / ٣٥٥.

ترجم له:

١- ابن حجر: فقد روى له البخارى و أصحاب السنن الأربعة فقال: «فطر بن خليفه القرشى المخزومى - مولا هم - ابو بكر الحناط الكوفى، روى عن أبيه ... و أبى الطفيل عامر بن وائله ... و عنه ابن المبارك و القطان و السفينان ...»

ثم حكى توثيقه عن احمد بن حنبل و يحيى بن معين و العجلى و النسائى و ابن سعد و أبى نعيم الفضل بن دكين و ابن حبان و أرخ وفاته بسنه ١٥٥ و قيل ١٥٣ (١).

٢- ابن سعد قال: «و كان ثقه» (٢).

(٧) روايه كثير بن زيد

اشاره

روى حديث الثقلين عن محمد بن عمر بن على، و رواه عنه أبو عامر العقدى عبد الملك بن عمرو، اخرج حديثه ابو جعفر الطحاوى فى (مشكل الآثار ٢ / ٣٠٧) و أبو بشر الدولابى فى الذريه الطاهره (٣) و هو قبل آخر الكتاب بحديث.

قال الدولابى (٤) «حدثنا ابراهيم بن مرزوق نا أبو عامر

ص: ١٠٤

١- [١] تهذيب التهذيب ٨ / ٣٠٠.

٢- [٢] طبقات ابن سعد ٦ / ٣٦٤.

٣- [٣] الذريه الطاهره: ١٦٨. و رأيت منه نسخه ضمن مجموعه كتبت سنه ٨٥٥ فى مكتبه كوپرلى فى اسلامبول رقم ٤٢٨ و هى تبدأ بالورقه ٦٠ من المجموعه. و نسخه مكتوبه سنه ٦٦٩ صورها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربيه بالقاهره عن مكتبه شخصيه و ورد فى فهرست المخطوطات المصوره قسم التاريخ ٣ / ١٥٢ رقم ١٠٥٢ و عنها صورت مكتبه الامام الحكيم العامه فى النجف، و عنها نسخت نسخه بيدى لنفسى سنه ١٣٩١، و نسخه منه فى المكتبه الاحمديه بتونس.

٤- [٤] المتقدم ص ١٣٩ ج ١.

العقدى (١) حدثني كثير ابن زيد عن محمد بن عمر بن علي عن [أبيه :

علي: ان النبي صلى الله عليه و سلم حضر الشجره بخرم قال فخرج آخذاً بيد علي فقال: يا أيها الناس أستم تشهدون ان الله و رسوله أولى بكم من أنفسكم و ان الله و رسوله مولياكم؟

قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فان علياً مولاه- أو قال: هذا مولاه- انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله و اهل بيتي».

و أورده السخاوى فى الاستجلاب و السمهودى فى جواهر العقدين و قالوا: «أخرجه إسحاق بن راهويه فى مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي و هو سند جيد، و كذا رواه الدولابى فى الذريه الطاهره،

و رواه الجعابى فى الطالبين من حديث عبيد الله ابن موسى عن أبيه عن عبد الله بن حسن عن أبيه عن جده عن علي رضى الله عنه، و لفظه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: انى مخلف فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا، كتاب الله عز و جل طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، و عترتى اهل بيتى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض».

و رواه الخرکوشى فى شرف المصطفى (٢) مرسلا عن علي عليه السلام.

ترجم له:

و هو كثير بن زيد الاسلامى ثم السهمى مولاهم أبو محمد المدنى، من رجال أبي داود و الترمذى و ابن ماجه:

الحافظ ابن حجر: و حكى توثيقه عن ابن عمار الموصلى و ابن حبان قال: «و ذكره ابن حبان فى الثقات و قال ابن سعد: توفى فى خلافه أبي جعفر [المنصور] و كان كثير الحديث، و قال خليفه [بن خياط] توفى فى آخر خلافه

ص: ١٠٥

١- [١] المتقدم ص ٧٧ ج ١.

٢- [٢] الورقه ٧٢/ أ من نسخه دار الكتب الظاهريه بدمشق.

أبي جعفر، و كانت وفاه أبي جعفر سنه ١٥٨.

قلت: و جزم ابن حبان بوفاته فيها... انتهى» (١).

(٨) روايه معروف بن خربوذ المكي

اشاره

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن واثله عن حذيفه بن أسيد و رواه عنه زيد بن الحسن الانماطى. يأتى فى الرقم (٢٠).

معروف بن خربوذ من رجال البخارى و مسلم و أبى داود و ابن ماجه.

ترجم له:

١- البخارى: «معروف بن خربوذ المكي سمع أبا الطفيل، روى عنه أبو عاصم و عبيد الله بن موسى و يقال عن ابن عيينه انه معروف بن مشكان» (٢).

٢- ابن ابى حاتم: «معروف بن خربوذ المكي مولى لقريش. روى عن أبى الطفيل، روى عنه: أبو بكر بن عياش و وكيع و محمد بن مهزم و زيد ابن الحسن و أبو عاصم النبيل و عبيد الله بن موسى، سمعت أبى يقول ذلك و يقول يقال ان الناس أخذوا شعر هذيل منه.. نا عبد الرحمن قال سألت أبى عن معروف بن خربوذ فقال: يكتب حديثه، هو مكي» (٣).

٣- ابن حجر: «معروف بن خربوذ المكي مولى روى عن:

أبى الطفيل عامر بن واثله و أبى جعفر محمد بن على بن الحسين و محمد بن عمر و ابن أبان، روى عنه: الفضل بن موسى السينانى و وكيع و أبو داود الطيالسى و أبو بكر ابن عياش و عبد الله بن داود الخريبي و عبيد الله بن موسى و أبو عاصم

ص: ١٠٦

١- [١] تهذيب التهذيب ٧ / ٤١٣.

٢- [٢] التاريخ الكبير ٨ / ٤١٤.

٣- [٣] الجرح و التعديل ٨ / ٣٢١.

و غيرهم ... ذكره ابن حبان في الثقات له في البخارى حديثه عن أبى الطفيل عن على فى العلم و عند الباين حديثه عن أبى الطفيل انه رأى النبى صلى الله عليه و سلم فى الحج» (١).

(٩) روايه ابى الجحاف البرجمى

اشاره

رواه عن عطيه عن ابى سعيد الخدرى، و رواه عنه تليد بن سليمان المحاربى أبو سليمان الأعرج الكوفى، حديثه فى فضائل على لأحمد بن حنبل، الورقه ٤ / أ من زيادات ابنه عبد الله،

قال عبد الله:

«حدثنى اسماعيل بن موسى ابن بنت السدى قال حدثنا تليد عن أبى الجحاف عن عطيه عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: تركت فىكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا: كتاب الله و عترتى».

ترجم له:

ابن حجر: لأنه من رجال الترمذى و النسائى و ابن ماجه فقال: «داود ابن أبى عوف سويد التميمى البرجمى مولاهم، أبو الجحاف الكوفى، روى عن عبد الرحمن بن صبيح.

و عنه: السفينان و شريك و إسرائيل و عبد السلام بن حرب و جماعه، قال عبد الله بن داود: كان سفیان يوثقه و يعظمه.. و قال أحمد و ابن معين:

ثقه، و قال أبو حاتم: صالح الحديث و قال النسائى: ليس به بأس و قال ابن عدى: له أحاديث و هو من غاليه التشيع، و عامه حديثه فى أهل البيت،

ص: ١٠٧

و هو عندى ليس بالقوى و لا ممن يحتج به (١) و ذكره ابن حبان فى الثقات» (٢).

(١٠) روايه صالح بن ابى الأسود

اشاره

روى حديث الثقلين عن الأعمش و رواه عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي أخرج حديثه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير قال: «حدثنا محمد ابن عبد الله الحضرمي مطين نا عبد الرحمن بن صالح نا صالح بن أبى الأسود عن الأعمش عن عطيه.

عن أبى سعيد- رفعه- قال: كأنى قد دعيت فأجبت، فانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود بين السماء و الأرض، و عترتى أهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما؟» (٣).

ترجم له:

١- ابن سعد فى (الطبقات ٦ / ٣٨٢).

٢- ابن ابى حاتم: «صالح بن أبى الأسود الليثى، روى عن جعفر بن محمد، روى عنه اسماعيل بن أبان» (٤).

٣- الذهبى: فى (الميزان ٢ / ٢٨٨).

٤- و ابن حجر: فى (لسانه ٣ / ١٦٦) و قالوا: صالح بن أبى الأسود الكوفى الحنات (الخياط) عن الأعمش و غيره، واه!

ص: ١٠٨

١- [١] قد علمت لم لا يحتج به ابن عدى و ليس بالقوى عنده، لان عامه حديثه فى أهل البيت من حديث الثقلين و أشباهه، فمن تمسك بهم و عمل بوصيه النبى فيهم ليس بالقوى. عند ابن عدى و حزه.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٣ / ١٩٦.

٣- [٣] المعجم الكبير ٣ الرقم ٢٦٧٩.

٤- [٤] الجرح و التعديل ٤ / ٣٩٥ رقم ١٧٢٨.

وقال ابن عدى: أحاديثه ليست بالمستقيمه! ثم قال: حدثنا الحسين ابن على السلولى الكوفى حدثنا محمد بن الحسن السلولى حدثنا صالح بن أبى الأسود عن الأعمش عن عطيه قال قلت لجابر: كيف كان منزله على رضى الله عنه فيكم؟ قال: كان خير البشر» (١).

(١١) روايه ابى الجارود زياد بن المنذر

اشاره

رواه عن أبى الطفيل عامر بن وائله و تابعه على ذلك فطر بن خليفه، و رواه عنهما محمد بن كثير العبدى أبو عبد الله البصرى. أورد حديثه نور الدين السمهودى فى الذكر الرابع من القسم الثانى من جواهر العقدين، الورقه ٨٦/أ. و السخاوى فى الاستجلاب الورقه ٢٢ ب.

ترجم له:

ابن حجر: فانه من رجال الترمذى فقال: «زياد بن المنذر الهمدانى و يقال الهندى و يقال: الثقفى - أبو الجارود الأعمى الكوفى، روى عن عطيه العوفى و أبى الجحاف.. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: متروك الحديث و ضعفه جدا... و قال ابن عدى: عامه أحاديثه غير محفوظه، و عامه ما يرويه فى فضائل أهل البيت!..» (٢).

(١٢) روايه حاتم بن اسماعيل

اشاره

رواه عن جعفر بن محمد عليه السلام، و رواه عنه محمد بن سعيد ابن

ص: ١٠٩

١- [١] رأيت ان ابا حاتم ترجم له و سكت عليه فلم يجرحه، و لكن ابن عدى و مقلدوه لا يرون أحاديثه مستقيمه لأنه يروى لعلى فضيله.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٣/ ٣٨٦.

أخرج حديثه أبو جعفر العقيلي في كتاب الضعفاء، يأتي في العقيلي المتوفى ٣٢٢.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «حاتم بن اسماعيل المدني أبو اسماعيل الحارثي مولاهم ... و قال ابن سعد: كان أصله من الكوفة و لكنه انتقل من (الى) المدينة فنزلها و مات بها سنة ١٨٦، و كان ثقة مأمونا كثير الحديث ...»

و حكي توثيقه عن ابن حبان في الثقات و العجلي (١).

(١٣) روايه كثير بن اسماعيل النواء

اشاره

رواه عن عطيه بن سعيد العوفى، و رواه عنه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبه ابن مسعود أبو محمد المسعودى المتوفى سنة ١٦٠.

أخرج حديثه الحافظ الطبراني في (المعجم الصغير ١ / ١٣١) تقدم ياسناده و لفظه ص ١٥٥ من الجزء الاول.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال الترمذى، و قال: «كثير بن اسماعيل - و يقال ابن نافع النواء، أبو اسماعيل التيمي مولى بنى تيم الله، الكوفى.

روى عن أبى جعفر و عطيه العوفى.. و عنه: فطر بن خليفه و يزيد بن عبد العزيز بن سياه و المسعودى ... و ذكره ابن حبان فى الثقات. قلت: و قال

ص: ١١٠

(١٤) روايه على بن مسهر

اشاره

روى حديث الثقلين عن عبد الملك بن أبى سليمان، و رواه عنه منجاب بن الحارث،

أخرج حديثه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير قال:

«حدّثنا محمد بن عبد الله الحضرمى نا منجاب بن الحارث نا على بن مسهر عن عبد الملك بن أبى سليمان عن عطيه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال النبى صلّى الله عليه و سلّم: أيها الناس انى تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدى، أمرين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض، و عترتى أهل بيتى، و انهما لن يترقا حتى يردا على الحوض» (٢).

ترجم له:

١- ابن حجر حيث انه رجال الستة فقال: «على بن مسهور القرشى أبو الحسن الكوفى الحافظ قاضى الموصل، روى عن يحيى بن سعيد الانصارى و هشام بن عروه و عبيد الله بن عمر، و موسى الجهنى، و اسماعيل ابن أبى خالد و الأعمش و عبد الملك بن أبى سليمان.. قال يحيى [بن معين و هو أثبت من ابن نمير و قال العجلى: قرشى من أنفسهم كان ممن جمع الحديث و الفقه ثقّه و قال أبو زرعه: صدوق ثقّه، و قال النسائى: ثقّه و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: مات سنه ١٨٩ ...

قلت: و قال العجلى أيضا: صاحب سنه، ثقّه فى الحديث ثبت فيه

ص: ١١١

١- [١] تهذيب التهذيب ٨ / ٤١١.

٢- [٢] المعجم الكبير ٣ رقم ٢٤٧٨.

٢- ابن سعد «و يكنى أبا الحسن من عائده قريش من أنفسهم و كان ولي القضاء بالموصل، و كان ثقه كثير الحديث» (١).

٣- الذهبي و وصفه بالإمام الحافظ و حكى عن أحمد و ابن معين و العجلي توثيقه (٢).

(١٥) روايه علي بن ثابت الجزري

اشاره

روى حديث الثقلين عن سفيان بن سليمان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام. أخرج حديثه البزار في مسنده عن الحسين بن علي بن جعفر عنه، يأتي نصه في (حسين بن علي بن جعفر في القرن ٣).

ترجم له:

١- ابن سعد «و يكنى أبا الحسن مولى العباس بن محمد الهاشمي، و كان أصله من أهل الجزيره و قدم بغداد فنزلها الى ان مات بها، و كان ثقه صدوقا» (٣).

٢- الخطيب البغدادي و عدد شيوخه و من روى عنه، و حكى عن يحيى بن معين و ابن حنبل و محمد بن عبد الله بن نمير و ابن عمار و ابن سعد

ص: ١١٢

١- [٢] طبقات ابن سعد ٦ / ٣٨٨.

٢- [٣] تذكره الحفاظ ٢٩٠.

٣- [٤] طبقات ابن سعد ٧ / ٣٣٠.

و أبي داود انهم وثقوه (١).

٣- الحافظ ابن حجر فانه من رجال أبي داود و الترمذى، و حكى عن أبي زرعه و العجلي و غيرهم انهم وثقوه (٢).

(١٦) روايه عبد الله بن سنان الزهرى

اشاره

رواه عن أبي الطفيل عامر بن واثله، و رواه من طريقه الحافظ ابن عقده فى كتاب الموالاته، و أبو موسى المدينى فى كتاب الصحابه من طريق ابن عقده عنه، و أبو الفتوح العجلي فى كتاب الموجز فى فضائل الخلفاء، و عنهم السمهودى فى جواهر العقدين فى الورقه ٨٧/أ، و السخاوى فى الاستجلاب الورقه ٢٣ ب من طريق الحافظ ابن عقده و أبو موسى المدينى فى ذيله فى الصحابه.

ترجم له:

١- الخطيب البغدادي «عبد الله بن سنان الكوفى، نزل بغداد و حدث بها عن زيد بن أسلم و هشام بن عروه، روى عنه أحمد بن حاتم الطويل و داود ابن رشيد...» (٣).

٢- الذهبى فى (الميزان ٢/٤٣٦).

٣- ابن حجر و قال: «عبد الله بن سنان الزهرى الكوفى نزيل بغداد...» (٤).

ص: ١١٣

١- [١] تاريخ بغداد ١١/٣٥٦.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٧/٢٨٨.

٣- [٣] تاريخ بغداد ٩/٤٦٩.

٤- [٤] لسان الميزان ٣/٢٩٧.

(١٧) روايه هارون بن سعد العجلي

اشاره

رواه عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدرى، و رواه عنه محمد بن أبى حفص العطار، شيخ الحافظ العقيلى، أخرجه العقيلى فى ترجمه هارون بن سعد من كتاب الضعفاء فى الجزء الثانى عشر الورقه ٢٨٨. يأتى اسنادا و متنا فى ترجمه العقيلى المتوفى ٣٢٢.

ترجم له

١- ابن حجر و رمز له م، أى انه من رجال مسلم، و حكى عن ابن معين و ابن أبى حاتم انهما قالوا: لا بأس به قال: و ذكره ابن حبان فى الثقات (١).

٢- الذهبى و قال: «صدوق» (٢).

٣- الذهبى و أشار الى حديثه هذا حديث الثقلين و قال صدوق فى نفسه ... له عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخدرى و عنه محمد بن أبى حفص العطار (٣).

(١٨) روايه يونس بن أرقم

اشاره

روى حديث الثقلين عن هارون بن سعد، و رواه عنه عبد الحميد بن صبيح.

أخرج حديثه الحافظ الطبرانى فى المعجم الصغير، و الخطيب البغدادى

ص: ١١٤

١- [١] تهذيب التهذيب ١١ / ٦.

٢- [٢] الكاشف ٣ / ٢١٤.

٣- [٣] ميزان الاعتدال ٤ / ٢٨٤.

فى تلخىص المتشابه فى الرسم، قال الطبرانى: «حدّثنا الحسن بن مسلم بن الطيب الصنعانى، حدّثنا عبد الحميد بن صبيح، حدّثنا يونس بن أرقم عن هارون ابن سعد عن عطيه.

عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلّى الله عليه و سلّم قال: أتى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله و عترتى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» (١).

و رواه عنه الخطيب فى تلخىص المتشابه فى الرسم الورقه ٢٩ فى ترجمه الحسن بن مسلم فقال: «أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهريار الاصبهاني بها أخبر أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حدّثنا الحسن بن مسلم ...» (٢).

ترجم له:

١- البخارى و سكت عليه و لم يجرحه فقال: «و كان يتشيع، سمع يزيد ابن زياد، معروف الحديث، روى عنه محمد بن عقبه» (٣).

٢- ابن ابى حاتم و سكت عليه (٤).

٣- ابن حجر «يونس بن أرقم الكندى البصرى روى عن يزيد بن أبى زياد و غيره، روى عنه عبيد الله بن عمر القواريرى و حميد بن مسعده و محمد ابن عقبه، قال البخارى: كوفى معروف الحديث، كان يتشيع، و كذا قال ابن حبان فى الثقات لكن قال: بصرى ...» (٥).

٤- و فى (لسان الميزان) أيضا و قال: «و ذكره ابن حبان فى الثقات.

ص: ١١٥

١- [١] المعجم الصغير ١ / ١٣٥.

٢- [٢] تلخىص المتشابه فى الرسم ١ / ٦٢.

٣- [٣] التاريخ الكبير ٨ / ٤١٠.

٤- [٤] الجرح و التعديل ٩ / ٣٣٦.

٥- [٥] تعجيل المنفعه: ٣٠١.

و قال كان يتشيع.

و قال البزار فى مسنده: يونس بن أرقم كان صدوقا، روى عنه أهل العلم و احتملوا حديثه، على ان فيه شيعيه شديده!..» (١).

(١٩) روايه عثمان بن المغيره

اشاره

رواه عن على بن ربيعه الوالى، و رواه عنه إسرائيل بن يونس السبيعي.

أخرج حديثه الحافظ الطحاوى (٢) يأتى فى الطحاوى المتوفى ٣٢١.

و أخرجه أحمد بن حنبل (٣) و فى فضائل على رقم ٩٢ عن الأسود بن عامر عن إسرائيل عنه بالاسناد و اللفظ.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال البخارى و الأربعة أصحاب السنن فقال:

«عثمان ابن المغيره الثقفى مولاهم أبو المغيره الكوفى و هو عثمان الأعشى و هو عثمان ابن أبى زرعه، روى عن زيد بن وهب ... و على بن ربيعه الوالى.

و عنه: شعبه و إسرائيل و الثورى و شريك قال صالح بن أحمد [ابن حنبل عن أبيه: عثمان بن المغيره هو عثمان بن أبى زرعه و هو عثمان الأعشى و هو عثمان الثقفى كوفى ثقه ... عن ابن معين عثمان بن المغيره هو عثمان بن أبى زرعه الثقفى و هو ثقه، و قال أبو حاتم و النسائى و عبد الغنى بن سعيد: ثقه و ذكره ابن حبان فى الثقات. قلت: و وثقه العجلي و ابن نمير» (٤).

ص: ١١٦

١- [١] لسان الميزان ٦ / ٣٣١.

٢- [٢] مشكل الآثار ٤ / ٣٦٨.

٣- [٣] المسند ٤ / ٣٧.

٤- [٤] تهذيب التهذيب ٧ / ١٥٥.

روى حديث الثقلين بروايات ثلاث:

(الاولى)

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حجته يوم عرفه وهو على ناقته القصوى فخطب فسمعته وهو يقول:

أيها الناس قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله و عترتي أهل بيتي.

أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير برقم ٢٦٨٠ عن مطين عن نصر بن عبد الرحمن عنه.

(الثانية) عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أيها الناس! انى فرط لكم و انكم واردون على الحوض حوض أعرض ما بين صنعاء و بصرى، فيه عدد النجوم قدحان من فضه، و انى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: السبب الأكبر كتاب الله عز و جل، سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به و لا تضلوا و لا تبدلوا.

و عترتي أهل بيتي، فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض».

أخرجه الحافظ أبو العباس الحسن بن سفيان النسوى صاحب المسند الكبير المتوفى سنة ٣٠٣ عن نصر بن عبد الرحمن عنه.

و أخرجه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في ترجمه حذيفة بن أسيد (١) عن شيخه محمد بن أحمد بن حمدان عن الحسن بن سفيان النسوى.

ص: ١١٧

و أورده السمهودى فى جواهر العقدين و قال: و أخرجه أبو نعيم فى الحليه و غيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطى.

و أخرجه عنه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير بطريقتين:

١- عن محمد بن الفضل السقطى عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الأنماطى.

٢- عن مطين و زكريا بن يحيى الساجى عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء عنه (١).

و أورده الحافظ الهيثمى فى مناقب أهل البيت من (مجمع الزوائد) عن الحافظ الطبرانى و قال: «وفيه زيد بن الحسن الأنماطى وثقه ابن حبان و بقيه رجال أحد الاسنادين ثقات» (٢).

و أخرجه الخطيب البغدادى فى ترجمه زيد بن الحسن الأنماطى (٣) عن الحسين بن عمر بن برهان الغزال عن محمد بن الحسن النقاش عن مطين بهذا الاسناد و اللفظ الا انه بتره فحذف منه العتره! و أتى به الى قوله صلى الله عليه و آله و لا تبدلوا!

و لما ذا هذا التلاعب بالسنة النبويه، أكل ذلك بغض لال محمد عليهم السلام.

(الروايه الثالثه)

روى زيد بن الحسن حديث الثقلين عن معروف بن خربوذ عن ابى الطفيل عن حذيفه بن أسيد الغفارى قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من حجه الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات ان ينزلوا تحتهن ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك، و عمد إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال:

أيها الناس، انى قد نبأنى اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى إلا- نصف عمر الذى يليه من قبله: و انى لا ظن، انى موشك ان ادعى فأجيب، و انى مسئول

ص: ١١٨

١- [١] المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٨٣.

٢- [٢] مجمع الزوائد ٩ / ١٦٤.

٣- [٣] تاريخ بغداد ٨ / ٤٤٢.

و انكم مسئولون، فما ذا أنتم قائلون؟.

قالوا: نشهد أنك قد بلغت و جهدت و نصحت فجزاك الله خيرا فقال: أليس تشهدون أن لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله، و ان جنته حق و ناره حق و ان الساعة آتية لا ريب فيها، و ان الله يبعث من فى القبور؟.

قالوا: بلى نشهد بذلك، قال اللهم اشهد، ثم قال:

أيها الناس، ان الله مولاى و انا مولى المؤمنين، و انا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه- يعنى عليا رضى الله عنه- اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

ثم قال: يا ايها الناس انى فرطكم و انكم واردون على الحوض، حوض اعرض ما بين بصرى و صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضه، و انى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عز و جل سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تفلتوا و لا تبدلوا و عترتى اهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف انهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض.

أخرجه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير ج ٣ رقم ٣٠٥٢ بطريقتين فقال:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمى (١) و زكريا بن يحيى الساجى قالنا نصر ابن عبد الرحمن الوشاء. ح.

و حدثنا احمد ابن القاسم بن مساور الجوهري نا سعيد بن سليمان الواسطى قال (٢) نا زيد بن الحسن الأنماطى نا معروف بن خربوذ عن ابى الطفيل عن حذيفه ابن أسيد الغفارى.

و أورده الحافظ الهيثمى فى (مجمع الزوائد ١٩ / ١٦٥) و ابن حجر فى

ص: ١١٩

١- [١] هو مطين.

٢- [٢] اى الوشاء الواسطى.

(الصواعق المحرقة/ ٢٥) و الحلبي في (السيرة ٣/ ٣٠١) كلهم عن الطبراني في الكبير.

و أخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينه دمشق في ترجمه امير المؤمنين عليه السلام ١/ ٤٥ الحديث رقم ٥٤٥ قال:

«أخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين بن المزرقي انبأنا ابو الحسين محمد ابن المهتدي انبأنا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن انبأنا العباس ابن احمد البرتي انبأنا نصر بن عبد الرحمن ابو سليمان الوشاء انبأنا زيد بن الحسن الأنماطي ...» بالاسناد و اللفظ.

و أورده ابن كثير في (البدايه و النهايه ٧/ ٩ - ٣٤٨) عن الحافظ ابن عساكر و قال في آخره: رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف كما ذكرنا.

ترجم له:

١- الحافظ ابن حجر: «زيد بن الحسن القرشي ابو الحسين الكوفي صاحب الأنماط: روى عن جعفر بن محمد بن الحسين و معروف بن خربوذ و علي بن المبارك الهنائي. و عنه إسحاق بن راهويه و سعيد بن سليمان الواسطي و علي بن المديني و نصر بن عبد الرحمن الوشاء و نصر بن مزاحم.

قال ابو حاتم: كوفي قدم بغداد منكر الحديث، و ذكره ابن حبان في الثقات روى له الترمذي حديثا واحدا في الحج» (١).

٢- السمعاني: «و ابو الحسين زيد بن الحسن القرشي الكوفي الانماطي حدث عن معروف بن خربوذ، و علي بن المبارك و جعفر بن محمد ابن علي روى عنه سعيد بن سليمان الواسطي..» (٢).

ص: ١٢٠

١- [١] تهذيب التهذيب ٣/ ٤٠٦.

٢- [٢] الأنساب - الأنماطي.

٣- الخطيب بمثل ما تقدم. ثم أورد عنه حديث الثقلين (١).

(٢١) روايه جعفر بن عون المخزومي

إشاره

رواه عن أبي حيان يحيى بن سعيد التميمي، اخرج حديثه الحافظان عبد ابن حميد الكشي في مسنده (٢) و الدارمي في سننه (٣) قال:

أخبرنا جعفر بن عون انا ابو حيان التميمي عن يزيد بن حيان قال:

سمعت زيد بن أرقم يقول: قام فينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فحمد الله و اتنى عليه، ثم قال: اما بعد أيها الناس، فإنما انا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه و أنى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله، فيه الهدى و النور، فتمسكوا بكتاب الله و خذوا به، فحث على كتاب الله و رغب فيه، ثم قال:

و اهل بيتي، أذكركم الله في اهل بيتي، ثلاث مرات ...

و رواه عن جعفر بن عون ايضا- ابراهيم بن إسحاق الزهري، أخرجه الحافظ البيهقي (٤) بإسناده عنه، يأتي في ابراهيم.

و رواه عن جعفر بن عون ايضا- ابو احمد محمد بن عبد الوهاب الفراء العبدى، أخرجه الحاكم النيسابورى عن الحسن بن يعقوب عن الفراء العبدى عنه، و أخرجه الحافظان البيهقي (٥) و ابن عساكر في معجم شيوخه (٦) من

ص: ١٢١

١- [١] تاريخ بغداد ٨ / ٤٤٢.

٢- [٢] الورقه ٤٠ ب من نسخه خزائنيه فى مكتبه اياصوفيا رقم ٨٩٤ بالمكتبه السلیمانیه باسلامبول كتبت سنه ١٠٩٠ عن نسخه عتيقه روايه ابن الحامض الحنبلى سمعها على ابن اللتى سنه ٦٢٧ بروايته عن المؤلف، قرأتها و انتقيت منها فى رحلتى عام ١٣٨٧.

٣- [٣] ج ٢ ص ٣١٠ باب فضل من قرأ القرآن، الحديث رقم ٣٣١٩.

٤- [٤] سنن البيهقي ١٠ / ١١٣.

٥- [٥] سنن البيهقي ٢ / ١٤٨.

٦- [٦] فى الورقه ١١ قال أخبرنا احمد بن على بن محمد بن اسماعيل ابو نصر الطوسى المعروف

و أخرجه الحافظ البيهقي ايضا (١) بإسناد آخر من طريق الفراء العبدى عن جعفر بن عون بالاسناد واللفظ.

ترجم له:

١- الحافظ ابن حجر و رمز له (ع) اى انه من رجال الستة و قال:

جعفر ابن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومى ابو عون الكوفى روى عن اسماعيل بن أبى خالد و ابراهيم بن مسلم الهجرى و الأعمش و هشام بن عروه و يحيى بن سعيد المسعودى و أبى العميس و عبد الرحمن بن ياد بن أنعم و جماعه.

و عنه احمد بن حنبل و الحسن بن على الحلوانى و إسحاق بن راهويه و عبد ابن حميد و بندار و هارون الحمال و ابنا ابى شيبه و ابو خيثمه و الحسن بن على بن عفان و محمد بن احمد بن أبى المثنى الموصلى خاتمه أصحابه.

قال احمد: رجل صالح ليس به بأس، و قال أبو احمد الفراء قال لى احمد: عليك بجعفر بن عون، و قال ابن معين ثقته، و قال ابو حاتم صدوق. و قال البخارى مات سنة ٢٠٦ و قال ابو داود سنة (٧) قيل مات و هو ابن (٨٧) و قيل (٩٧) سنة.

قلت: و ذكره ابن حبان و ابن شاهين فى الثقات و قال ابن قانع فى الوفيات كان ثقته. انتهى» (٢).

٢- ابن سعد: «جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث

ص: ١٢٢

١- [١] سنن البيهقى ٣٠ / ٧.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ١٠١ / ٢.

المخزومي و يكنى ابا عون توفى بالكوفه يوم الاثنين لإحدى عشره ليله خلت من شعبان سنه تسع و مائتين فى خلافه المأمون، و كان ثقه كثير الحديث» (١).

(٢٢) روايه يزيد بن هارون

اشاره

رواه عن زكريا بن ابى زائده، و رواه المحاملى فى اماليه عن أخى كرخويه عنه، و قد تقدم فى زكريا بن ابى زائده.

ترجم له:

١- ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «يزيد بن هارون بن زاذى- و يقال زاذان- بن ثابت السلمى مولاهم ابو خالد الواسطى، احد اعلام الحفاظ المشاهير قيل أصله من بخارى ... و قال ابن المدينى هو من الثقات و قال فى موضع آخر ما رأيت احفظ منه و قال ابن معين: ثقه. و قال العجلي: ثقه ثبت فى الحديث ... و قال ابو حاتم: ثقه امام صدوق لا يسأل عن مثله.. و قال يعقوب بن شيبه: ثقه.. و قال ابن قانع: ثقه مأمون» (٢).

٢- اسلم بن سهل بحشل و ارخ ولادته ١١٨ و وفاته سنه ٢٠٦ و أسند عن هشيم انه قال: ما بالمصريين مثل يزيد بن هارون (٣).

(٢٣) روايه يعلى بن عبيد الطنافسى

اشاره

رواه عن ابى حيان التيمى، و رواه ابراهيم بن إسحاق الزهرى عن

ص: ١٢٣

١- [١] طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٦.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ١١ / ٣٦٦.

٣- [٣] تاريخ واسط ١٥٨.

جعفر بن عون و عنه.

أخرجه الحافظ البيهقي في باب ما يقضى به القاضى و يفتى به المفتى..

من كتاب آداب القاضى فقال:

«أخبرنا ابو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضى بالكوفه أنبا ابو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى ثنا ابراهيم بن إسحاق الزهرى ثنا جعفر- يعنى ابن عون- و يعلى بن عبيد عن ابى حيان التيمى- عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قام فينا ذات يوم رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا، فحمد الله و اثنى عليه، ثم قال:

اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتى رسول ربى فأجيبه، و انى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فاستمسكوا بكتاب الله و خذوا به، فحث على كتاب الله و رغب فيه، ثم قال: و اهل بيتى، أذكركم الله تعالى فى اهل بيتى، ثلاث مرات. أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث ابى حيان التيمى» (١).

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «يعلى بن عبيد بن أبى أميه الأيادى و يقال: الحنفى مولاهم ابو يوسف الطنافسى.. و قال إسحاق بن منصور عن ابن معين ثقه، و قال عثمان الدارمى عن ابن معين ضعيف فى سفیان ثقه فى غيره، و قال ابو حاتم: صدوق هو اثبت اولاد أبيه فى الحديث، و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال احمد بن يونس: ما رأيت أحدا يريد بعلمه الله تعالى الا يعلى بن عبيد ما رأيت أفضل منه.. مات فى شوال سنة ٢٠٩ و قال ابن حبان مات فى رمضان سنة سبع و قيل سنة تسع و مائتين..» (٢).

ص: ١٢٤

١- [١] سنن البيهقى ١٠/١١٣.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ١١/٤٠٢.

اشاره

روی حدیث الثقلین بطرق شتى عن أبيه، و عن إسرائيل بن یونس السبعی و عن شریک بن عبد الله القاضی عن أبي إسرائيل الملائی و فضیل بن مرزوق.

اخرج حدیثه الحافظ یعقوب بن سفیان الفسوی فی کتابه (١) تأتي أسانیده و ألفاظه تحت الأرقام ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ فی ترجمه یعقوب بن سفیان.

و اما حدیثه عن أبيه، فقد أخرجه الحافظ ابو بكر الجعابی فی كتاب الطالبین و أخرجه عنه كل من الحافظ السخاوی فی استجلاب ارتقاء الغرف (٢) و نور الدین السمهودی فی جواهر العقدين (٣) قالاً: «و رواه الجعابی فی الطالبین من حدیث عبید الله بن موسى عن أبيه عن عبد الله بن حسن عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله عز و جل، طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، و عترتى اهل بيتى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. ثم قالاً:

و رواه البزار، و لفظه انى مقبوض، و انى قد تركت فيكم الثقلين: يعنى كتاب الله و عترتى اهل بيتى، و انكم لن تضلوا بعدهما».

ترجم له:

١- ابن سعد فقال: «عبید الله بن موسى بن المختار (٤) و يكنى أبا

ص: ١٢٥

١- [١] المعرفه و التاريخ ١/ ٥٣٦.

٢- [٢] الورقه ٢٤ ب.

٣- [٣] القسم الثانى الورقه ٨٧/ أ.

٤- [٤] كذا و الصحيح: ابن أبى المختار. كما فى غيره من المصادر.

محمد، قرأ على عيسى بن عمرو و على بن صالح بن حى و كان يقرأ القرآن فى مسجده ... و توفى بالكوفه فى آخر شوال سنه ثلاث عشره و مائتين فى خلافه المأمون. و كان ثقه، صدوقا ان شاء الله كثير الحديث حسن الهيئه، و كان يتشيع و يروى أحاديث فى التشيع ...» (١).

٢- الذهبى و رمز له (ع) أى أجمع أصحاب الصحاح الستة على الروايه عنه، و وثقه و وصفه بالحافظ أحد الاعلام مات فى ذى العقده سنه ٢١٣ (٢).

٣- الجزرى «عبيد الله بن موسى بن بازام، أبو محمد ابن أبى المختار العيسى - مولا هم - الكوفى، حافظ ثقه، الا انه شيعى! ... و روى عنه البخارى فى صحيحه بلا واسطه و باقى الكتب الخمسه بواسطه ... قال يحيى ابن معين و غيره: ثقه، و قال القاضى أسد: عبيد الله بن موسى بن المختار مشهور بالروايه ثقه فى النقل، معروف بالقراءه من روايه القرآن و الحديث و الفقه و الفرائض، علم فى العلم و الدرايه و كان مع فضله و معرفته ذا زهد و ورع، من العلماء العالمين بعلمه، و قرأ على حمزه، انتهى، و قال البخارى:

مات عبيد الله سنه ٢١٣» (٣).

٤- الحافظ ابن حجر و وصفه بالحافظ و رمز له (ع) أى انه من رجال الستة بأجمعهم فقال:

«عبيد الله بن موسى بن أبى المختار - و اسمه بازام - العيسى، مولا هم، الكوفى أبو محمد، الحافظ ... روى عنه البخارى و الباقون له بواسطه ... قال ابن ابى خيثمه عن ابن معين: ثقه، و قال أبو حاتم: صدوق، ثقه، حسن الحديث ... و قال العجلي: ثقه، و كان عالما بالقرآن رأسا فيه، و قال أيضا: ما رأيت رافعا رأسه، و ما روى ضاحكا قط.. و قال ابن عدى:

ص: ١٢٦

١- [١] طبقات ابن سعد ٦ / ٤٠٠.

٢- [٢] الكاشف ٢ / ٢٣٤.

٣- [٣] طبقات القراء ١ / ٤٩٣.

ثقه، ... وقال الحاكم سمعت قاسم بن قاسم السيارى سمعت أبا مسلم البغدادي الحافظ يقول عبيد الله ابن موسى من المتروكين! تركه أحمد لثيغعه! وقد عوتب أحمد على روايته عن عبد الرزاق» (١).

أقول: هذا عبيد الله بن موسى و مكانته عند أصحاب الصحاح الستة و محله عند أئمة الجرح و التعديل، فقد أجمع أولئك على الروايه عنه، و هؤلاء على توثيقه و وصفه بالحفظ و الثناء عليه، مع ما عرفت من زهده و ورعه و فقهه و علمه، و لكن تركه أحمد بن حنبل و أمر بتركه! لما ذا؟ بتشيعه و ما ذا يعنى بتشيعه؟ أى انه يوالى عليا دون معاويه، كما أمر الله و رسوله بذلك فى الأحاديث الصحيحه المتواتره التى روى أحمد نفسه جمله كثيره منها فى مسنده، وهب ان حديث الغدير ليس نصا فى نصبه و ليا و اماما للمسلمين أو ليس يؤلونه بمعنى الموالاه و الحب؟ فلما ذا يترك الرجل إذا والى عليا و عمل بما أمر الله و رسوله، أو ليس صح

عن رسول الله صلى الله عليه و آله قوله لعلى: «لا- يحبك الا- مؤمن و لا يبغضك الا منافق» رواه مسلم و النسائى و الترمذى و أحمد نفسه بطرق كثيره

، فكيف يترك روايه المؤمن و يروى عن المنافق و يوثقه؟

قال الخطيب: «حدّثنا أبو زكريا غلام أحمد ابن أبي خيثمه قال: كنت جالسا فى مسجد الجامع بالرصافه مما يلى سويقه نصر عند بيت الزيت، و كان أبو خيثمه يصلى صلاته هناك، و كان يركع بين الظهر و العصر و أبو زكريا يحيى بن معين قد صلى الظهر و طرح نفسه بإزائه، فجاء رسول أحمد بن حنبل فأوجز فى صلاته و جلس، فقال له: أخوك أبو عبد الله أحمد بن حنبل يقرأ عليك السلام و يقول لك: هو ذا تكثر الحديث عن عبيد الله ابن موسى العبسى، و أنا و أنت سمعناه يتناول معاويه بن أبى سفيان؟! و قد تركت الحديث عنه! قال: فرفع يحيى بن معين رأسه و قال للرسول: اقرأ على

ص: ١٢٧

أبى عبد الله السلام، و قل له: يحيى بن معين يقرأ عليك السلام و قال لك: أنا و أنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان، فاترك الحديث عنه، فان عثمان أفضل من معاويه» (١).

و هذا الذى أشار اليه ابن حجر فى تهذيب التهذيب و طواه على عادته فى لف ما يشابه ذلك و طيه، فقال: و قد عوتب أحمد على روايته عن عبد الرزاق.

و لم يبين أكثر من ذلك!.

هذا موقف أحمد مع عبيد الله بن موسى لأنه يتناول معاويه، ثم اقرأ ترجمه إسحاق بن سويد العدوى البصرى فى تهذيب التهذيب ٢٣٦/١ تجد أحمد بن حنبل قد وثقه على تحامله الشديد على على عليه السلام!!.

و اقرأ ترجمه حريز بن عثمان الحمصى فيما شئت من الكتب الرجاليه و موسوعات التراجم كتهذيب التهذيب، و تاريخ بغداد للخطيب، و تاريخ دمشق لابن عساكر، و بغية الطلب فى تاريخ حلب لكamal الدين ابن العديم، و تاريخ الإسلام للذهبي، و ما شاكل تجدها كلها تحكى عن حريز بأنه كان ناصبا مبغضا لأمير المؤمنين عليه السلام يسبه و يلعنه كل صباح و مساء! و تجدها كلها تحكى ان أحمد بن حنبل وثقه و قال: ثقه، ثقه؟ ليس بالشام كلها أثبت منه! قال ابن حجر: «حريز بن عثمان بن جبر بن أبى أحمربن أسعد الرحبى المشرقى، أبو عثمان- و يقال أبو عون- الحمصى، و رحبه فى حمير.. قال الآجرى عن أبى داود: شيوخ حريز كلهم ثقات، قال و سألت أحمد بن حنبل عنه؟ فقال: ثقه، ثقه! و قال أيضا: ليس بالشام أثبت من حريز الا أن يكون بحير، و قال أيضا عن أحمد و ذكر له حريز و أبو بكر بن أبى مريم و صفوان فقال: ليس فيهم مثل حريز، ليس أثبت منه!.. و قال البخارى قال أبو اليمان: كان حريز يتناول رجلا ثم ترك، و قال أحمد بن أبى يحيى عن أحمد:

ص: ١٢٨

حريز صحيح الحديث الا- انه يحمل على على! و قال المفضل بن غسان: يقال فى حريز مع تثبته انه كان سفيانيا، و قال العجلي: شامى ثقه و كان يحمل على على، و قال عمرو بن على كان ينتقص عليا و ينال منه و كان حافظا لحديثه. قال فى موضع آخر: ثبت شديد التحامل على على..

و قال الحسن بن على الخلال سمعت عمران بن إياس سمعت حريز ابن عثمان يقول لا أحبه، قتل آبائى، يعنى عليا، و قال أحمد بن سعيد الدارمى عن أحمد بن سليمان المروزى سمعت اسماعيل بن عياش قال: عادل حريز ابن عثمان من مصر الى مكه فجعل يسب عليا و يلعنه!..

حدثنا اسماعيل ابن عياش سمعت حريز بن عثمان يقول: هذا الذى يرويه الناس عن النبى صلى الله عليه و سلم انه قال لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى حق و لكن أخطأ السامع. قلت: فما هو؟ فقال: انما هو أنت منى بمنزله هارون من موسى، قلت عمّن ترويه؟ قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله و هو على المنبر (١)..

و قال ابن عدى: و حريز من الإثبات فى الشاميين و يحدث عن الثقات منهم و قد وثقه القطان (٢) و غيره و انما وضع منه ببغضه لعلى..

و قال ابن عدى قال يحيى بن صالح الوحاظى: املى على حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسره عن لنبى صلى الله عليه و سلم حديثا فى تنقيص على ابن أبى طالب لا يصلح ذكره..

و قال غنجار: قيل ليحيى بن صالح لم لم تكتب عن حريز؟ فقال:

كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليا سبعين مره!! و قال ابن حبان كان يلعن عليا بالغداه سبعين مره و بالعشى سبعين مره! فقيل له فى ذلك، فقال هو القاطع رءوس

ص: ١٢٩

١- [١] هذا أثبت الشاميين و شيوخه كلهم ثقات: كما تقدم عن أبى داود أحدهم الوليد بن عبد الملك السكير الخمار الذى مزق القرآن و عزم على أن يشرب الخمر على ظهر الكعبه.

٢- [٢] هذا القطان هو الذى فى نفسه عن الامام الصادق عليه السلام شىء! و تراه هنا يوثق حريز.

هكذا تلاعبوا بالدين و بحديث سيد المرسلين و عترته الطاهرين، و هكذا انعكست المقاييس فصارت السنه بدعه و البدعه سنه، و المعروف منكرا و المنكر معروفا، فعبيد الله بن موسى يترك حديثه أحمد بن حنبل و يأمر الناس بتركه لأنه يوالى عليا و لأنه ينال من معاويه، و أما حريز الذى يلعن عليا كل صباح و مساء فهو ثقه ثقه و هو أثبت الشاميين إطلاقا.

و لهذا و أمثاله نسبوا أحمد الى توالى يزيد بن معاويه! نسبه الى ذلك أهل عصره قال سبط ابن الجوزى: «و حكى جدى أبو الفرج [ابن الجوزى عن القاضى أبى يعلى ابن الفراء، فى كتابه المعتمد فى الأصول بإسناده الى صالح ابن أحمد بن حنبل قال: قلت لأبى: ان قوما ينسبوننا الى توالى يزيد؟! فقال:

يا بنى و هل يتوالى يزيد أحد يؤمن بالله؟!» (٢).

(٢٥) روايه تليد بن سليمان

اشاره

رواه عن أبى الجحاف داود بن أبى عوف، و رواه عنه اسماعيل بن موسى بن بنت السدى، و رواه عن اسماعيل أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد ابن حنبل فى الفضائل لأبيه، تقدم نصه فى أبى الجحاف

ترجم له:

ابن حجر: «تليد بن سليمان المحاربى أبو سليمان و يقال أبو إدريس الأعرج الكوفى، روى عن أبى الجحاف و يحيى بن سعيد الانصارى و عبد الملك بن عمير و حمزه الزيات. و عنه أبو سعيد الأشج و ابن نمير و يحيى بن

ص: ١٣٠

١- [١] تهذيب التهذيب ٢/ ٢٣٧.

٢- [٢] تذكره خواص الامه: ٢٨٧.

يحيى النيسابورى و أحمد بن حنبل و جماعه، قال المروزى عن أحمد كان مذهبه التشيع و لم نر به بأساً..» (١).

(٢٦) روايه ابى النصر الكنانى

إشاره

رواه عن محمد بن طلحه بن مصرف اليامى، و رواه عنه ابن سعد فى الطبقات الكبير

أخرج ابن سعد قال:

«أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانى أخبرنا محمد بن طلحه عن الأعمش عن عطيه عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: أنى أوشك أن ادعى فأجيب، و أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى، و ان اللطيف الخبير أخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما» (٢).

ترجم له:

١- ابن سعد: «هاشم بن القاسم الكنانى و يكنى أبا النظر، و كان من بنى ليث من أنفسهم و هو من أهل خراسان و نزل بغداد و كان ثقة، روى عن سليمان بن المغيرة ... و محمد بن طلحه بن مصرف و توفى ببغداد لغره ذى القعدة سنه ٢٠٧» (٣).

٢- الخطيب و عدد شيوخه ثم قال: و روى عنه أحمد بن حنبل و يحيى ابن معين و أبو خيثمه و إسحاق بن راهويه..

ص: ١٣١

١- [١] تهذيب التهذيب ١ / ٥٠٩.

٢- [٢] طبقات ابن سعد ٢ / ١٩٤.

٣- [٣] طبقات ابن سعد ٧ / ٣٣٥.

و حكى الخطيب توثيقه عن يحيى بن معين و العجلي (١).

(٢٧) روايه ابى غسان النهدي

اشاره

روى حديث الثقلين عن إسرائيل بن يونس السبيعي، و رواه عنه فهد ابن سليمان شيخ الطحاوى، أخرجه الطحاوى (٢) يأتى بإسناده و لفظه فى الطحاوى المتوفى ٣٢١.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «مالك بن اسماعيل بن درهم- و يقال ابن زياد بن درهم- أبو غسان النهدي مولاهم الكوفي، الحافظ، ابن بنت حماد بن أبى سليمان ... و قال أبو حاتم: ظن ابن معين ليس فى الكوفه أتقن من أبى غسان، و عن ابن معين قال: هو أجود كتابا من أبى نعيم، و قال يعقوب بن شيبه: ثقه صحيح الكتاب، و كان من العابدين و قال مره كان: ثقه متقنا، و قال ابن نمير: أبو غسان أحبّ الّى من محمد بن الصلت، أبو غسان محدث من أئمه المحدثين، و قال أبو حاتم: كان أبو غسان يملى علينا من أصله و كان لا يملى حديثا حتى يقرأه و كان ينحو، و لم أر بالكوفه أتقن منه لا أبو نعيم و لا غيره، و هو أتقن من إسحاق بن منصور و السلولى و هو متقن ثقه، و كان له فضل و صلاح و عباده و صحه حديث و استقامه و كانت عليه سيماء و تأن، كنت إذا نظرت اليه كأنه خرج من قبر. و قال أبو داود: كان صحيح الكتاب جيد الأخذ. و قال النسائى ثقه، ذكره ابن حبان فى الثقات قال

ص: ١٣٢

١- [١] تاريخ بغداد ١٤ / ٦٤.

٢- [٢] مشكل الآثار ٤ / ٢٦٨.

(٢٨) روايه ابن الاصبهاني

اشاره

رواه عن حاتم بن اسماعيل الحارثي المدني، و رواه عنه محمد بن اسماعيل. أخرج حديثه الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢، يأتي في ترجمته.

ترجم له:

١- الحافظ ابو نعيم: «محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الرحمن ابن الاصبهاني، أبو جعفر، سكن الكوفه يعرف بحمدان توفي سنه ٢٢٠ حدث عن القاسم بن معن» (٢).

٢- البخارى فى (التاريخ الكبير ١ / ٩٥).

٣- ابن حجر حيث روى عنه البخارى و الترمذى و النسائى فقال:

«محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله الكوفي أبو جعفر ابن الاصبهاني و لقبه حمدان ... روى عنه البخارى و روى الترمذى عن البخارى عنه و النسائى ... قال يعقوب بن شيبه: متقن، و قال النسائى ثقه، و ذكره ابن حبان فى الثقات ...» (٣).

(٢٩) روايه محمد بن كثير العبدى

اشاره

روى حديث الثقلين عن فطر بن خليفه و زياد بن المنذر أبى الجارود

ص: ١٣٣

١- [١] تهذيب التهذيب ٣ / ١٠.

٢- [٢] اخبار أصبهان ١٧٥ / ٢.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ١٨٨ / ٩.

العبدى كليهما عن أبي الطفيل، حديثه فى جواهر العقدين للسمهودى فى الذكر الرابع من القسم الثانى، الورقه ٨٦ / أ، و السخاوى فى الاستجلاب الورقه ٢٢ ب.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال الصحاح الستة فقال: «محمد بن كثير العبدى، أبو عبد الله البصرى ... روى عنه البخارى و أبو داود و روى له الباقون بواسطه الدارمى ... و قال أبو حاتم: ثقه صدوق و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال: حدثنا عنه الفضل بن الحباب، مات سنه ٢٢٣ و كان له يوم مات تسعون سنه ... و قال أحمد بن حنبل: ثقه، لقد مات على السنه» (١).

(٣٠) روايه سعيد بن سليمان الواسطى

اشاره

روى حديث الثقلين عن زيد بن الحسن الأنماطى، و رواه عنه احمد ابن القاسم بن مساور الجوهرى شيخ الحافظ الطبرانى، اخرج حديثه الطبرانى فى المعجم الكبير، و قد تقدم فى زيد بن الحسن الأنماطى.

ترجم له:

١- ابن سعد: «يكنى ابا عثمان و هو سعدويه، و كان ثقه كثير الحديث ...» (٢).

٢- اسلم بن سهل بحشل: «سعيد بن سليمان ابو عثمان، ولد بواسط و نشأ بها ثم خرج الى بغداد فأقام بها فمات سنه ٢٢٥ ...» (٣).

ص: ١٣٤

١- [١] تهذيب التهذيب ٩ / ٤١٧.

٢- [٢] طبقات ابن سعد ٧ / ٣٤٠.

٣- [٣] تاريخ واسط ٢١٥.

٣- الخطيب: «فقال: «سعيد بن سليمان ابو عثمان الواسطي المعروف بسعدويه البزاز، سكن بغداد و حدث بها عن الليث بن سعد، و ذكره ابو حاتم فقال: ثقة مأمون و لعله أوثق من عفان ... و حكى عن العجلي قال: سعيد بن سليمان يعرف بسعدويه واسطي ثقة ... و هو من رجال الستة.» (١).

٤- ابن حجر و حكى توثيقه عن ابي حاتم و العجلي و ابن سعد و ابن حبان (٢).

(٣١) روايه عبد الله بن بكير الغنوي

اشاره

روى حديث الثقلين عن حكيم بن جبير و رواه عنه جعفر بن حميد.

أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير عن مطين عن جعفر بن حميد عنه، و تقدم في حكيم بن جبير بإسناده و متنه.

ترجم له:

ابن حجر فقال: «عبد الله بن بكير الغنوي الكوفي، عن محمد بن سوجه، قال: ابو حاتم: كان من عتق الشيعة! و قال الساجي من اهل الصدق و ليس بقوى ... و ذكره ابن حبان في الثقات و قال: يروى عن حكيم بن جبير و عنه ابو نعيم و روى عنه ايضا ابراهيم بن الحسن الثعلبي و جعفر بن حميد العبسي و آخرون» (٣).

ص: ١٣٥

١- [١] تاريخ بغداد ٨٤ / ٩.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٤٣ / ٤.

٣- [٣] لسان الميزان ٢٦٤ / ٣.

اشاره

رواه في سننه بإسناده عن زيد بن ثابت كما في (كنز العمال) (١).

ترجم له:

١- ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني ابو عثمان المروزي، و يقال: «الطالقاني ... و قال ابن نمير و ابن خراش: ثقه و قال ابو حاتم: ثقه من المتقين الإثبات ممن جمع و صنف ... و ذكره ابن حبان في الثقات و قال: كان ممن جمع و صنف و كان من المتقين الإثبات و قال ابن قانع: ثقه ثبت و قال الخليلي: ثقه متفق عليه و وثقه ايضا مسلمه ابن قاسم ...» (٢).

٢- الذهبي: «الحافظ الامام الحجبه ابو عثمان المروزي و يقال الطالقاني ثم البلخي المجاور [بمكه] صاحب السنن..

قال سلمه بن شعيب: ذكرت سعيد بن منصور لأحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه و فخم أمره.. مات سعيد بمكه في رمضان في سنه ٢٢٧» (٣).

اشاره

روى حديث الثقلين عن صالح بن موسى بن عبد الله، و رواه عنه احمد ابن منصور الرمادي المتوفى ٢٦٥ شيخ البزار، اخرج حديثه ابو بكر البزار

ص: ١٣٦

١- [١] كنز العمال ١/ ٤٧ الطبعة الاولى.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٤/ ٨٩.

٣- [٣] تذكره الحفاظ ٤١٦.

الحافظ في مسنده، و الحافظ ابن حجر العسقلاني في زوائد مسند البزار، يأتي في احمد بن منصور و في ابن حجر.

ترجم له:

ابن حجر: «داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل الضبي، ابو سليمان البغدادي.. روى عن نافع بن عمر.. و روى عنه مسلم و روى له النسائي بواسطه الفضل بن سهل الأ-عرج و ابو يحيى صاعقه و احمد بن حنبل و احمد بن منصور الرمادي.. و قال ابو القاسم البغوي: حدثنا داود بن عمرو بن زهير الثقه المأمون، و ذكره ابن حبان في الثقات، و قال موسى بن هارون و غيره: مات في صفر سنه ٢٢٨ و قيل في ربيع الاول، قلت و قال ابن قانع: ثقه، ثبت» (١).

(٣٤) روايه عمار بن نصر المروزي

اشاره

روى حديث الثقلين عن ابراهيم بن اليسع، و رواه عنه احمد بن يونس الضبي،

اخرج حديثه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني فقال:

«أخبرنا عبد الله بن جعفر- فيما قرىء عليه و اذن لي- قال ثنا احمد بن يونس الضبي ثنا عمار بن نصر ثنا ابراهيم بن اليسع الملكى ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي قال: خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجحفه فقال (٢).. ايها الناس أ لست اولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى.

قال: فاني كأني لكم على الحوض فرطا و سائلكم عن اثنتين: عن القرآن و عن عترتي ...» (٣).

ص: ١٣٧

١- [١] تهذيب التهذيب ٣/ ١٩٥.

٢- [٢] بهامش الحليه ان هنا بياضا بالأصل، و لما ذا لأنه كان نص حديث الغدير فحذفه حفاظ السنه و الشريعه!!

٣- [٣] حليه الأولياء ٩/ ٦٤.

ترجم له:

١- الخطيب: «عمار بن نصر أبو ياسر المروزي سكن بغداد و حدث بها عن جرير بن عبد الحميد و سفيان بن عيينه و وكيع بن الجراح و محمد بن شعيب بن شابور و بقيه بن الوليد. روى عنه على بن سهل بن المغيرة و أبو حاتم الرازي و أبو بكر بن أبي الدنيا و محمد بن الحسين الانماطي و صالح بن محمد جزره و أبو القاسم البغوي. و قال أبو حاتم: كتبت عنه ببغداد و هو صدوق..»

قلت: و قد روى عن يحيى بن معين توثيقه. أخبرنا ابراهيم بن مخلد بن جعفر حدّثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم الحكيمي حدّثنا عبد الرحمن بن سهل بن حليمه قال سمعت يحيى بن معين غير مرّة يقول عمار بن نصر ثقة.

أخبرنا العتيقي أخبرنا محمد بن المظفر قال قال عبد الله بن محمد البغوي مات عمار بن نصر أبو ياسر ببغداد في رمضان سنه ٢٢٩هـ (١).

٢- ابن حجر: «عمار بن نصر السعدي أبو ياسر الخراساني المروزي سكن بغداد روى عن.. و عنه هارون حبان القزويني و أبو حاتم.. و أحمد بن يونس الضبي..»

روى الخطيب بإسناد له الى ابن معين انه قال عمار بن نصر ثقة، و قال أبو حاتم عمار بن نصر صدوق. و ذكره ابن حبان في الثقات. (٢).

(٣٥) روايه منجاب بن الحارث

اشاره

روى حديث الثقلين عن علي بن مسهر، و رواه عنه محمد بن عبد الله الحضرمي مطين.

ص: ١٣٨

١- [١] تاريخ بغداد ١٢ / ٢٥٥.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٧ / ٤٠٧.

أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير (١) عن مطين عنه، تقدم في علي بن مسهر بإسناده و متنه.

ترجم له:

١- ابن سعد و قال: «المنجاب بن الحارث التميمي و يكنى أبا محمد، روى عن شريك و علي بن مسهر و غيرهما» (٢).

٢- ابن حجر فقال: «ميجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي، أبو محمد الكوفي، روى عن علي بن مسهر و بشر بن عماره الخثعمي و يزيد بن المقدم بن شرح بن هاني و حصين بن عمرو الاحمسي و حاتم بن اسماعيل و أبي الأحوص و شريك و ابن المبارك و أبي عامر العقدي و جماعه. روى عنه مسلم، و روى ابن ماجه في التفسير عن رجل عنه ... ذكره ابن حبان في الثقات و قال هو و مطين و غيره: مات سنة ٢٣١» (٣).

(٣٦) روايه عبد الرحمن بن صالح

اشاره

روى حديث الثقلين عن صالح بن أبي الأسود و رواه عنه الحافظ مطين. أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير عن مطين عنه. تقدم في صالح بن أبي الأسود.

ترجم له:

١- ابن سعد فقال: «صالح بن عبد الرحمن بن صالح الازدي

ص: ١٣٩

١- [١] المعجم الكبير ج ٣ الرقم ٢٦٧٨.

٢- [٢] طبقات ابن سعد ٦ / ٤١٢.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٧.

و يكنى أبا محمد، و هو من أهل الكوفه و نزل بغداد، و كان يحدث عن شريك و ابن أبي زائدة و أبي بكر بن عياش و غيرهم و عن ملازم بن عمرو. و توفي ببغداد يوم الاثنين انسلاخ ذى الحجه سنة ٢٣٥» (١).

٢- الخطيب: «عبد الرحمن بن صالح أبو محمد الازدى كوفى سكن بغداد فى جوار على بن الجعد و حدث عن على بن مسهر و شريك بن عبد الله.

روى عنه عباس الدورى و أبو قلابه الرقاشى و عبد الله بن أحمد الدورقى و أبو بكر ابن أبي الدنيا و أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى و عمر بن أيوب السقطى و عبد الله بن محمد البغوى و غيرهم.

ثم روى الخطيب بإسناد له عن ابن معين انه قال: يقدم عليكم رجل من اهل الكوفه يقال له عبد الرحمن بن صالح، ثقه صدوق شيعى، لان يخبر من السماء أحب اليه من ان يكذب فى نصف حرف ...

و كان يغشى أحمد بن حنبل فيقر به و يدنيه، ف قيل له: يا أبا عبد الله، عبد الرحمن رافضى. فقال: سبحان الله! رجل أحب قوما من أهل بيت النبى صلى الله عليه و سلم نقول له: لا تحبهم؟! هو ثقه ...» (٢).

٣- ابن حجر: «عبد الرحمن بن صالح الازدى العنكى أبو صالح و يقال أبو محمد الكوفى سكن بغداد و يقال اسم جده عجلان ...»

ثم عدد شيوخه و من رووا عنه و حكى كلام أحمد بن حنبل المتقدم و توثيقه و حكى كلام يحيى بن معين الذى تقدم الى أن قال: و قال أبو حاتم صدوق و قال موسى بن هارون: كان ثقه ...» (٣)

ص: ١٤٠

١- [١] طبقات ابن سعد ٧ / ٣٦٠.

٢- [٢] تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦١.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ٦ / ١٩٧.

اشاره

روى عند حديث الثقلين عن محمد بن طلحه بن مصرف اليامى الهمداني، و رواه عنه محمد بن الموصلى. أخرج حديثه الخطيب الخوارزمى (١).

و رواه عنه الحافظ البغوى و رواه عن البغوى أبو طاهر المخلص الذهبي أخرجه الحموي فى فرائد السمطين بإسناده عن أبي طاهر عن البغوى عنه بالاسناد و اللفظ فى الباب ٥٤ من السمط الثانى.

ترجم له:

١- ابن سعد و قال: «روى عن أبي يوسف القاضى كتبه و املاءه، و روى عن شريك و حماد بن زيد و مالك بن أنس و صالح المرى و غيرهم و روى عن محمد ابن طلحه و ولى القضاء ببغداد فى الجانبين جميعا..» (٢).

٢- الخطيب البغدادى ترجمه مطوله و أثنى عليه بقوله: «و كان جميل المذهب حسن الطريقه ... و كان بشر علما من أعلام المسلمين و كان عالما دينا خشنا فى باب الحكم واسع الفقه و هو صاحب أبي يوسف و من المقدمين عنده، و حمل الناس عنه من الفقه و المسائل ما لا يمكن جمعه ...»

ثم حكى توثيقه عن أبي داود و الدارقطنى، و أرخ وفاته سنه ٢٣٨ (٣).

اشاره

روى حديث الثقلين عن عبد الله بن بكير الغنوى، و رواه عنه الحافظ

ص: ١٤١

١- [١] مقتل الحسين ١/ ١٠٤.

٢- [٢] طبقات ابن سعد ٧/ ٣٥٥.

٣- [٣] تاريخ بغداد ٧/ ٨٠-٨٤.

أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي المعروف بمطين. أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير (١) عن مطين عنه، تقدم في حكيم بن جبير بإسناده و متنه.

ترجم له:

١- ابن حجر و رمز له م أى هو من رجال مسلم و قال: «جعفر بن حميد القرشى و قيل العيسى أبو محمد الكوفى ... و عنه مسلم حديثا واحدا فى التوبه و بقى بن مخلد و أبو يعلى و الحسن و أبو زرعه و الصغانى و الحضرمى [مطين و موسى بن إسحاق و جماعه. ذكره ابن حبان فى الثقات و قال ابن منجويه مات بعد الثلاثين و مائتين و بلغ تسعين سنه و قال مطين: مات يوم الجمعة لإحدى عشره بقيت من جمادى الآخرة سنه ٢٤٠ ثقه لا يخضب» (٢).

٢- الذهبى و قال: «و عنه و أبو يعلى و الحسن بن سفيان، ثقه توفى سنه ٢٤٠» (٣).

٣- الخزرجى و قال: «وثقه البستى [ابن حبان قال مطين توفى سنه ٢٤٠» (٤).

(٣٩) روايه ابن بنت السدى

اشاره

رواه عن تليد بن سليمان المحاربى، و أخرجه عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل فى فضائل على لأبيه أحمد، و هو من زياداته، تقدم بإسناده و متنه فى

ص: ١٤٢

١- [١] المعجم الكبير ج ٣ الرقم ٢٦٨١.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٨٧ / ٢.

٣- [٣] الكاشف ١ / ١٨٤.

٤- [٤] الخلاصه ١ / ١٦٦.

أبي الجحاف.

ترجم له:

ابن حجر و قال: «اسماعيل بن موسى الفزاري أبو محمد و يقال أبو إسحاق الكوفي نسيب السدي روى عن مالك ... و عنه البخارى فى خلق أفعال العباد و أبو داود و الترمذى و ابن ماجه و ابن خزيمة و الساجى و أبو يعلى ...

و قال ابن أبى حاتم: سألت أبى عنه فقال: صدوق، و قال مطين كان صدوقا و قال النسائى ليس به بأس و قال ابن حبان فى الثقات: يخطئ ...

قال البخارى و غيره: مات ٢٤٥. قلت: لم أر فى النسخه التى بخط الحافظ أبى على البكرى من ثقات ابن حبان قوله يخطئ. و قال الآجرى عن أبى داود: صدوق فى الحديث و كان يتشيع، و جزم البخارى و مسلم فى الكنى و ابن سعد و النسائى و غيرهم بأنه ابن بنت السدي» (١).

(٤٠) روايه سفيان بن وكيع بن الجراح

اشاره

رواه عن محمد بن فضيل،

أخرج حديثه الحافظ أبو يعلى فى مسنده (٢) قال: «حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الملك بن أبى سليمان عن عطيه العوفى عن أبى سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله

ص: ١٤٣

١- [١] تهذيب التهذيب ١/ ٣٣٥.

٢- [٢] فى الورقه ٦٨/ أ من نسخه قيمه مكتوبه على نسخه كانت فى دار الحديث النوريه بدمشق و كان عليها خطوط الحفاظ و أئمه الحديث كزاهر بن طاهر الشحامى و أبى سعد الجنزردى و أبى العلاء الهمدانى و أبى الفضل بن ناصر و غيرهم. و على هذه النسخه سماعات كثيره تاريخ بعضها سنه ٦١١ و بعضها سنه ٧٧٣ و هذه النسخه رأيتها فى المكتبه السلعيانيه باسلامبول مكتبه شهيد على پاشا رقم ٥٦٤. و هو فى المطبوعه ٣٧٦/٢.

صَلَّى اللّٰهَ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يَقُول: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَنِّي كُنْتُ قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا أَنْزَلْتُكُمْ بِهِ لَمْ تَضَلُّوا بَعْدِي: الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابَ اللّٰهِ، حَبْلَ مَمْدُودٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ عِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَ أَنَهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ».

ترجم له:

ابن حجر و عدد شیوخه ثم قال: «و عنه الترمذی و ابن ماجه قال ابن حبان: كان شيخا فاضلا صدوقا الا انه ابتلى بوراقه فحكى فصته ثم قال: و كان ابن خزيمة يروى عنه و سمعته يقول: ثنا بعض من أمسكنا عن ذكره و ما كان يحدث عنه الا بالحرف بعد الحرف. و هو من الضرب الذين لان يخروا من السماء أحب إليهم من أن يكذبوا على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ...» (١).

(٢١) روايه أخى كرخويه الواسطى

اشاره

رواه عن يزيد بن هارون، و رواه عنه الحافظ أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملى، فقد أخرج عنه حديث الثقلين فى الجزء الثالث من اماليه الورقه ٣٨ ب. تقدم ياسناده و متنه فى يزيد بن هارون و زكريا بن أبى زائده.

ترجم له:

الخطيب و أرخ وفاته سنة ٢٤٦ فقال: «محمد بن يزيد أبو بكر الواسطى و يعرف بأخى كرخويه، نزل بغداد و حدث بها عن أبى خالد الأحمر و يحيى ابن سعيد القطان و يزيد بن هارون و وهب بن جرير و أبى عامر

ص: ١٤٤

العقدى، روى عنه محمد بن الليث الجوهري و يحيى بن محمد بن صاعد و القاضي المحاملى و غيرهم. و كان ثقاه» (١).

(٤٢) روايه يوسف بن موسى القطان

اشاره

روى حديث الثقلين عن جرير بن عبد الحميد و محمد بن فضيل عن أبى حيان التيمى، و

رواه عنه امام الأئمه محمد بن إسحاق بن خزيمه (٢) المتوفى ٣١١ فى صحيحه (٣) قال:

«حدثنا يوسف بن موسى نا جرير و محمد بن فضيل عن أبى حيان التيمى - و هو يحيى بن سعيد التيمى تيم الرباب - عن يزيد بن حيان قال انطلقت انا و حصين بن سبره و عمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم فجلسنا اليه فقال له حصين: يا زيد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و صليت خلفه و سمعت حديثه و غزوت معه، لقد أصبت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد حديثا سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما شهدت معه. قال: بلى ابن أخى لقد قدم عهدى و كبرت سننى و نسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله صلى الله عليه و سلم، فما حدثتكم فاقبلوا و ما لم احدثكموه فلا تكلفونى.

قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما خطيبا بماء يدعى خم فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر، ثم قال:

أما بعد يا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربى فأجيبه و انى تارك فيكم الثقلين أولاهما كتاب الله فيه الهدى و النور من استمسك به و أخذ به كان على الهدى، و من تركه و أخطأه كان على الضلاله و أهل

ص: ١٤٥

١- [١] تاريخ بغداد ٣/ ٣٧٤.

٢- [٢] المتقدم فى ص ١٤١ ج ١.

٣- [٣] رأيت قطعه قديمه منه من القرن السادس فى مكتبه السلطان أحمد الثالث فى طوب قبوسراى باسلامبول رقم ٣٤٨ و أورد هذا الحديث فى الورقه ٢٤٠ فى أبواب الصدقات.

بيتي، أذكر كم الله في أهل بيتي - ثلاث مرات (١)».

ترجم له:

١- الخطيب و ذكر روايته عن جرير بن عبد الحميد و محمد بن فضيل في آخرين و قال: «روى عنه البخاري و ابراهيم الحربي و النسائي و البغوي و جماعه، و قال: و قد وصف غير واحد من الأئمه يوسف بن موسى بالثقه و احتج به البخاري في صحيحه.. مات سنه ٢٥٣ (٢)».

٢- الحافظ ابن حجر و جعل عليه رموز البخاري و أبي داود و الترمذي و ابن ماجه فهو من رجالهم و أورد كلام الخطيب قال: و ذكره ابن حبان في الثقات ثم قال: قلت: و روى [عنه أيضا ابن خزيمة في صحيحه و قال مسلمه كان ثقه (٣)].

(٤٣) روايه احمد بن منصور الرمادي

اشاره

رواه عنه الحافظ أبو بكر البزار في مسنده (٤) قال:

«حدثنا أحمد بن منصور ثنا داود بن عمر ثنا صالح بن موسى بن عبد الله حدثنا عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح.

ص: ١٤٦

١- [١] قال الحافظ أبو حاتم ابن حبان البستي المتوفى سنه ٣٥٤ تلميذ الحافظ ابن خزيمة في كتاب المجروحين في المقدمات ١ / ٩٣ طبعه دار الوعى بحلب: و ما رأيت على أديم الأرض من كان يحسن صناعه السنن و يحفظ الصحاح بألفاظها و يقوم بزياده كل لفظه تزداد في الخبر ثقه؛ حتى كأن السنن كلها نصب عينيه الا محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه الله عليه فقط.

٢- [٢] تاريخ بغداد ١٤ / ٣٠٤.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ١١ / ٤٢٥.

٤- [٤] نسخه من المجلد الاول رأيتها في مكتبه مراد ملا باسلامبول رقم ٥٧٨.

عن أبي هريره قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: انى خلفت فيكم اثنتين لن تضلوا بعدهما ابدا: كتاب الله و عترتى، لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

أورده الحافظ ابن حجر العسقلانى فى زوائد مسند البزار نسخه المكتبه الآصفيه فى حيدرآباد الهند رقم ٧٢٩٥، الورقه ٢٧٧/أ.

ترجم له:

١- ابن حجر و قال: «قال ابن أبى حاتم كتبت عنه مع أبى و كان أبى يوثقه و قال الدارقطنى: ثقه و كان عباس الدورى يجله و قال ربما سمعت يحيى ابن معين يقول قال أبو بكر الرمادى، و قرنه ابراهيم الاصبهانى بأبى بكر بن أبى شيبه فى الحفظ و قيل لأبى داود لم لم تحدث عن الرمادى؟! قال: رأيت يصب الواقفه (١) فلم أحدث عنه!» (٢).

٢- الخطيب و عدد شيوخه الى أن قال: «و غيرهم من أهل العراق و الحجاز و اليمن و الشام و مصر، و كان قد رحل و أكثر السماع و الكتابه و صنف المسند.. حدثنى عبيد الله بن أبى الفتح عن أبى الحسن الدارقطنى قال: احمد بن منصور الرمادى ثقه..» (٣).

(٤٤) روايه احمد بن يونس الضبى

اشاره

روى حديث الثقلين عن عمار بن نصر، و رواه عنه عبد الله بن جعفر شيخ الحافظ أبى نعيم، اخرج حديثه ابو نعيم (٤) كما مر بإسناده و لفظه فى عمار

ص: ١٤٧

١- [١] أى الذين وقفوا عن القول بأن القرآن مخلوق أو قديم!!.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ١/ ٨٣.

٣- [٣] تاريخ بغداد ٥/ ١٥١.

٤- [٤] حليه الأولياء ٩/ ٦٤.

ترجم له:

١- الحافظ ابو نعيم و ساق نسبه و قال: «ضبي كوفي قدم أصبهان توفي سنه ثمان و ستين و مائتين كتب اهل بغداد بعدالته و أمانته..» (١).

٢- الخطيب فقال: «احمد بن يونس بن المسيب ابو العباس الضبي كوفي الأصل بغدادى المنشأ. نزل أصبهان و حدث بها..

روى عنه ابو العباس محمد بن يعقوب الأصبم النيسابورى و محمد بن عبد الله الصفار و عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس الاصبهانى و عبد الرحمن ابن أبى حاتم الرازى و قال ابن أبى حاتم: هو بغدادى نزل أصبهان و كان محله عندنا الصدق..

أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن احمد المحاملى أخبرنا على بن عمر الحافظ (٢) قال: احمد بن يونس بن المسيب الضبي ابو العباس. كوفى سكن أصبهان كثير الحديث. من الثقات..» (٣).

(٤٥) روايه ابراهيم بن مرزوق

اشاره

روى حديث الثقلين عن أبى عامر العقدى، و رواه عنه ابو بشر الدولابى فى كتاب الذريه الطاهره و ابو جعفر الطحاوى (فى مشكل الآثار ٣٠٧ / ٢)، تقدم بإسناده و لفظه فى ترجمه كثير بن زيد المتوفى ١٥٨ فراجع.

ص: ١٤٨

١- [١] أخبار أصبهان ١ / ٨١.

٢- [٢] هو الدارقطنى.

٣- [٣] تاريخ بغداد ٥ / ٢٢٣.

١- الحافظ ابن حجر قال: «ابراهيم بن مرزوق بن دينار الأموى ابو إسحاق البصرى نزيل مصر، روى عن أبى عامر العقدى و أبى داود الطيالسى و وهب بن جرير و روح بن عباد و غيرهم، و عنه النسائى.. قال الدارقطنى: ثقه الا انه كان يخطئ فيقال له فلا يرجع. قال ابن يونس مات لأربع عشره ليله خلت من جمادى الآخره سنه ٢٧٠ قلت: و قال ابن يونس فى تاريخ الغرباء: توفى بمصر و كان ثقه ثبنا و كان قد عمى قبل موته. و قال ابن أبى حاتم كتبت عنه و هو ثقه صدوق. و ذكره ابن حبان فى الثقات و قال الصدفى قال لى سعيد ابن عثمان: ابراهيم بن مرزوق ثقه روى عنه ابن عبد للحكم و شهر اسمه» (١).

(٤٦) روايه الحسين بن على بن جعفر

اشاره

روى حديث الثقلين عن على بن ثابت و رواه عنه الحافظ ابو بكر البزار فى مسنده (٢) قال:

«حدثنا الحسين بن على بن جعفر ثنا على بن ثابت ثنا سفیان بن سليمان عن أبى إسحاق عن الحارث.

عن على قال قال النبى صلی الله عليه و سلم: انى مقبوض و انى قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله و اهل بيتى، و انكم لن تضلوا بعدهما».

ص: ١٤٩

١- [١] تهذيب التهذيب ١/ ١٦٣.

٢- [٢] مسند البزار نسخه من المجلد الاول رأيتها و علقت منها فى مكتبه مراد ملا فى اسلامبول رقم ٥٧٨ نسخه القرن السابع و هذا الحديث فى الورقه ٧٥ ب منه و أورده الحافظ ابن حجر فى زوائد مسند البزار فى الورقه ٢٧٧/ أ من نسخه المكتبه الآصفيه بحيدرآباد رقم ٧٢٩٥.

١- الحافظ ابن حجر و ذكره فيمن روى عنه ابو داود و النسائي و البزار و قال قال النسائي: صالح (١) ٢- الذهبي: «و عنه احمد بن عمر و البزار و جماعه..» (٢).

(٤٧) روايه ابي احمد الفراء

اشاره

رواه عن جعفر بن عون المخزومي، و رواه عنه ابو الفضل الحسن بن يعقوب المعدل. تقدم لفظه في جعفر بن عون.

أخرجه البيهقي من طريق الحاكم النيسابوري عن الحسن بن يعقوب عنه (٣).

و رواه عنه ايضا ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الاخرم الشيباني. أخرجه الحافظ البيهقي باب آل محمد صلى الله عليه و سلم. قال:

أخبرنا ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى أنبا ابو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنبا جعفر بن عون ثنا ابو حيان- و هو يحيى بن سعيد- عن يزيد بن حيان قال: سمعت زيد بن أرقم ...

أورده بلفظ مسلم ثم قال: أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي حيان (٤).

و أخرجه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقه ١١ عن احمد بن علي، ابن العراقي عن احمد بن علي أبي بكر ابن خلف الشيرازي عن الحاكم النيسابوري بالاسناد و اللفظ.

ص: ١٥٠

١- [١] تهذيب التهذيب ٢ / ٣٤٤.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ١ / ٥٤٤.

٣- [٣] سنن البيهقي ٢ / ١٤٨.

٤- [٤] سنن البيهقي ٧ / ٣٠.

ترجم له:

ابن حجر فقال: «محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدى ابو احمد الفراء الحافظ النيسابورى روى عن أبيه و ابن عمه. روى عنه النسائى ... و ابن خزيمة و ابو عوانه.. و محمد بن يعقوب بن الاخرم و غيرهم. اثنى عليه مسلم بن الحجاج و روى البخارى فى صحيحه حديثا عن ابى احمد عن أبى غسان فقيلى هو هذا و قيل غيره، قال النسائى:

ثقه، و ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال الحاكم كان من اعقل مشايخنا..

روى عنه البخارى و مسلم و ابراهيم بن أبى طالب و ابن خزيمة فمن بعدهم من المشايخ. قرأت بخط ابى عمرو المستملى سمعت على بن الحسن الدرابعردى يقول: ابو احمد عندى ثقه، مأمون، قال و سمعت الحسن بن يعقوب المعدل يقول مات سنه ٢٧٢» (١).

(٤٨) روايه يعقوب بن سفيان الفسوى

اشاره

روى حديث الثقلين بثمان طرق عن أربعه من الصحابه و هم: زيد ابن أرقم و ابو سعيد الخدرى و زيد بن ثابت و أبو ذر الغفارى.

اما حديث زيد بن أرقم فقد رواه عنه بأربعه أسانيد فقال:

-١-

حدثنا ابو بكر ابن أبى شيبه و على بن المنذر قالا حدثنا ابن فضيل عن أبى حيان (٢).

عن يزيد بن حيان قال: انطلقت انا و حصين بن عقبه الى زيد بن أرقم فقال زيد: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فحمد الله و اثنى عليه و وعظ، ثم قال: اما بعد يا ايها الناس! انى انتظر ان يأتينى رسول ربى فأجيب، و ائنى

ص: ١٥١

١- [١] تهذيب التهذيب ٣١٩ / ٩.

٢- [٢] يحيى بن سعيد بن حيان التيمى.

تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل فيه النور والهدى، فاستمسكوا بكتاب الله عز وجل، فحث عليه.

ثم قال: واهل بيتي، أذكركم الله عز وجل في اهل بيتي، ثلاث مرات.

-٢-

حدثنا يحيى (١) قال حدثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن ابي الضحى عن زيد بن أرقم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

-٣-

حدثنى احمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال ثنا ابي عن الأعمش عن حبيب بن ثابت عن ابي الطفيل عن زيد بن أرقم عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: انى تركت فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء الأرض، وعترتى اهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

-٤-

حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا (٢) إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم وهو يريد الدخول على المختار فقلت له بلغنى عنك حديث. قال: ما هو؟ قلت: أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتى؟

قال: نعم.

و اما حديث ابي سعيد الخدرى فرواه عنه بسندين قال:

-٥-

حدثنا عبيد الله قال أنبأنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء الى الأرض، طرف فى يد الله عز وجل و طرف فى أيديكم فاستمسكوا به، ألا

ص: ١٥٢

١- [١] يحيى بن يحيى بن بكير التميمى.

٢- [٢] وأخرجه أحمد فى فضائل على رقم ٩٠ وفى المسند ٣٧١ / ٤ عن اسود بن عامر عن إسرائيل بالاسناد واللفظ.

و عترتى.

قال فضيل: سألت عطيه عن عترته؟ قال اهل بيته.

٤-

حدثنا عبيد الله قال حدثنا ابو إسرائيل عن عطيه عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر كتاب الله عز و جل جبل سبب موصول من السماء الى الأرض و عترتى اهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

و اما حديث زيد بن ثابت، قال:

حدثنا عبيد الله قال أخبرنا شريك عن الركين عن قاسم بن حسان عن زيد ابن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله عز و جل و عترتى اهل بيتى، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

و اما حديث ابى ذر الغفارى، فقال:

حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن ابى إسحاق عن رجل حدثه عن حنش قال: رأيت أبا ذر آخذا بحلقه باب الكعبه و هو يقول: يا ايها الناس! انا أبو ذر فمن عرفنى الا و انا أبو ذر الغفارى لا أحدثكم الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول سمعته و هو يقول:

ايها الناس! انى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله عز و جل و عترتى اهل بيتى، و أحدهما افضل من الآخر كتاب الله عز و جل، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض، و ان مثلهما كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تركها غرق» (١).

ترجم له:

١- تلميذه ابن أبى حاتم فقال: «يعقوب بن سفيان بن جوان

ص: ١٥٣

١- [١] المعرفة و التاريخ ١/ ٥٣٦-٥٣٨.

الفارسی مات سنه ٢٧٧ ثم عدد شیوخه» (١).

٢- ابن حجر: «يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسی أبو يوسف بن أبي معاوية الفسوی الحافظ روى عن ... و خلق كثير جدا. روى عنه الترمذی و النسائی.. و ابن خزيمه.. و أبو عوانه الأسفراينی و ابن أبي داود ...»

و ذكره ابن حبان في الثقات و قال: كان ممن جمع و صنف مع الورع و النسك و الصلابه في السنه، و قال النسائی لا بأس به و قال الحاكم: امام أهل الحديث بفارس ... و قال أبو زرعه الدمشقی: قدم علينا رجلا من نبلأ الناس أحدهما و أرحلها يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يروا مثله رجلا، و كان يحيى [بن معين في التاريخ ينتخب منه و كان نبیلا جليل القدر. و قال أبو الشيخ حكى عن أبي محمد بن أبي حاتم قال قال لى أبي ما فاتك من المشايخ فاجعل بينك و بينهم يعقوب بن سفيان فإنك لا تجد مثله، و قال أبو عبد الرحمن النهاوندى: سمعت يعقوب بن سفيان يقول:

كتبت عن ألف شيخ و كسر كلهم ثقات ...» (٢).

٣- الذهبی في (تذکره الحفاظ ١ / ٥٨٢) و (العبر ٢ / ٥٨) و وصفه:

بالإمام يعقوب بن سفيان الفسوی الحافظ أحد أركان الحديث.

٤- السمعانی في (الأنساب الورقه ٤٢٨ ب).

٥- ابن الأثير في (اللباب ٢ / ٤٣٢).

٦- ياقوت في (معجم البلدان ٢ / ١٩٢) طبعه لايبزيك.

٧- ابن الأثير في (الكامل ٧ / ٤٤٠).

٨- ابن كثير في (البدايه و النهايه ١١ / ٦٠).

٩- ابن العماد في (الشذرات ٢ / ١٧١).

ص: ١٥٤

١- [١] الجرح و التعديل ٩ / ٢٠٨.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ١١ / ٣٨٥.

(٤٩) روايه القاضى أبى إسحاق الزهرى

اشاره

روى حديث الثقلين عن جعفر بن عون و يعلى بن عبيد، و رواه عنه أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى الكوفى مسند الكوفه فى زمانه.

أخرجه الحافظ البيهقى (١) و قد تقدم حرفيا فى يعلى بن عبيد و جعفر بن عون.

ترجم له:

الخطيب: «ابراهيم بن إسحاق بن أبى العنيس أبو إسحاق الزهرى القاضى الكوفى، سمع جعفر بن عون العمرى و إسحاق بن منصور السلولى و يعلى بن عبيد الطنافسى ... و كان ثقه خيرا فاضلا دينا صالحا.. و مات ابراهيم ابن أبى العنيس قاضى الكوفه سنه سبع و سبعين يعنى و مائتين» (٢).

(٥٠) روايه محمد بن الفضل السقطى

اشاره

من شيوخ الحافظ الطبرانى، روى عنه فى الكبير (٣) حديث الثقلين و هو رواه عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الانماطى، كما تقدم فى زيد ابن الحسن بإسناده و متنه.

ترجم له:

١- الخطيب: «محمد بن الفضل بن جابر أبو جعفر السقطى، سمع

ص: ١٥٥

١- [١] سنن البيهقى ١٠ / ١١٣.

٢- [٢] تاريخ بغداد ٦ / ٢٥.

٣- [٣] المعجم الكبير ج ٣ رقم ٢٦٨٠.

سعيد ابن سليمان الواسطى و عبد الاعلى بن حماد النرسى و فضيل بن عبد الوهاب و ابراهيم بن محمد بن عرعره و حامد بن يحيى البلخى.

روى عنه ابنه إسحاق و محمد بن مخلد و أبو سهل بن زياد القطان و محمد ابن الحسن بن زياد النقاش و أحمد بن يوسف بن خلاد، كان ثقة.

و ذكره الدارقطنى فقال: صدوق ... حدثنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد ابن العباس قرىء على ابن المنادى و أنا أسمع قال: و جاءنا الخبر بموت أبى جعفر محمد بن الفضل بن جابر السقطى فى شهر رمضان سنه ٢٨٨ (١).

٢- السمعانى فى (الأنساب ٢٩٩-السقطى) و ذكر بعض ما مر.

٣- ابن ماكولا فى (الإكمال ٤ / ٤٩١).

(٥١) روايه فهد بن سليمان

اشاره

رواه عن أبى غسان مالك بن اسماعيل الهندى و رواه عنه الحافظ أبو جعفر الطحاوى المتوفى ٣٢١، أخرجه فى كتابه (٢) يأتى سندا و متنا فى الطحاوى.

ترجم له:

ابن أبى حاتم فقال: «فهد بن سليمان النحاس المصرى روى عن موسى ابن داود و محمد بن كثير المصيصى و يحيى بن صالح و أبو توبه، كتبت فوائده و لم يقض لنا السماع منه» (٣).

ص: ١٥٦

١- [١] تاريخ بغداد ٣ / ١٥٣.

٢- [٢] مشكل الآثار ٤ / ٣٦٨.

٣- [٣] الجرح و التعديل ٧ / ٨٩.

اشاره

روى عنه الحافظ الطبرانى حديث الثقلين بلفظ مبسوط تقدم فى زيد ابن الحسن الانماطى.

ترجم له:

الخطيب فقال: «أحمد بن القاسم بن مساور أبو جعفر الجوهري، سمع عفان بن مسلم و على بن الجعد و أبا بلال الاشعري و الهيثم بن خارجه و محمد ابن يوسف الغضضى. روى عنه القاضى المحاملى و أحمد بن كامل و عبد الباقي ابن قانع القاضيان و أحمد بن محمد بن الصباح الكبشى و محمد بن على بن حبيش الناقد. و كان ثقه ...

أخبرنا محمد بن عبد الواحد أخبرنا محمد بن العباس قال قرىء على ابن المنادى و أنا أسمع قال: أبو جعفر أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري أكثر عن على بن الجعد، قال لى انه كتب عنه خمسة عشر ألف حديث و مات سنه ثلاث و تسعين يعنى و مائتين» (١).

اشاره

رواه عن خلف بن سالم المخرمى البغدادى عن يحيى بن حماد و رواه عنه أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه القبانى البخارى، شيخ الحاكم النيسابورى أخرجه عنه الحاكم (٢) بإسناد و متن تقدم ص ١٦٦ ج ١.

ص: ١٥٧

١- [١] تاريخ بغداد ٤ / ٣٤٩.

٢- [٢] المستدرک ٣ / ١٠٩.

ترجم له:

الخطيب البغدادي ترجمه موسعه و أثنى عليه ثناء بالغاً فقال: «صالح ابن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن عمار أبي الأشرس الأسدي- مولى أسد بن خزيمه- يكنى أبا علي و يلقب جزره، و كان حافظاً عارفاً من أئمة الحديث و ممن يرجع اليه في علم الآثار و معرفه نقله الاخبار رحل كثير (كذا) و لقي المشايخ بالشام و مصر و خراسان و انتقل عن بغداد الي بخارى فسكنها فحصل حديثه عند أهلها و حدث دهرا طويلاً.. و كان صدوقاً ثبتاً أميناً.. مات ببخارى سنه ٢٩٤» (١).

(٥٤) روايه أحمد بن يحيى الحلواني

اشاره

رواه عن عبد الله بن داهر و رواه عنه أبو جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢ في كتاب الضعفاء يأتي في العقيلي.

ترجم له:

الذهبي في المتوفين سنه ٢٩٦ و قال «و فيها أحمد بن يحيى الحلواني أبو جعفر، الرجل الصالح ببغداد، سمع أحمد بن يونس و سعدويه و كان من الثقات» (٢).

(٥٥) روايه أبي جعفر مطين

اشاره

روى الحافظ الطبراني حديث الثقلين في المعجم الكبير بطرق عديده

ص: ١٥٨

١- [١] تاريخ بغداد ٩ / ٣٢٢ - ٣٢٨.

٢- [٢] العبر ٢ / ١٠٦.

فروى فى سته منها عن شيخه مطين هذا. منها: برقم ٢٦٨٠ و ٢٦٨٣ و ٣٠٥٢ تقدم بعضها فى ترجمه زيد بن الحسن الانماطى.

و أخرج الخطيب البغدادى حديث الثقلين من طريق مطين. تقدم فى الانماطى أيضا.

ترجم له:

١- الذهبى فقال: «الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى الكوفى رأى أبا نعيم و سمع أحمد بن يونس و يحيى الحماني و يحيى بن بشر الحريرى و سعيد بن عمرو الأشعثى. و كان من أوعيه العلم حدث عنه أبو بكر النجار و أبو القاسم الطبرانى و أبو بكر الاسماعيلى و على بن حسان الدمى و على بن عبد الرحمن البكائى وعده. و قد صنف المسند و غير ذلك و له تاريخ صغير.

قال أبو بكر بن أبى دارم الحافظ: كتبت عن مطين مائه ألف. و سئل عنه الدارقطنى فقال ثقه جبل، قلت: ولد سنه ٢٠٢ و مات فى شهر ربيع الآخر سنه ٢٩٧» (١).

٢- الأمير ابن ماكولا- و قال: «و أما مطين بضم الميم و تشديد الياء و آخره نون فهو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الكوفى أحد الأئمه الحفاظ لقبه مطين سمعت الصورى يقول لقبه به أبو نعيم [الفضل بن دكين]» (٢).

٣- الصفدى و حكى عنه أنه قال: كنت صبيا ألعب مع الصبيان و كنت أطولهم فندخل الماء و نخوض فيطينون ظهري، فبصر بى يوما أبو نعيم فلما رآنى قال: يا مطين لا تحضر مجلس العلم. فاشتهر بذلك (٣).

ص: ١٥٩

١- [١] تذكره الحفاظ ٦٦٢.

٢- [٢] الإكمال ٧ / ٢٦١.

٣- [٣] الوافى بالوفيات ٣ / ٣٤٥.

اشاره

روى حديث الثقلين عن أبي سليمان نصر بن عبد الرحمن الوشاء و رواه عنه أبو عمرو الحيرى محمد بن أحمد بن حمدان النيسابورى.

أخرجه عنه الحافظ أبو نعيم (١) قدم بإسناده و متنه فى ترجمه زيد بن الحسن الانماطى.

ترجم له:

١- الذهبى فى وفيات سنه ٣٠٣ فقال: «و فيها الحافظ الكبير أبو العباس الحسن بن سفيان الشيبانى النسوى صاحب المسند تفقه على أبى ثور و كان يفتى بمذهبه و سمع من أحمد بن حنبل و يحيى بن معين و الكبار و كان ثقه حجه واسع الرحله، قال الحاكم: كان محدث خراسان فى عصره مقدا فى الثبت و الكثره و الفهم و الأدب و الفقه» (٢).

٢- السمعانى قال: «هذه النسبه الى بالوز و هى قريه من قرى نسا على ثلاثه أو أربعة فراسخ منها خرجت إليها لزياره قبر أبى العباس الحسن ابن سفيان ابن عامر بن عبد العزيز بن عطاء الشيبانى بالوزى النسوى من قريه بالوز.

كان محدث خراسان فى عصره و كان مقدا فى الفقه و العلم و الأدب و له الرحله الى العراق و الشام و مصر و الكثره و الجمع ... و صنف المسند الكبير و الجامع و المعجم و هو الراويه بخراسان لمصنفات الأئمه و كتب الأمهات بالكوفه عن آخرها من أبى بكر بن [أبى شيبه ... و كانت اليه الرحله بخراسان من أقطار الأرض ... و مات فى سنه ٣٠٣ و قبره ببالوز يزار،

ص: ١٦٠

١- [١] حليه الأولياء ١ / ٣٥٥.

٢- [٢] العبر ٢ / ١٢٤.

(٥٧) روايه زكريا بن يحيى الساجي

اشاره

روى حديث الثقلين عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء عن زيد بن الحسن الانماطى و رواه عنه الحافظ الطبرانى فى المعجم الكبير رقم ٢٦٨٠ و ٣٠٥٢ تقدم فى زيد بن الحسن.

ترجم له:

١- الذهبى فقال: «الامام الحافظ محدث البصره أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبيض بن الديلم بن باسل بن ضبه الضبى البصرى الساجى ... و جمع و صنف، روى عنه أبو أحمد بن عدى و أبو بكر الاسماعيلى و أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان و القاضى يوسف الميانجى و عبد الله بن محمد بن السقاء الواسطى و يوسف بن يعقوب النجيرمى و على بن لؤلؤ الوراق و طائفه سواهم، و عنه أخذ أبو الحسن الاشعري تحرير مقاله أهل الحديث و السلف. و للساجى كتاب جليل فى علل الحديث يدل على تبحره فى هذا الفن مات سنه ٣٠٧ و قد قارب التسعين ...» (٢).

٢- الخطيب و كناه أبا يعلى (٣).

(٥٨) روايه العباس بن أحمد البرتى

اشاره

روى حديث الثقلين عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء و رواه عنه أبو الحسن على بن عمر بن محمد بن الحسن السكرى.

ص: ١٦١

١- [١] الأنساب- البالوزى.

٢- [٢] تذكره الحفاظ ٧٠٩.

٣- [٣] تاريخ بغداد ٨ / ٤٥٩.

أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر في ترجمه أمير المؤمنين عليه السّلام من (تاريخ مدينة دمشق ١ / ٤٥) رقم ٥٤٥ و قد تقدم تقدم اسنادا و متنا في زيد ابن الحسن الانماطى.

ترجم له:

١- الخطيب و قال: «العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو خبيب ابن القاضى البرتى، سمع عبد الاعلى بن حماد النرسى و سوار بن عبد الله العنبرى و جعد بن يحيى المدنى و محمد بن يعقوب الزبيرى.

روى عنه أبو بكر الشافعى و عبد الله بن موسى الهاشمى و عبد العزيز ابن أبى صابر و عبيد الله بن أبى سمره البغوى و أبو حفص بن شاهين و على بن عمر السكرى و غيرهم. حدثنا يحيى بن على الدسكرى أخبرنا أبو بكر بن المقرئ الاصبهانى حدثنا عباس بن أحمد بن محمد أبو خبيب البرتى القاضى الشيخ الجليل الصالح الامين، أخبرنا محمد بن عبد الملك القرشى أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ (١) أخبرنا العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو خبيب سنه ٣٠٨ و فيها مات...» (٢).

٢- ابن ماكولا. ترجم له و لأبيه (٣).

٣- ابن حجر و قال: «البرتى بالكسر القاضى أبو العباس احمد بن محمد وقع لنا مسند أبى هريره له...» (٤).

٤- السمعانى: «و قال: «البرتى بكسر الباء ... هذه النسبه الى برت و هى مدينة بنواحي بغداد، و المشهور بهذه النسبه القاضى ابو العباس احمد بن

ص: ١٦٢

١- [١] هو أبو حفص ابن شاهين.

٢- [٢] تاريخ بغداد ١٢ / ١٥٢.

٣- [٣] الإكمال ١ / ٤١٠.

٤- [٤] تبصير المنتبه ١ / ١٣٢.

محمد بن عيسى البرتي و ابنه ابو خيب العباس بن احمد ...» (١).

(٥٩) روايه ابى بكر بن ابى داود

اشاره

رواه عن عبد الله بن نمير الهمداني، و رواه عنه الحافظ ابو جعفر الطحاوى (٢) يأتى بكامله فى الطحاوى.

ترجم له:

١- الخطيب فقال: «عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق ابن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران، ابو بكر بن أبى داود الأزدي السجستاني رحل به أبوه من سجستان يطوف به شرقا و غربا و سمعه من علماء ذلك الوقت فسمع بخراسان و الجبال و أصبهان و فارس و البصره و بغداد و الكوفه و المدينه و مكه و الشام و مصر و الجزيره و الثغور. و استوطن بغداد و صنف المسند و السنن و التفسير و القراءات و الناسخ و المنسوخ و غير ذلك و كان فهما عالما حافظا ...»

أخبرنا ابو منصور محمد بن عيسى الهمداني حدثنا ابو الفضل صالح بن احمد الحافظ قال: ابو بكر عبد الله بن سليمان امام العراق و علم العلم فى الأمصار، نصب له السلطان المنبر فحدث عليه لفضله و معرفته ...»

و كان فى وقته بالعراق مشايخ أسند منه و لم يبلغوا فى الآله و الإتيان ما بلغ هو.. قلت: كان ابن أبى داود يتهم بالانحراف عن على و الميل عليه..»

مات ابو بكر ابن أبى داود يوم الأحد لاثنتى عشره بقيت من ذى الحجه سنه ٣١٦. و صلى عليه زهاء ثلاثمائة ألف انسان» (٣).

ص: ١٦٣

١- [١] الأنساب - البرتي.

٢- [٢] مشكل الآثار ٤ / ٣٦٨.

٣- [٣] تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٤.

اشاره

روى حديث الثقلين عن عبد الحميد بن صبيح و رواه عنه الحافظ الطبراني في (معجم شيوخه ١/ ١٣٥).

و رواه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم في ترجمه الحسن بن مسلم هذا من طريق الطبراني عنه كما تقدم بإسناده و متنه في يونس بن أرقم.

ترجم له:

١- الخطيب في (تلخيص المتشابه في الرسم) كما مر و ضبطه بتشديد اللام.

٢- الأمير ابن ماكولا فقال: «و الحسن بن مسلم بن الطيب الصنعاني حدث عن عبد الحميد بن صبيح، روى عنه الطبراني» (١).

٣- ابن حجر فقال: «و الحسن بن مسلم بن الطيب، شيخ للطبراني» (٢).

اشاره

رواه في مشكل الآثار ٤/ ٣٦٨ بسندين فقال:

١-

حدثنا فهد بن سليمان قال ثنا ابو غسان مالك بن اسماعيل النهدي ثنا إسرائيل بن يونس عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة الأسدي قال: لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار او خارج، فقلت:

ما حديث بلغني عنك سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول:

ص: ١٦٤

١- [١] الإكمال ٧/ ٢٤٤.

٢- [٢] تبصير المنتبه ٢/ ١٢٨.

أني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل وعترتي؟ قال: نعم.

وأخرجه أحمد بن حنبل في (المسند) (١) وفي فضائل علي الحديث رقم ٩٠ عن الأسود بن عامر عن إسرائيل بالاسناد واللفظ، وأورده سبط ابن الجوزي عن أحمد في فضائل علي بأطول مما هنا ثم قال: الحديث الذي روينا، أخرجه أحمد في الفضائل و ليس في اسناده أحمد ممن ضعفه جدى، وقد أخرجه أبو داود في سننه و الترمذى أيضا و عامه المحدثين انتهى» (٢).

٢- حدثنا ابن أبي داود ثنا عبد الله بن نمير الهمداني ثنا محمد بن فضيل ابن غزوان ثنا أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي عن يزيد ابن حيان: انطلقت انا و حصين بن عقبه الى زيد بن أرقم ... بلفظ مسلم.

ترجم له:

الذهبي فقال: «الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعه ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامه بن سلمه الأزدي الحجري المصري الطحاوى الحنفى و طحا من قرى مصر ... قال ابن يونس: ولد سنه سبع و ثلاثين و مائتين و كان ثقه ثبنا فقيها عاقلا لم يخلف مثله.. مات ابو جعفر فى مستهل ذى القعدة سنه ٣٢١» (٣).

(٦٢) روايه ابى جعفر العقيلي

اشاره

بثلاثه طرق أخرجه فى كتابه الضعفاء (٤) قال فى ترجمه عبد الله بن داهر: و من

ص: ١٦٥

١- [١] المسند ٤ / ٣٧١.

٢- [٢] تذكره خواص الامه ٣٢٢.

٣- [٣] تذكره الحفاظ ٨٠٨.

٤- [٤] نسخه قديمه منه فى دار الكتب الظاهريه بدمشق رقم ٣٦٢ حديث، عليها سماعات كثيره

-١-

ما حدثناه احمد بن يحيى الحلوانى قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن عطيه عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى فإنهما لن يزالا جميعا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما (١).

-٢-

و حدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن سعيد ابن الاصبهاني قال: حدثنا حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه.

عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفه فقال فى خطبته: قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به: كتاب الله، و أنتم مسؤولون عنى فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت و أديت و نصحت، فقال يا صبيعه السبابه يرفعها الى السماء و يكتبها الى الناس: اللهم اشهد (٢).

و قال فى ترجمه هارون بن سعد فى الجزء الثانى عشر منه فى الورقه ٢٢٨، و من حديثه:

-٣-

ما حدثناه محمد بن عثمان قال حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات القزاز قال حدثنا محمد بن ابي حفص العطار عن هارون بن سعد عن عبد الرحمن ابن ابي سعيد الخدرى عن أبيه قال:

ص: ١٦٦

١- [١] و رواه ابن الجوزى فى العلل المتناهيه بإسناده من طريق العقيلي.

٢- [٢] لقد حذف الخونه المتاعبون بالسنه النبويه المطهره من مبغضى آل محمد عليهم السلام الثقل الثانى من الحديث، على ان الترمذى رواه فى صحيحه ج ٢ ص ٢١٩ من طريق زيد ابن الحسن الأنماطى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بلفظه الكامل من غير سقط و لا حذف. فراجع ما تقدم فى ص ١٢٤ ج ١.

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله تبارك و تعالى سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، و عترتى اهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

و هذا يروى بأصلح من هذا الاسناد.

ترجم له:

الذهبي فقال: «الحافظ الامام أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي صاحب كتاب الضعفاء الكبير.. قال مسلم بن القاسم كان العقيلي جليل القدر عظيم الخطر ما رأيت مثله، و كان كثير التصانيف فكان من أتاه من المحدثين قال: اقرأ من كتابك و لا- يخرج أصله فتكلمنا فى ذلك و قلنا اما أن يكون من احفظ الناس و اما ان يكون من أكذب الناس! فاجتمعنا عليه فلما أتيت بالزيادة و النقص فظن لذلك فأخذ منى الكتاب و أخذ القلم فأصلحها من حفظه فانصرفنا من عنده و قد طابت أنفسنا و علمنا انه من احفظ الناس.

و قال الحافظ أبو الحسن بن سهل القطان: أبو جعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم فى الحفظ توفى سنة ٣٢٢هـ (١).

(٦٣) روايه ابى الفضل البخارى الحسن بن يعقوب

اشاره

رواه عن محمد بن عبد الوهاب أبو أحمد الفراء العبدى المتوفى ٢٧٢ عن جعفر بن عون و رواه عنه الحاكم النيسابورى، أخرجه الحافظ البيهقى (٢) عن الحاكم عنه بلفظ تقدم فى جعفر بن عون.

ص: ١٦٧

١- [١] تذكره الحفاظ ٨٣٣.

٢- [٢] سنن البيهقى ١٤٨ / ٢.

و أخرجه الحافظ ابن عساكر فى معجم شيوخه الورقه ١١ عن ابن العراقى أحمد بن على بن أبى بكر ابن خلف الشيرازى أحمد بن على بن الحاكم بالاسناد و اللفظ.

ترجم له:

الذهبى فى وفيات سنه ٣٤٢ قال: «و فيها الحسن بن يعقوب أبو الفضل البخارى العدل، بنيسابور، روى عن أبى حاتم الرازى و طبقتة و رحل و أكثر» (١).

(٦٤) روايه ابن الاخرم الشيبانى محمد بن يعقوب

اشاره

رواه عن محمد بن عبد الوهاب الفراء الحافظ أبو أحمد العبدى النيسابورى المتوفى ٢٧٢ و رواه عنه أبو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى.

أخرجه الحافظ البيهقى (٢)، و تقدم فى أبى أحمد الفراء.

ترجم له:

الذهبى فى وفيات سنه ٣٤٤ قال: «و فيها أبو عبد الله محمد بن يعقوب ابن يوسف بن الاخرم الشيبانى الحافظ محدث نيسابور، صنف المسند الكبير، و صنف مستخرجا على الصحيحين و روى عن أبى الحسن الهلالى و يحيى الدهلى و طبقتهما، و مع براعته فى الحديث و العلل و الرجال، لم يرحل من

ص: ١٦٨

١- [١] العبر ٣ / ٢٥٩.

٢- [٢] سنن البيهقى ٧ / ٣٠.

(٦٥) روايه عبد الله بن جعفر

اشاره

روى حديث الثقلين عن احمد بن يونس الضبى. و رواه عنه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني (٢) تقدم بإسناده و لفظه فى عمار بن نصر.

ترجم له:

تلميذه أبو نعيم فى (ذكر أخبار أصبهان ٨٠ / ٢) فقال: «عبد الله بن جعفر ابن احمد بن فارس بن الفرج أبو محمد، مولده سنه ٢٤٨ و توفى سنه ٣٤٦ فى شوال، ذكر المتأخر (٣) انه توفى سنه ٣٤٥ فى شوال.. سمعت أبا محمد ابن حيان يقول: سمعت أبا عمر القطان يقول: رأيت عبد الله بن جعفر فى المنام فقلت له ما فعل الله بك؟ قال: غفر لى و أنزلنى منازل الأنبياء!» (٤).

(٦٦) روايه محمد بن أحمد بن تميم

اشاره

رواه عن أبى قلابه الرقاشى عن يحيى بن حماد و رواه عنه تلميذه الحاكم النيسابورى فى مستدر كه على الصحيحين فقال: «حدثنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن تميم الحنظلى ببغداد ثنا أبو قلابه ... (تقدم بإسناده و متنه ص ١٦٦) و قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه

ص: ١٦٩

١- [١] العبر ٣ / ٢٦٥.

٢- [٢] حليه الأولياء ٩ / ٦٤.

٣- [٣] أظنه ابن منده فى تاريخ أصبهان فانه معاصر لأبى نعيم و متأخر عنه و كان بينهما تنافس شديداً.

٤- [٤] اخبار أصبهان ٨٠ / ٢.

بطوله» (١). و أقره الذهبي في تلخيصه.

ترجم له:

الخطيب البغدادي فقال: «محمد بن أحمد بن تميم أبو الحسين الخياط القنطري و كان ينزل قنطره البلدان و حدث عن أحمد بن عبيد الله النرسى و أبى قلابه الرقاشى.. توفى أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري يوم الجمعة سلخ شعبان سنة ٣٤٨..» (٢).

(٦٧) روايه أبى جعفر الشيبانى

إشاره

روى حديث الثقلين عن ابراهيم بن إسحاق الزهرى و رواه عنه أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضى.

أخرج حديثه الحافظ البيهقى (٣). تقدم بإسناده و متنه فى يعلى بن عبيد.

و رواه أيضا عن أحمد بن حازم بن أبى غرزه، و رواه عنه الحاكم (٤) و صرح بصحته هو و الذهبي فى تلخيصه.

ترجم له:

١- الذهبي و وصفه بمسند الكوفه فى زمانه (٥).

٢- و وصفه فى (تذكرة الحفاظ) بمحدث الكوفه (٦).

ص: ١٧٠

١- [١] المستدرک ٣ / ٩٠.

٢- [٢] تاريخ بغداد ١ / ٢٨٣.

٣- [٣] سنن البيهقى ١٠ / ١١٣.

٤- [٤] المستدرک ٣ / ٥٣٣.

٥- [٥] العبر ٢ / ٢٩٣.

٦- [٦] تذكرة الحفاظ ٨٨٢.

٣- ابن العماد ناقلا كلام الذهبي في العبر، و هو قوله في وفيات سنه ٣٥١: «و فيها أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي مسند الكوفه في زمانه، روى عن ابراهيم بن عبد الله القصار و أحمد بن عرعره و جماعه» (١).

(٦٨) روايه أبي الشيخ ابن حيان الاصبهاني

اشاره

رواه في الجزء الاول من عوالي حديثه الموجود في المجموع رقم ٣٦٣٧ (٢) في دار الكتب الظاهريه بدمشق، ففي الورقه ٦٠/ أ:
أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا غسان عن أبي إسرائيل عن عطيه عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عز و جل سبب موصول من السماء الى الأرض و عترتى اهل بيتى، ألا و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض».

ترجم له:

١- أبو نعيم الاصبهاني و قال: «يعرف بأبى الشيخ، أحد الثقات و الاعلام صنف الاحكام و التفسير و الشيوخ» (٣).

٢- ابن الأثير و قال: «حافظ كبير ثقه، له تصانيف كثيره، روى

ص: ١٧١

١- [١] شذرات الذهب ٩/ ٣.

٢- [٢] مجموعه قيمه و نسخه قديمه و هذا الجزء روايه أبى طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم عنه. روايه أبى الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي عنه. روايه أبى عبد الله محمد بن معمر بن عبد الواحد عنه. سماع محمد بن عبد الواحد بن أحمد و هو الحافظ ضياء الدين المقدسى المتوفى ٦٤٣ و عليه سماعات و قراءات كثيره.

٣- [٣] أخبار أصبهان ٩٠/ ٢.

عن أبي يعلى الموصلى و خلق كثير، أكثر الروايه عنه أبو نعيم الحافظ، و آخر من روى عنه أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب بأصبهان (١) «(٢)».

٣- الذهبى و وصفه بحافظ أصبهان و مسند زمانه الامام أبو محمد ...

(الى أن قال) قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنف التفسير و الكتب الكثير فى الاحكام و غير ذلك، و قال أبو بكر الخطيب: كان حافظا ثبتا متقنا ... «(٣)».

٤- ابن العماد و وصفه بالإمام الحافظ الثبت الثقة أبو الشيخ و أبو محمد.. و حكى أقوال أبي نعيم و ابن مردويه و الخطيب فى الثناء عليه (٤).

٥- الذهبى بمثل ما تقدم (٥).

(٦٩) روايه محمد بن أحمد بن بالويه

اشاره

رواه عن عبد الله بن أحمد و رواه عنه الحاكم النيسابورى و قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بطوله (٦). و أورده الذهبى فى تلخيصه و سكت عليه حيث لم يجد فى اسناده أى مساع للطنع و الجرح، و قد تقدم بإسناده و متنه ص ١٦٦.

ترجم له:

الخطيب و كناه أبا على! و عدد شيوخه و قال حدثنا عنه أبو بكر البرقانى و سألته عنه؟ فقال: ثقة.. و حدثت عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ

ص: ١٧٢

١- [١] و هو راوى الجزء كما تقدم.

٢- [٢] اللباب ١/ ٤٠٤.

٣- [٣] تذكره الحفاظ ٩٤٥.

٤- [٤] شذرات الذهب ٣/ ٦٩.

٥- [٥] العبر ٢/ ٣٥١.

٦- [٦] المستدرک ٣/ ١٠٩.

[الحاكم النيسابوري ان أبا علي بن بالويه مات بنيسابور في يوم الخميس سلخ شوال من سنة ٣٧٤.. (١).

(٧٠) روايه محمد بن أحمد بن حمدان

اشاره

روى حديث الثقلين عن الحافظ الحسن بن سفيان النسوي و رواه عنه الحافظ أبو نعيم (٢) في ترجمه حذيفه بن أسيد الغفاري، تقدم بإسناده و متنه في زيد بن الحسن الأنماطي.

و رواه بإسناد آخر رواه الخطيب الخوارزمي (٣) عن الحافظ أبي العلاء عن زاهر الشحامي عن أبي سعيد الكنجرودي عنه. يأتي في الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨.

ترجم له:

السبكي فقال: «محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان أبو عمر و ابن الزاهد أبي جعفر الحيري النيسابوري الزاهد المقرئ الفقيه المحدث النحوي، أدرك أبا عثمان الحيري و سمع منه سنة ٢٩٥ سمع أبا بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم و أبا عمرو أحمد بن نصر و جعفر بن أحمد الحافظ و رحل فسمع من الحسن بن سفيان سنة ٢٩٩ مسنده و مسند شيخه أبي بكر ابن أبي شيبه و سمع من أبي يعلى الموصلي مسنده و من عبدان الأهوازي و زكريا الساجي و محمد بن جرير الطبري و أبي العباس ابن السراج و ابن خزيمة و خلق.

ص: ١٧٣

١- [١] تاريخ بغداد ١ / ٢٨٢.

٢- [٢] حليه الأولياء ١ / ٣٥٥.

٣- [٣] مقتل الحسين ١ / ١٠٤.

روى عنه الحاكم أبو عبد الله و أبو نعيم الحافظ.. توفى فى الثامن و العشرين من ذى القعدة سنة ٢٧٦ و صلى عليه أبو أحمد الحاكم الحافظ» (١).

٢- (شذرات الذهب ٣/ ٨٧).

٣- (العبر ٣/ ٣).

٤- (لسان الميزان ٥/ ٣٨).

٥- (الوافى بالوفيات ٢/ ٤٦) و أرخ وفاته سنة ٣٧٨.

٦- (النجوم الزاهرة ٤/ ١٥٠).

٧- (بغية الوعاء ١/ ٢٢) ناقلا كلام الصفدى مقتصرًا عليه.

(٧١) روايه أبى محمد ابن حمويه السرخسى

إشارة

أخرج الحافظ ابن عساكر فى معجم شيوخه الورقة ٢٠٥ قال: «أخبرنا محمد بن العمركى بن نصر أبو عبد الله المتوثى البوشنجى بقراءتى عليه ببوسنج قال أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودى ببوسنج قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسى الحموى قال أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم الشاشى أنبأنا أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكشى (٢) ...».

ترجم له:

السمعانى فقال: «أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسى الحموى نزيل بوشنج و هراه، كان رحل الى بلاد ما وراء النهر و سمع بفربر أبا

ص: ١٧٤

١- [١] طبقات الشافعية ٣/ ٦٩.

٢- [٢] تقدمت روايه عبد بن حميد الكشى فى شيخه جعفر بن عون المخزومى المتوفى ٢٠٦ بإسناده و لفظه.

عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري راويه الصحيح، و بسمرقند أبا عمر العباس ابن عمر السمرقندي راوى الدارمى، و بخرشكت أبا إسحاق ابراهيم ابن خزيم الشاشى راوى عبد بن حميد و غيرهم.

سمع منه أبو بكر محمد بن أبى الهيثم الترابى المروزى و أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودى الفوشنجى و غيرهما، و توفى فى سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمائة» (١).

(٧٢) روايه أبى الحسن السكرى

إشاره

روى حديث الثقلين عن أبى خبيب العباس بن أحمد البرتى و رواه عنه أبو الحسين محمد بن على بن المهتدى، أخرجه الحافظ ابن عساكر الدمشقى فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من (تاريخ مدينه دمشق ٢/ ٤٥) رقم ٥٤٥ تقدم اسنادا و متنا فى زيد بن الحسن الانماطى.

ترجم له:

الخطيب البغدادي فقال: «على بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان بن ابراهيم بن إسحاق بن على بن إسحاق أبو الحسن الحميرى، أصله ناقله من حضرموت الى ختل. و يعرف بالسكرى و بالصيرفى و بالكيال و بالحربى سمع أحمد بن الحسن بن عبد الجبار.. و أبا خبيب البرتى حدثنا عنه القاضى أبو الطيب الطبرى.. و خلق يطول ذكرهم و قال لنا الفنوختى سمعت على ابن عمر السكرى يقول ولدت سنة ٢٩٦.. و أما الشيخ فكان فى نفسه ثقه سمعت عبد العزيز الازجى ذكر الحربى على بن عمر فقال: كان صحيح السماع..»

ص: ١٧٥

أخبرنا العتيقي قال سنة ٣٨٦ فيها توفي علي بن عمر السكري الحربى فى شوال و كان أكثر سماعه فى كتب أخيه بخطه. و مولده فى المحرم سنة ٢٩٦ حدث قديما و أملى فى جامع المنصور و ذهب بصره فى آخر عمره و كان ثقة مأمونا» (١).

(٧٣) روايه أبى عبيد الهروى

إشاره

قال: «و فى الحديث: انى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى.

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: سماها رسول الله صلى الله عليه و سلم ثقلين لان الأخذ بهما و العمل بهما ثقيل.

و قال غيره: العرب تقول لكل خطير نفيس: ثقل، فجعلهما ثقلين إعظاما لقدرهما و تفخيما لشأنهما.

أخبرنا ابن عمار قال قال أبو عمر: سألت ثعلبا عن قوله صلى الله عليه و سلم انى مخلف فيكم الثقلين؟ لم سميا ثقلين؟ فأوما الى بجمع كفه ثم قال لان الأخذ بهما ثقيل و العمل بهما ثقيل» (٢).

ترجم له:

١- السبكي فى (طبقات الشافعيه ٨٣ / ٤).

٢- الصفدى فى (الوافى بالوفيات ١١٤ / ٨).

٣- السيوطى فى (بغيه الوعاة ١ / ٣٧١) رقم ٧٢٦.

٤- ابن خلكان و قال: «أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبى عبيد المؤدب الهروى القاشانى صاحب كتاب الغريبين. هذا هو المنقول فى نسبه،

ص: ١٧٦

١- [١] تاريخ بغداد ١٢ / ٤٠.

٢- [٢] كتاب الغريبين: ثقل.

و رأيت على ظهر كتاب الغريبين انه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، و الله أعلم.

كان من العلماء الأكابر، و ما قصر في كتابه المذكور، و لم أقف على شىء من أخباره لا ذكره سوى انه كان يصحب أبا منصور الأزهرى اللغوى، و سيأتى ذكره ان شاء الله و عليه اشتغل و به انتفع و تخرج. و كتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم و الحديث النبوى و سار في الآفاق و هو من الكتب النافعة..» (١).

(٧٤) رواية ابى زكريا المزكى

إشارة

رواه عن أبى عبد الله محمد بن يعقوب بن الاخرم الشيبانى الحافظ.

و رواه عنه الحافظ البيهقى فى باب بيان آل محمد صلى الله عليه و سلم قال:

«أخبرنا أبو زكريا بن ابراهيم بن محمد بن يحيى، أنبا أبو عبد الله محمد ابن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنبا جعفر بن عون أنبا أبو حيان- و هو يحيى بن سعيد- عن- يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم..

رواه بلفظ مسلم، ثم قال: أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث ابى حيان» (٢).

ترجم له:

الذهبي فقال: «و المزكى ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى النيسابورى، شيخ العدالة ببلده، و كان صالحا زاهدا ورعا، صاحب حديث، كأبيه ابى إسحاق المزكى، روى عن الأصم و اقرانه و لقي ببغداد

ص: ١٧٧

١- [١] وفيات الأعيان ١ / ٩٥.

٢- [٢] سنن البيهقى ٧ / ٣٠.

النجار و طبقته و املی عده مجالس و مات فی ذی الحجّه» (١).

(٧٥) روايه القاضي عبد الجبار المعتزلي

اشاره

أورده فی كتابه المغنی بلفظ: «أنتی تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله، و عترتی اهل بيتی، لن يفترقا حتى يردا على الحوض» (٢).

و بلفظ: «خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله و عترتی» (٣).

ترجم له:

١- الخطيب فقال: «عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار، ابو الحسن الاسدآبادی، سمع على بن ابراهيم بن سلمه القزوينی و.. و كان ينتحل مذهب الشافعی فی الفروع و مذاهب المعتزله فی الأصول، و له فی ذلك مصنفات و ولی قضاء القضاء بالری.. و مات عبد الجبار بن احمد قبل دخولی الری فی رحلتی الی خراسان و ذلك فی سنه ٤١٥...» (٤).

٢- السبکی و قال: «عمر دهرا طويلا حتى ظهر له الاصحاب و بعد صيته و رحلت اليه الطلاب..» (٥).

٣- الداودي بنص السبکی دون عز و اليه (٦).

٤- اليافعی فی وفيات سنه ٤١٤ (٧).

ص: ١٧٨

١- [١] العبر ١١٨ / ٤.

٢- [٢] المغنی ج ٢٠ القسم الاول ص ١٩١.

٣- [٣] المصدر ص ١٣٦.

٤- [٤] تاريخ بغداد ١١٣ / ١١.

٥- [٥] طبقات الشافعيه ٩٧ / ٥.

٦- [٦] طبقات المفسرين ٢٥٦ / ١.

٧- [٧] مرآه الجنان ٢٩ / ٣.

(٧٦) روايه ابن شهريار الاصبهاني

روى حديث الثقلين عن الحافظ الطبراني، و رواه عنه الخطيب البغدادي في كتابه تلخيص المتشابه في الرسم (١). قال:

«أخبرنا ابو الفرج محمد بن عبد الله بن شهريار الاصبهاني بها أخبرنا ابو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب الطبراني حدثنا الحسن بن مسلم ابن الطيب الصنعاني حدثنا عبد الحميد بن صبيح حدثنا يونس بن أرقم عن هارون بن سعد عن عطيه.

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: أتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لم تضلوا بعده: كتاب الله و عترتي، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

و رواه الحافظ الطبراني عن شيخه الحسن بن مسلم هذا بهذا الاسناد و اللفظ (٢).

فأبو الفرج محمد بن عبد الله بن احمد بن شهريار الاصبهاني، من اعلام القرن الخامس، من شيوخ الخطيب و من تلامذه الحافظ الطبراني.

(٧٧) روايه ابى سعد الكنجرودى

اشاره

روى حديث الثقلين عن محمد بن أحمد أبي عمرو الحيرى.

و رواه عنه الحافظ أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى المستملى

ص: ١٧٩

١- [١] نسخه قيمه منه فى دار الكتب الظاهريه بدمشق رقم الورقه ٣٠/أ، و هو فى المطبوعه ١/٦٢.

٢- [٢] المعجم الصغير ١/١٣٥.

النيسابورى أخرج حديثه اخطب خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي المتوفى ٥٦٨ فى كتاب (مقتل الحسين عليه السلام ١٠٤ / ١).

ترجم له:

١- السمعاني فقال: «و أما المشهور بهذه النسبه ابو سعد محمد بن عبد الرحمن الأديب الكنجرودى من اهل نيسابور كان أدبيا فاضلا عاقلا- حسن السيره ثقه صدوقا عمّر العمر الطويل حتى حدّث بالكثير و سمع أقرانه منه، سمعه أبوه أبو بكر عن جماعه منهم أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيرى روى لنا عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى ... و أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى، بمر و أصبهان، و حدّث عنه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى الحافظ فى كتبه، و كانت وفاته فى سنه ٤٥٣» (١).

٢- القفطى و قال: «و كان بارعا فى وقته لاجتماع فنون العلم عنده، كثير الأسانيد فى الأدب و غيره..» (٢).

٣- السيوطى ناقلا عن عبد الغافر فى السياق (٣).

٤- الصفدى فى (الوفى بالوفيات ٣ / ٢٣١).

(٧٨) روايه ابى بكر ابن خلف الشيرازى

رواه عن الحاكم النيسابورى ابى عبد الله الحافظ المتوفى ٤٠٥، و رواه عنه أبو نصر ابن العراقى، أخرج حديثه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقى فى معجم شيوخه الورقه ١١ عن ابن العراقى عنه. و رواه عن الحاكم

ص: ١٨٠

١- [١] الأنساب- الكنجرودى.

٢- [٢] انباه الرواه ٣ / ١٦٥.

٣- [٣] بغيه الوعا ١ / ١٥٧.

النيسابورى و لفظه لفظ مسلم ثم قال: أخرجه مسلم فى صحيحه من طرق.

تقدم فى جعفر ابن عون عن أبى حيان التيمى.

فأبو بكر احمد بن عبيد الله بن عمر بن خلف الشيرازى من أعلام القرن الخامس و ممن روى عن الحاكم النيسابورى.

(٧٩) روايه ابى الحسين ابن المهتدى

اشاره

رواه عن الحافظ على بن عمر السكرى، و رواه عنه أبو بكر محمد بن الحسين المزرفى، أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقى فى (تاريخ مدينه دمشق ٢ / ٤٥) فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السّلام رقم ٥٤٥. تقدم اسنادا و متنا فى زيد بن الحسن الانماطى.

ترجم له:

١- تلميذه الخطيب و قال: «كتب عنه و كان فاضلا نبيلًا ثقه صدوقًا..» (١).

٢- ابن الجوزى و قال: «محمد بن على بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد ابن المهتدى بالله، أبو الحسين و يعرف بابن الغريق و ولد يوم الثلاثاء غره ذى القعدة من سنه ٣٧٠ و سمع أبا الحسن الدارقطنى و أبا الفتح القواس فى آخرين.

و كان ثقه صالحا كثير الصيام و التلاوه، رقيق القلب بكاء عند الذكر حسن الصوت بالقرآن. و كان ممن اشتهر بالصلاح و التعبد حتى كان يقال له زاهد بنى هاشم و كان غزير العلم و العقل، رحل الناس اليه من البلاد لعلو اسناده و كان مكثرا.

ص: ١٨١

١- [١] تاريخ بغداد ٣ / ١٠٨.

و كان آخر من حدث فى الدنيا عن الدارقطنى و ابن شاهين و أبى بكر بن دوست، خطب و له ست عشره سنه و شهد سنه سبع و أربعمائنه و ولى القضاء فى سنه ٤٠٩ فبقى خطيبا بجامعى المنصور و المهدي ستا و سبعين سنه و شهد ستين سنه و تقضى ستا و خمسين سنه و توفى وقت المغرب من يوم الأربعاء سلخ ذى القعدة من هذه السنه (٤٦٥)» (١).

(٨١) روايه ابى بكر المزرفى

اشاره

روى حديث الثقلين عن ابى الحسين محمد بن على بن المهتدى بالله و رواه عنه الحافظ ابن عساكر الدمشقى فى (تاريخ مدينه دمشق ٢/ ٤٥) فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٥٤٥. تقدم اسنادا و متنا فى زيد بن الحسن الانماطى.

ترجم له:

١- السمعانى و قال: «بفتح الميم و سکون الزاى فى آخرها القاف هذه النسبه الى المزرفه و هى قريه كبيره بغربى بغداد على خمسه أميال، اجتزت بها فى صحرائها فى توجهى الى أو انا و صريفين..»

و ابو بكر محمد بن الحسين بن على بن ابراهيم بن عبد الله الفرضى المزرقى الشيبانى ثقه صالح عالم سمع الكثير بنفسه و متع بما سمع، سمع ابا الحسين محمد بن على ابن المهتدى بالله و أبا الغنائم عبد الصمد بن على بن المأمون و طبقتهما، سمع منه جماعه من أصدقائنا، ولد فى سلخ سنه ٤٣٩ و توفى فى المحرم سنه ٥١٧» (٢).

ص: ١٨٣

١- [١] الأنساب- الداودى.

٢- [٢] الأنساب- المزرقى.

و ضبطه ابن الأثير في (الباب ٣/٢٠٣) بالفاء و كذا ابن حجر في (تبصير المنتبه ٤/١٣٦١) و قال: «ابو بكر محمد بن الحسين المقرئ المشهور حدّث عنه ابو الفتح الميداني».

٢- ابن الجزرى و قال: «محمد بن الحسين بن على بن ابراهيم بن عبد الله ابو بكر الشيباني البغدادي المزرقى بفتح الميم و يعرف ايضا بالحاجى عالم مقرئ فرضى.. قرأ عليه العشر الحافظان ابو موسى المدني و أبو الفرج ابن الجوزى.. حدّث عنه ابو سعد ابن أبى عصرون و الحافظ ابو القاسم ابن عساكر و محمد بن محمد بن بختيار المنداني و هو آخر من حدّث عنه. قال الذهبي كان من ثقات العلماء..» (١).

٣- الذهبي قال: «و كان من ثقات العلماء. و مات ساجدا في اول سنه ٥٢٧.» [٢].

(٨٠) روايه الداودى البوشنجى

اشاره

روى حديث الثقلين عن ابى محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسى المتوفى ٣٨١. و رواه عنه أبو عبد الله محمد بن العمركى بن نصر البوشنجى المتوفى شيخ الحافظ ابن عساكر، و قد أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقى فى معجم شيوخه، و قد تقدم بإسناده و متنه فى ترجمه ابن حمويه السرخسى المتوفى ٣٨١.

ترجم له:

١- السمعاني: «و الامام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحاكم بن شيرزاد الداودى الفوشنجى، وجه مشايخ خراسان- فضلا عن ناحيته- و المشهور فى أصله و فضله و سيرته و ورعه، له قدم راسخ فى التقوى، ينسب الى جده الاعلى داود ابن أحمد، قرأ الأدب على ابن على الفنجكردى و قرأ الفقه بمرور على أبى بكر القفال و بنيسابور على ابى سهل الصعلوكى و ببغداد على ابى حامد الأسفراينى و بفوشنج على ابى سعيد يحيى بن منصور الفقيه، و كان حال التفقه يحمل ما يأكله من بلاده احتياطا و تورعا. صحب الأستاذ ابا على الدقاق و أبا

ص: ١٨٢

عبد الرحمن السلمى، سمع ببغداد ابا الحسن ابن الصلت المجير و بنيسابور ابا عبد الله الحافظ و بهراه ابا محمد ابن ابى شريح و بفوشنج ابا محمد الحوثى و جماعه كثيره من هذه الطبقه..

ولد ابو الحسن الداودى فى شهر ربيع الآخر سنه ٣٧٤ و توفى بفوشنج فى شوال ٤٦٧ و زرت قبره بظاهر فوشنج» (١).

(٨٢) روايه ابى عبد الله المتوثى

رواه عن الداودى البوشنجى بإسناده من طريق عبد بن حميد الكشى أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر فى معجم شيوخه الورقه ٢٠٥ قال:

«أخبرنا محمد بن العمركى بن نصر ابو عبد الله المتوثى البوسنجى بقراءتى عليه ببوسنج قال انبأنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودى البوسنجى قال انبأنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسى ...».

تقدم فى ابن حمويه و جعفر بن عون اسنادا و متنا.

ص: ١٨٤

(٨٣) روايه ابن حمويه الجوينى

اشاره

روى حديث الثقلين عن ابى محمد الحسن بن احمد السمرقندى.

و رواه صدر الدين ابو المجمع ابراهيم بن محمد الحموى الجوينى بإسناده عنه فى الباب ٥٥ من السمط الثانى من كتابه (فرائد السمطين فى فضائل المرتضى و البتول و السبطين) و قد رواه بإسناده عن زيد بن الحسن الانماطى، و قد تقدم فى زيد بإسناده و لفظه.

ترجم له:

١- السمعانى: «و الامام ابو عبد الله محمد ابن حمويه الجوينى أولاده يكتبون لأنفسهم (الحموى) ايضا ينسبون الى جدهم و ابو عبد الله أدركته حيا و كان بجوين و كنت على عزم ان اخرج اليه فتوفى و انا بنيسابور فى سنه ٥٣٠» (١).

٢- الصفدى فقال: «محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجوينى احد المشهورين بالزهد و الصلاح و العلم صاحب كرامات له مريدون بالعراق و خراسان، قرأ الفقه و الأصولين على امام الحرمين ثم انجذب الى الزهد و العباده و حج مرات و كان مجاب الدعوه و كان سنجر و الملوك يزورونه و لا يغشى أبوابهم و لا يقبل صلاتهم و لا يأكل من الأوقاف ... توفى سنه ٥٣٠» (٢).

(٨٤) روايه ابى نصر الطوسى ابن العراقى

اخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقى المتوفى ٥٧١ فى معجم

ص: ١٨٥

١- [١] الأنساب - الحموى.

٢- [٢] الوافى بالوفيات ٣ / ٢٨.

شيوخه الورقه ١١ قال: «أخبرنا احمد بن علي بن محمد بن اسماعيل ابو نصر الطوسي المعروف بابن العراقي ببغداد ... قال انبأنا ابو بكر احمد بن علي بن عبيد الله ابن عمر بن خلف الشيرازي بنيسابور قال انبأنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله البيهقي ثنا ابو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ثنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب العبدى ثنا جعفر بن عون..» و قد تقدم اسناده و لفظه في جعفر بن عون.

بقية اسناده تقدم في جعفر بن عون و لفظه لفظ مسلم. ثم قال ابن عساكر أخرجه مسلم في صحيحه من طرق عن أبي حيان التيمي.

(٨٥) روايه زاهر بن طاهر الشحامى

اشاره

روى حديث الثقلين عن محمد بن عبد الرحمن أبي سعد الكنجرودى الحافظ.

و رواه عنه الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، و رواه عن الحافظ أبي العلاء عنه الخطيب الخوارزمي في كتابه (مقتل الحسين ١/ ١٠٤).

ترجم له:

١- ابن الجزرى: «زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد ابو القاسم الشحامى المستملى، ثقة صحيح السماع كان مسند نيسابور ... توفى في ربيع الآخر سنة ٥٣٣» (١).

٢- (المنتظم ١٠ / ٧٩).

٣- (لسان الميزان ٢ / ٤٧٠).

ص: ١٨٦

١- [١] طبقات القراء ١ / ٢٨٨.

٤- (العبر ٩١ / ٤) و وصفه بمسند خراسان.

٥- (شذرات الذهب ١٠٢ / ٤) و نقل ما فى العبر على عادته.

(٨٦) روايه جار الله الزمخشري

اشاره

قال فى (الفائق): «الثاء مع القاف: النبى صلى الله عليه و سلم خلفت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى:

الثقل: المتاع المحمول على الدابه، و انما قيل للجن و الانس الثقلان لأنهما قطان الأرض فكأنهما اثقلاها و قد شبه بهما الكتاب و العتره فى ان الدين يستصلح بهما و يعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين. و العتره العشيره» (١).

ترجم له:

١- ابن خلكان ترجمه مطوَّله و قال: «ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد ابن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير فى التفسير و الحديث و النحو و اللغه و علم البيان، كان امام عصره من غير مدافع، تشد اليد الرحال فى فنونه، أخذ النحو عن أبى مضر منصور و صنّف التصانيف البديعه منها الكشاف فى تفسير القرآن العزيز لم يصنّف قبله مثله، و المحاجات بالمسائل النحويه، و المفرد و المركب فى العرييه، و الفائق فى تفسير الحديث، و أساس البلاغه فى اللغه، و ربيع الأبرار، و فصوص الاخبار، و متشابه أسامى الرواه ... الى آخر ما عدّد من تصانيفه» (٢).

٢- ياقوت و قال: «كان اماما فى التفسير و النحو و اللغه و الأدب واسع العلم كبير الفضل متفننا فى علوم شتى معتزلى المذهب متجاهرا

ص: ١٨٧

١- [١] الفائق فى غريب الحديث ١ / ١٧٠.

٢- [٢] وفيات الأعيان ٥ / ١٦٨.

بذلك» (١).

٣- الداودي فقال: «كان واسع العلم كثير الفضل غايه في الذكاء وجوده القريحه متفننا في كل علم ... لقي الكبار و صنف التصانيف المفيده و دخل خراسان عده نوب ما دخل بلدا الا و اجتمعوا عليه و تلمذوا له. و كان امام الأدب و نسابه العرب تضرب اليه أكباد الإبل» (٢).

(٨٧) روايه ابن عطيه المحاربي

اشاره

قال في مقدمه تفسيره: «و

روى عنه عليه السلام انه قال في آخر خطبه خطبها و هو مريض: يا أيها الناس انى تارك فيكم الثقلين، انه لن تعمى أبصاركم و لن تضل قلوبكم و لن تزل أقدامكم و لن تقصر أيديكم: كتاب الله سبب بينكم و بينه طرفه بيده و طرفه بأيديكم فاعملوا بمحكمه و آمنوا بمتشابهه، و أحلوا حلاله و حرموا حرامه، ألا عترتى و اهل بيتى هم الثقل الآخر، فلا تسبقوهم فتهلكوا» (٣).

ترجم له:

١- ابن فرحون قال: «عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ... يكنى ابا محمد ... كان القاضي ابو محمد عبد الحق فقيها عالما بالتفسير و الاحكام و الحديث و الفقه و النحو و اللغه و الأدب ... و ألف كتابه المسمى بالوجيز في التفسير و احسن فيه و أبدع و طاهر بحسن نيته كل مطار و توفي رحمه الله سنه ٥٤١» (٤).

ص: ١٨٨

١- [١] معجم الأدباء ٧ / ١٤٧.

٢- [٢] طبقات المفسرين ٢ / ٣١٤.

٣- [٣] المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز ١ / ٣٤.

٤- [٤] الديباج المذهب ٢ / ٥٧.

٢- الداودي في (طبقات المفسرين ١ / ٢٦٠).

٣- كحاله في (معجم المؤلفين ٥ / ٩٣).

٤- و ترجم له الأستاذ الملاح محقق تفسيره في مقدمه الجزء الاول منه من ص ٢٣-٤.

(٨٨) روايه ابي الفضل ابن ناصر

اشاره

روى حديث الثقلين من طريقه ابو المجمع صدر الدين ابراهيم بن محمد الجويني الحموي في الباب ٥٥ من السمط الثاني من كتابه (فرائد السمطين في فضائل المرتضى و البتول و السبطين) بإسناده عن زيد بن الحسن الانماطي بإسناد و لفظ قد تقدم في زيد.

ترجم له:

١- تلميذه ابن الجوزي فقال: «محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر ابو الفضل البغدادي ... و كان حافظا ضابطا متقنا ثقاه لا مغمز فيه» (١).

٢- الذهبي و وصفه بالحافظ الامام محدث العراق و حكى توثيقه عن ابن الجوزي و ارخ وفاته بسنه ٥٥٠ (٢).

(٨٩) روايه الحافظ ابي العلاء العطار

اشاره

روى حديث الثقلين عن الحافظ أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي المستملي النيسابوري، و رواه عنه اخطب خوارزم ابو المؤيد الموفق بن احمد

ص: ١٨٩

١- [١] المنتظم ١٠ / ١٦٢.

٢- [٢] تذكره الحفاظ ١٢٨٩.

المكي الخوارزمي المتوفى ٥٦٨ في كتابه (مقتل الحسين ١/١٠٤).

ترجم له:

١- الذهبي ترجمه مطوله و أثنى عليه كثيرا و حكى عن عبد القادر الحافظ انه قال: «شيخنا ابو العلاء أشهر من ان يعرف بل تعذر وجود مثله في اعصار كثيره على ما بلغنا من السير، اربى على اهل زمانه في كثره السماع مع تحصيل اصول ما سمع وجوده النسخ و إتقان ما كتبه بخطه...» (١).

٢- الجزري: «شيخ همذان و امام العراقيين و مؤلف كتاب الغايه في القراءات العشر و أحد حفاظ العصر ثقه دين خير كبير القدر ... توفي تاسع عشر جمادى الاولى سنة ٥٦٩». (٢)

٣- ابن الجوزي و وصفه بالحفظ و الإتقان (٣).

(٩٠) روايه الخطيبى الدهلقى

و رواه صائين الدين ابو حفص عمر بن عيسى الخطيبى الدهلقى فى كتابه لباب الألباب فى فضائل الخلفاء و الاصحاب (٤).
رواه فى الباب الرابع الورقه ١٤٧/ أ عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجه الوداع فنزل غدير ... دعيت فأجبت و أنى

ص: ١٩٠

١- [١] تذكره الحفاظ ١٣٢٤.

٢- [٢] طبقات القراء ١/٢٠٤.

٣- [٣] المنتظم ١٠/٢٤٨.

٤- [٤] رأيت منه نسختين فى مكتبات تركيا نسخه فى مكتبه نور عثمانيه رقم ٣٤١٢ و أخرى فى لاله لى بالمكتبه السليمانيه رقم ٣٣٤٣ بخط قاسم بن ابى بكر بن ملك احمد السليمانى الملطى كتبها سنة ٩١٩ و عنها نقلت.

قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى و عترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

ثم قال: ان الله عز و جل مولاي و أنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه

(٩١) روايه محيي الدين النووي

اشاره

رواه في شرحه على صحيح مسلم و قال: «قال العلماء: سميا ثقلين لعظمهما و كبر شأنهما، و قيل لثقل العمل بهما» (١).

ترجم له:

١- الذهبي و بالغ في الثناء عليه حيث وصفه بقوله: «الامام الحافظ الأوحد القدوه شيخ الإسلام علم الأولياء محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف ابن مري الحزامي الحوراني الشافعي ...» (٢).

٢- السبكي و وصفه بالشيخ الامام العلامة محيي الدين ابو زكريا شيخ الإسلام، أستاذ المتأخرين و حجه الله على اللاحقين و الداعي الى سبيل السالفين ... له الزهد و القناعه و متابعه السالفين من أهل السنه و الجماعه و المصابره على انواع الخير، لا يصرف ساعه في غير طاعه. هذا مع التفنن في اصناف العلوم فقها و متون أحاديث و اسماء رجال و لغه و تصوفا و غير ذلك ...

و بالجمله كان قطب زمانه و سيد وقته و سر الله بين خلقه، و التطويل بذكر كراماته تطويل في مشهور و إسهاب في معروف ... و توفي بها رحمه الله في رجب سنه ٦٧٦.. (٣)

ص: ١٩١

١- [١] المنهاج في شرح صحيح مسلم ١٥ / ١٨٠.

٢- [٢] تذكره الحفاظ ١٤٧٠.

٣- [٣] طبقات الشافعيه ٨ / ٣٩٥ - ٤٠٠.

(٩٢) روايه شرف الدين عمر الموصلي

رواه في الباب الثالث من كتابه النعيم المقيم لعتره النبي العظيم (١) ففي الورقه ٦٤ ب: «و قال صَلَّى الله عليه و سلم: أوشك ان ادعى فأجيب و انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى و عترتى أهل بيتى، فانظروا ما ذا تخلفونى فيهم».

و فى الورقه ٦٩ ب: «و فى الحديث ان عليا سلم على النبي [صَلَّى الله عليه و آله فرد عليه [السلام و أشار اليه بإصبعه و قال: لن يفترقا حتى يردا على الحوض»

(٩٣) روايه ابى العباس القرطبي

اشاره

رواه فى كتابه تلخيص صحيح مسلم فى الورقه ١٠٠ من المجلد الثانى منه (٢) قال: و عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا و حصين بن سبره و عمر بن مسلم الى زيد بن أرقم.. فرواه بعين ما تقدم عن مسلم فى صحيحه.

ص: ١٩٢

١- [١] رأيت نسخه قديمه منه كتبت فى سنه ٦٧٦ فى مكتبه اياصوفيا رقم ٣٥٠٤ فى المكتبه السليمانيه باسلامبول. و نسخهته هناك بخطى و هى منقوله عن نسخه قرئت على المؤلف سنه ٦٤٧ و وصف هناك بالسيد الأوحد العالم البارع الورع العارف بحر الطريقه لسان الحقيقه مقدم الطوائف نهايه كل واصف شرف الدين أبو محمد عمر ابن السعيد شجاع الدين محمد ابن الشيخ نجيب الدين عبد الواحد المعروفين بمسجد رباط المجاهد فى الموصل. و كان تأليف الكتاب برباط الاخلاطيه ببغداد و فرغ منه عاشر ذى الحجه سنه ٦٤٢ ألفه لخزانه الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل و صدره باسمه.

٢- [٢] رأيت النصف الثانى منه فى كتب جار الله أيوب بالمكتبه السليمانيه باسلامبول رقم ٢٦٤ بخط الحسين بن أحمد البهنسى فرغ منه ٤ شعبان ٦٩٤ و قوبل بأصله المنقول منه و هو مقابل بأصل مسموع على الشيخ أبى عبد الله القرطبي بحق سماعه من مؤلفه. و هذا الحديث فى الورقه ١٠٠ / أ منه.

و هو ضياء الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن ابراهيم بن عمر القرطبي المالكي الانصارى المتوفى ٦٥٦.

ترجم له:

ابن فرحون و قال: «عرف بابن المزين.. و كان من الأئمة المشهورين و العلماء المعروفين جامعا لمعرفه علوم منها علم الحديث و الفقه و العربية و غير ذلك» (١).

(٩٤) روايه عز الدين ابن ابى الحديد

اشاره

قال: «و قد بين رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عترته من هى لَمَّا قال: انى تارك فيكم الثقلين، فقال: عترتى أهل بيتى.

و بين فى مقام آخر من أهل بيته حيث طرح عليهم كساء و

قال حين نزلت: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ..» اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب الرجس عنهم» (٢).

ترجم له:

١- ابن الفوطى فقال: «عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن أبى الحسين هبه الله بن محمد بن أبى الحديد المدائنى الكاتب الاصولى.

كان أديبا فاضلا حكيما كاتباً خدم فى الاعمال السلطانية. قال شيخنا تاج الدين كان كاتباً فى دار التشريعات ثم رتب كاتباً فى المخزن سنة ٦٢٩ ثم رتب كاتباً بالديوان و عزل و رتب مشرف البلاد الحليه فى صفر سنة

ص: ١٩٣

١- [١] الديباج المذهب: ٦٨.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ٦ / ٣٧٥.

٦٤٢ ثم عزل ورتب خواجه للأمير علاء الدين الطبرسى ثم رتب ناظرا فى البيمارستان العضدى، و لما هرب جعفر بن الطحان الضامن رتب عوضه بالامانه من غير ضمان فلم يعمل شيئا فعزل. و صنف للوزير كتاب شرح نهج البلاغه. و بقى بعد الدوله العباسيه و لم تطل أيامه. و توفي فى جمادى الآخره سنه ٦٥٦. و له شعر كثير سائر. و مولده بالمداين فى غره ذى الحجه سنه ٥٨٦» (١).

٢- ابن شاکر و أورد شيئا من شعره (٢).

٣- ابن كثير و وصفه بالكاتب الشاعر المطبق الشيعى الغالى!.. له شرح نهج البلاغه فى عشرين مجلدا.. و قد أورد له ابن الساعى أشياء كثيره من مدائحه و أشعاره الفائقة الرائقه و كان أكثر فضيله و أدبا من أخيه أبى المعالى موفق الدين» (٣).

(٩٥) روايه القاضى البيضاوى

اشاره

أخرجه فى شرحه على مصابيح السنه للبعوى و سمي شرحه تحفه الأبرار فى الورقه ٢٣٦ / أ عن جابر بن عبد الله الانصارى، و قال: عتره الرجل نسله و رهطه الأذنون.

ترجم له:

١- السبكى و قال: «عبد الله بن عمر بن محمد بن على أبو الخير القاضى ناصر الدين البيضاوى صاحب الطوابع و ... كان اماما مبرزاً نظارا

ص: ١٩٤

١- [١] تلخيص مجمع الآداب ٤ ق ١ ص ١٩٠. رقم ٢٣٥.

٢- [٢] فوات الوفيات ١ / ٥١٩.

٣- [٣] تاريخ ابن كثير ١٣ / ١٩٩.

٢- السيوطى و قال: «كان اماما علامه عارفا بالفقه و التفسير و الأصلين و العربيه و المنطق، نظارا صالحا متعبدا شافعيًا، مات سنه خمس و ثمانين و ستمائه بتبريز. كذا ذكره الصفدى ...» (١).

٣- الداودى و أثنى عليه بألفاظ السيوطى المتقدمه و عدّد مصنفاته، ثم قال:

«ولى قضاء القضاء بشيراز و دخل تبريز و ناظر بها، صادف دخوله إليها مجلس درس عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضى ناصر الدين فى أخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد، فذكر المدرس نكته زعم ان أحدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها و طلب من القوم حلها و الجواب عنها فان لم يقدروا فالحل فقط، فان لم يقدروا فاعادتها. فلما انتهى من ذكرها شرع القاضى ناصر الدين فى الجواب فقال لا أسمع حتى أعلم انك فهمتها، فخيره بين إعادتها بلفظها أو معناها، فبهت المدرس و قال أعدها بلفظها فأعادها ثم حلها و بين ان فى تركيبه إياها خلا، ثم أجاب عنها و قابلها فى الحال بمثلها و دعا المدرس الى حلها فتعذرت عليه، فأقامه الوزير من مجلسه و أدناه الى جانبه و سأله من أنت فأخبره انه اليبضاوى و أنه جاء فى طلب القضاء بشيراز، فأكرمه و خلع عليه فى يومه و رده و قضيت حاجته» (٢).

ص: ١٩٥

١- [٢] بغيه الوعاه ٢ / ٥٠.

٢- [٣] طبقات المفسرين ١ / ٢٤٢.

اشاره

روى حديث الثقلين فى شرحه على مصابيح البغوى (١) و قال: «وانا سمي كتاب الله و أهل بيته بالثقلين لشرفهما و عظم قدرهما، و العرب تسمى كل شىء فيه خطر و شرف ثقيلًا، و قيل لان العمل بهما و أداء حقهما ثقيل،

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أذكركم الله فى أهل بيتي»

أى أذكركم أمر الله فى محبه أهل بيتي و رعايه حقوقهم و تقديمهم فى الامامه و غيرها، «كررها ثلاثا» إظهارا لمزيد اهتمامه بشأنهم و تأكيدا للتوصيه بهم ...»

ترجم له:

١- (هديه العارفين ١ / ٥٧٤) و قال: «عبد الصمد بن محمود الفارقي ظهير الدين الفارابي المتوفى بعد ٧٠٧ من تصانيفه طوال الانظار للبيضاوى و شرح منهاج الأصول أيضا للبيضاوى».

٢- (معجم المؤلفين ٥ /).

٣- حاج خليفه فى (كشف الظنون / ١١١٦) فى شرح الطوابع فقال:

«و شرحه عبد الصمد بن محمود الفارقي شرحا بسيطا فرغ من تحريره و تبييضه فى عاشر صفر ٧٠٧».

كما ذكر فى ١٦٩٩ شرحه هذا على مصابيح السنه للبغوى و لكن هنا سماه ظهير الدين محمود بن عبد الصمد الفارقي و بيض لتاريخ وفاته.

(٩٧) روايه زين العرب

روى حديث الثقلين فى شرحه على مصابيح السنه

ص: ١٩٦

١- [١] فى الورقه ٣٤٠ ب من نسخه من مكتبه تورهان والده رقم ٦٠ فى المكتبه السلعيانيه فى اسلامبول بخط ابن أخى المؤلف فرغ منه ٢٣ ربيع الاول سنه ٧٥٣.

للبغوى (١) وقال: «وقد شبه بهما [الثقلين الكتاب و العتره فى رزانه قدرهما و فخامه أمرهما، و فى ان الدين يستصلح بهما و يعمر ما عمرت الدنيا بالثقلين.. و أذكر كم الله فى أهل بيتى أى بالموده و المحافظه لهم و احترامهم و الانقياد لهم».

و هو زين العرب على بن عبد الله بن أحمد.

ذكر الحاج خليفه فى (كشف الظنون ٢ / ١٦٩٩) شرحه هذا على المصاييح و لم يؤرخ وفاته.

و لم أقف له على ترجمه سوى ما فى (هديه العارفين ١ / ٧٢٠) قال:

«زين العرب: على بن عبد الله المصرى الشهير بزين العرب، صنف شرح الأنموذج للزمخشري فى النحو. شرح كليات القانون لابن سينا، شرح مصاييح السنه للبعوى فرغ منها (كذا) سنه ٧٥١».

(٩٨) روايه الحسن بن حبيب الحلبي

اشاره

رواه فى النجم الثاقب فى أشرف المناصب (٢) فى فصل فى محبه آله و أصحابه رضى الله عنهم.

فقال من جمله ما قال فى فضل أهل البيت عليهم السلام فى الورقه ٨٦ / أ:

«و عظمهم إذ قرنهم بكتاب الله أين كانوا و حيث حلوا فى

قوله: أنى تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا...».

ترجم له:

١- ابن حجر فقال: «الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب

ص: ١٩٧

١- [١] فى الورقه ٣٥٦ / أ من نسخه كتبت على نسخه الأصل بخط المؤلف بتاريخ المحرم سنه ٧٦٨ و هى فى مكتبه تورهان والده برقم ٥٩ فى المكتبه السلیمانیه باسلامبول.

٢- [٢] نسخه منه ضمن مجموعه مکتوبه سنه ٨٢٤ فى دار الكتب الظاهريه بدمشق رقم ٥٨٨٣.

ابن عمر بن شويخ بن عمر الدمشقي الأصل الحلبي أبو محمد بدر الدين ...

و اشتغل و برع الى أن صار رأسا في الأدب و الشروط ثم انتقى و خرج و أعرج و تعانى في تواليه السجع و كتب الشروط على القضاء و ناب في الحكم و وقع في الإنشاء و صنف فيها و نسخ البخارى بخطه، و اشتهر بالأدب فنظم و نثر و جمع مجاميع مفيدة، ثم لزم منزله بأخره مقبلا على التصنيف و الافاده فمنها دره الاسلاك في دوله الأتراك ...» (١).

٢- و قال أيضا: «و استعمل مقاصد الشفاء لعياض و سماه أسنى المطالب (٢) في أشرف المناقب فسبكها سجعا، سمعه منه أبو حامد ابن ظهيره ... و سمع بالقاهره و مصر و الاسكندريه، و كان فاضلا كيسا صحيح النقل، حدث الحسن ابن حبيب عنه ابن عسائر و ابن ظهيره و سبط ابن العجمي و محب الدين ابن الشحنة و علاء الدين ابن خطيب الناصريه و قال في ترجمته: و هو أول شيخ سمعت عليه الحديث ...» (٣).

٣- ابن العماد لخص فيه كلام ابن حجر في أنباء الغمر دون عز و اليه (٤).

٤- الشوكاني لخص ما في الدرر الكامنه بتغيير يسير و نسبته اليه صريحه (٥).

٥- (الرد الوافر / ٥٠).

٦- (النجوم الزاهره ١١ / ١٨٩).

ص: ١٩٨

١- [١] أنباء الغمر ١ / ٢٤٩.

٢- [٢] صرح المؤلف في خطبه الكتاب بقوله: و سميتها النجم الثاقب. و كذلك ذكره في كشف الظنون ٢ / ١٩٣٠ بهذا الاسم و في تعاليق أنباء الغمر و أعلام الزركلى.

٣- [٣] الدرر الكامنه ٢ / ١١٣.

٤- [٤] شذرات الذهب ٦ / ٢٤٢.

٥- [٥] البدر الطالع ٢ / ٢٠٥.

اشاره

أورده عن صحيح مسلم، قال: «لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم ...» (١).

و في ص ١٠٥ عن صحيح مسلم عن جابر. ثم ناقش في مدلوله مكابره.

و الجواب عنه المذكور في الكتاب.

ترجم له:

و هو تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيميه الحراني المتوفى سنه ٧٢٨.

١- تلميذه ابن كثير ترجمه مطوله كما أورد في خلال كتابه هذا كثيرا من أخباره و قضاياها و ما جرى عليه (٢).

٢- و كذلك ابن ناصر في الرد الوافر.

٣- الألوسى في جلاء العينين.

٤- و قد ألف البيطار عن حياه ابن تيميه كتابا مستقلا طبع بدمشق.

و كذلك أبو زهره و محمد خليل هراس.

(١٠٠) رواية اثير الدين ابى حيان الأندلسى

اشاره

رواه في تفسيره قال: «و روى عنه صلى الله عليه و سلم: انه قال في آخر خطبه خطبها و هو مريض:

ص: ١٩٩

١- [١] منهاج السنه ١٠٤ / ٤.

٢- [٢] تاريخ ابن كثير ١٣٥ / ١٤.

أيها الناس! أتى تارك فيكم الثقلين انه لن تعمى أبصاركم و لن تضل قلوبكم» (١) مر لفظه بتمامه في ترجمه ابن عطيه.

ترجم له:

تلميذه الصفدى ترجمه مطوله فقال: «محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان، الشيخ الامام الحافظ العلامة فريد العصر و الشيخ الزمان و امام النحاه أثير الدين أبو حيان الغرناطى ... و لم أر فى أشياخى أكثر اشتغالا منه لاني لم أره الا يسمع أو يشتغل أو يكتب ... و هو ثبت فيما ينقله، محرر لما يقوله عارف باللغه ضابط لالفاظها، و أما النحو و التصريف فهو امام الدنيا فيهما لم يذكر معه فى أقطار الأرض غيره فى العرييه. و له اليد الطولى فى التفسير و الحديث ... توفى رحمه الله تعالى فى ثامن عشرى صفر سنة ٧٤٥» (٢).

تلميذه الصفدى ترجمه مطوله فقال: «محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان، الشيخ الامام الحافظ العلامة فريد العصر و الشيخ الزمان و امام النحاه أثير الدين أبو حيان الغرناطى ... و لم أر فى أشياخى أكثر اشتغالا منه لاني لم أره الا يسمع أو يشتغل أو يكتب ... و هو ثبت فيما ينقله، محرر لما يقوله عارف باللغه ضابط لالفاظها، و أما النحو و التصريف فهو امام الدنيا فيهما لم يذكر معه فى أقطار الأرض غيره فى العرييه. و له اليد الطولى فى التفسير و الحديث ... توفى رحمه الله تعالى فى ثامن عشرى صفر سنة ٧٤٥» [٢].

(١٠١) روايه علاء الدين ابن التركمانى

اشاره

أورده فى كتابه (الجوهر النقى على سنن البيهقى ٧ / ٣١) المطبوع ذيل سنن البيهقى فى حيدرآباد الهند باب بيان آل محمد صلى الله عليه و سلم.

ترجم له:

١- ابن حجر فقال: «على بن عثمان بن مصطفى الماردىنى الأصل علاء الدين ابن التركمانى الحنفى ولد سنة ٦٨٣ و تفقه و تمهر و أتى و درس و صنف التصانيف الحافله ... و استمر علاء الدين فى الوظيفه الى ان مات سنة ٧٥٠، و له من التصانيف غريب القرآن و مختصر ابن الصلاح و الجوهر

ص: ٢٠٠

١- [١] البحر المحيط ١ / ١٢.

٢- [٢] الوافى بالوفيات ٥ / ٢٦٧ - ٢٨٣.

٢- الحسينى فى (ذيل تذكره الحافظ / ١٢٥) و أرخ وفاته سنه ٧٤٩ و سمي كتابه هذا بالدر النقى.

(١٠٢) روايه شمس الدين الواسطى

اشاره

رواه فى مجمع الأحباب (٢) قال: «و فى حديث صحيح مسلم أيضا عن زيد ابن أرقم فى جملة حديث طويل قال: فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم بماء يدعى خميا بين مكه و المدينه فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر، ثم قال بعد:

ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول الله فأجيب و أنى تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به. فحث على كتاب الله و رغب فيه، ثم قال: و أهل بيتي، أذكركم الله فى أهل بيتي ...».

ترجم له

١- ابن حجر فى وفيات سنه ٧٧٦ فقال: «محمد بن الحسن بن عبد الله الحسينى الواسطى نزيل القاهره ولد سنه ٧١٧ و اشتغل ببلاده ثم قدم الشام و تميز و أفاد و درس و كان بارعا فى الفقه و الأصول و جمع شيئا فى الرد

ص: ٢٠١

١- [١] الدرر الكامنه ٣ / ١٥٦.

٢- [٢] ذكره فى كشف الظنون ٢ / ١٥٩٦ باسم مجمع الاخبار فى مناقب الأخيار و قال: المشهور انه يقال له مجمع الأحباب و تذكره اولى الألباب، و قال: و اقتفى فى ترتيبه أثر الحليه انتهى. و الظاهر انه لخص الحليه حليه الأولياء لأبى نعيم فحذف أشياء و أضاف أشياء كما ذكر ابن حجر: و اختصر الحليه. و رأيت منه نسخا فى مكتبات تركيا منها نسخه من القرن العاشر فى مكتبه لاله لى رقم ٢٠٩٦ بالمكتبه السلعيانيه باسلامبول ذكر حديث الثقلين فيه فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام فى الورقه ٧٨ ب.

على التناقض للاسنوى و اختصر الحليه، و كان منجمعا عن الناس، و له تفسير كبير، و خطه مليح من ستين سنه الى الآن» (١).

٢- (الدرر الكامنه ٤ / ٤١٠) رقم ٣٦٤٠.

٣- ابن العماد فى (شذرات الذهب ٦ / ٢٠٥).

(١٠٣) روايه تقي الدين المقريزى

اشاره

أخرج حديث الثقلين فى كتابه: معرفه ما يجب لال البيت النبوى (٢) من الحق على من عداهم ص ٣٨ عن سنن الترمذى.

و المقريزى هو أبو العباس أحمد بن على بن عبد القادر المصرى الحسينى العييدى.

ترجم له

١- ابن تغرى بردى و وصفه بالشيخ الامام العالم البارع عمدہ المؤرخين و عين المحدثين تقي الدين المقريزى البعلبكي الأصل المصرى المولد و الدار و الوفاء ... و تفقه و برع و صنف التصانيف المفيده النافعه الجامعه لكل علم، و كان ضابطا مؤرخا مفننا محدثا معظما فى الدول ... و كان اماما مفننا كتب الكثير بخطه و انتقى أشياء و حصل الفوائد و اشتهر ذكره فى حياته و بعد موته فى التاريخ و غيره حتى صار به يضرب المثل، و كان له محاسن شتى و محاضره جيده الى الغايه و لا سيما فى ذكر السلف من العلماء و الملوك و غير ذلك. و كان منقطعاً فى داره ملازماً للعباده و الخلوه قل ان يتردد الى أحد الا

ص: ٢٠٢

١- [١] أنباء الغمر ١ / ١٢٨.

٢- [٢] طبعه مصر مطبوعات دار الاعتصام بالقاهره بتحقيق محمد أحمد عاشور سنه ١٣٩٢.

لضروره الا انه كان كثير التعصب على الساده الحنيفه و غيرهم لميله الى مذهب الظاهر.

و قرأت عليه كثيرا من مصنفاته ... الى ان عدد تصانيفه و ذكر منها التنازع و التخاصم و كتاب فى معرفه ما يجب لال البيت النبوى من الحق على من عداهم ... و لم يزل ضابطا حافظا للوقائع و التاريخ مع حسن الخلق و كرم العهد و كثره التواضع و علو الهمة لمن يقصد و العباده و التقوى، الى ان توفى يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنه ٨٤٥ و دفن من الغد فى مقبره الصوفيه خارج باب النصر من القاهره رحمه الله تعالى (١).

٢- معاصره الحافظ ابن حجر و قال: «و كان اماما بارعا مفننا متقنا ضابطا ديننا خيرا ...» (٢).

٣- السخاوى ترجمه مطوله (٣).

٤- ابن المعاد فى (شذرات الذهب ٧ / ٢٥٤).

٥- السيوطى فى (حسن المحاضره ١ / ٥٥٧).

(١٠٤) روايه عثمان بن حاجى بن محمد الهروى

روى حديث الثقلين فى شرحه على مصابيح السنه فى الورقه ١٧٨ / أ من نسخه من القرن العاشر فى المكتبه السليمانيه رقم ٢٨٨ (٤).

ص: ٢٠٣

١- [١] المنهل الصافى ١ / ٣٩٤ - ٣٩٩.

٢- [٢] أنباء الغمر ٩ / ١٧٠.

٣- [٣] الضوء اللامع ٢ / ٢١ - ٢٥.

٤- [٤] منه نسخه فى الخزانة التيموريه رقم ٢٥٤ حديث كما فى فهرسها ج ١ ص ٢١٧ و لم يورخ وفاته.

اشاره

أخرجه في كتاب (المطالب العاليه (١) بزوائد المسانيد الثمانيه (٢) ٤/ ٦٥) في باب فضائل علي برقم ٣٩٧٢ عن علي عليه السلام: «ان النبي صَلَّى الله عليه و سلم حضر الشجره بخم ثم خرج آخذا بيد علي فقال: أستم تشهدون ان الله بكم؟ قالوا: بلى. قال: أستم تشهدون ان الله و رسوله مولاكم؟ فقالوا: بلى. قال: فمن كان الله و رسوله مولاه فان هذا مولاه، و قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سببه بيده و سببه بأيديكم، و أهل بيتي.

هذا اسناد صحيح».

ثم أورد بعده حديث الغدير ثم قال: هما لإسحاق.

و رواه الحافظ ابن حجر في زوائد مسند البزار في الورقه ٢٧٧/ أ:

«حدثنا أحمد بن منصور ثنا داود بن عمرو ثنا صالح بن موسى بن عبد الله حدثني عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريره قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أني قد خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبدا:

كتاب الله و عترتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ثنا علي بن ثابت ثنا سفيان بن سليمان عن أبي إسحاق عن علي قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أني مقبوض و أني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله و أهل بيتي و انكم لن تضلوا بعدهما».

ص: ٢٠٤

١- [١] طبعه المطبعه العصريه بالكويت نشر التراث الإسلامى اداره الشؤون الإسلاميه بوزاره الأوقاف الكويتيه بتحقيق الأستاذ المحقق حبيب الرحمن الاعظمى سنه ١٣٩٣.

٢- [٢] و هى مسانيد أبى داود الطيالسى و الحميدى و ابن أبى عمر و مسدد و ابن منيع البغوى و ابن أبى شيبه و عبد بن حميد الكشى و الحارث بن أبى أسامه و أضاف إليها من مسندى أبى يعلى و ابن راهويه.

١- السخاوى ترجمه مطوله فقال: «أحمد بن على بن محمد بن محمد ابن على بن أحمد، شيخى الأستاذ امام الأئمه الشهاب أبو الفضل الكنانى العسقلانى المصرى ثم القاهرى الشافعى و يعرف بابن حجر و هو لقب لبعض آبائه ... و أملى ما ينيف على ألف مجلس من حفظه و اشتهر ذكره و بعد صيته و ارتحل الأئمه اليه، و تبجح الأعيان بالوفود عليه، و كثرت طلبته حتى كان رءوس العلماء من كل مذهب من تلامذته، و أخذ الناس عنه طبقه بعد أخرى و الحق الأبناء بالاباء و الأحفاد بل و أبناءهم بالأجداد، و لم يجتمع عند أحد مجموعهم و قهرهم بذكائه و تفوق تصورهم و سرعه إدراكه و اتساع نظره و وفور آدابه، و امتدحه الكبار و تبجح فحول الشعراء بمطارحته و طارت فتواه التى لا يمكن دخولها تحت الحصر فى الآفاق و حدث بأكثر مروياته خصوصا المطولات منها، كل ذلك مع شدة تواضعه و حلمه و بهائه و تحريه فى مأكله و مشربه و ملبسه و صيامه و قيامه و بذله و حسن عشرته و مزيد مداراته و لذيد محاضراته و رضى أخلاقه و ميله لأهل الفضائل، و انصافه فى البحث و رجوعه الى الحق و خصاله التى لم تجتمع لاحد من أهل عصره و قد شهد له القدماء بالحفظ و الثقة و الامانه و المعرفه التامه و الذهن الوقاد، و الذكاء المفرط و سعه العلم فى فنون شتى، و شهد له شيخه العراقى بأنه اعلم أصحابه بالحديث و قال كل من التقى الفاسى و البرهان الحلبي: ما رأينا مثله.. و أفردت له ترجمه حافله لا تفى ببعض أحواله فى مجلد ضخم أو مجلدين كتبها الأئمه عنى و انتشرت نسخها و حدث بها الأكابر غير مره بكل من مكه و القاهره و أرجو كما شهد غير واحد ان تكون غايه فى بابها سميتها الجواهر و الدرر.

و قد قرأت عليه الكثير جدا من تصانيفه و مروياته ... و لم يزل على جلالته و عظمته فى النفوس و مداومته على أنواع الخيرات الى ان توفى فى أواخر ذى الحجه سنه اثنتين و خمسين [و ثمانمائه] ...» (١).

ص: ٢٠٥

٢- و فى (ذيل رفع الإصر ٨٩-٧٥) و سماه هناك: أحمد بن عبد الله.

٣- تقى الدين الفاسى فى (ذيل تذكره الحفاظ / ٣٨٠).

٤- السيوطى فى (حسن المحاضره ١ / ٣٦٣).

٥- ابن العماد فى (شذرات الذهب ٧ / ٢٧٠).

(١٠٦) روايه ابن الديبع الشيبانى

اشاره

رواه حيث قال: «و عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا و أنى تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله تعالى و هو حبل الله الذى من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلاله و عترتى أهل بيتى».

فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال ايم الله ان المرأه تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع الى أبيها و قومها، أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقه بعده. أخرجه مسلم.

سمى النبى صلى الله عليه وسلم القرآن العزيز و أهل بيته ثقلين لان الأخذ بهما و العمل بما يجب لهما ثقيل. و قيل:

العرب تقول لكل نفيس خطير: ثقل فجعلهما ثقلين إعظاما لقدرهما و تفخيما لشأنهما» (١).

ترجم له

١- الغزى فقال: «عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن يوسف الشيخ الامام العلامه الأوحد المحقق الفهامه، محدث اليمن و مؤرخها و محبى علوم الأثر بها، وحيد الدين أبو الفرج الشيبانى الزبيدى الشافعى المعروف

ص: ٢٠٦

١- [١] تيسير الوصول الى جامع الأصول ٣ / ٢٩٧.

بابن الديبع بكسر الدال المهمله» (١).

٢- ابن العيدروس ترجمه ترجمه مطوله و بالغ فى الثناء عليه و وصفه بالإمام الحافظ الحجه المتقن شيخ الإسلام علامه الأنام الجهد الامام مسند الدنيا، أمير المؤمنين فى حديث سيد المرسلين، خاتمه المحققين شيخ مشايخنا المبرزين. (٢)

٣- الشوكانى فى (البدر الطالع /١ /٣٣٥).

٤- ابن العماد فى (شذرات الذهب /٨ /٢٥٥) فى المتوفين سنة ٩٤٣.

(١٠٧) روايه شمس الدين ابن طولون

اشاره

قال فى (الشذرات الذهبية ٦٦) (٣): «و فى صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به- فحث على كتاب الله و رغب فيه- ثم قال: و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى».

ترجم له

١- الغزى فقال: «محمد بن على بن طولون. محمد بن على بن محمد الشيخ الامام العلامة المسند المفسن الفهامة شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ علاء الدين ابن الخواجه شمس الدين الشهير بابن طولون الدمشقى الصالحى الحنفى المحدث النحوى ...

و كان ماهرا فى النحو علامه فى الفقه مشهورا بالحديث و ولى تدريس

ص: ٢٠٧

١- [١] الكواكب السائره ٢ / ١٥٨.

٢- [٢] النور المسافر ٢١٢ - ٢٢١.

٣- [٣] طبعه بيروت باسم الأئمه الاثنا عشر حقيقه و نشره الدكتور صلاح الدين المنجد سنة ١٣٧٧.

الحنفيه بمدرسه شيخ الإسلام أبى عمر و امامه السليمه بالصالحيه، و قصده الطلبة فى النحو و رغب الناس فى السماع منه و كانت أوقاته معموره بالتدريس و الافاده و التأليف، كتب بخطه كثيرا من الكتب و علق ستين جزء و سماها بالتعليقات كل جزء منها مشتمل على مؤلفات كثيره أكثرها من جمعه و بعضها لغيره، منها كثير من تأليفات شيخه السيوطى. و كانت أوقاته معموره كلها بالعلم و العباده و له مشاركه فى سائر العلوم حتى فى التعبير و الطب.

توفى رحمه الله تعالى يوم الأحد حادى عشر أو ثانى عشر جمادى الاولى سنة ٩٥٣...» (١).

٢- (شذرات الذهب ٨ / ٢٩٨).

(١٠٨) روايه السوسى المغربى

اشاره

أورد حديث الثقلين فى كتابه (جمع الفوائد من جامع الأصول و مجمع الزوائد (٢) ١ / ١٦).

«عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر و هو كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما. للترمذى».

و فى ج ٢ ص ٢٣٦ باب مناقب أهل البيت عليهم السلام أيضا عن زيد بن أرقم بلفظ مسلم. ثم قال: لمسلم.

ص: ٢٠٨

١- [١] الكواكب السائره ٢ / ٥٢.

٢- [٢] طبعه الهند عام ١٣٤٦ فى المطبعه الخيرييه ببلده ميرته.

: المحبى فقال: «محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسى- وهو اسم لا- نسبه الى فاس- ابن طاهر السوسى الرودانى المغربى المالكى نزىل الحرمين: الامام الجليل المحدث المفنن فرد الدنيا فى العلوم كلها الجامع بين منطوقها و مفهومها و المالک لمجهولها و معلومها ولد سنه ١٠٣٧. و الظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادى و هو ممن أخذ عنه و سافر الى الروم فى صحبته و انتفع به و كان يصفه بأوصاف بالغه حد الغلو... فانه كان يقول انه يعرف الحديث و الأصول معرفه ما رأينا من يعرفها ممن أدركناه، و أما علوم الأدب فإليه النهايه و كان فى الحكمة و المنطق و الطبيعى و الالهى الأستاذ الذى لا تنال مرتبته... و قد أخذ عنه بمكة و المدينه و الروم خلق و مدحه جماعه و أثنوا عليه، و كانت وفاته بدمشق يوم الأحد عاشر ذى القعدة سنه ١٠٩٤...» (١).

(١٠٩) روايه العصامى المكي

اشاره

قال فى الحديث السادس و الثلاثون و مائه: «أخرج ابن أبى شيبه أنه صلّى الله عليه و سلّم قال فى مرض موته: أيها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بى و قد قدمت إليكم القول معذره إليكم.

ألا انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله عز و جل و عترتى أهل بيتى.

ثم أخذ بيد على فرفعها فقال: هذا على مع القرآن و القرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما؟» (٢).

ص: ٢٠٩

١- [١] خلاصه الأثر ٢٠٤ / ٤.

٢- [٢] سمط النجوم العوالى ٥٠٢ / ٢.

ترجم له

١- الشوكاني: «عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي المتوفى سنه ١١١١» (١).

٢- المرادى فى (سلک الدرر ٣ / ١٣٩).

(١١٠) روايه محمد بن أمين المحبى

اشاره

أورده فى كتابه (جنى الجنتين فى تمييز نوعى المثنين / ٣١).

ترجم له

١- تلميذه السؤالاتى فى (ذيل نفحه الريحانه ٦ / ٤٠٠ - ٤٤٤).

٢- المرادى فى (سلک الدرر ٤ / ٨٦).

٣- عبد الفتاح الحلوى فى مقدمه (نفحه الريحانه ١ / ٤ - ٣٤).

(١١١) روايه كمال الدين ابن حمزه الحسينى

اشاره

أورده فى كتاب (البيان و التعريف) و فى حرف الالف: «أما بعد ألا أيها الناس! انما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب و آتى تارك فىكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور من استمسك به و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضل. فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل بيتى.

أخرجه الامام أحمد و مسلم و عبد بن حميد عن زيد بن أرقم رضى الله عنه

ص: ٢١٠

ثم أورده ص ١٦٥ عن صحيح مسلم» (١).

و أورده فى حرف الكاف: «كأنى قد دعيت فأجبت، أنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله و عترتى أهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

ان الله مولاي و أنا مولى كل مؤمن، من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

أخرجه الطبرانى فى الكبير و الحاكم عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم» (٢).

ترجم له

١- المرادى و قال: «العالم الامام المشهور، المحدث النحوى العلامة، كان وافر الحرمة مشهورا بالفضل الوافر، أحد الاعلام المحدثين و العلماء الجهابذه... فذكر تأليفه و أرخ وفاته بسنه ١١٢٠» (٣).

٢- المجبى فى (نفحة الريحانه ١٦ / ٢) رقم ٦٦.

(١١٢) روايه عبد الغنى النابلسى

اشاره

رواه فى كتابه (ذخائر المواريث ١ / ٢١٥) برقم ١٩٣: «انطلقت أنا و حصين ابن سبره و عمر بن مسلم الى زيد بن أرقم... أنى تارك فيكم ثقلين... (م) فى الفضائل عن زهير بن حرب و شجاع بن مخلد، (ت) فى المناقب عن على بن المنذر و عطيه (ه) فى السنه عن أبى بكر بن أبى شيبه».

ص: ٢١١

١- [١] البيان و التعريف ١ / ١٦٤.

٢- [٢] البيان و التعريف ٢ / ١٣٦.

٣- [٣] سلك الدرر ١ / ٢٢.

ترجم له

: و هو عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى الدمشقى الحنفى النقشبندى القادري المتوفى سنه ١١٤٣.

١- المحبى فقال: «بحر علم لا- يدرك غوره و فلكك فضل على قطب الرحي دوره ... ولديه من المعلومات ما يشق على القلم حشره و يتعسر على الكلم نشره و تأليفه تكاثر السحب المواطر ...» (١).

٢- المرادى و عدد تأليفه الكثيره (٢).

(١١٣) روايه الشبراوى شيخ الأزهر

اشاره

أورد فى كتابه حديث الثقلين عن زيد بن أرقم نقلا عن مسلم فى صحيحه و الترمذى فى سننه (٣).

ترجم له

: المرادى فى (سلك الدرر ٣/ ١٠٧).

(١١٤) روايه مير غنى الحسينى

اشاره

رواه فى كتابه (الدره اليتيمه فى بعض فضائل السيده العظيمه) فاطمه الزهراء سيده النساء سلام الله عليها قال فى الورقه (٤) ٨ ب:

ص: ٢١٢

١- [١] نفحه الريحانه ٢/ ١٣٧.

٢- [٢] سلك الدرر ٣/ ٣٠.

٣- [٣] الإتحاف بحب الاشراف: ٦.

٤- [٤] نسخه المكتبه الظاهريه ضمن مجموعه رقم ٣٦٧١ من الورقه ٧١- الى الورقه ٧٧ كتب سنه ١٢١٤ فهرس التاريخ للريان ص ٦٠٥.

«و قال صَلَّى اللهُ عليه و سلّم: أنّى تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتى أهل بيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما».

ترجم له

: و هو عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن ابراهيم بن حسن مير غنى الحسينى المتقى المكى الطائفى الحنفى الملقب بالمحجوب المتوفى ١٢٠٧ (١).

البيطار و ساق نسبه الى الامام الجواد عليه السلام، و حكى ترجمته عن الجبرتى الى أن قال: «و ما أثره شهيره و مفاخره كثيره، و كراماته كالشمس فى كبد السماء و كالبدر فى غيب الظلماء، و أحواله فى احتجابه عن الناس مشهوره و أخباره فى زهده عن الدنيا على ألسنه الناس مذكوره».

ثم عدد تأليفه و منها السهم الداخض فى نحر الروافض!! و منها الفروع الجوهريه فى الأئمه الاثنى عشرية. و منها الدرر اليتيمه فى فضائل السيده العظيمه ألفها سنه ١١٦٤ (٢).

(١١٥) روايه أحمد زينى دحلان

روى حديث الثقلين حيث قال: «و من علامات محبته صَلَّى اللهُ عليه و سلّم محبه أصحابه و أهل بيته و ذريته و قرابته ... و روى مسلم عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قام فىنا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و سلّم خطيبا فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس ...

و الثقلان تشبه ثقل بالتحريك كما فى القاموس و هو كل شىء نفيس مصون.

ص: ٢١٣

١- [١] و أرخ وفاته فى فهرس الخزانة التيموريه ١/ ٢٣٩ سنه ١١٩٣ أو ٩٤.

٢- [٢] حليه البشر ٢/ ١٠١١.

روى الامام أحمد أيضا عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم: انى أوشك أن أدعى فأجيب و انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و ان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما تخلفونى فيهما.

و عتره الرجل أهله و رهطه، أى أقاربه» (١).

(١١٦) روايه الكمشخانى

رواه فى كتاب (راموز الأحاديث) و هذا لفظه: «انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز و جل من اتبعه كان على الهدى و من تركه كان على الضلاله. ش حم حب عن زيد بن أرقم.

انى أوشك أن أدعى فأجيب و انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى، و ان اللطيف الخبير خبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما. ش و ابن سعد حم ع عن أبى سعيد» (٢).

(١١٧) روايه بهجت افندى

رواه فى (تاريخ آل محمد ٤٥) حيث قال: «حديث الثقلين رواه جميع المحدثين و خصوصا البخارى و مسلم و أحمد بن حنبل و مالك بن أنس، و قد حكموا بصحته...»

ص: ٢١٤

١- [١] السيره النبويه ٢ / ٣٠٠.

٢- [٢] راموز الأحاديث ١٤٤.

ثم ذكر متن الحديث بأحد ألفاظه و أوضح مداليله و معانيه ...

(١١٨) روايه منصور على ناصف

رواه «عن يزيد بن حيان رضى الله عنه قال: انطلقت أنا و حصين بن سبره و عمر بن مسلم الى زيد بن أرقم.

رواه مسلم فى فضائل على، و الترمذى و لفظه: أنى تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما» (١)

(١١٩) روايه النبهانى

رواه فى (الفتح الكبير ١ / ٤٥١) حيث قال: «أنى تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض و عترتى أهل بيتى و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. حم طب عن زيد ابن ثابت.

ز- أنى تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما. ت عن زيد ابن أرقم».

و رواه فى كتاب (الشرف المؤبد ١٨، ٢٤) أيضا.

ص: ٢١٥

(١٢٠) روايه العباس اليمنى

و رواه العباس بن أحمد اليمنى فى كتابه (الروض النضير ٥ / ٣٤٣، ٤٦٦) فليراجع.

(١٢١) روايه المبار كفورى

و رواه الامام الحافظ أبو العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفورى فى (تحفه الاحوذى بشرح جامع الترمذى ١٠ / ٢٨٧ - ٢٩١) و قد شرح الحديث و أوضح معانيه بما لا مزيد عليه.

(١٢٢) روايه أحمد البنا

قال فى (الفتح الربانى بترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيبانى ١ / ١٨٦): «كتاب الاعتصام بالكتاب و السنه، باب فى الاعتصام بكتاب الله عز و جل»:

١- عن يزيد بن حيان التيمى قال: انطلقت أنا و حصين بن سبره و عمر ابن مسلم الى زيد بن أرقم رضى الله عنه، فلما جلسنا اليه قال له حصين ...

-٢

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أنى تارك فيكم الثقلين ...».

و قد ذكر شرح كل ذلك و تخريجه فى (بلوغ الامانى من أسرار الفتح الربانى) المطبوع معه.

و قال فى (بلوغ الأمانى المطبوع فى ذيل الفتح الربانى ٤ / ٢٦) بعد

ص: ٢١٦

كلام له: «و لكن هاهنا مانع من حمل الال على جميع الامه، و هو

حديث: اتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله و عترتي. الحديث و هو فى صحيح مسلم و غيره».

(١٢٣) روايه عبد الله الشافعى

رواه فى (أرجح المطالب ٣٣٥-٣٤١) عن كبار الأئمة الحفاظ من حديث زيد بن ثابت، زيد بن أرقم، و أبى سعيد الخدرى، و جابر بن عبد الله، و زيد بن أسلم، و على عليه السلام، و ابى ذر، و أبى رافع، و أبى هريره، و أم هانى، و أم سلمه.

و من حديث عامر بن أبى ليلى و حذيفه بن أسيد و زيد بن أرقم جميعا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و من حديث ابى الطفيل حديث مناشده على عليه السلام، قال: فقام سبعة عشر رجلا ...

قال: و عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد- و كان من رهط جابر بن عبد الله- حيث أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بيد على و الفضل بن عباس فى مرض وفاته قال: فخرج يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر و عليه عصابه فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: اما بعد أيها الناس فما ذا تستنكرون من موت نبيكم ألم ينح إليكم نفسه و تنح اليه أنفسكم؟ ام هل خلد احد ممن بعث قبلى فابعثوا اليه فأخذ بكم، فانى لا حق بربى و قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى: كتاب الله بين أيديكم تقرأونه صباحا و مساء، فيه ما تلقون، و اهل بيتى.

اخرج السيد ابو الحسن يحيى بن الحسن فى كتابه اخبار المدينه.

(١٢٤) روايه أبي ربه

رواه في كتابه (أضواء على السنه المحمديه ٤٠٤) حيث قال:

«و في روايه: أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى اهل بيتى.

و قد جاء هذا الحديث بروايات مختلفه- و المعنى واحد- فى كثير من كتب السنه، و إذا أردت الوقوف على هذه الروايات فارجع الى كتاب (المراجعات) التى جرت بين العلامة شرف الدين الموسوى رحمه الله و بين الأستاذ الكبير الشيخ سليم البشرى شيخ الأزهر سابقا فى الصفحات من ٢٠ ما بعدها من الطبعة الرابعه».

(١٢٥) روايه توفيق ابى علم

رواه فى كتاب (اهل البيت ٧٧- ٨٠) ثم علق عليه و بحث حوله بكلام طويل نقله هنا لفوائده الجمه ... قال:

«حديث الثقلين (١): و عن زيد بن أرقم عن النبى صلى الله عليه و سلم: انا تارك فيكم الثقلين ...

ص: ٢١٨

١- [١] فى الهامش: أحاديث الثقلين من الأحاديث التى رواها أجلاء علماء أهل السنه و أكابر محدثيهم فى صحاحهم بأسانيدهم المتعدده و اتفق على روايتها الفريقان، فرواها مسلم و الترمذى فى صحيحهما و الامام أحمد بن حنبل فى مسنده و الثعلبى فى تفسيره و ابن المغازلى الشافعى فى المناقب و صاحب الجمع بين الصحاح الستة و الحميدى فى افراد مسلم و السمعانى فى فضائل الصحابه و موفق بن أحمد و الطبرائى و ابن حجر فى صواعقه و غيرهم- و رويت من طريق أهل البيت باثنين و ثمانين طريقا- و العقد الفريد لابن عبد ربه القرطبى و ذخائر العقبى لأحمد بن عبد الله الطبرى و تفسير الخازن فى تفسير آيه الاعتصام و تفسير ابن كثير فى آيه الموده و فى تفسير آيه التطهير و شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد و فى الحليه لأبى نعيم الاصبهاني و أسد الغابه لابن الأثير و الدر النثير للسيوطى و لسان العرب لجمال الدين الإفريقى.

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أتى تارك فيكم الثقلين و في روايه خليفين ...

في روايه أخرى: أتى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ...

في روايه أخرى: أتى تارك فيكم امر بن لن تضلوا ان اتبعتموهما و هما: كتاب الله و عترتي اهل بيتي فلا تتقدموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فإنهم أعلى منكم.

و قد يكون هذا صريحا في خروج النساء من اهل البيت و اختصاصهم بعشيرته و عصبته، و هو رأينا الذي انتهينا اليه في ختام هذا البحث و الله اعلم.

و حديث الثقلين من أوثق الأحاديث النبويه و أكثرها ذيوعا، و قد اهتم العلماء به اهتماما بالغاً لأنه يحمل جانبا مهما من جوانب العقيدة الإسلاميه، كما انه من اظهر الأدله التي تستند إليها الشيعة في حصر الامامه في اهل البيت و في عصمتهم من الاخطاء و الأهواء، لان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قرنهم بكتاب الله العزيز الذي لا- يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، فلا يفترق أحدهما عن الآخر، و من الطبيعي أن صدور آيه مخالفه لأحكام الدين تعتبر افتراقا عن الكتاب العزيز، و قد صرح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعدم افتراقهما حتى يردا على الحوض، فدلالته على العصمه ظاهره جليه.

و قد كرر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا الحديث في مواقف كثيره، لأنه يهدف الى صيانته الامه و المحافظه على استقامتها و عدم انحرافها في المجالات العقائديه و غيرها، ان تمسكت بأهل البيت و لم تتقدم عليهم و لم تتأخر عنهم.

و لو كان الخطأ يقع منهم لما صح الأمر بالتمسك بهم، الذي هو عبارته عن جعل أقوالهم و أفعالهم حجه، و في ان المتمسك بهم لا- يضل كما لا- يضل، المتمسك بالقرآن، و لو وقع منهم الذنب أو الخطأ لكان المتمسك بهم يضل، و ان في اتباعهم الهدى و النور كما في القرآن، و لو لم يكونوا معصومين لكان في اتباعهم الضلال، و في انهم جبل ممدود من السماء الى الأرض كالقرآن، و هو كناية عن أنهم واسطه بين الله تعالى و بين خلقه و ان أقوالهم عن الله تعالى،

و لو لم يكونوا معصومين لم يكونوا كذلك، و فى انهم لن يفارقوا القرآن و لن يفارقهم مده عمر الدنيا، و لو أخطوا أو أذنبوا لفارقوا القرآن و فارقهم، و فى عدم جواز مفارقتهم بتقديم عليهم بجعل نفسه اماما لهم أو تقصير عنهم و ائتمام بغيرهم، كما لا يجوز التقدم على القرآن بالإفتاء بغير ما فيه او التقصير عنه باتباع اقوال مخالفيه، و فى عدم جواز تعليمهم و رد أقوالهم، و لو كانوا يجهلون شيئا لوجب تعليمهم و لم ينه عن رد قولهم.

و قد دلت هذه الأحاديث ايضا على ان منهم من هذه صفته فى كل عصر و زمان بدليل

قوله صَلَّى الله عليه و سلم: انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض و ان اللطيف الخبير أخبره بذلك

، و ورود الحوض كناية عن انقضاء عمر الدنيا فلو خلا زمان من أحدهما لم يصدق انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

و يتخذ أنصار أن اهل البيت هم الأئمة الاثنا عشر و أمهم الزهراء هذا الحديث ليرجحوا رأيهم قائلين انه لا يمكن ان يراد بأهل البيت جميع بنى هاشم، بل هو عن العام المخصوص بمن ثبت اختصاصهم بالفضل و العلم و الزهد و العفة و النزاهة من أئمة أهل البيت الطاهرين و هم الأئمة الاثنا عشر و أمهم الزهراء البتول.

يدللون على ذلك بالإجماع على عدم عصمه من عداهم، و الوجدان ايضا على خلاف ذلك، لان من عداهم من بنى هاشم تصدر منهم الذنوب و يجهلون كثيرا من الاحكام و لا يمتازون عن غيرهم من الخلق، فلا يمكن ان يكونوا هم المجعولين شركاء كالقرآن فى الأمور المذكوره، بل يتعين ان يكونوا بعضهم لا كلهم و ليس الا من ذكرنا.

(١٢٦) روايه الاعظمى

و أثبتته الشيخ المحدث حبيب الرحمن الاعظمى فى حواشيه و تعاليقه

على كتاب (المطالب العاليه بزوائد المسانيد الثمانيه ٤ / ٦٥) فليراجع.

ص: ٢٢١

من وجوه دلاله حديث الثقلين

اشاره

ص: ٢٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بالقرآن المجيد و العتره الطاهره، و أيدنا لدمغ رءوس أهل الباطل بالدلائل المفحمه و الحجج القاهره، و الصلاه و السلام على سيدنا أبى القاسم محمد المبعوث بالآيات الواضحه و البيئات الظاهره، و المرسل بالمعاجز المعجبه و الخرائج الباهره، و على آله الطيبين الطاهرين المنوهين المشبهين بالنجوم الزاهره، الهادين المهديين الراشدين المرشدين لأهل الرقيع و الساهره.

ص: ٢٢٥

إشاره

(عن زيد بن أرقم) (قوله):

«الحديث الثانی عشر رواه زيد بن أرقم عن النبي صَلَّى اللهُ عليه و سلم: أتى تارك فيكم الثقلين، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله و عترتي».

أقول:

يظهر تعسف (الدهلوى) فى كلامه هذا بوجه:

١- رواه حديث الثقلين من الصحابه

لقد نسب (الدهلوى) روايه هذا الحديث الشريف الى زيد بن أرقم فقط، و قد رواه جمع كبير من الصحابه، كما عرفت ذلك بالتفصيل مما تقدم فى (القسم الاول) من الكتاب. و نحن نذكر هنا أسماء من روى عنه هذا الحديث من الصحابه، و كذا أسماء طائفه ممن روى الحديث عن كل واحد منهم:

ص: ٢٢٦

[١] أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السّلام و هو أفضلهم و سيد أهل البيت، و قد اخرج حديثه جماعه من أعظم اهل السنه منهم:

١- ابن راهويه إسحاق بن ابراهيم الحنظلي.

٢- أبو بكر أحمد بن عمر الشيباني.

٣- أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار.

٤- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.

٥- أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي.

٦- أبو عبد الله حسين بن اسماعيل المحاملي.

٧- أبو العباس ابن عقده الكوفي.

٨- أبو بكر محمد بن عمر ابن الجعابي.

٩- شمس الدين السخاوي.

١٠- جلال الدين السيوطي.

١١- نور الدين السمهودي.

١٢- علي المتقي الهندي.

١٣- أحمد بن الفضل بن محمد با كثير المكي.

١٤- محمود بن محمد الشبخاني القادري.

١٥- سليمان بن ابراهيم القندوزي.

[٢] الامام الحسن بن علي السبط عليه السّلام.

أخرج عنه الحديث: الشيخ سليمان القندوزي.

[٣] سيدنا سلمان رضي الله عنه روى عنه الحديث: الشيخ سليمان القندوزي.

[٤] سيدنا أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، وقد أخرج حديثه جماعه منهم: -.

١- محمد بن عيسى الترمذي.

٢- ابن عقده الكوفي.

ص: ٢٢٧

٣- أبو محمد احمد بن محمد العاصمى.

٤- ابن كثير الدمشقى.

٥- شمس الدين السخاوى.

٧- أحمد بن الفضل بن محمد باكثر.

٨- الشيخ سليمان القندوزى.

[٥] ابن عباس رضى الله عنه، و قد روى حديثه الشيخ سليمان القندوزى.

[٦] أبو سعيد الخدرى، و قد أخرج عنه حديثه جماعه منهم:

١- عبد الملك العرزمى.

٢- سليمان بن مهران الأعمش.

٣- محمد بن إسحاق المدنى.

٤- عبد الرحمن المسعودى.

٥- محمد بن طلحه اليامى.

٦- عبد الله بن نمير الهمدانى.

٧- عبد الملك العقدى.

٨- ابن سعد الزهرى.

٩- أحمد بن حنبل.

١٠- عباد بن يعقوب الرواجنى.

١١- محمد بن أحمد الرياحى.

١٢- أبو عيسى الترمذى.

١٣- عبد الله بن أحمد حنبل.

١٤- أبو يعلى التميمى.

١٥- أبو جعفر الطبرى.

١٦- أبو القاسم البغوى.

١٧- أبو العباس ابن عقده.

ص: ٢٢٨

- ١٨- أبو القاسم الطبراني.
- ١٩- أبو طاهر الذهبي.
- ٢٠- أبو إسحاق الثعلبي.
- ٢١- أبو نعيم الاصبهاني.
- ٢٢- أبو غالب محمد بن أحمد النحوي.
- ٢٣- أبو عمرو ابن عبد البر.
- ٢٤- أبو محمد الغندجاني.
- ٢٥- أبو الحسن الجلابي.
- ٢٦- أبو المظفر السمعاني.
- ٢٧- أبو البركات الانماطي.
- ٢٨- الفخر الرازي.
- ٢٩- أبو محمد بن الأخضر.
- ٣٠- أبو الفتح الابيوردي.
- ٣١- أحمد بن عبد الله الطبري.
- ٣٢- النظام الأعرج النيسابوري.
- ٣٣- ابراهيم الحموي ٣٤- أبو الحجاج المزي.
- ٣٥- محمد بن يوسف الزرندی.
- ٣٦- ابن كثير الدمشقي.
- ٣٧- السيد علي الهمداني.
- ٣٨- شمس الدين السخاوي.

٣٩- الجلال السيوطى.

٤٠- شهاب الدين القسطلانى.

٤١- عبد الوهاب البخارى.

٤٢- على القارى.

ص: ٢٢٩

٤٣- احمد بن الفضل بن باكثر.

٤٤- محمود القادري الشيخاني.

٤٥- محمد بن عبد الباقي الزرقاني.

٤٦- الميرزا محمد البدخشاني الحارثي.

٤٧- محمد بن اسماعيل الصنعاني.

٤٨- الشيخ سليمان القندوزي. وغيرهم.

[٧] جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنه، وقد أخرج حديثه جماعه من الحفاظ:

١- أبو بكر ابن أبي شيبة العبسي.

٢- نصر الوشاء الكوفي.

٣- الترمذي صاحب الصحيح.

٤- محمد بن علي الحكيم الترمذي.

٥- النسائي صاحب السنن.

٦- أبو العباس ابن عقده.

٧- محمد بن سليمان البغدادي.

٨- الخطيب البغدادي.

٩- أبو بكر البغوي.

١٠- ابن الأثير الجزري.

١١- الخطيب التبريزي.

١٢- أبو الحجاج المزي.

١٣- الحسن بن محمد الطيبي.

١٤- محمد بن المظفر الخليلي.

١٥- محمد بن يوسف الزرندی.

١٦- ابن كثير الدمشقي.

١٧- محمد بن محمد الحافظي البخاري.

ص: ٢٣٠

١٨- شهاب الدين الدولت آبادى.

١٩- شمس الدين السخاوى.

٢٠- جلال الدين السيوطى.

٢١- نور الدين السمهودى.

٢٢- على القارى.

٢٣- أحمد بن باكثر.

٢٤- شهاب الدين الخفاجى.

٢٥- حسام الدين السهارنفورى.

٢٦- الميرزا محمد البدخشانى.

٢٧- محمد ميبين اللكهنوى.

٢٨- الميرزا حسن على المحدث اللكهنوى.

٢٩- الشيخ سليمان القندوزى.

٣٠- الصديق حسن خان القنوجى.

[٨] أبو الهيثم بن التيهان رضى الله عنه، وقد أخرج عنه حديثه جماعه منهم: - ١- أبو العباس ابن عقده.

٢- شمس الدين السخاوى.

٣- نور الدين السمهودى.

٤- أحمد بن الفضل بن محمد باكثر.

٥- الشيخ سليمان القندوزى.

[٩] أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد روى عنه حديثه:

ابن عقده، و السخاوى، و السمهودى، و ابن باكثر، و القندوزى كذلك.

[١٠] حذيفه بن اليمان رضى الله عنه، روى عنه حديث الشيخ سليمان القندوزى.

[١١] حذيفه بن أسيد الغفارى رضى الله عنه، وقد روى حديثه جماعه

ص: ٢٣١

منهم:

- ١- نصر بن على الجهضمى.
- ٢- أبو عيسى الترمذى.
- ٣- الحكيم الترمذى.
- ٤- أبو العباس ابن عقده.
- ٥- أبو القاسم الطبرانى.
- ٦- أبو نعيم الاصبهانى.
- ٧- أبو القاسم ابن عساكر.
- ٨- أبو موسى المدينى.
- ٩- أبو الفتوح العجلى.
- ١٠- على بن محمد ابن الأثير.
- ١١- الضياء المقدسى.
- ١٢- ابراهيم الحموى.
- ١٣- ابن كثير الدمشقى.
- ١٤- محمد بن محمد البخارى.
- ١٥- شمس الدين السخاوى.
- ١٦- نور الدين السمهودى.
- ١٧- عطاء الله الشيرازى.
- ١٨- أحمد بن الفضل بن باكثر.
- ١٩- الشيخانى القادرى.

٢٠- محمد صدر العالم.

[١٢] خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقد أخرج حديثه جماعه منهم:

١- أبو العباس ابن عقده.

٢- شمس الدين السخاوى.

٣- نور الدين السمهودى.

ص: ٢٣٢

٤- أحمد بن الفضل ابن باكثر.

٥- الشيخ سليمان القندوزى.

[١٣] زيد بن ثابت و قد روى عنه حديثه جماعه منهم:

١- الركين بن الربيع الفزارى.

٢- محمد بن إسحاق.

٣- شريك القاضى.

٤- أبو أحمد الزبيرى.

٥- أسود بن عامر الشامى.

٦- أحمد بن حنبل.

٧- عبد بن حميد الكشى.

٨- أحمد بن عمرو الشيبانى.

٩- عبد الله بن أحمد بن حنبل.

١٠- أبو جعفر الطبرى.

١١- أبو بكر ابن الأنبارى.

١٢- أبو القاسم الطبرانى.

١٣- أبو منصور الأزهري.

١٤- أبو عبد الله الكنجى الشافعى.

١٥- نور الدين على الهيثمى.

١٦- شمس الدين السخاوى.

١٧- الجلال السيوطى.

١٨- على القارى.

١٩- عبد الرؤوف المناوى.

٢٠- على بن أحمد العزىزى.

٢١- المىرزا محمد البدخشى.

٢٢- سلیمان بن ابراهیم القندوزى.

ص: ٢٣٣

٢٤- حسن الزمان الهندي.

[١٤] أبو هريره، و قد روى عنه حديث جماعه و هم:

١- أبو بكر البزار.

٢- شمس الدين السخاوى.

٣- الجلال السيوطى.

٤- أحمد بن الفضل بن باكثر.

٥- نور الدين السمهودى.

٦- محمود بن محمد الشيخانى القادري.

[١٥] عبد الله بن حنطب، و قد أخرج عنه حديثه جماعه منهم:

١- أبو القاسم الطبرانى.

٢- على بن محمد ابن الأثير.

٣- الجلال السيوطى.

[١٦] جبير بن مطعم، و قد أخرج عنه حديثه جماعه منهم:

١- أبو نعيم الاصبهانى.

٢- السيد على الهمدانى.

٣- الشيخ سليمان القندوزى.

[١٧] البراء بن عازب، أخرج حديثه: أبو نعيم الاصبهانى.

[١٨] أنس بن مالك، روى عنه حديثه: أبو نعيم الاصبهانى أيضا.

[١٩] طلحه بن عبد الله التيمى، روى عنه حديثه: الشيخ سليمان القندوزى.

[٢٠] عبد الرحمن بن عوف، روى عنه حديثه: الشيخ سليمان القندوزى أيضا.

[٢١] سعد بن أبي وقاص، روى عنه حديثه الشيخ سليمان القندوزى أيضا.

[٢٢] عمرو بن العاص، ذكر روايته الموفق بن أحمد الخوارزمى.

ص: ٢٣٤

[٢٣] سهل بن سعد الأنصاري، أخرج عنه جماعه منهم:

١- ابن عقده الكوفى.

٢- شمس الدين السخاوى.

٣- نور الدين السمهودى.

٤- أحمد بن الفضل بن باكثير.

٥- الشيخ سليمان القندوزى.

[٢٤] عدى بن حاتم رضى الله عنه، روى عنه حديثه: ابن عقده، السخاوى، السمهودى، ابن باكثير، القندوزى.

[٢٥] عقبه بن عامر، روى عنه حديثه: ابن عقده، السخاوى، السمهودى، ابن باكثير، القندوزى.

[٢٦] أبو أيوب الأنصاري، روى عنه حديثه: ابن عقده، السخاوى، السمهودى، ابن باكثير، القندوزى.

[٢٧] أبو شريح الخزاعى، روى عنه حديثه: ابن عقده، السخاوى، السمهودى، ابن باكثير، القندوزى.

[٢٨] أبو قدامه الأنصاري، روى عنه حديثه: ابن عقده، السخاوى، السمهودى، ابن باكثير، القندوزى.

[٢٩] أبو ليلى الانصاري، روى عنه حديثه: ابن عقده، السخاوى، السمهودى، ابن باكثير، القندوزى.

[٣٠] ضميره الأسلمى روى عنه حديثه: ابن عقده، السخاوى، السمهودى، ابن باكثير، القندوزى.

[٣١] عامر بن ليلى بن ضميره، روى عنه حديثه جماعه منهم:

١- ابن عقده الكوفى.

٢- أبو موسى المدينى.

٣- أبو الفتوح العجلى.

٤- على بن محمد ابن الأثير.

٥- ابن حجر العسقلاني.

٦- شمس الدين السخاوي.

٧- نور الدين السمهودي.

٨- أحمد بن الفضل بن محمد با كثير.

٩- الشيخ سليمان القندوزي.

[٣٢] سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، وقد أورد روايتها الشيخ سليمان القندوزي.

[٣٣] سيدتنا ام سلمه رضى الله عنها، وقد أورد روايتها جماعه منهم:

١- ابن عقده الكوفي.

٢- أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني.

٣- شمس الدين السخاوي.

٤- نور الدين السمهودي.

٥- أحمد بن با كثير.

٦- الشيخاني القادري.

[٣٤] سيدتنا أم هاني أخت أمير المؤمنين عليه السلام. وقد أورد روايتها جماعه منهم:

١- ابن عقده الكوفي.

٢- شمس الدين السخاوي.

٣- نور الدين السمهودي.

٤- ابن با كثير المكي.

هذا، ولقد علم أن رواه هذا الحديث الشريف من الصحابه و الصحابيات الذين أخرج الحفاظ و العلماء رواياتهم هم: أربعة و ثلاثون.

فهل أنصف (الدهلوى) حيث نسب هذا الحديث الذى نقله هؤلاء الى زيد بن أرقم فقط ...؟

ولا يتوهم: لعل اقتصاره على زيد كان من جهه احتجاج أهل الحق

ص: ٢٣٦

بروايه زيد بن أرقم فحسب، و ذلك: لأنه يتضح لأدنى متتبع لكتب أهل الحق أنهم يحتجون- في مقام اثبات هذا الحديث- بطرقه المتنوعه و أسانيدہ المتعدده، و لا يكتفون بروايه زيد أو غيره، كما لا يخفى على من لاحظ كتاب (العمده) لابن بطريق رحمه الله و (غايه المرام) للسيد البحراني رحمه الله و غيرهما.

و من الجدير بالذكر هنا: أنه قد بلغت طرق هذا الحديث حدا جعل أكابر علماء المخالفين يعترفون بتعدد رواته من الصحابه، فقد قال الترمذى بعد روايته الحديث عن جابر: «و فى الباب عن أبى ذر و أبى سعيد و زيد بن أرقم و حذيفه ابن أسيد» (١).

و قال السخاوى بعد أن ذكر طرق الحديث العديده بروايه أبى سعيد و زيد بن أرقم: «و فى الباب عن جابر، و حذيفه بن أسيد، و خزيمه بن ثابت، و سهل ابن سعد، و ضميره، و عامر بن ليلى، و عبد الرحمن بن عوف، و عبد الله ابن عباس، و عبد الله بن عمر، و عدى بن حاتم، و عقبه بن عامر، و على بن أبى طالب، و أبى ذر، و أبى رافع، و أبى شريح الخزاعى، و أبى قدامه الانصارى و أبى هريره، و أبى الهيثم بن التيهان. و رجال من قريش، و أم سلمه، و أم هانى ابنه أبى طالب الصحابيه رضوان الله عليهم ...» ثم ذكر رواياتهم بالتفصيل (٢).

و قال السمهودى بعد نقل طرقه العديده و بعض مؤيداته: «و فى الباب عن زياده على عشرين من الصحابه» (٣).

و قال ابن حجر بعد كلام له: «ثم اعلم أن الحديث التمسك بذلك طرقا كثيره وردت عن نيف و عشرين صحابيا ...» (٤).

و قال أيضا: «و لهذا الحديث طرق كثيره عن بعض و عشرين صحابيا

ص: ٢٣٧

١- [١] صحيح الترمذى ٢/ ٢١٩.

٢- [٢] استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

٣- [٣] جواهر العقدين - مخطوط.

٤- [٤] الصواعق المحرقة ٨٩ - ٩٠.

٢- نقل حديث الثقلين عن زيد من طرق أخرى غير محرفه

إشاره

ان (الدهلوى) بعد أن نسب هذا الحديث الى زيد بن أرقم فحسب، اختار أخصر ألفاظ حديث زيد قاصدا بذلك كتم فضل أهل البيت عليهم السلام.

ولقد وردت ألفاظ مبسوطه عن زيد بن أرقم نفسه- و ان اتصفت بصفه التحريف كما تقدم- و فيها أو فى أكثرها جمل مفيده تحق الحق المتحقق، و إليك بعض تلك الألفاظ من كتب أعلام أهل السنه:

أ- الألفاظ المطوله

(فمنها) اللفظ الذى رواه النسائى صاحب (الخصائص) و الحاكم صاحب (المستدرک) عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم، و إليك نصه بلفظ الاول:

«أخبرنا محمد بن المثنى، قال قال حدثنا يحيى بن حماد، قال أخبرنا أبو عوانه عن سليمان، قال: حدثنا حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم و نزل غدیر خم، أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأنى دعيت فأجبت، و أنى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله و عترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ثم قال: ان الله مولاي و أنا ولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على رضى الله عنه فقال: من كنت ولىه فهذا ولىه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: نعم، و انه ما كان فى الدوحات أحد الا رآه بعينه و سمعه بأذنيه» (٢).

ص: ٢٣٨

١- [١] نفس المصدر ١٣٦.

٢- [٢] الخصائص ٩٣.

و رواه باختلاف فى بعض الألفاظ الطبرانى كما ذكر الشيخ على المتقى الهندى (١).

و رواه محمد صدر العالم عن الطبرانى و الحاكم النيسابورى.

(و منها) اللفظ الذى أخرجه الحاكم عن سلمه بن كهيل عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم شاهدا للفظ المتقدم، و هذا لفظه:

«شاهده حديث سلمه بن كهيل عن أبى الطفيل أيضا صحيح على شرطهما حدثنا أبو بكر بن إسحاق، و دعلج بن أحمد السجزي، قالاً أنبأنا محمد بن أيوب، ثنا الأزرق بن على، ثنا حسان بن ابراهيم الكرماني، ثنا محمد بن سلمه ابن كهيل عن أبيه عن أبى الطفيل عامر بن واثله، أنه سمع زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال [يقول نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم بين مكة و المدينة عند سمرة [شجرات خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت السمرة [الشجرات ثم راح رسول الله صلى الله عليه و سلم عشية فصلى، ثم قام خطيباً، فحمد الله و اثنى عليه و ذكر و وعظ فقال ما شاء الله أن يقول، ثم قال: أيها الناس! أنى تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما، و هما كتاب الله و أهل بيتى عترتى، ثم قال: أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات.

قالوا: نعم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه. (٢)

و حديث بريدة الأسلمى، صحيح على شرط الشيخين...» (٣)

(و منها) اللفظ الذى رواه ابن المغازلى بسنده عن زيد بن أرقم قال: «أقبل نبى الله صلى الله عليه و سلم من مكة فى حجه الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة و المدينة، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوكة، ثم نادى الصلاة

ص: ٢٣٩

١- [١] كنز العمال ١/ ١٦٧.

٢- [٢] معارج العلى فى مناقب ذوى القربى - مخطوط.

٣- [٣] المستدرک على الصحيحين ٣/ ١٠٩.

جامعه، فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم في يوم شديد الحر، ان منا لمن يضع رداءه على رأسه و بعضه تحت [على قدميه من شدة الحر [الرمضاء]، حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم. فصلى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال:

الحمد لله، نحمده و نستعينه و نؤمن به و نتوكل عليه، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، الذى لا هادى لمن أضل و لا مضل لمن هدى، و أشهد أن لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله، أما بعد: أيها الناس فانه لم يكن لنبى من العمر إلا نصف عمر من قبله، و ان عيسى بن مريم لبث فى قومه أربعين سنة، و انى قد أشرعت [أسرعت فى العشرين، الاوانى يوشك أن أفارقكم، ألا- و انى مسئول و أنتم مسئولون، فهل بلغتكم؟ فما ذا أنتم قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد الله و رسوله، قد بلغت رسالته و جاهدت فى سبيله و صدعت بأمره و عبدته حتى أتاك اليقين، فجزاك الله عنا خير ما جازى نبيا عن أمته.

فقال: أستم تشهدون أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، و أن الجنة حق و النار حق، و تؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا:

بلى، قال [فانى أشهد أن قد صدقتكم و صدقتمونى، ألا- و انى فرطكم و انكم تبعى، [و] توشكون أن تردوا على الحوض، فأسألكم حين تلقونى عن ثقلى كيف خلفتمونى فيهما.

قال: فأعضل [فأعيل علينا ما ندرى ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين فقال: بأبى أنت و أمى يا نبى الله، ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله تعالى سبب طرف بيد الله و طرف بأيديكم، فتمسكوا به و لا تزلوا [و لا تضلوا]، و الأصغر منهما عترتى، من استقبل قبلى و أجاب دعوتى [فليستوص بهم خيرا]، فلا تقتلوهم و لا تعدوهم [تقهروهم و لا تقصروا عنهم، فانى قد سألت لهما] لهم اللطيف الخبير فأعطانى [انهما يردا على كهاتين- و أشار بالمسبحتين ثم قال: ناصرهما لى ناصر، و خاذلهما لى

خاذل، و وليهما لى ولى، و عدوهما لى عدو، ألافانه لن تهلك أمه قبلكم حتى تدین بأهوائها و تظاهر على نبیها و تقتل من قام بالقسط.

ثم أخذ بيد على بن أبى طالب رضى الله عنه فرفعها و قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، و من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، قالها ثلاثا. هذا آخر الخطبه» (١).

و رواه محمد بن اسماعيل الصنعانى فى (الروضه النديه) عن (محاسن الازهار للمحلى) و الشيخانى القادرى فى (الصراط السوى - مخطوط).

و رواه الحافظ الزرندى (٢) و عنه السمهودى فى (جواهر العقدين - مخطوط) و أحمد بن باكثر فى (وسيله المآل - مخطوط)

ب- الألفاظ المتوسطه

هذا، و لو لم يتيسر (للدهلوى) إيراد أحد هذه الألفاظ الطويله عن زيد بن أرقم، فليته ذكر بعض ألفاظه المتوسطه و هذا بعضها:
- ١ -

اللفظ الذى أخرجه الطبرانى عن زيد بن أرقم كما ذكر السيوطى بتفسير قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ الْمُتَّقَى (٣) و البدخشانى (٤) و هذا لفظه عن (الدر المنثور) للجلال السيوطى:

«و أخرج الطبرانى عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انى لكم فرط و انكم واردون على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين. قيل: و ما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الأكبر كتاب الله عز و جل، سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تزلوا و لا تضلوا، و الأصغر: عترتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، و سألت لهما ذلك

ص: ٢٤١

١- [١] المناقب ١٦- ١٨.

٢- [٢] نظم درر السمطين ٢٣٣.

٣- [٣] كنز العمال ١/ ١٦٦.

٤- [٤] مفتاح النجا- مخطوط.

ربى، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم» (١).

-٢-

اللفظ الذى رواه الطبرانى أيضا وهو قريب من الاول، قال المتقى: «انى لا أجد لنبى الا نصف عمر الذى كان قبله، و انى أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون؟ قالوا: نصحت. قال: أليس تشهدون أن لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله، و أن الجنة حق و أن النار حق، و أن البعث بعد الموت حق؟ قالوا: نشهد، قال: و أنا أشهد معكم، ألا هل تسمعون؟ فانى فرطكم على الحوض و أنتم واردون على الحوض، و ان عرضه أبعد ما بين صنعاء و بصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضه، فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين. قالوا: و ما الثقلان يا رسول الله؟ قال:

كتاب الله، طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به و لا- تزلوا و الآخر عترتى، و ان اللطيف الخبير نبأنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فسألت ذلك لهما ربى، فلا- تقدموهما فتهلكوا و لا- تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه.

طب. عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم» (٢).

-٣-

اللفظ الذى رواه أبو نعيم الاصبهاني عن زيد بن أرقم قال: «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حجاجا، حتى إذا كنا بالجحفة بغدير خم، صلى الظهر ثم قام خطيبا، فقال: يا أيها الناس هل تسمعون؟ انى رسول الله إليكم، انى أوشك أن أدعى، انى مسئول و أنتم مسئولون، انى مسئول هل بلغتكم، و أنتم مسئولون هل بلغتكم، فما ذا أنتم قائلون؟ قال: قلنا يا رسول الله بلغت و جهدت. قال: اللهم اشهد و أنا من الشاهدين، ألا هل تسمعون؟ انى رسول الله إليكم، و انى مخلف فيكم الثقلين فانظروا كيف

ص: ٢٤٢

١- [١] الدر المنثور ٢ / ٦٠.

٢- [٢] كنز العمال ١ / ١٦٨.

تخلفوني فيهما. قال: قلنا يا رسول الله و ما الثقلان؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تهلكوا و تزلوا و الآخر عترتي، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض» (١).

ج- الألفاظ المختصرة

بل هناك ألفاظ مختصرة رواها كبار علماء طائفته عن زيد بن أرقم نفسه، فالعجب من (الدهلوي) لم لم يورد أحدها، و أورد هذا اللفظ الظاهر عليه آثار القطع و الإسقاط؟ و إليك بعض تلك الألفاظ:

الاول:

اللفظ الذى أخرجه الترمذى حيث قال: «حدثنا على بن المنذر الكوفى، حدثنا محمد بن فضيل، قال حدثنا الأعمش عن عطية عن أبى سعيد، و الأعمش عن حبيب بن ابى ثابت عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تزلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

قال هذا حديث حسن غريب» (٢).

الثانى: اللفظ الذى رواه الطبرانى عن زيد بن أرقم، فقد قال المتقى ما نصه: «أتى تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض، و عترتى أهل بيتى، و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. حم طب. ص عن زيد بن ثابت.

طب- عن زيد بن أرقم» (٣).

الثالث: اللفظ الذى رواه الديلمى قائلًا: زيد بن أرقم: أتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيكم منه جبل، من أتبعه كان على الهدى و من

ص: ٢٤٣

١- [١] منقبة المطهرين - مخطوط.

٢- [٢] الجامع الصحيح ٢/ ٢١٩.

٣- [٣] كنز العمال ١/ ١٦٦.

ترك كان على الضلاله، و أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض. يعنى الأخذ بهما ثقيل»
(١).

٣- فرد الدهلوى بنقل لفظ الحديث كما نقله

ان اللفظ الذى حكاه (الدهلوى) لهذا الحديث لفظ قد تفرد به، و لم يأت عند أحد من أولئك الاعلام و الحفاظ الكبار من رجالات طائفته ...

أفلم يكن من المناسب أن يطبق (الدهلوى) اللفظ الذى نقله على بعض الألفاظ التى نقلها الاعلام من السنه؟! و للتأكد من ذلك فعليك بمراجعته روايات: سعيد بن مسروق (سنه ١٢٦) و ابن حيان (سنه ١٤٥) و سليمان الأعمش (سنه ١٤٨) و ابن إسحاق (سنه ١٥١) و إسرائيل الكوفى (سنه ١٦٠) و أبى عوانه (سنه ١٧٦) و حسان الكرمانى (سنه ١٨٦) و جرير الضبى (سنه ١٨٨) و ابن عليه (سنه ١٩٣) و محمد بن فضيل الضبى (سنه ١٩٥).

و أسود بن عامر الشامى (سنه ٢٠٨) و يحيى بن حماد الشيبانى (سنه ٢١٥) و خلف بن سالم (سنه ٢٣١) و زهير بن حرب النسائى (سنه ٢٣٤) و شجاع بن مخلد الفلاس (سنه ٢٣٥) و محمد بن بكار و ابن راهويه (سنه ٢٣٨) و ابن بقيه الواسطى (سنه ٢٣٩) و أحمد بن حنبل (سنه ٢٤١) و محمد بن المثنى (سنه ٢٥٢) و الدارمى (سنه ٢٥٥) و على بن المنذر الكوفى (سنه ٢٥٦) و مسلم بن الحجاج (سنه ٢٦١) و ابن ماجه (سنه ٢٧٣) و سليمان السجستانى (سنه ٢٧٥) و الرقاشى (سنه ٢٧٦) و الترمذى (سنه ٢٧٩) و عبد الله بن أحمد (سنه ٢٩٠) و أبى نصر أحمد ابن سهل القبانى (سنه ٢٩٢).

و النسائى (سنه ٣٠٣) و الطبرى (سنه ٣١٠) و ابن خزيمه (سنه ٣١١) و أبى بكر الباغندى (سنه ٣١٢) و أبى عوانه (سنه ٣١٦) و ابن الأنبارى (سنه

ص: ٢٤٤

٣٢٨) و الطبرانی (سنه ٣٦٠) و القطيعی (سنه ٣٦٨) و محمد بن المظفر البغدادي (سنه ٣٧٩).

و الحاكم (سنه ٤٠٥) و أبي نعيم (سنه ٤٣٠) و البيهقي (سنه ٤٥٨) و أبي الحسن الجلابي (سنه ٤٨٣) و الحميدي (سنه ٤٨٨).

و أبي علي البيهقي (سنه ٥٠٧) و شيرويه الديلمي (سنه ٥٠٩) و البغوي (سنه ٥١٦) و رزين (سنه ٥٣٥) و العاصمي و الخوارزمي (سنه ٥٦٨) و ابن عساكر (سنه ٥٧١).

و الفرغاني و مبارك بن الأثير (٦٠٦) و علي بن محمد ابن الأثير (سنه ٦٣٠) و ابن النجار (سنه ٦٤٣) و الصغاني (سنه ٦٥٠) و ابن طلحه (سنه ٦٥٢) و سبط ابن الجوزي (سنه ٦٥٤) و الكنجي (سنه ٦٥٨) و النووي (سنه ٦٧٦) و أحمد بن عبد الله الطبري (سنه ٦٩٤).

و الحموي (سنه ٧٢٢) و الخازن (سنه ٧٤١) و فخر الدين الهانسي و الخطيب التبريزي و المزي (سنه ٧٤٢) و الطيبي (سنه ٧٤٣) و الخلخالي (سنه ٧٤٥) و الذهبي (سنه ٧٤٨) و الزرندي (سنه ٧٥٠) و الكازروني (سنه ٧٥٧) و ابن كثير (سنه ٧٧٤).

و حميد المحلي و محمد الحافظي (سنه ٨٢٢) و الدولت آبادي (سنه ٨٤٩) و نور الدين علي المكي (سنه ٨٥٥).

و السخاوي (سنه ٩٠٢) و الجلال السيوطي (سنه ٩١١) و السمهودي (سنه ٩١١) و القسطلاني (سنه ٩٢٣) و العلقمي (سنه ٩٤٩) و عبد الوهاب البخاري (سنه ٩٣٢) و الشرييني الخطيب و ابن حجر الهيتمي المكي (سنه ٩٧٣) و علي المتقي (سنه ٩٧٥) و ميرزا مخدوم الجرجاني (سنه ٩٨٨).

و كمال الدين الجهمي و علي القاري (سنه ١٠١٤) و عبد الرؤوف المناوي (سنه ١٠٣١) و ابن باكثير (سنه ١٠٤٧) و الشيخاني و عبد الحق الدهلوي (سنه ١٠٥٢) و الخفاجي (سنه ١٠٦٩) و العزيزي (سنه ١٠٧٠) و الزرقاني (سنه ١٠٢٢) و حسام الدين الهارنپوري و البدخشاني و محمد صدر

عالم و ولي الله الدهلوى (سنه ١٠٦٢).

و الصغانى (سنه ١١٨٢).

و الصبان و العجلى و محمد مبین اللكهنوى (سنه ١٢٢٥) و المحدث اللكهنوى و ولى الله اللكهنوى (سنه ١٢٧٠).

و محمد رشيد الدهلوى و العدوى و القندوزى و صديق حسن.

و بالتالى تجد عدم مطابقه هذا اللفظ المذكور لواحد من ألفاظ حديث الثقلين فى روايات هؤلاء الحفاظ و الأئمه، و هذا من عجائب الأمور.

ص: ٢٤٦

إشاره

قوله: «و هذا الحديث لا علاقة له بالمدعى أصلاً، لأنه لا يلزم ان يكون المتمسك به صاحب الزعامه الكبرى».

أقول: ان هذا الحديث يدل على ما يدعيه أهل الحق، و إليك بيان ذلك فى وجوه:

١- مفاد الحديث وجوب الاتباع

ان هذا الحديث مفاده وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام فى جميع الأقوال و الأفعال و الاحكام و الاعتقادات، و ظاهر ان هذا الشأن بهذه الحثيه لا- يتصور الا- لمن حاز الزعامه الكبرى و نال الامامه العظمى بعد رسول الله صلى الله عليه و آله، فأمر المؤمنين عليه الصلاه و السلام- و هو سيد أهل البيت- هو الامام و الخليفه، و هو الذى يجب اقتداء الامه به بعد النبى صلى الله عليه و آله و اتباعها إياه و اهتداؤها بهداه و أخذ الاحكام منه و إطاعه

ص: ٢٤٧

أوامره ... وهذا ما صرح به كبار العلماء:

فقد قال الطيبي في شرح الحديث: «و معنى التمسك بالقرآن العمل بما فيه، و هو الائتثار بأوامره و الانتهاء عن نواهيه. و التمسك بالعترة محبتهم و الاهتداء بهديهم و سيرتهم» (١).

و قال التفتازانى بعد أن ذكر الحديث: «ألا ترى أنه عليه السلام قرنهم بكتاب الله تعالى في كون التمسك بهما منقذا عن الضلالة، و لا معنى للتمسك بالكتاب الا الأخذ بما فيه من العلم و الهدايه، فكذا في العترة» (٢).

و قال ابن حجر بعد الحديث: «تنبيه: سمى رسول الله صلى الله عليه و سلم القرآن و عترته- و هى بالمشناه الفقيه: الأهل و النسل و الرهط الأذنون- ثقلين: لان الثقل كل نفيس خطير مصون، و هذان كذلك، إذ كل منهما معدن للعلوم اللدنيه و الأسرار و الحكم العليه و الاحكام الشرعيه، و لذا حث صلى الله عليه و سلم على الاقتداء و التمسك بهم و التعلم منهم ...» (٣).

و بمثل ذلك صرح كل من: القارى في (شرح الشفاء ٣ / ٤١٠ هامش نسيم الرياض) و المناوى في (فيض القدير ٣ / ١٤) و العزيزى في (السراج المنير ٢ / ٥١) و الشهاب الخفاجى في (نسيم الرياض ٣ / ٤١٠) و الزرقانى في (شرح المواهب اللدنيه ٧ / ٧) و غيرهم، و قد تقدمت كلماتهم في (قسم السند).

و قال على بن سليمان الشاذلى في شرح الحديث: «أى ان عملتم بما فيه ائتمارا بأوامره و انتهاء عن نواهيه، و أحببتم عترتى و اهتديتم بهداهم و سيرتهم، فيه إشاره الى انهما كتوأمين خليفتين عن رسول الله صلى الله عليه و سلم» (٤).

ص: ٢٤٨

١- [١] الكاشف - مخطوط.

٢- [٢] شرح المقاصد ٢ / ٢٢٢.

٣- [٣] الصواعق المحرقة: ٩٠.

٤- [٤] نفع قوت المغتدى ٢ / ٢٢٠.

٢- اتباع اهل البيت كاتباع النبي

ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم جعل اتباع أهل بيته و الاقتداء بهم كاتباع القرآن و الائتثار بأوامره و الانتهاء عن نواهيه فى الوجوب و اللزوم.

و لقد أتم صَلَّى الله عليه وآله الحجه فى ذلك بأكمل وجه، و من الواضح ان من كان الاقتداء به بعد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله كالاقتداء بالقرآن لا- يكون الا- خليفه و اماما، فظهر بذلك: ان أهل البيت هم خلفاؤه و ليس غيرهم، إذ لا يمكن جعل احكام و أفعال غيرهم كأحكام القرآن فى وجوب الاطاعه و الامتثال، هذا بالاضافه الى أنه لم يقل به أحد من المسلمين مطلقا.

فتعين بهذا البيان ان خلفاء النبي صَلَّى الله عليه وآله هم أهل بيته و ليس سواهم من سائر الناس، فإنهم أمروا باتباع أهل البيت عليهم السلام.

قال محمد مبین اللكهنوى فى (وسيله النجاه): «أى: اخشوا الله و احفظوا حقوقهم و اتخذوا طاعتهم و محبتهم شعارا لكم، فكما أن امتثال احكام كتاب الله فرض فكذلك إطاعه أهل البيت و الانقياد لأوامرهم بالجوارح و الأركان و محبتهم و رسوخ العقيدہ بهم فى القلب واجب و فرض».

و قال السندى بعد كلام له: «فنظرنا فإذا هو مصرح بالتمسك بهم، و بأن تباعهم كتباع القرآن على الحق الواضح، و بأن ذلك أمر متحتم من الله تعالى لهم، و لا- يطرأ عليهم فى ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض و إذا فيه حث بالتمسك فيهما بعد الحث على وجه أبلغ...» (١)

و قال رشيد الدين الدهلوى فى (إيضاح لطافه المقال) فى كلام له:

«هل يجوز عاقل ان أهل السنه مع تشبثهم بالثقلين و ايجابهم- بحكم حديث انى تارك فيكم الثقلين- التمسك بالعترة الطاهره كوجوب التمسك بالقرآن...».

ص: ٢٤٩

ان مفاد

قوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى»

هو وجوب اتباع اهل البيت عليهم السلام، فانه صَلَّى الله عليه وآله فرض على الامه ذلك لثلا يضلوا بعده و ينقلبوا على أعقابهم خاسرين، و لا ريب ان فرض الاتباع بهم دليل متين و برهان رضين على إمامتهم و خلافتهم، و لذلك فإنهم ضلوا و تاهوا عند ما لم يسلموا اهل البيت عليهم السلام الخلفه و الامامه، مخالفين للرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم، منقلبين على أعقابهم كما يقول الله عز و جل.

قال المناوى فى شرحه: «و فى هذا مع قوله أو لا

«أنى تارك فيكم»

تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما و وصى أمته بحسن معاملتهما و ايثار حقهما على أنفسهم و الاستمساك بهما فى الدين ...» (١)

و بمثله قال الزرقانى ثم قال: «و أكد تلك الوصيه و قواها بقوله: فانظروا بما تخلفونى فيهما بعد وفاتى، هل تتبعونهما فتسرونى أو لا فتسيئونى» (٢).

و قال القارى فى شرحه: «قال ابن الملك: التمسك بالكتاب العمل بما فيه و هو الائتمار بأوامر الله و الانتهاى بنواهيه، و معنى التمسك بالعترة محبتهم و الاهتداء بهداهم و سيرتهم ...» (٣).

و بمثله قال السهارنپورى فى (المرافض).

و قد صرح بما ذكر من دلالة حديث الثقلين الشيخ ثناء الله پانى پتى فى خاتمه كتابه (سيف مسلول) بعد اثبات امامه الأئمه الاثنى عشرية بالكشف و الإلهام فقال: «و يمكننا استنباط هذا المدعى من كتاب الله و سنه النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم ايضا، قال الله تعالى: قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَجِه الاستنباط هو: ان الأنبياء السابقين كانوا يقولون:

ص: ٢٥٠

١- [١] فيض القدير- شرح الجامع الصغير ١٧٤ / ٢.

٢- [٢] شرح المواهب اللدنيه ٥ / ٧.

٣- [٣] المرقاه فى شرح المشكاه ٦٠٠ / ٥.

لا أسألكم عليه أجرا ان أجرى الا على الله، فلم يسألوهم أجرا أبدا، و ما الحكمه فى سؤال نبينا صلى الله عليه و آله و سلم ذلك بخلاف أولئك الأنبياء؟

الحكمه هى ان شرائع أولئك الأنبياء منسوخه بعد وفاتهم، و لكن هذه الشريعه مؤبده، فيلزم على الامه الرجوع- بعد وفاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم- الى نائبه، فلهذا دلهم النبى شفقه منه عليهم الى محبه آله، و أشار الى التمسك بأذيالهم لاین الوارثون النبى صلى الله عليه و سلم و أبواب العلوم، و لهذا

قال عليه السلام: تركت فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى الحديث

، و

قال عليه السلام: انا مدينة العلم و على بابها ...»

٤- لفظ «الثقلين» دليل على وجوب الاتباع

لقد عبر رسول الله صلى الله عليه و آله فى هذا الحديث عن كتاب الله و عترته عليه السلام ب «الثقلين» و هذا- بمجرده- دليل واضح و برهان لائح على وجوب اتباع أهل البيت و العتره الطاهره، و ذلك لقول الكثيرين من أئمه أبناء السنه الحفاظ فى وجه هذه التسميه و هذا التعبير: ان العمل و الأخذ بهما و الانقياد لهما و المحافظه على حقوقهما و رعايتها و ما يجب لهما ثقل.

و ممن نص على ذلك: الأزهرى فى (تهذيب اللغة) و النووى فى (المنهاج) و المجد ابن الأثير فى (جامع الأصول) و (النهايه) و الديلمى فى (فردوس الاخبار) و الطيبى فى (الكاشف) و الشريف الجرجانى فى (الحاشيه على المشكاه) و ابن خلفه فى (الإكمال) و السنوسى فى (مكمل الإكمال) و السيوطى فى (التثير) و الشهاب الدولت آبادى فى (هدايه السعداء) و محمد طاهر الفتنى فى (مجمع البحار) و ابن حجر فى (الصواعق) و الميرزا مخدوم فى (النواقض) و الشيخ عبد الحق الدهلوى فى (اللمعات) و (أشعه اللمعات) و الزرقانى فى (شرح المواهب اللدنيه) و الزبيدى فى (تاج العروس) و ابن منظور فى (لسان العرب) و آخرون ... و قد تقدمت نصوص عباراتهم فى (قسم السند).

ص: ٢٥١

و ظاهر: ان الأخذ و العمل بأحكام القرآن فرض، فكذلك العتره، و هذا هو المطلوب.

٥- الأمر بالاعتصام دليل على وجوب الاتباع

لقد جاء هذا

الحديث بلفظ «انى تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به كتاب الله و عترتى». أخرجه ابن أبى شيبه فى (المصنف) و الخطيب فى (المفتقر و المتفق) كما قال الميرزا محمد البدخشانى: «و أخرجه ابن أبى شيبه و الخطيب فى المتفق و المفتقر عنه- اى عن جابر- بلفظ: انى تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به: كتاب الله و عترتى أهل بيتى» (١).

و هذا أيضا يدل على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام، لان الاعتصام مرادف للتمسك، فقد قال المفسرون- كالطبرى و الثعلبى و الواحدى و البغوى و الرازى و البيضاوى و الخازن و النيسابورى و السيوطى- فى تفسير قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا «اى تمسكوا» و بتفسير قوله تعالى: وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ أَيْ «و من يستمسك».

و هكذا قال اللغويون أيضا- كالراغب فى (المفردات) و ابن الأثير فى (النهايه) و ابن منظور فى (لسان العرب) و السيوطى فى (النثر) و الزبيدى فى (تاج العروس) فى معنى (الاعتصام) فقالوا: «أى الاستمساك» أو «الامتسك بالشىء».

هذا، و كما ثبت وجوب الاعتصام بأهل البيت عليهم السلام بالحديث الشريف كذلك ثبت بالقرآن الكريم حيث قال تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً إِذْ جَاءَ فِى التَّفْسِيرِ عَنِ النَّبِىِّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ

ص: ٢٥٢

و السلام: ان المراد بالحبل «أهل البيت». فقد قال الثعلبي في تفسير الآيه ما نصه: -

«أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الله، نا محمد بن عثمان، نا محمد ابن الحسين بن صالح، أنا علي بن العباس المقانعي، نا جعفر بن محمد قال: نحن حبل الله الذي قال: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا (١).

و قال ابو نعيم الاصبهاني: «حدثنا محمد بن عمر بن سالم، قال حدثنا أحمد بن زياد بن عجلان قال حدثنا جعفر ابن علي بن نجیح قال حدثنا حسن ابن حسين العرنی قال حدثنا أبو حفص الصائغ قال: سمعت جعفر بن محمد يقول في قوله عز و جل: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا قال:

نحن حبل الله» (٢).

و لقد فسر العز عبد الرزاق بن رزق الله المحدث هذه الآيه على هذا النهج، فقد جاء في كتاب (كشف الغمه): «قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً قال العجز المحدث: حبل الله على و اهل بيته عليهم السلام» (٣).

و أما روايه الثعلبي المتقدمه فقد أوردها عنه جماعه- منهم: ابن حجر في (الصواعق) و السمهودي في (جواهر العقدين- مخطوط) و الميرزا محمد البدخشاني في (مفتاح النجا- مخطوط) و الصبان في (اسعاف الراغبين ١٠٩) و محمد ميبين اللكهنوي في (مرآه المؤمنين- مخطوط) عن (الصواعق).

و قال الشيخاني القادري بعد أن ذكر طرق حديث الثقلين: «و كان جعفر بن محمد يقول في تفسير قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً نحن حبل الله، فاعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا» (٤).

ص: ٢٥٣

١- [١] تفسير الثعلبي - مخطوط.

٢- [٢] ما نزل من القرآن في علي - مخطوط.

٣- [٣] كشف الغمه في معرفه الأئمه ١ / ٣١١.

٤- [٤] الصراط السوي - مخطوط.

قال الشيخ سليمان القندوزي: «تفسير وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا: أخرج الثعلبي بسنده عن أبان بن تغلب عن جعفر الصادق رضى الله عنه قال: نحن حبل الله الذى قال الله عز و جل: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا.

و أيضا:

أخرج صاحب كتاب المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كنا عند النبي صلى الله عليه و سلم إذ جاء أعرابي فقال: يا رسول الله سمعتك تقول و اعتصموا بحبل الله، فما حبل الله الذى نعتصم به؟ فضرب النبي صلى الله عليه و سلم يده فى يد على و قال تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين» (١).

و الجدير بالذكر هنا: انه قد فسر الشافعى «حبل الله» بولاء أهل البيت عليه السّلام معلنا ذلك فى أبيات نظمها، فقد قال العجيلي عند الكلام على شهاده الأئمة الأربعة بفضله أهل البيت عليهم السّلام:

«و أما شهاده الأئمة الأربعة، فمن كلام الامام الشافعى:

و لما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم فى أبحر الغى و الجهل

ركبت على اسم الله فى سفن النجا و هم آل بيت المصطفى خاتم الرسل

و أمسكت حبل الله و هو ولاؤهم كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل»

الى آخر الأبيات (٢).

و الجدير بالذكر أيضا: ان بعضهم فسّر (الحبل) فى قوله عز و جل:

وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً بِالْعِترَةِ الطاهرة، استنادا الى حديث الثقلين، و أورد الحديث بلفظ يدل بصراحه على كونهم الحبل الذى أمر الله تعالى بالاعتصام به.

فقد قال السيد محمد الطالقانى - خليفه السيد على الهمداني - فى رساله (قيافه نامه) على ما نقل عنه مجد الدين البدخشاني فى كتابه (جامع

ص: ٢٥٤

١- [١] ينابيع الموده ١١٩.

٢- [٢] ذخيره المآل - مخطوط.

السلاسل) بترجمه السيد على الهمداني، في مقام تفسير الآيه المذكوره: «و قال البعض: ان جبل الله عتره رسول الله، كما قال عليه السلام: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، ألا فتمسكوا بهما فإنهما جبلان لا ينفطعان الى يوم القيامة».

و سيأتى أن بدر الدين محمود الرومى جعل فى شرح قول البوصيرى:

«دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بجبل غير منقسم»

كتاب الله و عتره رسول الله صلى الله عليه و سلم السبب الموصول الى رضوان الله، ثم ذكر حديث الثقلين.

أضف الى ذلك: أن بعض علماء أبناء السنه قد أوردوا حديث الثقلين مع الآيه: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ... و ذلك فى صدد اثبات وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام، كنور الدين السمهودى و قد مرّ، و أحمد العجيلى حيث قال: «و الزم بجبل الله ثم اعتصم، قال الله تعالى:

وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا، و

قال صلى الله عليه و سلم: انى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى ...» (1).

٦- لفظ «الأخذ» فى الحديث دليل على وجوب الاتباع

ان من ألفاظ حديث الثقلين قوله صلى الله عليه و آله: «انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله و عترتى أهل بيتى»

و هو أيضا يفيد وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام.

و قد روى هذا اللفظ جماعه من كبار أئمه أبناء السنه منهم: الترمذى فى (الصحيح) و أحمد فى (المسند) و ابن راهويه فى (المسند) و ابن سعد فى (الطبقات) و النسائى فى (الصحيح) و ابو يعلى فى (المسند) و الطبرانى فى

ص: ٢٥٥

(المعجم الكبير) و البغوى فى (المصابيح) و ابن الأثير فى (جامع الأصول) و القاضى عياض فى (الشفاء) ... كما لا يخفى على من راجع (قسم السند).

و من المعلوم ان الأخذ معناه الاقتداء و العمل، كالتمسك و الاعتصام: - قال القارى: «و المراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم و محافظه حرمتهم و العمل بروايتهم و الاعتماد على مقالتهم» (١).

و قال الشهاب الخفاجى: «و

قال صَلَّى الله عليه و سلم: «ما ان أخذتم به»

أى تمسكنم و عملتم و اتبعتموه ...» (٢).

هذا و بمثل ما ذكرنا من معنى لفظ «الأخذ» و دلالته صرح الصديق حسن فى (السراج الوهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج) بشرح حديث زيد بن أرقم، قال: «و مسأله تحريم الزكاه على أهل البيت لها موضع غير هذا الموضع، و المقصود هنا بيان فضيلتهم و أنهم قسيم كتاب الله فى التعظيم و الإكرام و فى التسميه بالثقل، و أنه لا بد من الأخذ بهما فإنهما لا يفترقان حتى يردا على رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم الحوض».

و هكذا صرح السندى بشرح حديث زيد أيضا، قال: «فحملنا

قوله «أذكركم الله»

على مبالغه التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم و الردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم و أعمالهم و أحوالهم و فتياهم و عدم الأخذ بمذهبهم» (٣).

٧- لفظ «الاتباع» فى بعض نصوص الحديث

لقد بين النبى صَلَّى الله عليه و آله

بقوله «لن تضلوا ان اتبعتموهما»

وجوب اتباع أهل البيت عليهم السّلام، و أنه مانع عن الضلال الى يوم القيامة و هذا المعنى يلازم الامامه الحقه و الخلافه الشرعيه.

ص: ٢٥٦

١- [١] المرقاه ٥ / ٦٠٠.

٢- [٢] نسيم الرياض ٣ / ٤١٠.

و لقد جاء حديث الثقلين بهذا اللفظ لدى جماعه من كبار محدثي أبناء السنه منهم: الحاكم في (المستدرک ٣ / ١٠٩) و ابن حجر في (الصواعق المحرقة) بتفسير قوله تعالى: «وقفوههم انهم مسئولون» و والد الدهلوی في (إزاله الخفا) و الشيخ سليمان القندوزی في (ينابيع الموده ٣٥، ٣٧، ٢٩٦).

٨- التكرار في الحديث دليل على وجوب اتباع أهل البيت

ان قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أذكركم الله في أهل بيتي»

أمر للامه باطاعه أهل بيته عليه و عليهم السلام و متابعتهم و التمسك بهم ...

و لقد اعترف- و الحمد لله تعالى- بهذا علماء أهل السنه، فقد قال الشيخ حسين الكاشفي: «و في تكرار هذا الكلام ثلاثا دليل واضح على وجوب تعظيم أهل البيت و محبتهم و متابعتهم» (١).

و قال الشيخ عبد الحق الدهلوی في بيان معنى هذا الكلام: «و لقد كرر هذه الكلمه للمبالغه و التوكيد، و قد تقدم معنى «أهل البيت»، و حمل هذا على جميع معانيه صحيح، و لا سيما المعنى الأخير فان محبتهم و تعظيمهم و رعايه حقوقهم و آدابهم أقدم و أهم و أتم، و هو الظاهر، و هذه إشاره الى أخذ السنه، كما أن الاول إشاره الى العمل بالكتاب، و على هذا المعنى فان جميع المؤمنين مطيعون لأهل بيت النبي و آله» (٢).

و قال الزرقاني في شرحها: «قال الحكيم الترمذی: حض على التمسك بهم لان الأمر لهم معانيه، فهم أبعد عن المحنه» (٣).

و بمثله صرح آخرون منهم: السندی في (دراسات اللبيب) و محمد مبین اللكهنوی في (وسيله النجاه) ...

ص: ٢٥٧

١- [١] الرساله العليه: ٣٠.

٢- [٢] أشعه اللمعات في شرح المشكاه ٤ / ٦٧٧.

٣- [٣] شرح المواهب اللدنيه ٧ / ٥.

٩- عدم افتراق القرآن و العتره دليل على وجوب الاتباع

لقد أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

بقوله: «و انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»

الامه بالتمسك بأهل البيت عليهم الصلاه و السلام.

و بهذا صرح جماعه من علمائهم، فقد قال المناوي في (فيض القدير) بشرح العبارة: «و في هذا مع قوله أولا:

«أني تارك فيكم»

تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمن خلفهما و وصى أمته بحسن معاملتهما و ايثار حقهما على أنفسهم و الاستمسك بهما في الدين، أما الكتاب فلانه معدن للعلوم الدينيه و الحكم الشرعيه و كنوز الحقائق و خفايا الدقائق، و أما العتره فلان العنصر إذا طاب أعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي الى حسن الأخلاق، و محاسنها تؤدي الى صفاء القلب و نزاهته و طهارته».

و بمثله قال الزرقاني.

و قال الشهاب الدولت آبادي: «أى فيشهدان لمن كان محبا لهما و على من كان معاديا، و من أطاع أمرى فيهما و تمسك بهما و من ترك و خالف».

و هكذا قال محمد مبین في (وسيله النجاه) ...

١٠- أمر النبي برعايه أهل البيت

قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «فانظروا كيف تخلفوني فيهما»

دليل آخر على وجوب أتباع أهل البيت عليهم السلام، و قد صرح بذلك جماعه من علماء أبناء السنه:

فقد قال الشهاب الخفاجي في شرحه:

«فانظروا كيف تخلفوني فيهما»

أى بعد وفاتي انظروا عملكم بكتاب الله و اتباعكم لأهل بيتي و رعايتهم و برهم بعدى، فان ما يسرهم يسرنى و ما يسوؤهم يسؤنى» (١).

و بمثله قال الزرقاني في (شرح المواهب).

و قال الشيخ عبد الحق الدهلوى بشرحه: «أى كيف تتمسكون بهما من بعدى» (١).

و قال فى (اللمعات فى شرح المشكاه) بشرحه: «أى تأملوا و تفكروا كيف تكونون خلفائى بعدى عاملين متمسكين بهما».

و قال الحسام السهارنپورى فى (المراض): ... أى كيف عملكم و تمسككم بهما من بعدى.

و هكذا قال آخرون منهم كالشهاب الدولت آبادى فى (هدايه السعداء) و السندى فى (دراسات اللبيب).

١١- القرآن و أهل البيت توأمان

و لو لم يقل النبى صلى الله عليه و آله سوى

«أنى تارك فيكم أمرين أحدهما كتاب الله و الآخر أهل بيتى»

لكفى دليلا على إمامتهم عليهم الصلاه و السلام.

و ذلك لان المتبادر منه: حكموا هذين الأمرين من بعدى و اجعلوا أنفسكم محكومين لهما، تابعين لهما، منقادين إليهما، لا أن تحكموا الكتاب و تحكموا أهل البيت و جعلوهم تابعين لكم ... فان هذا التفكيك الركيك لا يخطر ببال أحد أبدا ...

١٢- حديث الثقلين فى نقل أبى ذر

إشاره

لقد روى الصحابى الجليل أبو ذر الغفارى رضى الله عنه حديث الثقلين فى لفظ يدل بوضوح على امامه أهل البيت عليهم السلام، فقد جاء فى (ينابيع الموده) ما نصه: «أيضا: عن سليم بن قيس الهلالي، قال بينا أنا و جيش [حنش ظ] بن المعتمر بمكه إذا قام أبو ذر و أخذ بحلقه باب الكعبه فقال: من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا جندب بن جناده أبو ذر فقال: أيها

ص: ٢٥٩

الناس انى سمعت نبىكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تركها هلك، و يقول: مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له، و يقول: أنى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض» (١).

فذكره رضى الله عنه حديث الثقلين بعد حديث السفينه و حديث باب حطه آخذا بحلقه باب الكعبه يدل على كمال أهميه هذه الأحاديث، و على إفاده هذا الحديث «حديث الثقلين».. كحديث السفينه و حديث باب حطه و جوب الانقياد التام لأهل البيت عليهم السلام، أمرا متحتما جازما من رسول الله صلى الله عليه وآله، و هذا هو المطلوب.

و الجدير بالذكر هنا: ان هذا الحديث- الذى يدل على و جوب اتباع أهل البيت عليهم السلام- يدل على أحقيه أمير المؤمنين عليه السلام و تقدمه و امتيازته و اختصاصه بذلك.

و قد اعترف بهذا علماء أبناء السنه و ذكروا الشواهد العديده له:

فقد قال السمهودى فى تنبيهاته بعد حديث الثقلين: «رابعها: هذا الحث شامل للتمسك بمن سلف من أئمه أهل البيت و العتره الطاهره و الأخذ بهداهم، و أحق من تمسك به منهم: امامهم و عالمهم على بن أبى طالب رضى الله عنه فى فضله و علمه و دقائق مستنبطاته و فهمه و حسن شيمه و رسوخ قدمه، و يشير الى هذا ما أخرج الدارقطنى فى الفضائل عن معقل بن يسار قال: سمعت أبا بكر رضى الله عنه يقول: على بن أبى طالب رضى الله عنه عتره رسول الله صلى الله عليه و سلم: أى الذين حث على التمسك بهم، فخصه أبو بكر رضى الله عنه بذلك لما أشرنا اليه، و لهذا خصه صلى الله عليه و سلم من بينهم يوم غدير خم بما سبق من

قوله: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه

ص: ٢٦٠

، و هذا حديث صحيح لا مريه فيه» (١).

و بمثله قال ابن حجر فى (الصواعق ٩٠) و ابن باكثير فى (وسيله المآل - مخطوط) و نقل العجلى هذا المعنى عن (الصواعق) فى (ذخيره المآل) كما سيأتى.

و بعد هذا: فلا يبقى ريب فى ان حديث الثقلين دليل قوى متين على خلافه على عليه السّلام بلا فصل بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله ... و الحمد لله على ذلك ...

و سيأتى مزيد توضيح لهذا الذى ذكرناه، و عليك بمراجعته حديث ام سلمه الذى رواه جماعه من علماء أبناء السنه.

كما سيأتى ان شاء الله تعالى احتجاج أمير المؤمنين عليه السّلام نفسه بحديث الثقلين فى الشورى، و لو لا تقدمه عليه السّلام فى هذا الباب لأنكر عليه أهل الشورى احتجاجه ...

و لقد تحققت خصوصيه أمير المؤمنين عليه السّلام بالمزايا المذكوره فى حديث الثقلين عند المحدثين و الحفاظ من أهل السنه، و لذا فقد أورد مسلم حديث الثقلين فى (الصحيح) فى باب فضائله بين حديث خبير و حديث تكتيته بأبى تراب، كما لا يخفى على من راجعه.

و هكذا أورده النووى فى (تهذيب الأسماء و اللغات) فى أحواله عليه السّلام بين حديث المباهله و حديث الولاية.

كما جعل سعيد الدين الفرغانى فى (شرح التائيه) - حديث الثقلين مماثلا لحديث «المنزله» و حديث «مدينه العلم» فى الدلاله على وراثته عليه السّلام العلم عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و وصيه النبى به كما علمت ذلك سابقا.

و على ذلك كله: فلا مجال لانكار دلاله حديث الثقلين على امامه على

ص: ٢٤١

تكميل

ان حديث الثقلين كما يدل على امامه الأئمة الاثنى عشر من أهل البيت عليهم السّلام و امامه على عليه السّلام بلا فصل بعد رسول الله، كذلك يدل على وجود الامام الثاني عشر الحجة المنتظر و بقائه عجل الله تعالى ظهوره.

و ذلك لان هذا الحديث يدل على عدم افتراق الكتاب و العتره الى يوم القيامة و حتى الورود على الحوض، فكما ان القرآن باق الى يوم القيامة فكذلك يجب وجود من يكون أهلا للتمسك و الاقتداء به، و اماما للزمان و حجة للوقت من العتره الطاهره الى يوم القيامة.

و قد نص جماعه من علماء أهل السنه الاعلام على هذه الحقيقه فى كتبهم:

فقد قال السمهودى فى تنبيهات حديث الثقلين: «ثالثها»: ان ذلك يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت و العتره الطاهره فى كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعه، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به، كما ان الكتاب العزيز كذلك، و لهذا كانوا- كما سيأتى- أمانا لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض» (١).

و قد نقل عنه كلامه هذا كل من المناوى فى (فيض القدير ٣/ ١٥) و الزرقانى فى (شرح المواهب اللدنيه ٧/ ٨).

و قال ابن حجر ما نصه: «و فى أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشاره الى عدم انقطاع مستأهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة، كما ان الكتاب العزيز كذلك، و لهذا كانوا أمانا لأهل الأرض كما

ص: ٢٤٢

سيأتي، و يشهد لذلك الخبر السابق «في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي» (١).

وقال العجيلي: «و هم الحافظون لكتاب الله و خلافة رسوله لا- يفارقونها الى يوم القيامة، لا بد من قيام قائم لله بحجه منهم و وارث نبوته و خلافة رسوله، فمنهم الظاهر و منهم المختفي، حتى يكون خاتمهم في الوراثه المهدي، و لهذا يتقدم عيسى بن مريم، و تقدم ان قطب الأولياء الذي به صلاح العلم لا يكون الا منهم» (٢).

و هكذا قال آخرون منهم: شهاب الدين الدولت آبادي في (هدايه السعداء) و حسن زمان في (القول المستحسن) ...

و سيأتي ما يدل على ذلك من خطبه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و خطبه الامام الحسن السبط عليه السلام ...

١٣- دلالة الحديث كـبعض الآيات

ان حديث الثقلين من شواهد قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى و قوله عز و جل: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ و قد ذكرنا في (المنهج الاول) دلالة الآيتين على امامه أهل البيت عليهم السلام، فالحديث إذا كذلك ...

اما بالنسبه الى دلالاته على وجوب مودتهم- كالاية- فإليك بعض الكلمات من كبار علماء أبناء السنه:

قال السخاوي بعد أن ذكر الحديث «و ناهيك بهذا الحديث العظيم فخرا لأهل بيت النبي صَلَّى الله عليه و سلم لان

قوله صَلَّى الله عليه و سلم: انظروا كيف تخلفوني، و أوصيكم بعترتي خيرا، و أذكركم الله في أهل بيتي

- على

ص: ٢٦٣

١- [١] الصواعق المحرقة: ٩٠.

٢- [٢] ذخيره المآل- مخطوط.

اختلاف الألفاظ فى الروايات التى أوردتها- يتضمن الحث على الموده لهم و الإحسان إليهم و المحافظه بهم و احترامهم و إكرامهم و تأديه حقوقهم الواجبه و المستحبه، فإنهم من ذريه طاهره من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا و حسبا و نسباً»
(١).

و قال الجلال السيوطى فى تفسير آيه الموده:

«أخرج الترمذى و حسنه و ابن الأبارى فى المصاحف عن زيد بن أرقم رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى اهل بيتى، و لن يفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» (٢).

و روى حديث الثقلين عبد الوهاب البخارى فى (تفسير أنورى) بتفسير آيه الموده عن أبى سعيد الخدرى.

و الخطيب الشربينى بتفسير الآيه عن زيد بن أرقم ... (٣)

و قال القارى بشرح الحديث: «و المعنى أنبهكم حق الله فى محافظتهم و مراعاتهم و احترامهم و إكرامهم و محبتهم و مودتهم»
(٤).

و قال نقلا عن الطيبى: «و لعل السر فى هذه الوصيه و اقتران العتره بالقرآن إيجاب محبتهم، و هو لائح من معنى قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ... (٥)

و قال البدخشانى: «ثم اعلم ان محبتهم واجبه و بغضهم حرام على كل مؤمن و مؤمنه بدليل قوله تعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ ... و أخرج مسلم عن

ص: ٢٦٤

١- [١] استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

٢- [٢] الدر المنثور ٧/٦.

٣- [٣] السراج المنير ٥/٥٣٨.

٤- [٤] المرقاه ٥/٥٩٤.

٥- [٥] المرقاه ٥/٦٠١.

زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً فإنا خطيباً...» (١).

و هكذا قال جماعه آخرون، كالقارى (شرح الشفاء ٣/ ٤١٠ هامش نسيم الرياض) و المناوى (فيض القدير ٣/ ١٤) و الشيخ عبد الحق (أشعه اللمعات ٤/ ٦٧٧) و الزرقانى (شرح المواهب ٧/ ٧) ...

و أما بالنسبه الى الآيه الثانيه و هى قوله تعالى: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ فان حديث الثقلين جاء شاهدا لها فى عبارات كثير من علماء أبناء السنه:

فقد قال السمهودى بعد ذكر طرق حديث الثقلين، فى التنبيه الرابع:

«و قال الحافظ جمال الدين الزرندى عقب

حديث: «من كنت مولاه فعلى مولاه»

: قال الامام الواحدى: هذه الولايه التى أثبتها النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مسئول عنها يوم القيامه، و روى فى قوله تعالى: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ:

عن ولايه على و اهل البيت، لان الله أمر نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ان يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبليغ الرساله اجرا الا الموده فى القربى، و المعنى: انهم يسألون هل والوهم حق الموالاه كما أوصاهم النبى أم أضاعوها و أهملوها، فيكون عليهم المطالبه و التبعه - انتهى.

قلت: و قوله «و روى فى قوله تعالى» يشير الى ما أخرجه الديلمى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه وقفوههم منهم مسئولون عن ولايه على بن ابى طالب رضى الله عنه، و يشهد لذلك قوله فى بعض الطرق المتقدمه: و الله سائلكم كيف خلفتمونى فى كتابه و أهل بيتى».

و راجع أيضا ما ذكره بعد آيه الموده من (جواهر العقدين).

و نقل كلام الواحدى و حديث ابى سعيد المتقدم شاهدا للايه الكريمه كل من (الصواعق ٨٩- ٩٠) و الشيخانى فى (الصراط السوى - مخطوط) و (تحفه المحبين - مخطوط)، و المولوى ولى الله اللكهنوى فى (مرآه المؤمنين - مخطوط) قال: «الآيه السادسه قوله تعالى: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ روى

ص: ٢٦٥

الواحدى انهم مسئولون عن ولايه على و اهل البيت ...

و فى الباب أحاديث كثيره، أخرج مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا فحمد الله و أثنى عليه قال: أما بعد أيها الناس! انما أنا بشر مثلكم ...».

و ذكر المولى محمد مبین فى (وسيله النجاه) أن الآيه الكريمة:

وَقَفَّوْهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ يدل على أن جميع أفراد البشر مسئولون يوم الحشر عما قابلوا به أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله على و نبينا و عليه و أهل بيت خير البشر، و هل أدوا حق موالاتهم كما هو حقه أو لا؟ و هل امتثلوا ما أمرهم به رسول الله من اطاعتهم و الانقياد لأوامرهم أم تخلفوا عن ذلك؟ ... و لهذا فقد روى مسلم عن زيد بن أرقم انه قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فينا خطيبا بموضع فيه ماء يدعى خمأ ...».

١٤- دلالة الحديث على عصمه الأئمة من أهل البيت

ان حديث الثقلين يدل على عصمه أهل البيت عليهم الصلاه و السلام و ذلك:

١- لان النبى صلى الله عليه و آله أمر فيه باتباع أهل البيت عليهم السلام، و حاشاه صلى الله عليه و آله أن يأمر باتباع الخاطئين و المخالفين للكتاب و السنه.

٢- لأنه صلى الله عليه و آله قرنهم بالكتاب و أمر باتباعهما معا، فكما ان الكتاب منزه من كل باطل، فأهل البيت عليهم السلام كذلك.

٣- لأنه جعل التمسك بهم مانعا من الضلال كالكتاب، و من كان جائزا عليه الضلال لا يكون مانعا منه ...

٤- لأنه صلى الله عليه و آله صرح بعدم الافتراق بين الكتاب و العتره، أى فإنهم لا يخالفونه فى وقت من الأوقات.

٥- لأنه صرح فى بعض طرقه

بقوله «هذا على مع القرآن و القرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض»

و هذا تخصيص بعد تعميم ...

راجع: (جواهر العقدين - مخطوط) و (الصواعق المحرقة) و (وسيله المآل - مخطوط) و (الصراط السوى - مخطوط) و غيرها.

-٤-

لأنه صَلَّى اللهُ عليه و آله دعا لعلى عليه السَّلام كما فى بعض ألفاظه قائلا «اللهم أدر الحق معه حديث كان» ... انظر (السيره الحليه ٣/ ٣٣٦) و (مدارج النبوه ٢/ ٥٢٠) و (روضه الأحباب - مخطوط) و غيرها.

-٧-

لأنه صَلَّى اللهُ عليه و آله قال كما فى بعض ألفاظ الحديث «ناصرهما لى ناصر و خاذلها لى خاذل و وليهما لى ولى و عدوهما لى عدو» فجعلهما كنفسه فى العصمه ... راجع (المناقب لابن المغازلى ١٨) و (نظم درر السمطين) و (الصراط السوى - مخطوط) و غيرها.

-٨-

لأنه صَلَّى اللهُ عليه و آله قال كما فى بعض ألفاظه فى حق اهل البيت: «و انهم لن يخرجوكم من باب هدى و لن يدخلوكم فى باب ضلاله» رواه ابو نعيم الاصبهاني فى (منقبه المطهرين - مخطوط) بسنده عن البراء بن عازب.

٩- لأنه صَلَّى اللهُ عليه و آله بين فى بعض ألفاظ حديث الثقلين عصمتهم بصراحه، فقد جاء فى

(الأربعين فى فضائل امير المؤمنين لابي عبد الله محمد ابن مسلم الرازى - مخطوط): «و قال النبى صَلَّى اللهُ عليه و سلّم: أتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى اهل بيتى، فهما خليفتان بعدى، أحدهما اكبر من الآخر، سبب موصول من السماء الى الأرض، فان استمسكتم بهما لن تضلوا فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة، فلا- تسبقوا اهل بيتى فى القول فتهلكوا، و لا- تقصروا عنهم فتذهبوا، فان مثلهم فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها هلك، و مثلهم فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها هلك، و مثلهم فيكم كمثل باب حطه فى بنى إسرائيل من دخله غفر له، ألا و ان اهل بيتى امان أمتى، فإذا ذهب اهل بيتى جاء أمتى ما يوعدون، ألا و ان الله عصمهم من الضلاله، و طهرهم من الفواحش و اصطفاهم على العالمين، ألا و ان الله أوجب محبتهم

ص: ٢٦٧

و أمر بمودتهم، ألا و انهم الشهداء على العباد فى الدنيا و يوم المعاد، ألا و انهم أهل الولاية الدالون على طريق الهدايه، ألا و ان الله فرض لهم الطاعه على الفرق و الجماعه، فمن تمسك بهم سلك، و من حاد عنهم هلك، ألا و ان العتره الهاديه الطيبين دعاه الدين و أئمه المتقين و ساده المسلمين و قاده المؤمنين و أمناء رب العالمين على البريه أجمعين، الذين فرقوا بين الشك و اليقين و جاءوا بالحق المبين»

. و العصمه مستلزمه للامامه كما ثبت فى محله.

و الى كونهم عليهم السّلام معصومين - بمقتضى الكتاب و السنه و لا سيما حديث الثقلين - ذهب جماعه من كبار علماء اهل السنه:

فقد قال الرازى بتفسير قوله تعالى: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «ان الله تعالى أمر بطاعه أولى الأمر على سبيل الجزم فى هذه الآيه، و من امر الله تعالى بطاعته على الجزم و القطع لا بد ان يكون معصوما عن الخطأ، إذ لو لم يكن معصوما من الخطأ لكان بتقدير اقدامه على الخطأ يكون قد امر الله تعالى بمتابعته، فيكون ذلك امرا بفعل ذلك الخطأ، و الخطأ لكونه خطأ يكون منهيًا عنه، فهذا يفضى الى اجتماع الأمر و النهى فى الفعل الواحد بالاعتبار الواحد و هو محال، فثبت ان الله امر بطاعه اولى الأمر على سبيل الجزم، و ثبت ان كل من امر الله بطاعته على سبيل الجزم و جب ان يكون معصوما عن الخطأ، فثبت قطعاً ان اولى الأمر المذكور فى هذه الآيه لا بد و ان يكون معصوما» (1).

و لما ثبت قطعاً ان رسول الله صلى الله عليه و آله قد امر بطاعه اهل البيت عليهم السّلام ثبت بالضروره عصمتهم، و حكم الرسول حكم الله لقوله عز و جل:

وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ

و قال ابن حجر الهيتمى فى (المنح المكيه فى شرح القصيده الهمزيه):

ص: ٢٦٨

«و فى الحديث: ائى تارك فىكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، كتاب الله و عترتى

، فلىأمل كونه قرنههم بالقرآن فى ان التمسك بهما يمنع الضلال و يوجب الكمال».

و الىه أشار الجلال السيوطى فى خطبه كتابه (الأساس) إذ قال:

«الحمد لله الذى وعد هذه الامه المحمديه بالعصمه من الضلاله ما ان تمسكت بكتابه و عتره نبيه، و خص آل البيت النبوى من المناقب الشريفه ما قامت عليه الأحاديث الصحيحه بساطع البرهان و جليه».

و قال ابن حجر بعد أن ذكر الحديث: «ثم الذين وقع الحث عليهم منهم انما هم العارفون بكتاب الله و سنه رسوله، إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض، و يؤيده

الخير السابق: لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم،

و تميزوا بذلك عن بقيه العلماء، لان الله أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و شرفهم بالكرامات الباهره و المزايا المتكاثره. و قد مر بعضها» (١).

و بمثله قال ولى الله اللكهنوى فى (مرآه المؤمنين - مخطوط).

و قال السندى فى شرحه للحديث: «و فيه من تأكد اخبار كونهم على الحق كالقرآن و صونهم ابداء عن الخطأ كالوحي المنزل ما لا يخفى على الخير ...» (٢).

و قال الشهاب الدولت آبادى:

«و فى (المصابيح) و (المشكاه) عن زيد ابن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: ائى تارك فىكم ما ان تمسكتم به ...

و هذا الحديث دليل على انهم مع القرآن، و لا يزول ايمانهم فى حال النزاع» (٣).

ص: ٢٦٩

١- [١] الصواعق: ٩٠.

٢- [٢] دراسات اللبيب ٢٣٣.

٣- [٣] هدايه السعداء - مخطوط.

ان حديث الثقلين يدل على اعلميه أهل البيت عليهم السلام و ذلك:

١- لأنه صَلَّى الله عليه و آله عبر عنهم مع الكتاب ب «الثقلين»، و هو يفيد الاعلميه كما ذكر جماعه منهم: ابن حجر فى (الصواعق ٩٠) و السمهودى فى (جواهر العقدين - مخطوط).

هذا و من جهه أخرى فقد ذكر العلماء من أهل السنه فى بيان وجه تسميه الكتاب و العتره بالثقلين أنه «يستصلح بهما الدين و يعمر» ... تجد ذلك فى (الفائق للزمخشري ٨٠ / ١) و (الكاشف للطيبى - مخطوط) و (المرقاه للقارى ٥ / ٥٩٣) و (نسيم الرياض للخفاجى) و غيرها ...

و هذا دليل آخر على الاعلميه.

٢- لأنه صَلَّى الله عليه و آله قرن أهل بيته عليهم السلام فيه بالكتاب ...

٣- لأنه صَلَّى الله عليه و آله امر فيه الخلق بأخذ العلم منهم، و لو كان فى أصحابه أو غيرهم من هو اعلم منهم لارجع الامه اليه من بعده، و قد صرح بأمره صَلَّى الله عليه و آله بأخذ العلم من أهل البيت جماعه منهم: التفتازانى فى (شرح المقاصد) و ابن حجر فى (الصواعق) و السمهودى فى (جواهر العقدين) و غيرهم مستفيدين ذلك من حديث الثقلين.

٤- لان مفاد هذا الحديث انتقال علومه صَلَّى الله عليه و آله الى أمير المؤمنين على عليه السلام بالوراثه. كما صرح بذلك سعيد الفرغانى فى (شرح تائيه ابن الفارض). و هذا دليل صريح على اعلميته عليه السلام ...

-٥

لأنه صَلَّى الله عليه و آله قال كما فى بعض ألفاظ الحديث: «انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، سألت ربي ذلك لهما، فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا، و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم»

و سيأتى ذكر من روى هذا اللفظ من الحديث من علماء أهل السنه.

و روى الشيخ القندوزى حديث الثقلين و فيه: «فتعلموا منهم و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم»

و هذا نصه:

ص: ٢٧٠

«و في المناقب) عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفه بن اليمان رضى الله عنه قال: صَلَّى بنا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم الظهر، ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال: معاشر أصحابي، أوصيكم بتقوى الله و العمل بطاعته، و أنى ادعى فأجيب و أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى، ان تمسكتم بهما لن تضلوا، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فتعلموا منهم و لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم» (١).

و رواه بهذه الألفاظ عن الامام الحسين عليه السلام

أيضا كما سيأتى.

٦-

لأنه صَلَّى الله عليه و آله و سلم قال كما فى بعض ألفاظه: «فلا تسبقوا أهل بيتى فتفرقوا و لا تخلفوا عنهم فتضلوا و لا تعلموهم فهم أعلم، و انهم لن يخرجوكم من باب هدى و لن يدخلوكم فى باب ضلاله، أحلم الناس كبارا و أعلمهم صغارا». رواه أبو نعيم فى (منقبه المطهرين - مخطوط).

و الاعلامية تستلزم الامامه كما تبين فى مجلد (حديث مدينه العلم).

هذا و قد صرح جماعه بأعلميه أهل البيت عليهم السلام و اعترفوا بأنهم مثل كتاب الله تعالى فى وجوب التمسك به و أخذ العلم منه ... فقد قال القارى:

«و أقول: الأظهر هو أن أهل البيت غالبا يكونون أعرف بصاحب البيت و أحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم، المطلعون على سيرته، الواقفون على طريقته، العارفون بحكمه و حكمته، و بهذا يصلح ان يكونوا عدلا لكتاب الله سبحانه كما قال: وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ ...» (٢). و قال السمهودى فى تنيبهاته: «ثانيها: الذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت النبوى و العتره الطاهره، هم العلماء بكتاب الله عز و جل، إذ لا يحث صَلَّى الله عليه و سلم على التمسك بغيرهم، و هم الذين لا يقع بينهم و بين الكتاب افتراق حتى يردا الحوض، و لهذا قال لا تقدموهما فتهلكوا و لا تقصروا

ص: ٢٧١

١- [١] ينابيع الموده ٣٥.

٢- [٢] المرقاه ٥ / ٦٠٠.

عنهما فتهلكوا...» (١).

و بمثله قال ابن حجر فى (الصواعق ٩٠).

١٦- افضليه اهل البيت فى الحديث

ان حديث الثقلين يدل على افضليه اهل البيت عليهم السلام، و ذلك:

١- لان النبى صلى الله عليه و آله قرنههم فيه بالكتاب العزيز، و لم يقرن غيرهم به ...

قال التفتازانى فى (المقاصد) «و فضل العتره الطاهره لكونهم اعلام الهدايه، و اشياح الرساله، على ما يشير اليه ضمهم الى كتاب الله فى إنقاذ المتمسك بهما عن الضلاله».

و به صرح الشهاب الدولت آبادى فى (هدايه السعداء) ثم قال:

«قوله: - كتاب الله و عترتى، ذكر بالعطف، قال الشيخ الامام عبد القاهر الجرجانى: العطف هو الجمع بين الشئيين فى الحكم، و الأصل فيه الواو، و هو لمطلق الجمع عندنا ... اى الجمع بين المعطوف و المعطوف عليه فى الحكم الذى هو الإثبات أو النفى، و عليه عامه اهل اللغه و أئمه الفتوى ...».

٢- لأنه صلى الله عليه و آله عبر عن الكتاب و العتره بالثقلين ... و هذا بوحده دليل مبين على عظمتهم و كبر شأنهم، و علو مقامها.

قال ابن الأثير فى (النهايه) فى - ثقل - : «و يقال لكل خطير نفيس:

ثقل، فسامهما ثقلين إعظاما لقدرهما، و تفخيما لشأنهما».

و بمثله قال الأزهرى فى (تهذيب اللغه) عن ثعلب، و الثعلبى فى (الكشف و البيان - مخطوط)، و البغوى فى (معالم التنزيل ٦ / ٧)،
و ابن الأثير

ص: ٢٧٢

فى (جامع الأصول)، و النوى فى (المنهاج ٩/ ٣٦٦)، و ابن منظور فى (لسان العرب) عن الأزهرى، و الخازن فى (تفسيره ٧/ ٦)، و أبو حيان فى (البحر المحيط ٨/ ١٩٤)، و الفيروزآبادى فى (القاموس)، و السيوطى فى (النشير)، و ابن خلفه فى (إكمال الإكمال)، و السنوسى فى (مكمل الإكمال)، و القسطلانى فى (المواهب اللدنيه بشرح الزرقانى ٧/ ٦)، و ابن حجر فى (الصواعق ٩٠) و كثيرون غيرهم..

و قال سبط ابن الجوزى بعد أن ذكر الحديث: «و الثقلان الخطيران العظيمان» (١).

و قال الكنجى: «و أما الثقلان فأحدهما كتاب الله عز و جل و الآخر عتره النبى و أهل بيته، و هما اجل الوسائل، و أكرم الشفعاء عند الله عز و جل» (٢).

٣- لأنه صلى الله عليه و آله امر باتباع أهل البيت، و التمسك بهم فى جميع أمورهم الدينيه و الدنيويه، و المتبع المتمسك به أعلى و أفضل و أجل من غيره قطعاً ...

٤- لأنه صلى الله عليه و آله جعل التمسك بأهل بيته كالتمسك بالكتاب العظيم، و لو كان من هو افضل منهم لجعله ...

-٥

لان قوله صلى الله عليه و آله: «و لن يفترقا حتى يردا على الحوض» يفيد انهما لن يفترقا فى العظمه و الفضل و الشرف فى الدنيا و العقبى (حتى يردا على الحوض) ...

قاله الشهاب الدولت آبادى فى (هدايه السعداء).

٦- لان فى هذا الحديث - بالاضافه الى ما ذكر - شواهد و أدله على أنه صلى الله عليه و آله يأمر بتعظيم أهل بيته عليهم السلام و توقييرهم: -

ص: ٢٧٣

١- [١] تذكره خواص الامه ٣٢٣.

٢- [٢] كفايه الطالب ٧٧.

فقد قال الكاشفى فى شرحه: «و الثانى: اهل بيتى، اذكر كم الله فى اهل بيتى، و فى تكراره هذا الكلام ثلاثا دليل واضح على تعظيم اهل البيت و محبتهم و متابعتهم» (1).

و قال السهمودى فى تنبيهاته: «خامسها: قد تضمنت الأحاديث المتقدمه الحث البالغ على التمسك بأهل البيت النبوى و حفظهم و احترامهم و الوصيه بهم، لقيامه صلى الله عليه و سلم بذلك خطيبا يوم غدير خم، كما فى أكثر الروايات المتقدمه، مع ذكره لذلك فى خطبته يوم عرفه على ناقته كما فى روايه الترمذى عن جابر، و فى خطبته لما قام خطيبا بعد انصرافه من حصار الطائف كما فى روايه عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه، و فى مرضه الذى قبض فيه و قد امتلأت الحجره من أصحابه كما فى روايه لام سلمه.

بل سبق

قول ابن عمر رضى الله عنهما: آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه و آله: اخلفونى فى اهل بيتى..

مع

قوله صلى الله عليه و آله: أنظروا كيف تخلفونى فيهما

و ،

قوله: ألا و انى سائلكم كيف خلفتمونى فى كتابه و اهل بيتى،

و

قوله: ناصرهما لى ناصر و خاذلهما لى خاذل، و أوصيكم بعترتى خيرا و اذكر كم الله فى اهل بيتى

، على اختلاف الألفاظ فى الروايات المتقدمه، مع

قوله فى روايه عبد الله بن زيد عن أبيه: فمن لم يخلفنى فيهم بتر عمره و ورد على يوم القيامه مسودا وجهه

و ،

فى الحديث الآخر: فانى أخاصمكم عنهم غدا، و من أكن خصيمه أخصمه، و من أخصمه دخل النار

و .

فى الآخر: من حفظنى فى اهل بيتى فقد اتخذ عند الله عهدا

، مع ما اشتملت عليه ألفاظ الأحاديث المتقدمه على اختلاف طرقها، و ما سبق فى ما أوصى به أمته و اهل بيته.

فأى حث ابلغ من هذا و أكد منه؟ فجزى الله تعالى نبيه صلى الله عليه و على آله عن أمته و اهل بيته افضل ما جزى أحدا من أنبيائه و رسله عليهم السلام» (٢).

ص: ٢٧٤

١- [١] الرسالة العلية ٣٠.

٢- [٢] جواهر العقدين - مخطوط.

و قال الفضل بن روزبهان: «قوله: - ان نعتقد ان آله صَلَّى الله عليه و سلم يجب تعظيمهم و يلزم الاقتداء بهم.

أقول: أما تعظيم آل الرسول صَلَّى الله عليه و آله و سلم فالاعتقاد انه فرض بناء على الأحاديث الصحيحة الواردة في الباب منها:

-

أنه قال في خطبته في حجه الوداع: يا أيها الناس! أنى تارك فيكم الثقلين ...

و

قال في حديث آخر: أذكركم الله في أهل بيتي، و لقد كررها ثلاثا

. و من هنا يستفاد أن تعظيمهم و محبتهم واجب، و رعايه حقوقهم لازمه» (١).

و بمثل هذه الكلمات قال جماعه آخرون منهم: القارى في (المرقاه ٥ / ٥٩٤) و المناوى في (فيض القدير ٢ / ١٧٤) و الخفاجى في (نسيم الرياض ٣ / ٤١٠) و العزيزى في (السراج المنير ١ / ٣٠٢) و عبد الحق الدهلوى في (أشعه اللمعات في شرح المشكاه ٤ / ٦٧٧) و الزرقانى في (شرح المواهب ٧ / ٥) و صديق حسن في (السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ...

٧- لان هذا الحديث يدل على انه صَلَّى الله عليه و آله جعل الكتاب و العتره كتوأمين، و وصى الامه بحسن المعاشره معهما و ايثار حقهما على أنفسهم كما يوصى الأب المشفق لأولاده: - قال الطيبى بشرحه

بروايه زيد بن أرقم: - «و قوله: أنى تارك فيكم

إشاره الى انهما بمنزله التوأمين الخلفين عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و انه يوصى الامه بحسن المعاشره معهما، و ايثار حقهما على أنفسهم كما يوصى الأب المشفق لأولاده، و يعضده الحديث السابق في الفصل الاول:

أذكركم الله في أهل بيتى كما يقول الأب المشفق: الله الله في حق اولادى» (٢).

و بمثله قال المناوى في (فيض القدير ٣ / ١٥) و الزرقانى في (شرح

ص: ٢٧٥

١- [١] شرح العقائد لابن روزبهان- مخطوط.

٢- [٢] الكاشف- مخطوط.

و نقل كلام الطيبي المذكور القارى فى (المرقاه فى شرح المشكاه ٥/ ٦٠٠).

٨- لأنه صَلَّى الله عليه و آله جعل فيه أهل بيته قائمين مقامه من بعده:

فقد قال النظام النيسابورى فى تفسيره بتفسير قوله تعالى: وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ: وَ كَيْفَ تكفرون:

استفهام بطريق الإنكار و التعجب، و المعنى: من اين يتطرق إليكم الكفر، و الحال أن آيات الله تتلى عليكم على لسان الرسول صَلَّى الله عليه و آله غرضه فى كل واقعه، و بين أظهركم رسول يبين لكم كل شبهه و يزيح عنكم كل عله ...

قلت: أمّا الكتاب فانه باق على وجه الدهر، و أما النبى صَلَّى الله عليه و سلم فانه ان كان قد مضى الى رحمة الله فى الظاهر، و لكن نور سره باق بين المؤمنين فكأنه باق، على أن عترته صَلَّى الله عليه و سلم ورثته يقومون مقامه بحسب الظاهر أيضا، و لهذا

قال: «أتى تارك فيكم الثقلين» ... (١).

و قال الشيخانى القادري: «و كفى بأهل بيته شرفا حيث عد النبى صَلَّى الله عليه و سلم نفسه الشريفه منهم

بقوله: اللهم انهم منى و أنا منهم

، و

بقوله: أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم و عدو لمن عاداهم

و ،

بقوله: ألا من آذى قرابتي فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله..» (٢).

و بمثله صرح ابن حجر فى (الصواعق) و السمهودى فى (جواهر العقدين).

و قال العجيلي: «و إذا صح و ثبت أن النبى صَلَّى الله عليه و سلم أفضل من آياته- و منها القرآن- دخل فى ذلك الال الكرام الذين اصطفاهم الله

ص: ٢٧٦

١- [١] غرائب القرآن ١ / ٣٤٧.

٢- [٢] الصراط السوى - مخطوط.

و خصهم بالولاية و الوراثه لمقامه الابراهيمى، فقد ألحقوا بنفسه الشريفه فى أمور كثيره كما يشير اليه

قوله: اللهم انهم منى و أنا منهم

، و ذلك من قبيل الاخبار ... و

قوله فى المحبه: و الذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحبنى و لا يحبنى حتى يحب ذوى

، و

قوله: انى تارك فيكم

، و قصه المباهله و دخولهم معه فى قصه الكساء و دعاؤه لما تضمنته الآيه بأن يجعل الله صلواته و رحمته و بركاته و مغفرته و رضوانه عليه و عليهم، و طلب ذلك له و لهم من تعظيم قدرهم حيث ساوى بين نفسه و بينهم.

و قوله: فاطمه بضعه منى

. قال البيهقى: الحديث يدل على أن من سبها فقد كفر، و من صلّى عليها فقد صلّى على أبيها، و يستنبط من ذلك أن أولادها مثلها لأنهم بضعه منها.

و قوله: على منى و أنا من على

، و

قوله على منى بمنزلتى من ربى،

و

قوله: من أبغض عليا فقد أبغضنى، و من فارق عليا فارقنى، ان عليا منى و أنا منه و خلق من طينى و خلقت من طينه ابراهيم، و أنا أفضل من ابراهيم.. ذريه بعضها من بعض و الله سميع عليم

، و

قوله الحسن منى و الحسين من على.

و الدلائل النقليه فى التحاقهم بنفسه الشريفه كبيره.

و الدليل العقلى ما سيأتى أن فك الفرع من أصله هو فك الشىء من أصله و هو محال غير ممكن، باعتبار أن هذا الفرع انما هو

الشخص المعمول من مآده، و ذلك الأصل و نتيجه المتولده منه، و سيأتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى و الاعاده تظهر الافاده، و هذا الاتصال على الإطلاق مختص بالعترة الشريفه، لحديث كل نسب و سبب منقطع يوم القيامه كما سيأتي» (١).

٩- لان دلالة هذا الحديث على أفضلية أهل البيت عليهم السلام بلغت حدا استعان به بعض أهل السنه لشرح الأحاديث الأخرى:
- فقد قال القاضي أبو المحاسن الحنفى فى (المعتصر من المختصر) فى شرح

ص: ٢٧٧

١- [١] ذخيره المآل- مخطوط.

حديث الستة الملعونين:

«فى الستة الملعونين:

روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ستة لعنهم لعنهم الله و كل نبى مجاب: الزائد فى كتاب الله عز و جل، و المكذب بقدر الله، و المتسلط بالجبروت يذل به من أعز الله، و يعز به من أذل الله، و التارك لستى، و المستحل لحرم الله عز و جل، و المستحل من عترتى ما حرم الله عز و جل ...

و العتره هم أهل البيت الذين على دينه و التمسك بهداه،

روى انه خطب بماء يدعى خمأ بين مكه و المدينه، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال:

أما بعد أيها الناس! انما انتظر أن يأتينى رسول ربه عز و جل فأجيب، و أنى تارك فيكم الثقلين ...

فمن أخرج عترته من المكان الذى جعلهم الله به على لسان نبيه فجعلهم كسواهم ممن ليس من أهل بيته و عترته كان ملعونا. و الباقي ظاهر».

١٠- لان هذا الحديث يدل فى رأى عبد الله بن العباس على أفضليه أمير المؤمنين عليه السلام فى أقل تقدير، لأنه عند ما سئل عن رأيه فى أمير المؤمنين عليه السلام قدم هذه الفضيله على سواها: - فقد روى الخوارزمى بسنده عن مجاهد:

قال: قيل لابن عباس: ما تقول فى على بن أبى طالب؟

قال: ذكرت و الله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، و صلى القبلتين، و بايع البيعتين ...» (١).

و رواه عنه الشيخ القندوزى فى (ينابيع الموده ١٣٩).

و الافضليه مستلزمه للامامه ...

ص: ٢٧٨

لقد جاء فى كثير من الروايات ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جمع بغدير خم بين حديث الثقلين و بين

قوله فى أمير المؤمنين عليه السلام: من كنت مولاه فان هذا مولاه

، و لقد علمت فى مجلد (حديث الغدير) أن حديث الموالاه دليل واضح على امامه أمير المؤمنين عليه السلام.

و بعد هذا كيف يقال فى حديث الثقلين: انه لا حجه لأهل الحق فى هذا الحديث على مدعاهم؟.

و إليك بعض تلك الروايات المشار إليها: -

روى المتقى فى (كنز العمال) هذا الحديث عن جماعه ... «عن على: ان النبى صلى الله عليه و سلم حضر الشجره بخرم، ثم خرج
أخذاً بيد على فقال:

أيها الناس أستم تشهدون ان الله و رسوله أولى بكم من أنفسكم و ان الله و رسوله مولاكم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كان الله و
رسوله مولاه فان هذا مولاه.. و قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله سببه بيده و سببه بأيديكم، و أهل
بيتى.

ابن جرير، و ابن أبى عاصم، و المحاملى فى أماليه و صحح».

و رواه فى (كنز العمال ١/ ١٦٨) أيضا بلفظ آخر عن الحكيم و الطبرانى عن أبى الطفيل عن حذيفه بن أسيد.

و كذا تجده فى (التاريخ لابن كثير ٥/ ٢٠٩) و (استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوى- مخطوط) و (جواهر العقدين للسهمودى-
مخطوط) و (الأربعين للمحدث الشيرازى- مخطوط) و (وسيله المآل لابن با كثير- مخطوط) و (الصراط السوى للقادرى-
مخطوط) و (ينابيع الموده ٣٧).

و رواه ابن حجر فى (الصواعق ٢٥) عن الطبرانى و غيره معترفا بصحته و كذا السهارنپورى فى (المرافض) و رواه البدخشانى فى
(مفتاح النجا- مخطوط) عن (المعجم الكبير للطبرانى) مع تصحيح السند، و عن الطبرانى و الحكيم فى (نزل الأبرار). و رواه
عنهما محمد صدر عالم فى كتابه و صحح

سندهما، و هكذا تجد الحديث فى (ذخيره المآل) و (مرآه المؤمنین).

و روى حسن زمان فى (القول المستحسن) روايه الطبرانى و الحكيم ثم قال: - «و فيه الحث على متابعه الثقلين بعد حديث الموالاه، و كذا فى روايه ابن راهويه، و ابن جرير، و ابن أبى عاصم، و المحاملى، و الطحاوى بأسانيد صحيحه».

و روى السمهودى الحديثين فى لفظ واحد عن عامر بن ليلى بن ضميره، و حذيفه بن أسيد، و هذا نصه: «عن عامر بن ليلى بن ضميره، و حذيفه بن أسيد رضى الله عنهما ... قال: لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجه الوداع، و لم يحج غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن سمرة بالبطحاء متقاربات لا ينزلوا تحتهن، حتى إذا نزل القوم و أخذوا منازلهم سواهن أرسل إليهن فقم ما تحتهن، و شذبن عن رءوس القوم حتى إذا نودى للصلاه غدا إليهن، فصلّى تحتهن ... فقال: ايها الناس: انه قد نبأنى اللطيف الخبير انه لن يعمر نبى الا نصف عمر الذى يليه من قبله، و انى لا ظن ان ادعى فأجيب ... الا فان الله مولاي و انا اولى بكم من أنفسكم، ألا و من كنت مولاه فهذا مولاه، و أخذ بيد على فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ثم قال: اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه. ثم قال: ايها الناس انى فرطكم و أنتم واردون على الحوض.. و انى سائلكم حين تردون على عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما حين تخلفونى ...

قالوا: و ما الثقلان يا رسول الله؟

قال: الثقل الأكبر: كتاب الله، سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا، ألا و عترتى أهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض.

و أخرجه ابن عقده فى (الموالاه) من طريق عبد الله بن سنان عن أبى الطفيل عنهما به، و من طريق ابن عقده أورده أبو موسى المدينى فى (الصحابه) و قال: انه غريب جدا، و الحافظ أبو الفتوح العجلي فى كتابه

الموجز في فضائل الخلفاء» (١).

و تجد هذا الحديث في (أسد الغابه ٣ / ٩٢) و (الاصابه ٢ / ٢٤٩) و (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) و (وسيله المآل - مخطوط).

و روى السخاوى في (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام الصحابه في حديث الثقلين، و شهاده سبعة عشر رجلا منهم بذلك، ثم انه عليه السلام قال: «صدقتم و أنا على ذلك من الشاهدين»

و هو مشتمل على الحديثين معا ...

و قد تقدم نص الحديث سابقا في (قسم السند).

كما انه قد رواه أيضا ابن الأثير في (أسد الغابه ٥ / ٢٧٦) و ابن حجر في (الاصابه ٤ / ١٥٩) و السمهودى في (جواهر العقدين - مخطوط) و غيرهم ...

و روى السخاوى عن السيدة أم سلمه رضى الله عنها قال: «و أما حديث أم سلمه فحديثها عند ابن عقده من حديث هارون بن خارجة عن فاطمه ابنة على عن ام سلمه رضى الله عنها قالت: أخذ رسول الله بيد على رضى الله عنه بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض إبطه، فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه ...

و فيه قال: يا ايها الناس! انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض» (٢).

كما رواه السمهودى في (جواهر العقدين - مخطوط) و ابن باكثير في (وسيله المآل - مخطوط) و الشيخ القندوزى في (ينابيع الموده ٤٠).

كما رواه القندوزى عن جابر بن عبد الله الأنصارى كذلك في (ينابيع الموده ٤١).

و روى الحاكم بسنده عن ابى الطفيل عن زيد بن أرقم، و فيه: «ثم قال: ايها الناس! انى تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما و هما

ص: ٢٨١

١- [١] جواهر العقدين - مخطوط.

٢- [٢] استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

كتاب الله و اهل بيتي عترتي ...

ثم قال: أ تعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم- ثلاث مرات-؟

قالوا: نعم.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: من كنت مولاه فعلى مولاه» (١).

و رواه الجلال السيوطى فى (جمع الجوامع) عن الحاكم عن زيد بن أرقم

، و قد جاء بلفظ آخر عن زيد بن أرقم فى (كنز العمال ١/ ١٦٧) عن الحاكم و الطبرانى.

هذا ... و الروايات هذه كثيره، نكتفى بهذا المقدار ... و ان شئت المزيد فراجع: (المناقب ١٦- ١٨) لابن المغازلى، و (تاريخ اليعقوبى ٢/ ١٠٢) و (السيرة الحلبيه ٣/ ٣٣٦) و (الفصول المهمه ٢٣) لابن الصباغ، و (مدارج النبوه ٢/ ٥٢٠) و (روضه الأجاب- للجمال المحدث) و غيرها.

و الجدير بالذكر ان جماعه من علماء أبناء السنه استنتجوا من الحديثين أهليه امير المؤمنين عليه السلام لان يتمسك به و يتبع، و أحقيته بذلك:

فقد قال ابن حجر بعد أن ذكر حديث الثقلين: «و فى أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشاره الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى يوم القيامه.. ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم و عالمهم على بن أبى طالب كرم الله وجهه، لما قدمناه من مزيد علمه، و دقائق مستنبطاته.. و لذلك خصه صَلَّى الله عليه و سلم بما مر يوم غدیر خم» (٢).

و نقل العجلى فى (ذخيره المآل- مخطوط) كلام ابن حجر هذا.

و بمثله قال السهوى فى (جواهر العقدين- مخطوط) فى التنبیه الرابع من تنبيهات حديث الثقلين.

و قال الفضل ابن باکثير فى ذکر حديث الغدير- الموالاه:-

ص: ٢٨٢

١- [١] المستدرک ٣/ ١١٠.

٢- [٢] الصواعق: ٩٠.

«و أخرج الدارقطنى فى (الفضائل) عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال:

سمعت أبا بكر رضى الله عنه يقول: على بن أبى طالب عتره رسول الله صلى الله عليه و سلم. أى الذين حث النبى صلى الله عليه و سلم على التمسك بهم، و الأخذ بهداهم ...

و كأنه أخذ ذلك من تخصيصه صلى الله عليه و آله له من بينهم يوم غدير خم بما سبق، و هذا حديث صحيح لا مريه فيه و لا شك ينافيه، و روى عن الجهم الغفير من الصحابه، و شاع و اشتهر و ناهيك بمجمع حجه الوداع» (١).

١٨- الجمع بين حديث الثقلين و الولاية و المنزله

ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذكر حديث الثقلين، و حديث الموالاه و

حديث المنزله- و هو «أنت منى بمنزله هارون من موسى»

- معا فى كلام واحد فى بعض ألفاظ حديث الغدير:

فقد قال ابن حجر فى ذكر حجه الوداع: «و لا زال صلى الله عليه و سلم يسير بهم الى أن وصل و هو راجع للمدينه الى غدير خم قرب رابع، فأمر بجمعهم ثم خطبهم و وصاهم بالتمسك بالقرآن و بأهل بيته، و قال فى حق على: من كنت مولاه فعلى مولاه، و قال له: أنت منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى» (٢).

و لما كان الحديثان المذكوران يدلان على امامه أمير المؤمنين عليه السلام فكذلك هذا الحديث، لو حده الكلام و مقتضى التناسب الذى اعتمد عليه علماء الحديث و الكلام، و كبار أئمة التفسير فى استدلالاتهم فى الموارد المختلفه، كما لا يخفى على المتتبع الخبير.

بل قد أفرط بعضهم فى ذلك كالنظام النيسابورى فى (تفسيره) حيث ادعى نزول قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ... الآية-

ص: ٢٨٣

١- [١] وسيله المال- مخطوط.

٢- [٢] الفتاوى الفقهيه الكبرى ٢ / ١٢٢.

فى حق ابى بكر- مع أنها من الآيات النازله فى حق أمير المؤمنين عليه السلام كما أثبتنا ذلك فى (المنهج الاول).

ثم أجاب عن استدلال الشيعة بالآيه التاليه لها: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** ... بوجه منها قوله: «و ايضا الآيه المتقدمه نزلت فى ابى بكر كما مر من انه هو الذى حارب المرتدين، فالمناسب ان تكون هذه ايضا فيه» (١).

١٩- دلالة لفظ الخلافه فى الحديث على الامامه

لقد عبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فى بعض ألفاظ هذا الحديث عن الكتاب و عترته ب «الخليفتين»، و هذا لا يدع مجالاً للريب فى دلالة الحديث على امامه امير المؤمنين عليه السلام.

و هذا اللفظ رواه جماعه منهم:

احمد بن حنبل حيث قال: «حدثنا الأسود ابن عامر ثنا شريك عن الركين عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انى تارك فيكم خليفتين:

كتاب الله جبل ممدود بين السماء الى الأرض، و عترتى اهل بيتى، و رواه عن زيد بن ثابت جماعه بهذا اللفظ» (٢).

و منهم الحموى فى (فرائد السمطين) و السخاوى فى (استجلاب ارتقاء الغرف- مخطوط) عن احمد، و السيوطى فى (احياء الميت ٣٠) عن احمد و الطبرانى، و فى (البدور السافره) عن ابن أبى عاصم، و فى (الدر المنثور ٢ / ٦٠) فى تفسير قوله تعالى: **وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ** ... عن احمد، و فى (الجامع الصغير بشرح المناوى ٣ / ١٤) عن احمد و الطبرانى، و السمهودى فى (جواهر العقدين- مخطوط) عن احمد و عبد بن حميد بسند جيد، و القارى فى (شرح المشكاه ٥ / ٦٠١) عن احمد و الطبرانى، و الشيخانى فى (الصراط السوى-

ص: ٢٨٤

١- [١] تفسير النيسابورى ٢ / ٢٨.

٢- [٢] المسند ٥ / ١٨١.

مخطوط) عن احمد، و العزيزى فى (السراج المنير فى شرح الجامع الصغير ٢ / ٥١) عن احمد و الطبرانى، و الزبيدى فى (شرح احياء العلوم ١٠ / ٥٠٧) عن ابن أبى عاصم، و أبى بكر ابن أبى شيبه و الطبرانى.

و قال الهيثمى: «عن رسول الله صلى الله عليه و سلم: ائى تركت فيكم خليفتين كتاب الله و أهل بيتى، و انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، رواه الطبرانى فى (الكبير) و رجاله ثقات» (١).

و قال عبد الوهاب البخارى بتفسير آيه الموده فى فضائل أهل البيت «و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: ايها الناس! ائى تركت فيكم الثقيلين خليفتين ... و ذكر الامام احمد ابن حنبل فى مسنده بمعناه» (٢).

و رواه الزرقانى فى (شرح المواهب اللدنيه ٧ / ٧) عن أبى سعيد.

و المتقى فى (كنز العمال ١ / ١٦٦) عن الطبرانى عن زيد بن أرقم.

و قال المناوى: «ائى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله ... و عترتى اهل بيتى،

تفصيل بعد إجمال، بدلا او بيانا، و هم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا» (٣).

و كذا قال فى (التفسير فى شرح الجامع الصغير ١ / ٣٦٧).

و الجدير بالذكر:

قول الرضى بن محمد الحسينى فى (تنزيه العقود السنيه بتمهيد الدوله الحسينيه) فى ذكر الفوائد التى يشتمل عليها حديث: ائى تارك فيكم خليفتين ...

«الحادى عشر: ان العتره ان أريد بها معناها الحقيقى على ما يقتضيه التأكيد ب «اهل بيتى» كان الحديث ايضا فى خلافه اهل البيت، و هذا خلاف ما عليه اهل السنه، و ان أريد بها المعنى المجازى كان التأكيد لغوا

ص: ٢٨٥

١- [١] مجمع الزوائد ٩ / ١٦٣.

٢- [٢] تفسير أنورى.

٣- [٣] فيض القدير ٣ / ١٤.

بالنظر الى ما هو الأغلب فى التأكيد.. إذ الغالب فيه رفع توهم المعنى المجازى. و كلامه عليه السلام مبرأ عن الاشتمال على اللغو.

الثانى عشر: ان الحديث الشريف يدل بطريق المفهوم على وعيد عظيم و هو: ان من لم يتمسك بشىء من الخليفين او تمسك بأحدهما و لم يتمسك بالآخر يقع فى الضلال، و لا ينجو منه، مع خفاء ما هو المراد من الخليفه الثانى، إذ لو لم يكن فيه خفاء لم يقع الخلاف بأن المراد من العتره هل هو المعنى الحقيقى كما يقتضيه التأكيد، او المعنى المجازى كما يقتضيه ما اتفق عليه اهل السنه؟ و الله تعالى اعلم».

٢٠- السبق على أهل البيت ضلال

اشاره

لقد جاء فى حديث الثقلين قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فلا تسبقوا اهل بيتى فتهلكوا

. و هو يفيد خلافه اهل البيت عليهم السلام، و يدل على ان التقدم على امير المؤمنين على عليه السلام- و هو سيد اهل البيت- فى امر الخلافه هلاك و ضلال.

و لقد جاء هذا الكلام فى روايه حديث الثقلين عند جماعه منهم:

ابو نعيم فى (منقبه المطهرين- مخطوط) و ابو حيان فى تفسيره (البحر المحيط) و الجلال السيوطى فى (الإنافه) و (الدر المنثور ١٢ / ٦٠) و ابن حجر فى (الصواعق ١٣٦) و السمهودى فى (جواهر العقدين- مخطوط) و السخاوى فى (استجلاب ارتقاء الغرف- مخطوط) و المتقى فى (كنز العمال ١ / ١٦٦-١٦٨) و غيرهم ... و قد تقدم بعض رواياتهم سابقا.

(تنبيه)

سيأتى ان شاء الله- حسب تصريحات جماعه من كبار علماء أبناء السنه- ان قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هذا يدل على تقدم أهل البيت عليهم السلام على غيرهم فى الخلافه و سائر الوظائف الدينيه فانتظر ...

و الجدير بالذكر: انه قد عد الفخر الرازى فى (نهايه العقول) فى صفات الامام: «كونه قرشيا» مستدلا لذلك

بحديث: «قدموا قریشا و لا تقدموها»

فقال: «و هنا صفه تاسعه: و هى كونه- اى الامام- قرشيا، و هى عندنا و عند أبى على و أبى هاشم معتبره» ثم قال فى مقام الاستدلال:

«دليلنا: الإجماع و السنه» و قال بعد ذكر الإجماع.

«و اما السنه فما رواه ابو بكر و كثير من أكابر أصحابه عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قال: الأئمه من قریش، و يدعى هنا: ان الالف و اللام للاستغراق، فيكون معنى الحديث: ان كل الأئمه من قریش. و سواء كان المراد منه الأمر أو الخبر فانه يمنع من كون الامام غير قریشى، تركنا العمل باللفظ الا فى الامام الأعظم، فبقى الحديث حجه فيه، و

قال عليه السلام: الولاه من قریش ما أطاعوا الله، و استقاموا لأمره.

و

قال ايضا: قدموا قریشا و لا تقدموها».

و حيث كان هذا الحديث دليلا على لزوم كون الامام قرشيا، فان هذه الكلمات الوارده عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ- فى النهى عن التقدم على أهل البيت عليهم السلام- تدل بالاولويه على وجوب كون الامام من أهل البيت عليهم السلام من قریش خاصه، و الحمد لله على ذلك.

٢١- محصل معنى حديث الثقلين

١- قال أبو نصر العتبي فى صدر (تاريخه) فى ذكر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«الى أن قبضه الله جل ذكره اليه مشكور السعى و الأثر، ممدوح النصر و الظفر مرضى السمع و البصر، محمود العيان و الخبر، فاستخلف فى أمته الثقلين كتاب الله و عترته الذين يحميان الاقدام أن تزل، و الاحكام أن تضل و القلوب أن تمرض، و الشكوك أن تعرض، فمن تمسك بهما فقد سلك الخيار، و أمن العثار و ربح اليسار، و من صدف عنهما فقد أساء الاختيار، و ركب الخسار، و ارتدف الأدبار- أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ»

ص: ٢٨٧

أقول: أليس (الدهلوى) من أولئك؟! ٢- قال الشمس الخلقى فى (المفاتيح فى شرح المصابيح- مخطوط) فى شرح حديث الثقلين:

«الثقلين. قال فى (شرح السنه) قيل: سماهما ثقلين لان الأخذ بهما و العمل بهما ثقل، لان الكتاب عظيم القدر و العمل بمقتضاه ثقل، و كذا محافظه أهل بيته و احترامهم و انقيادكم لهم إذا كانوا خلفاء بعدى».

فليظفر هل يصح القول بأن هذا الحديث لا مناسبه له بمدعى أهل الحق؟! ٣-

قال الشهاب الدولت آبادى فى (هدايه السعداء): «و لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجه الوداع- اى عند ما و ادع المصطفى المسلمين فى الحج، و قال: السلام على من أتى الى هذا المكان، وقع فى الحجاج اضطراب و قلق، حتى وصل الى خم- و هو منزل فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يصنعوا له من رحال الإبل منبرا، فصعد فقال الاصحاب: يا رسول الله: من نتخذ خليفه لك؟ قال: القرآن و أولادى من بعدى خليفتاى عليكم، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدى، فثبت بهذا الحديث بقاؤهم الى يوم القيامة، و انهم الهادون الى سبيل الحق، و من تمسك بهم لم يضل».

فليظفر هل هناك مجال لاحد لان ينكر دلالة هذا الحديث على خلافه أهل البيت؟! ٤-

قال الشهاب الدولت آبادى أيضا فى (هدايه السعداء) فى ذكر الحديث الثقلين:

«قال المصطفى صلى الله عليه و سلم فى الحديث السابق: و لن يفترقا حتى يردا على الحوض،

اى: ان القرآن و اولادى يردان معا على الحوض كى يشهدا لمن والاهم و على من عاداهم، و من أطاع امرى من بعدى فى التمسك و من خالفه، و انا واقف على الحوض انظر من يرد على مع محبه القرآن

و اما من ترك التمسك بهما و خالف امرى فيهما فان الملائكة يذودونهم غاضبين كما يذاد البعير أو الفرس الضال، فأنادى: ايتونى بهذا فانه من أمتى ... فيقال لى: يا محمد انك لا تدرى انهم خالفوا أمرك فى القرآن و أولادك و أبغضوهم و عادوهم عوض و دهم و حبهم، فأقول للملائكة: بعدوه عنى، و من امر الناس بمتابعته لا- يصير تابعا، و المندوب الى إمامته لا يكون مأموما، و كل علم و كل قول دل على مخالفه الرسول صَلَّى الله عليه و سلم فهو زندقه و شيطنه.

فمن لم يتمسك بالقرآن و اولاد الرسول فانه يطرح فى النار غدا يوم القيامة و ان جاء بعلم الأولين و الآخرين، و زهد زهد الراهب».

فلينظر أ فليس حديث الثقلين دليلا- على امامه على و اهل البيت عليهم السّلام أو ليس هذا الكلام ذما لمن تقدم عليهم؟! و الجدير بالذكر ان دولت آبادى ضمن كلامه هذا حديث الحوض، و جعل تاركى التمسك مصداقا لما جاء فيه من قول الملائكة للرسول صَلَّى الله عليه و سلم: انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك ...

٥- قال السخاوى فى (استجلاب ارتقاء الغرف- مخطوط) بعد حديث الثقلين:

«و ناهيك بهذا الحديث فخرا لأهل بيت النبى صَلَّى الله عليه و سلم، لان

قوله صَلَّى الله عليه و سلم انظروا كيف تخلفونى، و أوصيكم بعترتى خيرا، و أذكركم الله فى اهل بيتى

، على اختلاف الألفاظ فى الروايات التى أوردتها يتضمن الحث على الموده لهم، و الإحسان إليهم، و المحافظه بهم، و احترامهم و إكرامهم و تأديه حقوقهم الواجبه و المستحبه، فإنهم من ذريه طاهره من اشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا و حسبا و نسبا، و لا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبويه الصحيحه الواضحه الجليه، كما كان عليه سلفهم كالعباس و بنيه و على كرم الله وجهه و اهل بيته و ذريته رضى الله عنهم ...

و كذا يتضمن تقديم المتأهل منهم للولاية على غيرهم، بل و فى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ - كما تقدم - لا تقدموها فتهلكوا، و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم إشاره الى ما جاءت الأحاديث الصحيحه من كون الخلافه فى قريش و وجوب الانقياد لهم فيما لا معصيه فيه».

فليُنظر كيف لا يعترف (الدهلوى) بتعلق حديث الثقلين بموضوع الخلافه؟

و لا بد هنا من التنبيه على أن ما ادعاه السخاوى من أن

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: «لا تقدموها فتهلكوا».

إشاره الى كون الخلافه فى قريش ...

لا وجه له إذ لا ذكر لقريش فى حديث الثقلين، و انما جاء بحق أهل البيت عليهم السّلام منهم خاصه، على انه قد تقدم أن مراده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ من

قوله: «الأئمه من قريش»

أى: من اهل بيته عليهم السلام على وجه الخصوص، و هم سادات قريش اجماعا ...

٦- قال ابن حجر فى (الصواعق) بعد أن صرح بمثل كلام السخاوى المتقدم:

«و فى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: لا تقدموها فتهلكوا ... دليل على ان من تأهل منه فى المراتب العليه و الوظائف الدينيه كان مقدما على غيره، و يدل له التصريح بذلك فى كل قريش كما مر فى الأحاديث الوارده فيهم، و إذا ثبت هذا لجمله قريش فأهل البيت النبوى الذين هم غره فضلهم، و محتد فخرهم، و السبب فى تميزهم على غيرهم بذلك أحرى، و أحق و اولى» (١).

فليُنظر: إذا كانت الخلافه من المراتب العليه، و الوظائف الدينيه أليس حديث الثقلين دليلا على امامه اهل البيت؟! ٧-

قال الشهاب الخفاجى فى (نسيم الرياض فى شرح الشفاء للقاضى عياض) بعد الحديث:

ص: ٢٩٠

«و هذا كما رواه مسلم فى فضائل آل البيت فى خطبه خطبها صلى الله عليه و سلم و هو راجع من حجه الوداع فى آخر عمره، قال فيها: اما بعد ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان يأتى رسول ربه فأجيبه، و انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى و النور، فتمسكوا به و اهل بيته

، و فيه ما ذكره المصنف رحمه الله من تفسيره لأهل بيته بما ذكر و هو الذى فهم عنه صلى الله عليه و آله هنا، لأنه علم بالوحي ما يكون بعده فى امر الخلافه و الفتن، فلذا خصهم و حرص على رعايتهم كما اقتضاه المقام».

فلينظر: أليس هذا الكلام كافيا لبيان دلالة على الامامه الكبرى و الخلافه العظمى؟! ٨- قال العجيلى فى (ذخيره المال- مخطوط) بعد ذكر حديث الثقلين:

«و محصله ما تقدم فى محصل حديث السفينه من الحث على إعظامهم و التعلق بحبلهم و حبهم و علمهم و الأخذ بهدى علمائهم، و محاسن أخلاقهم، شكرا لنعمه مشرفهم صلى الله عليه و سلم، و يستفاد من ذلك بقاء الكتاب و السنه و العتره الى يوم القيامه، و الذين وقع الحث عليهم انما هو العارفون منهم بالكتاب و السنه إذ هم لا يفارقون الكتاب الى ورود الحوض، و يؤيده

حديث: تعلموا منهم و لا- تعلموهم فإنهم اعلم منكم، و تميزوا بذلك عن بقية العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و شرفهم بالكرامات الباهره، و المزايا المتكاثرات و اما الجاهلون منهم فطريقتهم التعلم و السؤال كغيرهم

، و هذا فى الخلافه الظاهره و الوارثه للمقام الابراهيمي المحمدى، فقد تقدم ان الخلافه الباطنه مختصه بهم و ان قطب الأولياء لا يكون الا- منهم فى كل زمان و مكان، و لست أريد بالخلافه العضوض فإنهم يبعدون عنها غايه البعد، انما المراد الخلافه الاصطفائيه لحفظ الكتاب و السنه.. لا يفارقون ذلك الى ورود الحوض».

فلينظر هل يبقى بعد ذلك شك فى بطلان كلام (الدهلوى)؟!!

و لا بد من التنبيه هنا على أن قوله: «و اما الجاهلون..» تجاهل واضح، إذ لا يوجد في أهل البيت عليهم السّلام- وهم الذين ورد بحقهم حديث السفينه و حديث الثقلين- جاهل أصلا، الا انه انما قال ذلك تبعا لبعض أسلافه حيث يذهبون الى توسيع دائره أهل البيت، و لقد ذكرنا في (مجلد آيه التطهير)- و سيأتي في هذا الكتاب أيضا- ما هو الحق في معنى أهل البيت.

٩- قال العجيلي في (ذخيره المآل) أيضا:

«تعلموا منهم و قدموهم، تجاوزوا عنهم و عظموهم. أما التعلم منهم فقد صح انهم معادن الحكمه، و صح

في حديث الثقلين: فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تعلموهما فإنهما أعلم منكم.

و أما التقديم فهم أولى بذلك و أحق في مواضع كثيره منها: الامامه الكبرى و تقديمهم في الدخول و الخروج و المشى و الكلام و غير ذلك من أمور العادات. و

أخرج ابن سعد عن علي رضي الله عنه: أخبرني رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ ان أول من يدخل الجنة أنا و أنت و الحسنان. قلت يا رسول الله فمحبونا؟

قال: من ورائكم

، فإذا كان الأمر كما تسمع فتقديمهم في هذا الدار من باب أولى، و قد تقدم عند ذكر أحوال السلف مع أهل البيت ما يغني عن الاعاده ...

و لما أمرنا صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ بتقديمهم، فتأخيرهم عن مقاماتهم الشريفه مخالفه للشرع، و من مقاماتهم مقارنه القرآن، و دوام التطهير من المعاصي و البدع، اما ابتداء و اما انتهاء، و وجوب التمسك بهم، و اعتقاد انهم سفينه ناجيه منجيه، و من قال خلاف ذلك فقد أضر من قدم الله و رسوله،

قال صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ: انما جعل الامام ليؤتم به، و المأموم أسير الامام، و المتابعه واجبه و التقدم عليه حرام، و من أضرهم عن مقاماتهم فصلاته باطله، و تأخير من يستحق التقديم في الموضع الذي استحقه من عكس الحقائق، فاعتبروا يا اولي الأبصار»

فليُنظر: كيف يرتاب أحد بعد هذا الكلام و أمثاله، في دلالة حديث الثقلين على مرام أهل الحق؟! و الجدير بالتنويه: ان كل قول من هذه الأقوال المتقدمه- عند المتأمل و المنصف- وجه مستقل لدلاله حديث الثقلين على امامه أمير المؤمنين علي و أهل البيت عليهم السّلام.

٢٢- دلالة الحديث على خلافه أهل البيت

لقد جاء حديث الثقلين عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله بنهج يدل دلالة واضحة على خلافه أهل البيت عليهم السّلام و هذا نصه

عن كتاب (ينابيع الموده) للشيخ القندوزي قال:

«و في (المناقب) عن عبد الله بن الحسن المجتبي ابن علي المرتضى عليهم السّلام عن أبيه جده الحسن السبط قال: خطب جدى صَلَّى الله عليه و سلم يوما فقال بعد ما حمد الله و اثنى عليه: معاشر الناس انى ادعى فأجيب و انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى، ان تمسكتم بهما لن تضلوا و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فتعلموا منهم و لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم، و لا- تخلو الأرض منهم و لو خلت لانساخت بأهلها، ثم قال: اللهم انك لا تخلى الأرض من حجه على خلقك لئلا تبطل حجتك و لا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلون عددا، و الأعظمون قدرا عند الله عز و جل و لقد دعوت الله تبارك و تعالى أن يجعل العلم و الحكمة فى عقبى و عقب عقبى و فى زرعى و زرع و زرعى الى يوم القيامة، فاستجيب لى» (١).

وجه الدلالة:

١- أمره صَلَّى الله عليه و آله و سلم الامه بالتعلم منهم دليل على أعلميتهم لأنه لو كان فيهم أعلم منهم لأمر بالتعلم منه.

ص: ٢٩٣

٢- نهيه صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم تعليم أهل البيت.

٣- تأكيده صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم على أعلميتهم

بقوله: فإنهم أعلم منكم.

و الاعلميه لا تتصور الا ان يكونوا معصومين عن الخطأ و النسيان، و قد تقدم ان الاعلميه و العصمه تستلزمان الامامه.

٤- تصريحه بعدم خلو الأرض منهم و انه لو خلت لانساخت يدل على انهم قائمون مقامه، إذ كما أن وجوده صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم كان حافظاً للأرض من الزوال و أهلها من الهلاك فكذلك أهل البيت. و هذا يفيد الامامه باعتبارين:

الاول: قيامهم مقامه.

الثاني: كونهم أفضل أهل الأرض.

٥-

قوله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم: «اللهم انك لا تخلي الأرض من حجه على خلقك لئلا تبطل حجتك، و لا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم»

يدل على ثلاثه امور:

الاول: انهم حجج الله على الخلق.

الثاني: انهم السبب لبقاء الحججه و عدم بطلانها.

الثالث: انهم السبب المبقى لأولياء الله على الهدايه، و لو لم يكونوا لضلوا من بعد هدايتهم.

و هذه مراتب عليا لا تصل إليها العقول و الافهام ...

٦- تعبيره صَلَّى اللهُ عليه وآله عنهم بأنهم الأقلون عددا و الأعظمون قدرا عند الله، دليل صريح على أفضليتهم المستلزمه لامامتهم.

٧- قوله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم و لقد دعوت الله تبارك و تعالى ... دليل على أعلميتهم من غيرهم و انهم باقون الى يوم القيامة.

٢٣- احتجاج على عليه السلام بحديث الثقلين

١- لقد احتج أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس الشورى بحديث

الثقلين لاثبات أحقيته بالخلافه فى الشورى..

فقد قال ابن المغازلى ما نصه:

«أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيهقي البغدادي، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقده الحافظ، نا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي نا نصر- و هو ابن مزاحم- نا الحكم بن مسكين نا أبو الجارود ابن طارق عن عامر بن واثله، و أبو ساسان، و أبو حمزه عن أبي إسحاق السبيعي عن عامر بن واثله قال: كنت مع علي فى البيت يوم الشورى، فسمعت عليا يقول لهم: لاحتجن عليكم مما لا يستطيع عربيتكم و لا عجميتكم بغير ذلك، ثم قال:

أنشدكم بالله أيها نفر جميعا أفيكم أحد و حد الله، قبلى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد له أخ مثل أخى جعفر الطيار فى الجنة مع الملائكة غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد له عم مثل عمى حمزه اسد الله اسد رسوله سيد الشهداء غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتى فاطمه بنت محمد سيده نساء أهل الجنة غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطى الحسن و الحسين سيدى شباب اهل الجنة، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله عشر مرات فقدم [يقدم بين نجواه صدقه، قبلى؟

ص: ٢٩٥

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه و آله من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فليبلغ الشاهد منكم الغائب، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه و آله اللهم آتني بأحب الخلق إليك و الى و أشدهم حبا لك و حبا لى يأكل معى من هذا الطاهر فأتاه فأكل معه غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لأعطينَ الرايه [غدا] رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه إذ رجع غيرى منهزما غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لبنى لهيعة [وليعة] لتنتهن او لأبعثن إليكم رجلا كنفسى طاعته كطاعتي و معصيته كمعصيتى، يحصدكم [يغشاكم بالسيف، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فيه كذب من زعم انه يحبني و يبغض هذا، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه فى ساعه واحده ثلاثه آلاف من الملائكه فيهم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل حيث جئت بالماء الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله من القلب، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له جبرئيل: هذه هى

المواساه فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله انه منى و انا منه، فقال [له جبرئيل:

و انا منكما، غيرى؟! قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد نودى به [فيه من السماء لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا على؟

قالوا: اللهم لا.

[قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد يقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين على لسان النبي صَلَّى الله عليه وآله غيرى؟

قالوا: اللهم لا.]

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله انى قاتلت على تنزيل القرآن، و تقاتل أنت [يا على على تأويل القرآن، غيرى؟.

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صَلَّى العصر فى وقتها غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بأن يأخذ «براءه» من ابى بكر فقال له ابو بكر: أنزل فى شىء؟ فقال له: انه لا يؤدى عنى إلا على، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قالوا: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أنت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لا يحبك الا مؤمن و لا يبغضك الا كافر، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله أ تعلمون انه أمر بسد أبوابكم و فتح بابى فقلتم فى ذلك فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ما انا سددت أبوابكم، و لا أنا فتحت بابه بل الله سد أبوابكم و فتح بابه، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله أ تعلمون انه ناجانى يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك، فقلتم ناجاه دوننا فقال: ما أنا انتجيته بل الله انتجاه، غيرى؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله أ تعلمون ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قال: الحق مع على و على مع الحق، يزول الحق مع على حيث زال؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله أ تعلمون ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قال: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، لن تضلوا ما استمسكتم بهما و لن يفترقا حتى يردا على الحوض؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله بنفسه من المشركين فاضطجع مضجعه [مضطجعه غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود حيث دعاكم الى البراز، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد أنزل الله فيه آيه التطهير حيث يقول «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْيَلِ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله

أنت سيد العرب، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: ما سألت الله شيئاً الا سألت لك مثله، غيرى؟

قالوا: اللهم لا، (١).

و روى الشيخ القندوزى: «عن أبي ذر رضى الله عنه قال: قال على عليه السلام لطلحه و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص: هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى ...؟ قالوا: نعم» (٢).

٢- و هكذا احتج به أمير المؤمنين عليه السلام- فيما احتج- فى المسجد النبوى الشريف فى خلافة عثمان، أمام جمع من الصحابه فقال كلهم:

«نشهد أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال ذلك» رواه فى (ينابيع الموده ١١٤-١١٦) عن الحموينى.

-٣-

و روى القندوزى بتفسير قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ قال: «و فى المناقب بالسند المذكور عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت علياً صلوات الله عليه يقول- و أتاه رجل فقال: أرنى أدنى ما يكون به العبد مؤمناً، و أدنى ما يكون به العبد كافراً، و أدنى ما يكون به العبد ضالاً.

فقال له: قد سألت فافهم الجواب- أما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرفه الله تبارك و تعالى نفسه فيقر له بالطاعة و يعرفه نبيه صلى الله عليه و آله فيقر له بالطاعة و يعرفه امامه و حجته فى أرضه و شاهده على خلقه فيقر له بالطاعة.

ص: ٢٩٩

١- [١] المناقب لابن المغازلى ١١٢.

٢- [٢] ينابيع الموده: ٣٥.

قلت: يا أمير المؤمنين و ان جهل جميع الأشياء الا ما وصفت؟ قال:

نعم إذا أمر أطاع و إذا نهى انتهى.

و أدنى ما يكون العبد به كافرا من زعم أن شيئا نهى الله عنه: ان الله أمر به و نصبه دينا يتولى عليه و يزعم انه يعبد الله الذى أمره به و ما يعبد الا الشيطان.

و أما أدنى ما يكون العبد به ضالا- أن لا- يعرف حجه الله تبارك و تعالى و شاهده على عباده الذى أمر الله عز و جل عباده بطاعته و فرض ولايته. قلت يا أمير المؤمنين صفهم لى.

قال: الذين قرنهم الله تعالى بنفسه و نبيه، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

فقلت له: جعلنى الله فداك أوضح لى، فقال: الذين قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى مواضع و فى آخر خطبه يوم قبضه الله عز و جل اليه: انى تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدى ان تمسكتم بهما: كتاب الله عز و جل و عترتى أهل بيتى، فان اللطيف الخبير قد عهد الى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين- و جمع مسبحته- و لا أقول: كهاتين- و جمع مسبحته و الوسطى- فتمسكوا بهما، و لا تقدموهم ففضلوا» (1).

و فى هذا الخبر فوائد عديده نشير الى بعضها:

١- ان معرفه الأئمة واجبه و هى من اركان الايمان.

٢- من لم يعرفهم كمعرفته بالله تعالى فهو ضال.

٣- أنهم حجج الله فى الأرض و شهداؤه على خلقه.

٤- ان الله تعالى قرنهم بنفسه و نبيه، و أنهم أولوا الأمر.

٥- أنه يفهم اتحاد (اولى الأمر) فى الآيه مع (اهل البيت) فى حديث الثقلين، و ان (حديث الثقلين) هو اظهر مصاديق لفظ (اولى الأمر) فى الآيه.

ص: ٣٠٠

١- لقد احتج الامام الحسن عليه السلام- بعد بيعه الناس له بالخلافه- بحديث الثقلين في اثبات احقيته بها،

روى ذلك الشيخ القندوزي فقال:

«و في (المناقب) عن هشام بن حسان قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد بيعه الناس له بالأمر فقال:

نحن حزب الله الغالبون، و نحن عتره رسوله الأقربون، و نحن أهل بيته الطيبون، و نحن أحد الثقلين الذين خلفهما جدي صلى الله عليه و آله في أمته و نحن ثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شىء لا- يأتيه الباطل من يديه و لا من خلفه فالمعول علينا [في تفسيره و لا- تظننا تأويله بل تيقنا حقائقه، فأطيعونا فان طاعتنا مفروضه، إذ كانت بطاعه الله عز و جل و طاعه رسوله مقرونه، قال جل شأنه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ وَ قَالَ عز و جل: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ احذروا الإصغاء لهتاف الشيطان فانه لكم عدو مبين» (١).

و فيه براهين قاطعه على المطلوب:

١-

قوله: «نحن حزب الله الغالبون»

يدل على أفضليتهم، و هي دليل الامامه، كما ان فيه إشاره الى قوله تعالى: وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ.

٢-

قوله: «و نحن عتره رسوله الأقربون»

يثبت أفضليتهم عليهم السلام و فيه إيماء الى الأحاديث الواردة عنه صلى الله عليه و آله في فضل العتره.

٣-

قوله: «و نحن أهل بيته الطيبون»

فيه إيماء لطيف الى نزول آيه التطهير في حقهم، و لا يخفى دلالتها على عصمتهم و إمامتهم.

قوله: «و نحن أحد الثقلين اللذين خلفهما جدى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي أُمَّتِهِ»

ينادى بدلاله حديث الثقلين على إمامتهم عليهم السّلام.

قوله: «و نحن ثانى كتاب الله فيه تفصيل كل شىء لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه»

فيه إشاره الى أعلميتهم و عصمتهم أيضا، إذ كما ان فى القرآن تفصيل كل شىء فففيهم كذلك تفصيل كل شىء باعتبار انهم ثانیه، و من كان هكذا وجب ان يكون أعلم من غيره، و كما ان القرآن مصون من الباطل فكذا أهل البيت، و هذا معنى العصمه.

قوله: «فالمعول علينا فى تفسيره»

هو كنتيجة لقوله: نحن ثانى كتاب الله، و يدل على أعلميتهم، و يفيد وجوب الاقتداء بهم، و ان كل تفسير جاء عن غيرهم كان من غير اهله.

قوله: «و لا تظننا تأويله بل تيقنا حقائقه»

فيه تعريض ببلغ بمن يدعى ذلك و ليس فيه، و تصريح بأعلميتهم.

قوله: «فأطيعونا فان طاعتنا مفروضه إذ كانت بطاعه الله عز و جل و طاعه رسوله مقرونه»

فيه وجوه تدل على إمامتهم و وجوب طاعتهم لا تخفى على أولى الألباب.

٩- استشهاده بقوله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ ...

الآيه ظاهر فى نزولها فى شأنهم عليهم السّلام، فما ذكره المفسرون و اهل الكلام من أهل السنه لصرافها عنهم باطل.

١٠- استشهاده بقوله عز و جل: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ ... يؤكد مراده و يحقق مطلوبه، فإنها أيضا- كالآيه السابقه- نازله فى شأنهم و هم المراد من (أولى الأمر) فيها كذلك..

و هكذا احتج الامام الحسن عليه السلام في خطبه له - فيما احتج - بحديث الثقلين، فيما رواه الشيخ القندوزي (١).

ص: ٣٠٢

١- [١] ينابيع الموده ٤٨٠-٤٨٣.

و جاء فى (تذكره خواص الاممه) فى قضيه صلح الامام الحسن عليه السّلام مع معاويه بن أبى سفيان ما نصه: «ثم سار معاويه فدخل الكوفه، فأشار عليه عمرو بن العاص أن يأمر الحسن فيصعد المنبر و يخطب ليظهر عيّه، فقال: قم فاخطب، فقام و خطب فقال: أيها الناس! ان الله هداكم بأولنا و حقن دماءكم بأخرنا و نحن أهل بيت نبيكم أذهب الله عنا الرجس و طهرنا تطهيرا، و ان لهذا الأمر مده، و الدّنيا دول، و قد قال الله تعالى لنبية: «وَ إِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» فضج الناس بالبكاء فالتفت معاويه الى عمرو و قال هذا رأيك، ثم قال للحسن: حسبك يا ابا محمد.

و فى روايه أنه قال: نحن حزب الله المفلحون و عتره رسوله المطهرون و أهل بيته الطيبون الطاهرون، و أحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله صلّى الله عليه و آله فيكم، فطاعتنا مفروضه مقرونه بطاعه الله، قال الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ وَ ان معاويه دعانا الى أمر ليس فيه عز و لا- نصفه، فان وافقتهم رددناه عليه و خاصمناه الى الله تعالى بظبي السيف و أن أبيتهم قبلناه، فناداه الناس من كل جانب: البقيه البقيه» (١).

٢٥- حديث الثقلين على لسان ابن العاص

لقد ذكر عمرو بن العاص حديث الثقلين فى جملة من فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام فى كتاب أرسله الى معاويه بن أبى سفيان. و إليك نصه كما رواه الخوارزمي: «من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم الى معاويه ابن أبى سفيان: أما بعد فقد وصل كتابك فقرأتها و فهمتها، فأما ما دعوتنى اليه من خلع ربقه الإسلام من عنقى و التهور فى الضلاله معك و إعانتى إياك على

ص: ٣٠٣

الباطل و اختراط السيف على وجه على بن أبى طالب و هو أخو رسول الله صلى الله عليه و سلم و وصيه، و وارثه، و قاضى دينه، و منجز وعده، و زوج ابنته سيده نساء أهل الجنة، و أبو السبطين الحسن و الحسين سيدى شباب اهل الجنة فلن يكون..

و أما ما قلت انك خليفه عثمان فقد صدقت، و لكن تبين اليوم عزلك عن خلافته، و قد بويع لغيرك و زالت خلافتك..

و أما ما عظمتنى و نسبتنى اليه من صحبه رسول الله صلى الله عليه و سلم و انى صاحب جيشه، فلا أعتز بالتركيه، و لا أميل بهما عن المله..

و أما ما نسبت أبا الحسن أخوا رسول الله صلى الله عليه و سلم و وصيه الى الحسد و البغى على عثمان و سميت الصحابه فسقه و زعمت أنه أشلاهم على قتله فهذا غوايه..

ويحك يا معاويه أما علمت ان ابا حسن بذل نفسه بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و بات على فراشه، و هو صاحب السبق الى الإسلام و الهجره، و قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم هو منى و انا منه و هو منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى، و قد قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدير خم: ألا من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله، و هو الذى قال فيه عليه السلام يوم خيبر: لأعطين الرايه غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، و هو الذى قال فيه عليه السلام يوم الطير: اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك، فلما دخل عليه قال: (الى الی) و قد قال فيه يوم النصير: على امام البرره، و قاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله و قد قال فيه:

(علی وليکم من بعدی) و أكد القول عليك و علی و على جميع المسلمين و قال: أنى مخلف فيکم الثقلين: كتاب الله عز و جل و عترتى، و قد قال: انا مدينه العلم و على بابها ...

و قد علمت يا معاويه ما أنزل الله تعالى من الآيات المتلوات فى فضائله

التي لا- يشرك فيها احد كقوله تعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ.. إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَام: قُلْ لا- أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَمَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ سَلْمُكَ سَلْمِي وَ حَرْبُكَ حَرْبِي، وَ تَكُونَ أَخِي وَ وَلِيي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ؟ يَا أَبَا حَسَنِ: مَنْ أَحْبَبَكَ فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَ مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَ مَنْ أَحْبَبَكَ ادْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَ مَنْ أَبْغَضَكَ ادْخَلَهُ النَّارَ. وَ كِتَابُكَ يَا مَعَاوِيَةَ الَّذِي كَتَبْتَ وَ هَذَا جَوَابُهُ لَيْسَ مِمَّا يَنْخَدِعُ بِهِ مَنْ لَهُ عَقْلٌ أَوْ دِينٌ، وَ السَّلَامُ» (١)

٢٦- الحسن البصري و حديث الثقلين

لقد ذكر الحسن البصري- و هو من كبار التابعين و اسلاف اهل السنه العظماء- حديث الثقلين ضمن فضائل لمولانا امير المؤمنين عليه السلام، ذكر ذلك ابن ابي الحديد حيث قال:

«و روى الواقدي قال: سئل الحسن عن علي رضي الله عنه- و كان يظن به الانحراف و لم يكن كما يظن- فقال:

ما أقول فيمن جمع الخصال الأربع: ائتمانه على براهه، و ما قال له في غزوه تبوك فلو كان غير النبوه شىء يفوته لاستنناه، و قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الثقلان كتاب الله و عترتي، و انه لم يؤمر عليه أمير قط و قد أمرت الأمراء على غيره» (٢).

و ظاهر ان إرساله براهه و عزله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ابا بكر يثبت امامه امير المؤمنين عليه السَّلَام و يبطل خلافه غيره ... و قد تكفلت كتب أهل الحق

ص: ٣٠٥

١- [١] المناقب للخوارزمي ١٢٨- ١٣٠.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ٩٥ / ٤.

إيضاح ذلك بالتفصيل، لا سيما كتاب (تشديد المطاعن).

و حديث المنزله دليل آخر على إمامته عليه السّلام كما بينا ذلك بحمد الله تعالى في المجلد الخاص به.

و عدم تأمير أحد عليه «و قد أمرت الأمراء على غيره» ايضا من جمله الأدله الرصينه القاطعه على إمامته عليه الصلاه و السّلام.

ثم عد حديث الثقلين مع هذه دليل على إمامته، و شاهد على خلافته بلا فصل.

هذا بالاضافه الى الوجوه الكثيره التي لا تحصى- و قد ذكرنا طرفا منها- و التي تفيد إمامته عليه السّلام على ضوء حديث الثقلين المتواتر القطعي الصدور من رسول الله صلّى الله عليه و آله.

و هذا المقدار كاف لتبيين كذب (الدهلوى) أو وهمه في قوله: ان حديث الثقلين لا ربط له بالامامه الكبرى..

و الحمد لله رب العالمين، و هو ولى التوفيق.

ص: ٣٠٦

دحض المعارضه بحديث: عليكم سنتي و سنه الخلفاء

اشاره

ص: ٣٠٧

قوله: «و على فرض التسليم بذلك، فهناك حديث صحيح يعارضه و هو

قوله صلى الله عليه و سلم: عليكم بستی و سنه الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى، تمسكوا بها و عضوا عليه بالنواجذ».

أقول: ان هذه المعارضه باطله لوجوه:

١- الحديث من متفردات العامه

ان هذا الحديث من متفردات أهل السنه، فهو حتى لو بلغ من الصحه ما بلغ- لا يليق للاحتجاج به، فذكر (الدهلوى) إياه خروج على آداب المناظره.

٢- احتجاجه به ينافى ما التزم به

ان احتجاجه بهذا الحديث يخالف ما التزم به، لأنه قال فى كتابه هذا (التحفه):

ص: ٣٠٩

«و لقد التزمت فى هذه الرساله أن لا انقل فى بيان مذهب الشيعة و أصوله و ما يخص به الا من كتبهم المعترفه ...».

و بمثل هذا صرح فى مواضع عديده منه ... و على هذا فان تمسكه

بروايه «عليكم بسنتى ...»

مقابل حديث الثقلين غير صحيح، و مناف لما التزم به ... فيكون ناكثا عهده، و مخلفا وعده ...

٣- احتجاجه به ينافى كلام والده

ان احتجاج (الدهلوى) بهذا الحديث فى هذا المقام مخالف أيضا لما أفاده والده فى كتابه (قره العينين) فلقد قال فيه: «و لا نشغل فى هذه الرساله بأجوبه الاماميه و الزيديه، فان لمناظرتهم منهجا آخر، لا بأحاديث (الصحيحين) و أمثالهما».

أضف الى هذا: انه إذا كان والده متجنبيا ذكر أحاديث الصحيحين فى البحث مع الاماميه، فكيف يصح من (الدهلوى) ان يتمسك بحديث «عليكم بسنتى ...» و لا أثر له فى الصحيحين!؟

٤- بطلان احتجاجه على ضوء كلام تلميذه

ان تلميذ (الدهلوى) رشيد الدين خان الدهلوى صرح فى كتابه (الشوكه العمريه) فى كلام له بقوله:

«فقد يكون رواه فرقه معتمدين عندها و هم لدى غيرها مجروحون، و لهذا فان كل فرقه ترى رواياتها مسلّمه و الاخبار المرويه عند الفرقة المخالفه ضعيفه.

و هذا واضح، لان الشيعة الاماميه يقدحون فى أخبار الفرق المخالفه لها، و بالخاص فى الاخبار التى يرويها أبناء السنه ترويجا لمقاصدهم و عقائدهم، فان هذه عندهم مقدوحه بطريق أولى».

ص: ٣١٠

٥- انه مما أعرض عنه الشيخان

ان حديث: «عليكم بسنتي و سنة الخلفاء...»

حديث أعرض عنه البخارى و مسلم و لم يخرجاه فى الصحيحين. و اعراضهما عن حديث دليل فى رأى جمهور أهل السنه على وضعه، و قد أوردنا شطرا من كلماتهم الصريحه فى ذلك فى مجلد (حديث الطير) فى رد حديث الاقتداء.

٦- انه مقدوح سندا

انه لو تتبع الخبير سند

حديث: «عليكم بسنتي و سنة الخلفاء...»

لوجد رجاله مجروحين مطروحين عند نقاد أهل السنه و رجال الحديث، و على ذلك فان دعوى صحته باطله.

هذا و انى ناقل هذا الحديث أولا من (سنن أبى داود) و (سنن الترمذى) و (سنن ابن ماجه) ثم أذكر أقوالهم فى رجاله:

قال ابو داود: «حدثنا أحمد بن حنبل نا الوليد بن مسلم نا ثور بن يزيد حدثنى خالد بن معدان حدثنى عبد الرحمن بن عمرو السلمى و حجر بن حجر، قالوا: أتينا العرباض بن ساريه- و هو ممن نزل فيه قوله تعالى: **وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ-** فسلمنا و قلنا:

أتيناك زائرين و عائدين و مقتبسين.

فقال العرباض: صَلَّى بنا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظه بليغه، ذرفت منها العيون، و جلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كان هذه موعظه مودع فما ذا تعهد إلينا؟ فقال: أوصيكم بتقوى الله و السمع و الطاعة و ان كان عبدا حبشيا، فانه من يعيش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ، و إياكم و محدثات الأمور، فان كل محدثه بدعه، و كل بدعه ضلاله» (١).

ص: ٣١١

و قال الترمذى: «حدثنا على بن حجر نا بقيه بن الوليد عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى عن العرباض ابن ساريه» مثله.

ثم قال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح، قد روى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى عن العرباض بن ساريه عن النبي صلى الله عليه و سلم نحو هذا، حدثنا بذلك الحسن بن على الخلال و غير واحد قالوا: نا أبو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن ابن عمرو السلمى عن العرباض بن ساريه عن النبي صلى الله عليه و سلم.

و العرباض بن ساريه يكنى أبا نجيح، و قد روى هذا الحديث عن حجر بن حجر عن عرباض بن ساريه عن النبي صلى الله عليه و سلم نحوه» (١).

و قال ابن ماجه: «حدثنا عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقى ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الله بن العلاء- يعنى ابن زبر- حدثنى يحيى بن أبى المطاع قال: سمعت العرباض بن ساريه يقول ...» مثله.

ثم قال ابن ماجه: «حدثنا اسماعيل بن بشر بن منصور و إسحاق بن ابراهيم السواق قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاويه بن صالح عن ضميره ابن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى انه سمع العرباض بن ساريه يقول ...» مثله.

و قال: «حدثنا يحيى بن حكيم ثنا عبد الملك بن الصباح المسمعى ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض بن ساريه ...» (٢).

ص: ٣١٢

١- [١] صحيح الترمذى ٤٤/٥.

٢- [٢] سنن ابن ماجه ١/١٥-١٧. باب اتباع سنه الخلفاء الراشدين المهديين.

و من تتبع كلمات علماء الرجال علم أن أكثر رجاله مضغفون:

أما العرياض بن ساريه الصحابي

و هو الذى عليه مدار هذا الحديث فلا شك فى كونه كذابا، إذ كان يدعى انه ربع الإسلام، هذا باطل محض، و كذب بحت، لا يشك فى ذلك و لا يرتاب من وقف على الآثار و الأحاديث المذكوره فى كتب أهل السنه، فى ذكر السابقين الى الإسلام.

و من الغريب: ان عمرو بن عبسه ايضا كان يقول: أنا ربع الإسلام، و هذا ما دعى محمد بن عوف الى أن يقول: «لا ندرى أيهما اسلم قبل صاحبه» و الحال ان دعوى كل منهما بالنظر الى تكذيب أحدهما الآخر باطله.

قال ابن حجر العسقلانى: «قال محمد بن عوف: كل واحد من العرياض ابن ساريه و عمرو بن عبسه يقول: أنا ربع الإسلام، لا ندرى أيهما أسلم قبل صاحبه» (١).

و مما يدل على كذب العرياض قوله «عتبه خير منى سبقنى الى النبى صلى الله عليه و سلم بسنه».

فقد قال ابن الأثير و ابن حجر و اللفظ للأول بترجمه عتبه بن عبد:

«أخبرنا ابو ياسر بن هبه الله بأسناده عن عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى، حدثنا الحكم بن نافع، حدثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعه عن شريح ابن عبد قال: كان عتبه يقول: عرباض خير منى، و عرباض يقول: عتبه خير منى سبقنى الى النبى صلى الله عليه و آله بسنه» (٢).

ص: ٣١٣

١- [١] اسد الغابه ٣/ ٣٦٢، الاصابه ٢/ ٤٤٧.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٧/ ١٧٤.

و ظاهر أنه لو كان قول عرباض «أنا ربيع الإسلام» صحيحا لكان عتبه بن عبد الذى سبقه الى الإسلام- بناء على قوله الثانى عتبه بن عبد خير منى سبقنى الى النبى صلى الله عليه و سلم بسنه- ثلاث الإسلام!! و علاوه على أن الأحاديث الكثيره تكذب هذا المعنى، فانه لم يقل أحد عن عتبه بأنه ثلاث الإسلام.

و على ذلك فان قول العرباض «أنا ربيع الإسلام» باطل، من هذه الجهه ايضا.

و مما يدل على كذبه أيضا

ما نقله ابن الأثير بترجمه عتبه فقال:

«روى اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعه عن شريح بن عبد قال:

قال عتبه بن عبد السلمى كان النبى صلى الله عليه و آله إذا أتاه رجل و له الاسم لا يحبه حوّله

، و لقد أتيناها و انا لسبعه من بنى سليم أكبرنا العرباض بن ساريه فبايعناه جميعا» (1).

فانه- كما ترى- يثبت كذبه فى قوله «أنا ربيع الإسلام» و كذبه فى قوله عن عتبه «عتبه خير منى سبقنى الى النبى صلى الله عليه و سلم بسنه».

و اما عبد الرحمن بن عمرو السلمى

و هو راوى الخبر عن العرباض، فانه على ما نص عليه ابن القطان مجهول كما سيأتى.

و اما حجر بن حجر

و هو راويه عن العرباض ايضا.. فقد قال الذهبى: «حجر بن حجر الكلاعى ما حدث عنه سوى خالد بن معدان بحديث العرباض

مقرونا

ص: ٣١٤

و يقصد من حديث العرباض الحديث الذى نحن بصدده تضعيفه، و من الآخر عبد الرحمن السلمى، و ستعرف ما فيه.

و قال ابن حجر العسقلانى بترجمته: «قال ابن القطان لا يعرف» (٢).

و من جملة قوادحه انه من أهل حمص، و عداء أهل حمص لأمير المؤمنين عليه السلام ظاهر معروف ... و قد أثبتنا ذلك فى مجلّد حديث (مدينه العلم) بالتفصيل.

و اما خالد بن معدان

فمما يدل على سقوطه كونه من اهل حمص، كما فى [تهذيب التهذيب «خالد بن معدان بن ابى كريب الكلاعى أبو عبد الله الشامى الحمصى» (٣).

و من جملة مخازيه: انه كان من أعوان يزيد بن معاويه و صاحب شرطته كما قال الطبرى بترجمته:

«حدثنى الحارث عن الحجاج قال: حدثنى ابو جعفر الحمدانى عن محمد ابن داود قال: سمعت عيسى بن يونس يقول: كان خالد بن معدان صاحب شرطه يزيد بن معاويه، و كان خالد غير متهم فيما روى و حدث من خبر فى الدين» (٤).

و ما ادعاه عيسى بن يونس فى ذيل كلامه باطل.. إذ كون الرجل صاحب شرطه يزيد بن معاويه يكفى حجه على سقوطه و عدم الاعتماد عليه فى جميع أخباره..

ص: ٣١٥

١- [١] ميزان الاعتدال ١ / ٤٦٦.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٢ / ٢١٤.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ٣ / ١١٨.

٤- [٤] ذيل المذيل للطبرى.

و هو راوى الخبر عن خالد، فهو مقدوح كذلك، لأنه من أهل حمص كما ذكر الذهبي: «ثور بن يزيد الكلاعى أبو خالد الحمصى» (١).

و لأنه كان لا يحب عليا عليه السلام... فقد قال ابن حجر العسقلانى «و كان جده قتل يوم صفين مع معاويه، فكان ثور إذا ذكر عليا قال: لا أحب رجلا قتل جدى».

و لأنه كان يجالس الذين يسبون عليا عليه السلام و هو لا ينكر ذلك، فقد قال ابن حجر العسقلانى: «أزهر الحرازى، و أسد بن وداعه، و جماعه- و كانوا يجلسون و يسبون على بن أبى طالب، و كان ثور لا يسبه، فإذا لم يسب جزوا برجليه» (٢).

و لأنه كان قدريا.. قال الذهبي بترجمته: «قال احمد بن حنبل: كان ثور يرى القدر و كان أهل حمص نفوه و أخرجوه، و قال أبو مسهر عن عبد الله بن سالم: أدرك أهل حمص و قد أخرجوا ثور و أخرجوا داره لكلامه فى القدر».

و نقله ابن حجر فى تهذيب التهذيب و أضاف: «و قال ابن معين كان مكحول قدريا ثم رجع و ثور بن يزيد قدري».

و قال العيني فى شرح حديث ما أكل أحد طعاما قط.. فى ذكر رجاله: «كان قدريا» (٣).

و قال الصفى الخزرجى بترجمته: «قال أحمد: كان يرى القدر.. تكلم فيه جماعه بسبب ذلك» (٤).

و لأنه كان مذموما لدى مالك- و هو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنه- فقد قال ابن حجر العسقلانى «قدم المدينة فنهى مالك عن مجالسته،

ص: ٣١٦

١- [١] ميزان الاعتدال ١ / ٣٧٤.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٢ / ٣٤.

٣- [٣] عمده القارى ١١ / ١٨٧.

٤- [٤] خلاصه تهذيب التهذيب ١ / ١٥٤.

و ليس لمالك عنه روايه لا فى (الموطأ) و لا فى (الكتب الستة) و لا فى (غرائب مالك للدارقطنى) فما أدرى أين وقعت روايته عنه مع ذمه له.

و قال سلمه بن المعيار: كان الأوزاعى سىء القول فى ثور و ابن إسحاق و زرعه بن ابراهيم.»

و قال ابن حجر العسقلانى: «و قال أبو مسهر و غيره: كان الاوزاعى يتكلم فيه و يهجوّه.»

و لان عبد الله بن المبارك- الامام الشهير- كان يحذر عنه و يعده ممن كان فاسد المذهب، فقد قال ابن حجر: «قال نعيم بن حماد قال عبد الله بن المبارك:

أيها الطالب علما أنت حماد بن يزيد

فاطلب العلم منه ثم قيده بقيد

لا كثور و كجهم و كعمرو بن عبيد.»

و لان ابن حجر روى فى (تهذيب التهذيب) عن القطان قولاً فيه، فقد قال: «و قال عبد الله بن احمد عن أبيه عن يحيى القطان: ثور إذا حدثنى عن رجل لا أعرفه قلت: أنت اكبر أم هذا؟ فإذا قال: هو اكبر منى كتبتّه، و إذا قال: هو أصغر منى لم اكتبه». فكأن القطان- و هو من مشاهير علماء القوم- كان لا يعتمد على روايه ثور عمن هو أصغر منه سناً.

و اما الوليد بن مسلم

راوى الخبر عن ثور و الواقع فى سند أبى داود فهو مطروح أيضاً، فقد قال الذهبى: «و قال ابو مسهر: الوليد مدلس، و ربما دلس عن الكذابين» (1).

و قال فيه بترجمته أيضاً: «و قال أبو عبد الله الآجرى: سألت أبا داود عن صدقه بن خالد قال: هو أثبت من الوليد بن مسلم، الوليد روى عن

ص: ٣١٧

مالك عشره أحاديث ليس لها أصل، منها عن نافع أربعة.

قلت: و من أنكر ما أتى به

حديث حفظ القرآن رواه الترمذى، و حديثه عن أبى لهيعه عن عبيد الله بن جعفر عن عبد الله بن أبى قتاده عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من قعد على فراش مغيبه قيص الله له يوم القيامة ثعبانين

، و قال أبو حاتم: هذا حديث باطل.

قلت: إذا قال الوليد عن ابن جريح أو عن الاوزاعى فليس بمعتمد لأنه يدللس عن كذابين، فإذا قال حدثنا فهو حجه. و قال أبو مسهر: كان الوليد يأخذ من ابن السفر حديث الأوزاعى، و كان ابن السفر كذابا و هو يقول فيها:

قال الاوزاعى.

و قال صالح جزره: سمعت الهشيم بن خارجه يقول: قلت للوليد بن مسلم: قد أفسدت حديث الاوزاعى، قال: و كيف؟ قلت: تروى عنه عن نافع و عنه عن الزهرى و عنه عن يحيى، و غيرك لا يدخل بين الاوزاعى و بين نافع عبد الله بن عامر الاسلمى، و بينه و بين الزهرى قره، فما يحملك على هذا؟ قال: أنبل الاوزاعى انه يروى عن مثل هؤلاء. قلت: فإذا روى الاوزاعى عن هؤلاء و هم ضعفاء مناكير فأسقطتهم و صيرتها من روايه الاوزاعى عن الإثبات ضعف الاوزاعى. فلم يلتفت الى قولى.»

و قال ابن حجر بترجمته: «و قال الاسماعيلى أخبرت عن عبد الله بن احمد عن أبيه قال: كان الوليد رفاعا، و قال المروزي احمد: كان الوليد كثير الخطأ، و قال حنبل عن ابى معين: سمعت أبا مسهر يقول: كان الوليد ممن يأخذ عن ابن السفر حديث الاوزاعى و كان أبو السفر كذابا، و قال مؤمل بن أهاب عن ابى مسهر: كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الاوزاعى عن الكذابين ثم يدللسها عنهم، و قال صالح بن محمد: سمعت الهشيم بن خارجه يقول ... و قال الدارقطنى: كان الوليد يرسل، يروى عن الاوزاعى أحاديث عند الأوزاعى عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الاوزاعى، فيسقط أسماء الضعفاء و يجعلها عن الاوزاعى عن نافع و عن عطاء.»

ص: ٣١٨

و قال ابن حجر أيضا «و قال الآجری: سألت أبا داود عن صدقه بن خالد فقال هو أثبت من الوليد، الوليد روى عن مالك عشره أحاديث ليس لها أصل، منها أربعة عن نافع، و قد تقدم هذا فى الأصل بترجمه صدقه بن خالد.

و قال منها: سألت أحمد عن وليد فقال: اختلقت عليه أحاديث، ما سمع و ما لم يسمع، و كانت له منكرات، منها حديث عمرو بن العاص:

لا تلبسوا علينا ديننا، و لم يثبت شىء صح فى هذا عن النبى صلى الله عليه و سلم.

و قال عبد الله بن أحمد: سئل عنه أبى فقال: كان رفعا» (١).

و أما أبو عاصم

راوى الخبر عن ثور فى سند الترمذى، فهو مطعون فيه أيضا، فقد تكلم فيه القطان، قال الذهبى بترجمته: «و قال النباتى ذكر لابی عاصم ان يحيى ابن سعيد تكلم [يتكلم فيك، فقال: لست بحى و لا ميت إذا لم أذكر» (٢).

و اما حسن بن على الخلال

الحلوانى و هو راوى الخبر عن أبى عاصم عند الترمذى فمقدوح كذلك فقد قال ابن حجر العسقلانى: «و قال أبو داود: كان عالما بالرجال و كان لا يستعمل علمه. و قال أيضا: و كان لا ينتقد الرجال» (٣).

و قال ابن حجر أيضا: «و قال داود بن الحسين البيهقى: بلغنى ان الحلوانى قال لا- أكفر من وقف فى القرآن. قال داود: فسألت سلمه بن شبيب عن الحلوانى فقال: يرمى فى الحش، من لم يشهد بكفر الكافر فهو كافر.

ص: ٣١٩

١- [١] تهذيب التهذيب ١١ / ١٥٤.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ٢ / ٣٢٥.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ٢ / ٣٠٣.

وقال الامام أحمد: ما أعرفه بطلب الحديث ولا رأيته يطلبه، ولم يحمده، ثم قال: بلغني عنه أشياء أكرهه، وقال مره: أهل الثغر عنه غير راضين، أو ما هذا معناه».

و اما بحير بن سعيد

راوى الخبر عن خالد بن معدان أيضا عند الترمذى فلا شك فى ضعفه، إذ هو من أهل حمص، وانحراف أهل حمص عن أمير المؤمنين عليه السلام أظهر من الشمس كما مر مرارا.

قال ابن حجر: «بحير بن سعيد السحولى أبو خالد الحمصى، روى عن خالد بن معدان و مكحول، و عنه اسماعيل بن عياش و بقيه بن الوليد و ثور بن يزيد و هو من أقرانه، و معاويه بن صالح و غيرهم» (١).

و كذا قال الصنفى الخزرجى فى (مختصر تذهيب تهذيب الكمال ١ / ١٤٢).

و اما بقيه بن الوليد

راوى الخبر عن بحير بن سعيد عند الترمذى، فهو مقدوح و مذموم فى الغايه، و بالاضافه الى كونه حمصيا فإنهم ذكروا له مثالب كثيره، قال ابن الجوزى فى حديث: «و قد ذكرنا ان بقيه كان يروى عن المجهولين و الضعفاء، و ربما أسقط ذكرهم و ذكر من روى له عنه» (٢).

و قال «قال ابن حبان: لا يحتج بقيه» (٣).

و قال: «بقيه مدلس يروى عن الضعفاء، و أصحابه لا يسوون حديثه و يحذفون الضعفاء منه» (٤).

ص: ٣٢٠

١- [١] تهذيب التهذيب ١ / ٤٢١.

٢- [٢] الموضوعات ١ / ١٠٩.

٣- [٣] المصدر ١ / ١٥١.

٤- [٤] المصدر ١ / ٢١٨.

وقال الذهبي بترجمته: «وقال غير واحد: كان مدلسا، فإذا قال: عن، فليس بحجه. قال ابن حبان: سمع من شعبه و مالك و غيرهما أحاديث مستقيمه ثم سمع من أقوام كذابين عن شعبه و مالك فروى عن الثقات بالتدليس ما أخذ عن الضعفاء. و قال أبو حاتم: لا يحتج به و قال أبو مسهر:

أحاديث بقيه ليست نقيه فكن منها على تقيه.

قال حياه بن شريح: سمعت بقيه يقول: لما قرأت على شعبه أحاديث بحير ابن سعيد قال: يا أبا محمد لو لم أسمعها منك لطرت.

و قال أبو إسحاق الجوزجاني: رحم الله بقيه ما كان يبالى إذا وجد خرافه عمن يأخذه، فان حدث عن الثقات فلا بأس به».

و قال الذهبي أيضا: «قال أبو التقي اليزني: من قال ان بقيه قال حدثنا فقد كذب، ما قال قط الا حدثني فلان. و قال الحجاج بن الشاعر:

سئل ابن عيينه عن حديث من هذه الملح فقال: أنا أبو العجب أنا بقيه بن الوليد. و قال ابن خزيمة لا أحتج بقيه، و حدثنا أحمد بن الحسن الترمذي سمعت أحمد ابن حنبل يقول: توهمت ان بقيه لا يحدث المناكير الا عن المجاهيل، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير، فعلمت من أين أتى».

و قال الذهبي نقلا عن ابن حبان: «حدثنا سليمان بن محمد الخزاعي بدمشق حدثنا هشام به خلد حدثنا بقيه عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا: من أذن على حاجيه بالمشط عوفى من الوباء، و هذا من نسخه كتبناها بهذا الاسناد كلها موضوعه يشبه أن يكون بقيه سمعه من انسان واه عن ابن جريح فدلس عنه و الترق به».

قال: «و ذكر العقيلي حدثنا محمد بن سعيد حدثنا عبد الرحمن بن حكيم عن وكيع قال: ما سمعت أحدا أجراً على أن يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من بقيه».

قال: «و قال مسلم: حدثنا ابن راهويه سمعت بعض أصحاب عبد الله قال قال ابن المبارك: نعم الرجل بقيه لو لا انه يكتنى الاسامى

و يسمى الكنى، كان دهرا يحدثنا عن أبى سعيد الوحاظى فنظرنا فإذا هو عبد القدوس.

و قال أبو داود: أنبأنا احمد قال: روى بقيه عن عبد الله مناكير. قال الذهبى و روى عباس عن ابن معين قال: إذا لم يسم بقيه شيخه و كناه فاعلم انه لا يساوى شيئا.

و قال: قال يعقوب الفسوى: و بقيه يذكر بحفظ الا أنه يشتهى الملح و الطرائف من الأحاديث فيروى عن الضعفاء».

و روى الذهبى عن عمرو بن سنان عن عبد الوهاب بن الضحاك عن شعبه: «و بقيه ذو غرائب و عجائب و مناكير».

قال: «قال عبد الحق فى غير حديث: بقيه لا يحتج به، و روى له أيضا أحاديث و سكت عن تبيينها.

و قال أبو الحسن ابن القطان: بقيه يدللس عن الضعفاء و يستيح ذلك، و هذا ان صح مفسد لعدالته».

قال الذهبى: «قلت نعم و الله صح هذا عنه أنه فعله و صح عن الوليد ابن مسلم، بل و عن جماعه كبار فعله، و هذه بليه منهم، و لكنهم فعلوا ذلك باجتهاد و ما جوزوا على ذلك الشخص الذى يسقطون ذكره بالتدليس انه تعمد الكذب، هذا أمثل ما يعتذر به عنهم» (١).

قلت: و هو سخييف جدا، لان بقيه و أمثاله ان كانوا يؤمنون بالله و يخشونه، لذكروا عند التحديث اسم الرجل الضعيف الذى أسقطوه، مصرحين بضعفه، لئلا يضل بتدليسهم من لا خبره له فى الرجال و الحديث.

و قال المجد الفيروزابادى: «و بقيه محدث ضعيف» (٢).

و قال ابن حجر بترجمته: «قال يحيى بن معين كان يحدث عن

ص: ٣٢٢

١- [١] ميزان الاعتدال ١/ ٣٣.

٢- [٢] القاموس المحيط: بقيه.

الضعفاء بمائه حديث قبل ان يحدث عن الثقات».

وقال: «قال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب الي من اسماعيل ابن عياش» (١).

قال: «و روى ابن عدى عن بقيه قال لى شعبه يا أبا يحمدا ما أحسن حديثك لكن ليس له أركان.

وقال بقيه: ذاكرت حماد بن زيد بأحاديث و قال: ما أجود حديثك لو كان لها أجنحه» (٢).

وقال ابن حجر: «بقية بن الوليد.. صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة، مات سنه سبع و سبعين» (٣).

وقال المناوى بعد حديث: «قال المنذرى رواه الطبرانى من روايه بقيه و فيه راو لم يسم قال الهيثمى تبعاً لشيخه الزين العراقى: و فى اسناده من لم يسم، و بقيه مدلس» (٤).

وقال الزبيدى: «و بقيه بن الوليد محدث ضعيف يروى عن الكذابين و يدلسهم. قاله الذهبى فى الميزان، و قال فى ذيله، هو صدوق فى نفسه حافظ لكنه يروى عمّن دب و درج فكثرت المناكير و العجائب فى حديثه، و قال ابن خزيمه: لا احتج ببقية، و قال احمد: له مناكير عن الثقات، و قال ابن عدى: لبقية أحاديث صالحه و يخالف الثقات، و إذا روى عن غير الشاميين خلط كما يفعل اسماعيل بن عياش» (٥).

ص: ٣٢٣

١- [١] تهذيب التهذيب ١ / ٤٧٥.

٢- [٢] المصدر ١ / ٤٧٧.

٣- [٣] تقريب التهذيب ١ / ١٠٤.

٤- [٤] فيض القدير ١ / ١٠٩.

٥- [٥] تاج العروس: بقيه.

و اما يحيى بن أبي المطاع

راوى الحديث عن العرباض بن ساريه عن ابن ماجه، فانه مجهول عند ابن القطان، و قد تكلم كبار العلماء فى لقائه العرباض و استنكروه، فقد قال الذهبى «و قد استبعد دحيم لقيه للعرباض فلعله أرسل عنه، فهذا فى الشاميين كثير الوقوع، يروون عن من لم يلقوهم» (١).

و قال ابن حجر: «و قال أبو زرعه لدحيم تعجبا من حديث الوليد بن سليمان قال: صحبت يحيى بن أبي المطاع، كيف يحدث عبد الله بن العلاء ابن زبر عنه انه سمع العرباض مع قرب عهد يحيى؟ قال: أنا من أنكر الناس لهذا، و العرباض قديم الموت.

قلت: و زعم ابن القطان انه لا يعرف حاله» (٢).

و قال: «و أشار دحيم الى ان روايته عن عرباض بن ساريه مرسله» (٣).

و اما عبد الله بن علاء

راوى الخبر عن يحيى عند ابن ماجه فانه أيضا لا يخلو عن قدح، فقد قال الذهبى: «و قال ابن حزم: ضعفه يحيى و غيره» (٤).

و اما ضميره بن حبيب

راوى الخبر عن عبد الرحمن السلمى عند ابن ماجه فهو ايضا مطروح، لأنه من أهل حمص كما لا يخفى على من راجع (تهذيب التهذيب) و (تقريب التهذيب)، كما أنه كان مؤذن المسجد الجامع بدمشق (تقريب التهذيب ٤ / ٤٥٩).

ص: ٣٢٤

١- [١] ميزان الاعتدال ٤ / ٤١٠.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ١١ / ٢٨٠.

٣- [٣] تقريب التهذيب ٢ / ٣٥٨.

٤- [٤] ميزان الاعتدال ٢ / ٤٦٣.

راوى الحديث عن ضميره عند ابن ماجه فقد تكلموا فيه كذلك، قال الذهبى «قال ابن حاتم: لا يحتج به، و لم يخرج له البخارى، و لينه ابن معين».

قال: «قال الليث بن عبده قال يحيى بن معين: كان ابن مهدي إذا حدث بحديث معاويه بن صالح زجره يحيى بن سعيد، و كان ابن مهدي لا يبالي» (١).

و أورده فى الضعفاء و قال: «قال أبو حاتم: لا يحتج به و كان [يحيى القطان لا يرضاه» (٢).

و قال ابن حجر: «و قال ابن أبى خيثمه و الدورى فى تاريخهما عن ابن معين: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه.

و قال: قال الدورى عن ابن معين: ليس بمرضى، هكذا نقله ابن ابى حاتم عن الدورى، و ليس ذلك فى تاريخه، و قال الليث بن عبده قال يحيى بن معين كان ابن مهدي إذا تحدث بحديث معاويه بن صالح زبره يحيى بن سعيد و قال: ايش هذه الأحاديث؟ و قال على بن المعاني عن يحيى ابن معين: ما كنا نأخذ عنه.

و قال: قال ابو صالح الفراء عن أبى إسحاق الفزارى: ما كان بأهل أن يروى عنه.

قال: و قال يعقوب بن شيبه: قد حمل الناس عنه و منهم من يرى انه وسط ليس بالثبت و لا بالضعيف و منهم من يضعفه.

قال: و قال ابن عمار زعموا انه لم يكن يدرى أى شىء فى الحديث» (٣).

هذا كله بالاضافه الى كونه من أهل حمص و قاضى الأندلس فى

ص: ٣٢٥

١- [١] ميزان الاعتدال ١٣٥ / ٤.

٢- [٢] المغنى فى الضعفاء ١٦٦ / ٢.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ٢١٠ / ١٠.

الدوله الامويه، كما فى (تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٠٩) و فيه: «قال ابن يونس قدم سنه خمس و عشرين ثم دخل الأندلس، فلما ملك عبد الرحمن بن معاويه بالأندلس اتصل به فأرسله الى الشام فى بعض أمره، فلما رجع اليه و لاه قضاء الجماعه بالأندلس، و توفى سنه ثمان و خمسين و مائه، و قال سعيد بن أبى مریم سمعت خالى موسى بن سلمه يقول: أتيت معاويه بن صالح لا كتب عنه فرأيت عنده أراه- قال: الملاهى- فقال: ما هذا؟ قال: شىء بهديه الى صاحب الأندلس، قال: فتركته و لم اكتب عنه» (١).

و اما اسماعيل بن بشر بن منصور

شيخ ابن ماجه و أحد رجال الحديث فى طريقه الثانى، فقد كان قدريا كما فى (تهذيب التهذيب ١ / ٢٨٤).

و فى (مختصر تهذيب التهذيب ١ / ٨٤): «تکلم فيه».

و اما عبد الملك بن الصباح

راوى الخبر عن ثور فى طريقه الثالث عند ابن ماجه فى (ميزان الاعتدال ٢ / ٦٥٦): «متهم بسرقة الحديث».

٨- تصريح الحافظ ابن القطان ببطلانه

اشاره

لقد ثبت بطلان هذا الحديث حتى صرح بذلك الحافظ ابن القطان، فقد قال ابن حجر بترجمه عبد الرحمن السلمى: «له فى الكتب حديث واحد فى الموعظه صححه الترمذى. قلت و ابن حبان و الحاكم فى المستدرک، و زعم ابن القطان الفاسى: انه لا يصح لجهالته» (٢).

ص: ٣٢٦

١- [١] تهذيب التهذيب ١٠ / ٢١١.

٢- [٢] تهذيب التهذيب ٦ / ٢٣٨.

و ليس الحديث الذى أشار اليه الا

حديث «عليكم بسنتى ...»

و قد زعموا انه صَلَّى الله عليه و آله و سلم قال هذا الكلام فى سياق وعظه للاصحاب كما تقدم.

ترجمه ابن القطان

و لنورد نبذه من كلماتهم فى الثناء على الحافظ ابن القطان ٦٢٨:

١- قال الذهبي: «ابن القطان الحافظ العلامة الناقد قاضى الجماعه ... قال الأبار فى ترجمته: كان من أبصر الناس بصناعه الحديث و أحفظهم لا- سماء رجاله و أشدهم عنايه بالروايه، رأس طلبه مراکش ... قال ابن مسدى: كان معروفًا بالحفظ و الإتيان و من أئمه هذا الشأن، مصرى الأصل مراكشى الدار، كان شيخ شيوخ أهل العلم فى الدوله المؤمنيه ...» (١).

٢- قال السيوطى: «ابن القطان الحافظ الناقد العلامة قاضى الجماعه ... كان من أبصر الناس بصناعه الحديث و أحفظهم لأسماء رجاله و أشدهم عنايه فى الروايه، معروفًا بالحفظ و الإتيان ...» (٢).

٩- لا اثر لهذا الحديث فى الصحاح

انه على فرض تسليم صحه هذا الحديث بطريق من طرقهم، فانه لا يصلح لان يعارض به حديث الثقلين الذى ثبت صدوره باعتراف كبار أئمتهم، و قد رووه بالطرق المتكاثره جدا فى كتبهم، و ليس

حديث: «عليكم بسنتى ...»

بهذه المثابه، بل لا أثر له فى اكثر كتبهم ...

ص: ٣٢٧

١- [١] تذكره الحفاظ ١٤٠٧/٤.

٢- [٢] طبقات الحفاظ ٤٩٤.

لو سلمنا صحه هذا الحديث فان لنا ان نفسر «الخلفاء» فيه ب «الأئمة الاثني عشر» من أهل بيت الرسول صَلَّى الله عليه و سلم، و ذلك:

أولاً: لأنه صَلَّى الله عليه و سلم أطلق في حديث «الاثني عشر خليفة» كلمه «الخلفاء» عليهم سلام الله عليهم، فقد قال الشيخ القندوزي: «قال بعض المحققين: ان الأحاديث الداله على كون الخلفاء بعده صَلَّى الله عليه و سلم اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيره. فبشرح الزمان و تعريف الكون و المكان علم ان مراد رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من حديثه هذا: الأئمة الاثنا عشر من اهل بيته و عترته، إذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثني عشر، و لا يمكن ان يحمل على الملوك الامويه، لزيادتهم على اثني عشر و لظلمهم الفاحش الا عمر بن عبد العزيز و لكونهم غير بنى هاشم، لان

النبي صَلَّى الله عليه و سلم قال: كلهم من بنى هاشم، في روايه عبد الملك عن جابر

، و إخفاء صوته صَلَّى الله عليه و سلم في هذا القول يرجع هذه الروايه لأنهم لا يجبون خلافه بنى هاشم، و لا يمكن ان يحمل على الملوك العباسيه لزيادتهم على العدد المذكور، و لقله رعايتهم لايه: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى و حديث الكساء.

فلا بد من ان يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته و عترته صَلَّى الله عليه و سلم لأنهم كانوا اعلم اهل زمانهم و أجلهم و أورعهم و اتقاهم و أعلاهم نسبا و أفضلهم حسبا و أكرمهم عند الله، و كانت علومهم عن آبائهم متصله بجدهم صَلَّى الله عليه و سلم بالوراثه و اللدنيه، كذا عرفهم أهل العلم و التحقيق و اهل الكشف و التدقيق، و يؤيد هذا المعنى - أى ان مراد النبي صَلَّى الله عليه و سلم الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته و يشهد و يرجحه حديث الثقلين و الأحاديث المتكثره المذكوره في هذا الكتاب و غيره، و اما

قوله صَلَّى الله عليه و سلم: كلهم تجتمع عليه الامه، في روايه عن جابر بن سمره

فمراده صَلَّى الله عليه و سلم ان الامه تجتمع على الإقرار بامامه كلهم وقت ظهور

قائمهم المهدي رضي الله عنه» (١).

و ثانيا:

لأنه صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ عبر عنهم في حديث آخر ب «الخلفاء رواه السيد على الهمداني في (الموده في القربى) قائلا: «عن علي قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ: من أحب ان يركب سفينه النجاه و يستمسك بالعروه الوثقى و يعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدى و يعاد عدوه، و ليأتم بالائمه الهداه من ولده، فإنهم خلفائي و أوصيائي و حجج الله على خلقه بعدى و ساده أمتي وقاده الأتقياء الى الجنة، حزبهم حزبي و حزبي حزب الله و حزب أعدائهم حزب الشيطان».

و رواه عنه القندوزي في (ينابيع الموده ٢٥٨).

و ثالثا:

لأنه صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ عبر عنهم ب «الخلفاء» في حديث ابن عباس، و قد رواه الحموي في (فرائد السمطين)-: «عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ: ان خلفائي أوصيائي و حجج الله على الخلق من بعدى الاثنا عشر أو لهم أخى و آخرهم ولدى.

قيل: يا رسول الله و من أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب. قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما».

و رواه جمال الدين الشيرازي في (روضه الأحباب) في ذكر الامام الثاني عشر عليه السلام، و القندوزي في (ينابيع الموده ٤٤٧) عن الحموي.

و رابعا:

لأنه صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّمَ عبر عنهم ب «الخلفاء» في حديثين رواهما جابر بن عبد الله، أحدهما بلفظ «... هم خلفائي من بعدى يا جابر و أئمة الهدى بعدى أولهم علي بن أبي طالب ...» قاله (ص) في جواب سؤاله عن قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (روضه الأحباب). و الثاني بلفظ: «... فإنهم أوليائي و نجبائي

ص: ٣٢٩

و احبائى و خلفائى» رواه الديلمى فى (مسند الفردوس - مخطوط).

و خامسا:

لأنه صلى الله عليه و آله عبر عنهم ب «الخلفاء» فى حديث آخر رواه شيخ الإسلام العز الدمشقى الشافعى - المترجم ببالغ الإطراء و الثناء عليه فى (العبر ٥ / ٢٦٠) و (مرآة الجنان ٤ / ١٥٣ - ١٥٨) و (طبقات السبكى ٥ / ١٠٢) و (طبقات الاسنوى ٢ / ١٩٧) و (طبقات الأسدى - ٢ / ٤٤٠) و (حسن المحاضر ١ / ٣١٤ - ٣١٦) - رواه فى (رساله فضائل الخلفاء) فى حديث طويل: «فلما حملت خديجه رضى الله عنها بفاطمه كانت فاطمه تحدثها من بطنها تؤنسها فى وحدتها، و كانت تكتم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، فدخل النبى صلى الله عليه و سلم يوما فسمع خديجه رضى الله عنها تحدث فاطمه، فقال لها:

يا خديجه لمن تحدثين؟ قالت: أحدث الجنين الذى فى بطنى فانه يحدثنى و يؤنسنى قال: يا خديجه أبشرى فإنها النسله الطاهره الميمونه، فان الله تعالى قد جعلها من نسلى و سيجعل من نسلها خلفاء فى ارضه بعد انقضاء وحيه».

و سادسا: لان امير المؤمنين عليه السلام عبر عنهم ب «خلفاء الله»

فى حديث رواه جماعه، أنظر: (تذكره الحفاظ) و (كنز العمال ١٠ / ١٥٨) و (المناقب للخوارزمى ٢٦٣) و (تذكره الخواص ١٤١) و هذا لفظه كما فى (الحليه) بسنده عن كميل بن زياد النخعى قال: «أخذ على بن أبى طالب بيدي فأخرجنى الى ناحيه الجبانه، فلما أصحرتنا جلس ثم تنفس ثم قال: يا كميل بن زياد ... لن تخلو الأرض من قائم لله بحجه لكى لا يبطل حجج الله و بيناته، أولئك هم الأقلون عددا الأَعْظَمون عند الله قدرا، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها الى نظرائهم و يزرعوها فى قلوب أشباههم ... أولئك خلفاء الله فى بلاده و دعاته الى دينه، هاه هاه شوقا الى رؤيتهم ...» (١).

و سابعا:

لان النبى صلى الله عليه و آله و سلم وصف الأئمه عليهم السلام فى

ص: ٣٣٠

حديث ب «الأئمة الراشدين» رواه الديلمي في (مسند الفردوس - مخطوط):

«عن أبي سعيد الخدري قال: صلى بنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصلاة الاولى، ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال: يا معاشر أصحابي، ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح و باب حطه في بنى إسرائيل، فتمسكوا بأهل بيتي بعدى، الأئمة الراشدين من ذريتي، فإنكم لن تضلوا أبدا. فقيل: يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال: اثنا عشر من اهل بيتي - أو قال من - عترتي».

و هذا الحديث يرشد الى ان - الخلفاء الراشدين - فى الحديث البحوث عنه هم الأئمة من أهل البيت لا غيرهم.

و ثامنا:

لأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عبر عنهم فى خطبه له ب «الأئمة المهديه». رواها أبو نعيم بإسناده عن جابر، قال: «خرج علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوما و معه على و الحسن و الحسين، فخطبنا فقال: ايها الناس، ان هؤلاء أهل بيت نبيكم قد شرفهم الله بكرامته و استحفظهم سره و استودعهم علمه، عماد الدين، شهداء على أمته، برأهم قبل خلقه إذ هم أظله تحت عرشه، نجباء فى علمه، و ارتضاهم و اصطفاهم فجعلهم علماء و فقهاء لعباده و دلهم على صراطه، فهم الأئمة المهديه و القاده الداعيه و الأئمة الوسطى و الرحم الموصوله ...» (١).

و رواها النطنزى بإسناده عن أبي جعفر عن أبيه عن جابر ... (٢)

و تاسعا: لأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عبر عنهم فى خطبه ب «الهداه المهديون، الأئمة الراشدون» و ب «الأئمة الهاديه»

رواها شهاب الدين أحمد سبط قطب الدين الإيجى حيث قال: «و هذه هى الخطبه التى خطبها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَبَارَكُ وَسَلَّمَ حين نزلت: إِنَّمَا وَدَّعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدِّينَ آمَنُوا ... ايها الناس! ان الله خلقنى و خلق اهل بيتى من طينه لم يخلق منها

ص: ٣٣١

١- [١] منقبه المطهرين - مخطوط.

٢- [٢] الخصائص العلويه - مخطوط.

غيرنا، كنا اول من ابتداً على خلقه، فلما خلقنا نور بنور ناكل ظلمه و أحيا بنا كل طينه، ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هؤلاء خيار أمتي و حملة علمي و خزانه سري، وساده أهل الأرض، الداعون الى الحق، المخبرون بالصدق غير شاكين و لا- مرتابين و لا ناكسين و لا ناكثين، هؤلاء الهداه المهتدون و الأئمه الراشدون، المهتدى من جاءني بطاعتهم و ولايتهم، و الضال من عدل عنهم و جاءني بعداوتهم، حبههم ايمان و بغضهم نفاق، هم الأئمه الهاديه و عرى الاحكام الواقعه، بهم تتم الاعمال الصالحه و هم وصيه الله في الأولين و الآخرين، و الأرحام التي أقسمكم الله بها إذ يقول: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا رَقِيبًا.

ثم ندبكم الى حبههم فقال: قُلْ لَا- أَشِيئُ لَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى هم الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم من النجس، الصادقون إذ نطقوا، العالمون إذا سئلوا، الحافظون لما استودعوا، جمعت فيهم الخلال العشر لم تجمع الا في عترتي و أهل بيتي: الحلم و العلم و النبوه و السماحه و الشجاعه و الصدق و الطهاره و العفاف و الحكم.

فهم كلمه التقوى و وسيله الهدى و الحججه العظمى و العروه الوثقى، هم أولياؤكم عن قول ربكم و عن قول ربي، ما أمرتكم الا بما أمرني به ربي، ألا- من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله، و أوحى الى ربي فيه ثلاثا: انه سيد المسلمين و امام الخيره المتقين و قائد الغر المحجلين، و قد بلغت عن ربي ما أمرت و استودعهم الله فيكم و استغفر الله لى و لكم» (١).

و هذه الخطبه تشتمل على وجوه يدل كل واحد منها دلالة واضحه على امامه امير المؤمنين و الأئمه المعصومين من أهل البيت عليهم الصلاه و السلام، و قد ذكر ذلك بالتفصيل فى مجلد (حديث الغدير).

ص: ٣٣٢

و عاشرا: لأنه صَلَّى الله عليه وآله و سلم عبر عنهم ب «أئمة الهدى و مصاييح الدجى..»

فى حديث رواه الخوارزمى فى (المناقب ٣٤) و القندوزى فى (ينابيع الموده ١٢٧) و هو قوله صَلَّى الله عليه وآله و سلم: «من أحب أن يحيى حياتى و يموت مماتى و يدخل الجنة التى وعدنى ربى فليتول على بن أبى طالب و ذريته الطاهرين أئمة الهدى و مصاييح الدجى من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلاله».

و الحادى عشر:

لأنه صَلَّى الله عليه وآله و سلم قال فى حديث رواه ابن عباس «و اهل بيتى أمان لامتى من الاختلاف فإذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس»

فقد جاء فى (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) ما نصه: «و عن قتاده عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتى أمان لامتى من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس. أخرجه الحاكم

و قال: صحيح الاسناد و لم يخرجاه».

و قد رواه عن الحاكم و غيره جماعه منهم:

ابن حجر فى (الصواعق).

و السيوطى فى (الخصائص ٣ / ٣٦٤).

و السمهودى فى (جواهر العقدين - مخطوط).

و الشيخانى فى (الصراط السوى - مخطوط).

و الشبراوى فى (الإتحاف بحب الاشراف / ٢٠).

و الحمزاوى فى (مشارك الأنوار ٨٦).

و القندوزى فى (ينابيع الموده ٢٩٨).

و من هنا يظهر ان

حديث «عليكم بسنتى ...»

وارد- ان صح- فى أئمة أهل البيت عليهم السلام، إذ قد جاء فى صدره ان النبى صَلَّى الله عليه وآله و سلم عهد الى الاصحاب

بهذا العهد لأجل النجاه عند الاختلاف من بعده.

و الثاني عشر:

لأنه صَلَّى الله عليه و آله و سلّم قال عنهم في حديث: «اللهم

ص: ٣٣٣

انهم أهلى و القوام لدينى و المحيون لستى ...»

فقد روى ابن أبى الفوارس الرازى فى (الأربعين - مخطوط) بسنده: «عن جابر بن عبد الله الانصارى أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم جالسا فى مسجده إذ أقبل على بن أبى طالب و الحسن عن يمينه و الحسين عن شماله، فقام النبى صلى الله عليه و سلم و قَبِلَ عليا و أكرمه و قَبِلَ الحسن و أجلسه على فخذه الأيمن و قَبِلَ الحسين و أجلسه على فخذه الأيسر، ثم جعل يقبلهما و يرشف ثناياهما و هو يقول: بأبى أنتما و بأبى أبوكما و بأبى أمكما، ثم قال: ايها الناس! ان الله عز و جل يباهى بهما و بأبيهما و أمهما و بالابرار من أولادهما الملائكة فى كل يوم مرارا. و مثلهم مثل التابوت فى بنى إسرائيل.

اللهم من أطاعنى فيهم و حفظ وصيتى بهم فاجعله معى فى درجتى.

اللهم و من عصانى فيهم فأحرمه روحك و ريحانك و رحمتك و جنتك. اللهم انهم أهلى و القوام لدينى و المحيون لستى التالون لكتاب الله، طاعتهم طاعتى و معصيتهم معصيتى».

و هذا يفيد أن

حديث «عليكم بستى ...»

بعد تسليم صحته وارد بحق الأئمة الطاهرين من أهل البيت.

ص: ٣٣٤

دفع شبهه عموم «العترة»

اشاره

ص: ۳۳۵

قوله: و على فرض عدم المعارضه، فان العتره فى اللغه بمعنى الأقارب، فان دل وجوب التمسك على الامامه لزم ان يكون جميع أقارب النبى صلى الله عليه و سلم أئمه تجب اطاعتهم خصوصا أمثال عبد الله بن عباس، و محمد بن الحنفية، و زيد بن على، و الحسن المثنى، و إسحاق بن جعفر الصادق و غيرهم من أهل البيت.

أقول: هذا باطل لوجه:

١- ليس «العتره» بمعنى «الأقارب»

ان دعوى كون «الأقارب» معنى «العتره» لغه غير صحيحه، و ان دلت على شىء فإنما تدل على عدم اطلاع (الدهلوى) فى اللغه، لان أئمه هذا العلم و محققيه صرحوا جميعا و نصوا على ان «العتره» فى اللغه «الأولاد و أخص الأقارب» لا مطلقهم، و نحن لو لم نحمل دعوى (الدهلوى) هذه على الجهل فلا مناص لأوليائه و أصحابه من حملها على تعمد الكذب فيزداد الطين بله، و تعظم المصيبه عليهم كما قال الشاعر:

ص: ٣٣٧

فان كنت لا تدري فتلك مصيبه و ان كنت تدري فالمصيبه أعظم

و على الرغم من وضوح معنى الكلمه فيما ذكرنا، فلا بد من نقل بعض نصوص العلماء فى هذا المقام إرغاماً للمكابر و إتماماً للحجه:

قال الجوهري فى (الصحاح): «عتره الرجل نسله و رهطه الأذنون».

و قال ابن سيده فى (المخصص): «أبو عبيد: أسره الرجل رهطه الأذنون و كذلك فصيلته و عترته».

و قال ابن الأثير فى (النهايه) بعد حديث الثقلين: «عتره الرجل:

أخص أقاربه».

و قال ابن منظور فى (لسان العرب) بعد أن روى حديث الثقلين و نقل كلام ابن الأثير المتقدم: «و قال ابن الأعرابي: العتره ولد الرجل و ذريته و عقبه من صلبه قال: فعتره النبى صلى الله عليه و سلم ولد فاطمه البتول عليها السلام».

و قال السيوطى فى (النشير): «عتره الرجل أخص أقاربه».

و قال الفيروزابادى فى (القاموس): «العتره بالكسر.. نسل الرجل رهطه و عشيرته الأذنون ممن مضى و غير».

و قال الزبيدى فى (التاج): «و قال أبو عبيد و غيره: عتره الرجل و أسرته و فصيلته: رهطه الأذنون، و قال ابن الأثير: عتره الرجل أخص أقاربه، و قال ابن الأعرابي عتره الرجل ولده و ذريته و عقبه من صلبه، قال: فعتره النبى صلى الله عليه و سلم ولد فاطمه البتول عليها السلام».

٢- العصمه لاصح الأقارب

لقد تقدم: ان حديث الثقلين يدل بوجوه عديده على ان العتره الذين قرنهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالكتاب العزيز معصومون من الزلل و الخطأ، و منزهون من كل عيب و نقص.

فلا بد إذا من أن يكون مراده صلى الله عليه و آله و سلم من العتره أخص

الأقارب و هم الأئمة الاثنا عشر المعصومون، إذ لم تثبت العصمة الا لهم، فكيف يكون المراد مطلق الأقارب؟!

٣- الاعلميه لاص الأقراب

لقد تقدم: ان حديث الثقلين يفيد أعلميه أهل البيت عليهم السلام- و لا سيما السياق الوارد في (منقبه المطهرين) لابي نعيم الاصبهاني- و من المعلوم ان هذه المرتبه لم تثبت لجميع الأقراب، فلزم أن يكون مراده صَلَّى الله عليه و آله و سلم من «العترة» من حاز تلك المرتبه، و هم الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام منهم ليس الا..

٤- اختصاص حديث الثقلين بالائمه من كلام النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم

لقد نص رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم على اختصاص حديث الثقلين بالائمه الاثنى عشر عليهم السلام في بعض ألفاظه، ففي (فرائد السمطين) ضمن روايه مناشده أمير المؤمنين عليه السلام- ما نصه: «قال أنشدكم بالله، أ تعلمون ان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم قام خطيبا- لم يخطب بعد ذلك- فقال: يا أيها الناس انى تارك فيكم كتاب الله و عترتى أهل بيتى فتمسكوا بهما لن تضلوا، فان اللطيف الخبير أخبرنى و عهد الى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فقام عمر بن الخطاب- شبه المغضب- فقال: يا رسول الله، أكل أهل بيتك؟ فقال: لا و لكن أوصيائى منهم، أو لهم أخى و وزيرى و وارثى و خليفتى فى أمتى و ولى كل مؤمن بعدى، هو أو لهم ثم ابنى الحسن ثم ابنى الحسين ثم تسعه من ولد الحسين واحد بعد واحد، حتى يردوا على الحوض، شهداء الله فى أرضه و حججه على خلقه و خزان علمه و معادن حكيمته، من أطاعهم فقد أطاع الله من عصاهم فقد عصى الله؟!»

فقالوا كلهم: نشهد ان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال ذلك» (١).

أقول: فهل تبقى قيمه لدعوى (الدهلوى) هذه؟!

٥- اختصاص حديث الثقلين بالائمه من كلام على عليه السلام

انه يتضح اختصاص حديث الثقلين بأهل البيت المعصومين عليهم السلام من كلام أمير المؤمنين عليه السلام أيضا،

فقد روى أبو سعد عبد الملك بن محمد الخرکوشى انه عليه السلام قال لمن حضر عنده حين حضرته الوفاة: «و فيكم من يخلف من نبيكم صَلَّى الله عليه و آله و سلم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، و هم الدعاه، و هم النجاه، و هم أركان الأرض، و هم النجوم بهم يستضاء، من شجره طاب فرعها و زيتونه طاب أصلها، نبتت فى الحرم و سيقنت من كرم، من خير مستقر الى خير مستودع، من مبارك الى مبارك، صفت من الاقدار و الأدناس و من قبيح ما نبت شرار الناس، لها فروع طوال لا تنال، حسرت عن صفاتها الألسن و قصرت عن بلوغها الأعناق، فهم الدعاه و بهم النجاه و بالناس إليهم حاجه، فاخلفوا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم بأحسن الخلافة، فقد أخبركم انهم و القرآن الثقلان، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فالزموهم تهتدوا و ترشدوا و لا تتفرقوا عنهم و لا تتركوهم فتفرقوا و تمرقوا» (٢).

٦- اختصاص حديث الثقلين بالائمه من كلام الامام الحسن عليه السلام

لقد بلغ اختصاص هذا الحديث بالعترة الطاهره من الوضوح حدا حتى أرسله الامام الحسن السبط عليه السلام فى خطبه له إرسال المسلم، و قد أوردنا

ص: ٣٤٠

١- [١] فرائد السمطين ١/ ٣١٧.

٢- [٢] شرف المصطفى - مخطوط.

تلك الخطبه فيما تقدم، و هذا موضع الحاجه هنا:

«نحن حزب الله المفلحون، و عتره رسوله المطهرون، و أهل بيته الطيبون الطاهرون، و أحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيكم» (١)

٧- اعتراف أهل السنه باختصاص حديث الثقلين بالأئمه عليهم السلام

لقد ثبت اختصاص حديث الثقلين بأئمه أهل البيت عليهم السلام و وضع و بان حتى اعترف به أعلام أهل السنه:
فمنهم:

الحكيم الترمذى إذ قال: «فقول رسول الله صلى الله عليه و سلم: لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، قوله: ما ان أخذتم به لن تضلوا.

واقع على الأئمه منهم الساده، لا على غيرهم» (٢).

و منهم: سبط ابن الجوزى، إذ أورد هذا الحديث تحت عنوان «ذكر الأئمه» (٣).

و منهم: الكنجى الشافعى حيث قال بعد الحديث:- «قلت: ان تفسير زيد «اهل البيت» غير مرضى، لأنه قال أهل البيت من حرم الصدقه.

[بعده، يعنى بعد النبى صلى الله عليه و سلم، و حرمان الصدقه يعم زمان حياه الرسول صلى الله عليه و سلم و بعده و هم] و لان الذين حرموا الصدقه [لا- ينحصرون فى المذكورين، فان بنى المطلب يشاركونهم فى الحرمان، و لان آل الرجل غيره على الصحيح، فعلى قول زيد يخرج امير المؤمنين عليه السلام عن ان يكون من أهل البيت، بل الصحيح: ان أهل البيت على و فاطمه و الحسنان عليهم السلام، كما

رواه مسلم بإسناده عن عائشه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج ذات غداه و عليه مرط مرط من شعر أسود، فجاء الحسن بن على

ص: ٣٤١

١- [١] تذكره خواص الامه ١٩٨.

٢- [٢] نواذر الأصول ٦٩.

٣- [٣] تذكره خواص الامه ٣٢٢.

فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله [معه ، ثم جاءت فاطمه فأدخلها، ثم جاء على فأدخله ثم قال: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.

[و] هذا دليل على ان أهل البيت هم الذين ناداهم الله بقوله:

«أهل البيت» و أدخلهم الرسول [رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في المرط.

و أيضا روى مسلم بإسناده انه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عليا و فاطمه و حسنا و حسيننا عليهم السلام و قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي [أهلى]» (١).

و منهم: سعيد الدين الكازرونى، فانه قال: «و من طعن فى نسب شخص من أولاد فاطمه رضى الله عنها بأن قال: أفنى الحجاج بن يوسف ذريتها و لم يبق أحد منها و ليس فى الدنيا أحد يصح نسبه إليها فقد ظلم و كذب و أساء، فان تعمد ذلك بعد ما نشأ فى بلاد علماء الدين كاد يكون كافرا، لأنه يخالف ما قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم،

على ما ثبت فى الترمذى عن زيد بن أرقم انه قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا يف تخلفونى فيهما.

و قد تقدم

فى حديث المباهلة قوله صَلَّى الله عليه و سلم: اللهم هؤلاء أهل بيتى.

قال مؤلف هذا الكتاب سعيد بن مسعود الكازرونى - جعله الله ممن دخل فى العلم من طريق الباب حتى يفوز بالسداد و الصواب - فما دام القرآن باقيا فأولاد فاطمه باقون، لظاهر الحديث الصحيح» (٢).

ص: ٣٤٢

١- [١] كفايه الطالب ٥٤.

٢- [٢] المنتقى فى سيره المصطفى - مخطوط.

أقول: و من قرآن الكازرونى حديث المباله بحديث الثقلين يستنتج أنه لا يريد من أولاد فاطمه الا المعصومين منهم.

و منهم: شهاب الدين ملك العلماء الدولت آبادى.. حيث عبر عن «العترة» فى مواضع عديده من كتابه ب «الأولاد» فليراجع (١).

و منهم: الكاشفى فقد روى حديث الثقلين فى «فضيله أهل البيت الكرام الذين هم أئمه الدين و المقتدون فى العلم و اليقين» ثم قال:

«و اهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم هم على و فاطمه و الحسن و الحسين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، بدليل

الحديث الوارد فى الصحيحين انه لما نزلت هذه الآية «ندع أبنائنا و أبنائكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم» دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا و فاطمه و حسنا و حسينا و قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى» (٢).

و منهم: السمهودى حيث قال فى تنيهات حديث الثقلين:- «ثالثها ان ذلك يفهم وجود من يكون أهلا- للتمسك به من أهل البيت و العترة الطاهره فى كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به، كما ان الكتاب العزيز كذلك، و لهذا كانوا- كما سيأتى- أمانا لأهل الأرض و إذا ذهبوا ذهب أهل الأرض.

و أخرج أبو الحسن ابن المغازلى من طريق موسى بن القاسم عن على ابن جعفر: سألت الحسن عن قوله الله تعالى: كَمِشْكَاهِ فِيهَا مَضِيبًاخ، قال: المشكاه فاطمه، و الشجره المباركه ابراهيم، لا شرقيه و لا غريبه، لا يهوديه و لا نصرانيه، يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسسه نار نور على نور، قال: منها امام بعد امام يهدى الله لنوره من يشاء.

و قوله «منها امام بعد امام» يعنى أئمه يقتدى بهم فى الدين و يتمسك

ص: ٣٤٣

١- [١] هدايه السعداء- مخطوط.

٢- [٢] الرساله العليه فى الأحاديث النبويه ٢٩- ٣٠.

بهم فيه و يرجع إليهم» (١).

هذا، و للسهمودى كلمات أخرى - لا سيما فى تنبيهات حديث الثقلين - كلها صريحه فى ذلك، و قد سبق فى مواضع من الكلمات ذكر بعض تلك الكلمات.

و منهم: ابن حجر المكى، فقد قال: «فإذا ثبت هذا لعموم قریش فأهل البيت أولى منهم بذلك، لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركون فيها بقيه قریش.

ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم و عالمهم على بن أبى طالب كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه و دقائق مستنبطاته، و من ثم قال ابو بكر: على عتره رسول الله صلى الله عليه و سلم، أى: الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلناه، لذلك خصه صلى الله عليه و سلم بما مرّ يوم غدیر خم» (٢).

و منهم: بدر الدين الرومى حيث قال بشرح قوله البوصيرى:

دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منقسم

«... معتصمون بسبب من الله تعالى متصل الى رضوانه الأكبر من غير أن يطرأ عليه انفصام أصلاً، و ذلك السبب ليس الا كتاب الله تعالى و عتره نبيه من أهل العصمه و الطهاره، الواجب على غيرهم مودتهم بعد معرفتهم، ايماننا بقوله تعالى: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى و تصديقا

لقوله صلى الله عليه و سلم: تركت فيكم الثقلين..

و هذا نص فى المقصود، فمن تمسك بكتاب الله تمسك بهم، و من عدل عنهم عدل عن كتاب الله من حيث لا يدري..» (٣).

و منهم: القارى، فقد قال بشرح حديث الثقلين ما نصه:

«و أقول: الأظهر هو أنّ أهل البيت غالباً يكونون اعرف بصاحب

ص: ٣٤٤

١- [١] جواهر العقدين - مخطوط.

٢- [٢] الصواعق المحرقة ١٣٦.

٣- [٣] شرح البرده.

البيت و أحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته، الواقفون على طريقته، العارفون بحكمه و حكمته، و بهذا يصلح ان يكونوا مقابلا لكتاب الله سبحانه كما قال: وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ، و يؤيده

ما أخرجه احمد فى المناقب عن حميد بن عبد الله بن زيد ان النبى صلى الله عليه و سلم ذكر عنده قضاء قضى به على بن أبى طالب فأعجبه و قال: الحمد لله الذى جعل فىنا الحكمه اهل البيت

و .

اخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب اليقين عن محمد بن مسعر اليربوعى قال قال على للحسن: كم بين الايمان و اليقين؟ قال: أربع أصابع، قال: بين، قال: اليقين ما رأته عينك و الايمان ما سمعته اذنك و صدقت به، قال: أشهد انك ممن أنت منه ذريه بعضها من بعض. و قارف الزهرى [ذنباً، ظ] فهام على وجهه، فقال له زين العابدين: قنوطك من رحمه الله التى وسعت كل شىء أعظم عليك من ذنبك، فقال الزهرى: الله أعلم حيث يجعل رسالته، فرجع الى أهل و ماله» (١).

و منهم: المناوى فقد قال

بشرح الحديث: «و عترتى اهل بيتى

تفصيل بعد إجمال بلاد او بيانا، و هم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا» (٢).

و منهم: الشيخ عبد الحق الدهلوى، فقد قال «قوله: و العتره رهط الرجل و أقرباؤه و عشيرته الأدنون، و فسره صلى الله عليه و سلم بقوله- و أهل بيتى- للإشاره الى أن مراده هنا من العتره أخص عشيرته و أقاربه و هم أولاد الجد القريب أى أولاده و ذريته صلى الله عليه و سلم» (٣).

و كذا قال فى (اللمعات) فراجع.

و منهم: الشيخانى القادري حيث صرح باختصاص حديث الثقلين

ص: ٣٤٥

١- [١] المرقاه ٥ / ٦٠٠.

٢- [٢] فيض القدير ٣ / ١٤. التيسير ١ / ٣٦٧.

٣- [٣] أشعه اللمعات ٤ / ٦٨١.

بالائمه المعصومين، و استدلال لذلك بوجوه من الكتاب و السنه (١).

و منهم: الزرقانى فى (شرح المواهب) إذ نقل كلام الحكيم المتقدم، و كلام السمهودى الصريحين فى المطلوب.

و منهم: السهارنپورى حيث نقل فى (المرافض) عبارته القارى الصريحه فى المقام.

و منهم: الشبراوى فى (الإتحاف بحب الاشراف) حيث نقل كلاما لابن حجر فى معنى الحديث.

و منهم: السندى حيث بين ذلك فى (دراسات اللبيب) بالتفصيل، و قد أوردنا عبارته سابقا.

و منهم: العجيلى حيث قال فى (ذخيره المآل - مخطوط) فى بيان معنى حديث الثقلين: «و محصله ما تقدم فى محصل حديث السفينه من الحث على إعظامهم و التعلق بحبلهم و علمهم و الأخذ بهدى علمائهم و محاسن أخلاقهم شكرا لنعمة مشرفهم صلوات الله عليه و عليهم، و يستفاد من ذلك بقاء الكتاب و السنه و العتره الى يوم القيامة.

و الذين وقع الحث عليهم انما هم العارفون منهم بالكتاب و السنه، إذ هم لا يفارقون الكتاب الى ورود الحوض، و يؤيده حديث: تعلموا منهم و لا- تعلموهم فإنهم أعلم منكم، و تميزوا بذلك عن بقية العلماء، لان الله أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و شرفهم بالكرامات الباهرات و المزايا المتكاثرات».

و منهم: محمد ميبين اللكهنوى، إذ قال فى (وسيله النجاه) بعد الحديث:

«أى لن يفترق كتاب الله و آل العبا حتى يردا على الحوض».

و منهم: «ولى الله اللكهنوى فى (مرآه المؤمنين - مخطوط) فقد قال مثل قول العجيلى المتقدم.

و منهم: القندوزى فى (بنايع الموده ٤٤٦) و كلامه صريح فى المقام،

ص: ٣٤٦

وقد تقدم.

و منهم: حسن زمان فى (القول المستحسن).

ص: ٣٤٧

اشاره

ثم ان (الدهلوى) قرر فى حاشيه (التحفه) شبهته فى معنى «العتره» بيان آخر فقال: و الحاصل ان المراد بالعتره اما جميع اهل بيت السكنى او جميع بنى هاشم او جميع اولاد فاطمه، و على كل تقدير فالتمسك بالمأمور به اما بكل منهم او بكلهم او بالبعض المبهم أو بالبعض المعين، و الشقوق كلها باطله.

اما الاول: فلانه يستلزم التمسك بالنقيضين فى الواقع، لاختلاف العتره فيما بينهم فى اصول الدين كما مر مفصلا.

و على الثانى يلغو الكلام، لان التمسك بما أجمع عليه كلهم بحيث لا- يشذ عنه فرقه لا- يجدى نفعاً، إذا لبحث فى المسائل الخلافيه.

و على الثالث: يلزم تصويب الطرفين المتخالفين و يلزم على الاماميه تصويب الزيديه و الكيسانيه و بالعكس.

و على الرابع: يلزم التجهيل و التلبيس، إذ البعض المراد غير مذكور فى الكلام، فيفضى الى النزاع كما هو الواقع.

أقول:

و هذا الكلام سواء كان (الدهلوى) أو لاحد اسلافه لا طائل تحته، و لا ريب فى بطلانه بعد تلك الوجوه السديده من الكتاب و السنه و كلمات الاعلام، و لكننا نبين - مع ذلك - بطلانه إكمالاً للفائده و إتماماً للحجه فنقول:

أما قوله: «و الحاصل ان المراد بالعتره اما جميع اهل بيت السكنى او جميع بنى هاشم او جميع اولاد فاطمه».

ففيه: انه تشقيق باطل، لان جميع اهل بيت السكنى لا يكونوا مصداقاً لحديث الثقلين، ففيهم النساء البعيدات عن مقام العصمه كل البعد، فلا يجوز ان يقرنهن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْكِتَابِ الْعَزِيزِ، و فيهم العبيد و الجوارى و لم يقل أحد بدخولهم فى العتره.

على أن أحدا لم يقل بعصمه جميع بنى هاشم و جميع اولاد فاطمه عليها السلام، بل المراد ب «العتره» من حاز مقام العصمه و الاعلاميه منهم، و هم الأئمه الاثنا عشر عليهم السلام فحسب.

و اما قوله: «و على كل تقدير فالتمسك بالمأمور به اما بكل منهم او بكلهم او بالبعض المبهم او بالبعض المعين و الشقوق كلها باطله».

ففيه: انه فاسد كذلك، بل المراد من «العتره» هم المعصومون المطهرون من اهل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ دون غيرهم.

و اما قوله: «اما الاول فلانه يستلزم التمسك بالنقيضين فى الواقع لاختلاف العتره فيما بينهم فى اصول الدين كما مر مفصلاً».

فباطل أيضاً، لان المراد من العتره هم الأئمه الاثنا عشر، و لا - اختلاف فيما بينهم لا فى الأصول و لا فى الفروع. كيف؟ و هم جميعاً معصومون فى أقوالهم و أفعالهم كما اعترف به غير واحد من اكابر علماء اهل الخلاف.

و اما قوله: «و على الثانى يلغو الكلام لان التمسك بما اجمع عليه كلهم بحيث لا يشذ عنه فرقه لا يجدى نفعاً، إذا لبحث فى المسائل الخلافية».

ص: ٣٤٩

فلا-ريب في فساده، إذ لما ظهر المراد من «العترة» كان نفى الفائده من التمسك بما اجمعوا عليه مكابره، لان قول كل واحد منهم حجه قطعيه فكيف بما اجمعوا عليه؟

ثم أين المسأله الواحده التي وقع الاختلاف فيما بينهم فيها فضلا عن المسائل؟

و اما قوله: «و على الثالث يلزم تصويب الطرفين المتخالفين و يلزم على الاماميه تصويب الزيديه و الكيسانيه و بالعكس».

فباطل أيضا، إذ قد تقرر المراد من العترة، و هم- و لله الحمد- معروفون عند المخالفين أيضا، و إذ قد عرف الحق فلا ضروره لتصويب مذهب الزيديه او غيرهم.

و اما قوله: «و على الرابع يلزم التجهيل و التلبيس إذا لبعض المراد غير المذكور في الكلام فيفضى الى النزاع كما هو الواقع».

فبطلانه أوضح من ان يذكر، لان المراد معين المذكور في بعض طرق الحديث- كما في روايه فرائد السمطين و غيرها- و وقوع النزاع بعد ذلك بين الامه لم يكن الا لاعراضها عن الحق و أهله، و بالله المستعان.

(تنبيه)

انه لما رأى بعض الوضاعين جلاله قدر العترة و عظم منزلتها كما تفيد الأحاديث المتواتره- و منها حديث الثقلين- أراد إدخال أبى بكر بن أبى قحافه فى عترة النبى صلى الله عليه و آله، فوضع حديثا مفاده ان ابا بكر قال فى السقيفه «نحن عترة رسول الله صلى الله عليه و آله الا- أنا لم نجد لهذا الخبر فى أخبار السقيفه عينا و لا أثرا، و لم نعثر على سند له لا قويا و لا ضعيفا، و من ادعى فعليه الإثبات بقول الإثبات.

و لو كان فلا ريب فى بطلانه للدله السالفه.

و من هنا تصدى بعض علمائهم فى اللغه لحمل الكلمه على معنى آخر

فقد جاء في (اليواقيت لأبي عمرو الزاهد) ما نصه: «حدثني أبو العباس ثعلب قال حدثني ابن الأعرابي، قال: العترة قطاع المسك الكبار في النافجه، و تصغيرها عتيره، و العترة الريفه العذبه و تصغيرها عتيره، و العترة شجره تنبت على باب و جار الضب- و أحسبه أراد و جار الضبع، لان الذى للضب هو مكو و جحر و للضبع و جار- ثم قال: و إذا خرجت الضب من و جارها تمرغت على تلك الشجره و هى لذلك لا- تنمو و لا- تكبر، و العرب تضرب مثلاً- للدليل و الذله فتقول أذل من عترة الضب، قال و تصغيرها عتيره.

و العترة: ولد الرجل و ذريته من صلبه، و لذلك سميت ذريه محمد صَلَّى الله عليه و آله و سَلَّم من على و فاطمه عترة محمد عليهم السلام.

قال ثعلب: فقلت لابن الأعرابي فما معنى قول أبي بكر في السقيفه نحن عترة رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّم؟ قال: أراد بذلك بلدته و بيضته، و عترة محمد صَلَّى الله عليه و سَلَّم لا محاله ولد فاطمه عليها السلام، و الدليل على ذلك رد أبي بكر و إنفاذ على عليه السَّلام بسوره براءه و

قوله صَلَّى الله عليه: أمرت أن لا يبلغها عنى الا انا أو رجل منى

، و أخذها منه و دفعها الى من كان منه، فلو كان أبو بكر من العترة نسبا دون تفسير ابن الأعرابي انه أراد البلده لكان محالاً أخذ سوره براءه و دفعها الى على عليه السَّلام».

أقول: و بالاضافه الى نفيهم كون ابى بكر من العترة، فإنهم قد رووا عن أبى بكر نفسه قوله «على عترة رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّم» راجع:

(الصواعق ٩٠) و (جواهر العقدين - مخطوط) و (الصراط السوى - مخطوط) و (ذخيره المآل - مخطوط) و غيرها.

قال ابن حجر: «ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم و عالمهم على بن أبى طالب كرم الله وجهه، لما قدمناه من مزيد علمه و دقائق مستنبطاته، و من ثم قال أبو بكر: على عترة رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّم. أى الذين حث على التمسك بهم، فخصه لما قلناه».

و بمثله قال السهمودى و أضاف: «و يشير الى هذا ما أخرجه الدارقطنى

فى الفضائل عن معقل بن يسار قال: سمعت أبا بكر يقول: على بن أبى طالب رضى الله عنه عتره رسول الله ...».

ص: ٣٥٢

دحض المعارضه بحديث: خذوا شطر دينكم عن الحميراء

اشاره

ص: ٣٥٣

قوله: «و

قد ورد في الحديث الصحيح أيضا «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء»

إشاره الى عائشه.

أقول: دعوى صحه هذا الحديث واضحه الفساد، و ذكره معارضا لحديث الثقلين الصحيح المتواتر لدى الفريقين من الصنائع الشنيعه، (بالاضافه الى انه يتنافى مع التراومه النقل عن كتب الاماميه فحسب)..

إبطال الحفاظ لهذا الحديث

إشاره

و ذلك لان هذا الحديث واه و ضعيف لدى علماء و حفاظ أهل السنه، و إليك البيان:

١- المزى

انه لم يعرفه الحفاظ جمال الدين المزى، فقد قال ابن أمير الحاج في مقام الطعن في هذا الحديث: «و ذكر الحفاظ عماد الدين ابن كثير انه سأل

ص: ٣٥٥

الحافظين المزى و الذهبى عنه فلم يعرفاه» (١).

و قد جاء هذا فى (الدرر المنتشره) و (الموضوعات) و (تذكره الموضوعات) و (الفوائد المجموعه) كما سيأتى.

و فى (التقرير و التحرير ٣ / ٩٩) و (الدرر المنتشره ٧٩) عن الحافظ المزى أيضا: «لم أقف له على سند الى الآن».

بل جاء فى الاول ما نصه: «بل قال تاج الدين السبكي: و كان شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزى يقول: كل حديث فيه لفظ «الحميراء» لا أصل له، الا حديثا واحدا فى النسائي».

٢- الذهبى

انه لم يعرفه الحافظ الذهبى، فقد قال الحافظ السخاوى فى بيان قدح هذا الحديث: «و ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل الحافظين المزى و الذهبى عنه فلم يعرفاه» (٢).

و قد نقله ابن أمير الحاج كما سبق، و الشيبانى فى (تميز الطيب من الخبيث) و القارى فى (الموضوعات) و (المرقاه) و غيرهما كما سيأتى.

و فى (التقرير و التحرير) عن ابن الملقن: «و قال الذهبى: هو من الأحاديث التى لا يعرف لها اسناد».

و جاء هذا فى (الدرر المنتشره) عن ابن كثير عنه.

كما أنه جاء فى غيره من الكتب كما سيأتى.

٣- ابن قيم الجوزيه

انه اعترف شمس الدين ابن قيم الجوزيه بهوان هذا الحديث، إذ قال فى جواب سؤال وجه اليه هو: «هل يمكن معرفه الحديث الموضوع بضابط من

ص: ٣٥٦

١- [١] التقرير و التحرير فى شرح التحرير ٣ / ٩٩.

٢- [٢] المقاصد الحسنه فى الأحاديث المشتهره على الالسنه ١٩٨.

غير أن ينظر في سنده؟ قال: فصل: و منها أن يكون الحديث باطلا في نفسه، فيدل بطلانه على انه ليس من كلامه، كحديث: المجره التي في السماء من عرق الافعاء التي تحت العرش، و حديث: إذا غضب الرب أنزل الوحي بالفارسيه، و إذا رضى أنزله بالعريه.. و كل حديث فيه «يا حميراء» و ذكر «الحميراء» فهو كذب مختلق، و كذا »

يا حميراء لا تاكلى الطين، فانه يورث كذا و كذا

« و

حديث «خذوا شطر دينكم عن الحميراء»

٤- تاج الدين السبكي

لقد جرح تاج الدين السبكي هذا الحديث حيث نقل عن شيخه المزى - كما تقدم - قوله: «كل حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له الا حديثا واحدا في النسائي».

و سيأتي عن (الصحيح الصادق) اعترافه بهذه الضابطه الكليه.

٥- ابن كثير

لقد جرح الحافظ ابن كثير هذا الحديث في كتابه (تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب) على ما نقل عنه الحافظ السيوطي حيث قال: «و قال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب هو غريب جدا، بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ ابا الحجاج المزى فلم يعرفه، قال: و لم اقف له على سند الى الآن، و قال شيخنا الذهبي:

هو من الأحاديث الواهيه التي لا يعرف لها اسناد» (١).

٦- ابن الملقن

لقد طعن ابن الملقن في صحته و استند في ذلك الى كلام الحافظين

ص: ٣٥٧

المزى و الذهبى، فقد جاء فى (التقرير و التحبير) فى مقام رد هذا الحديث:

«وقال الشيخ سراج الدين ابن الملقن: وقال الحافظ جمال الدين المزى لم أقف له على سند الى الآن، وقال الذهبى: هو من الأحاديث الواهيه التى لا يعرف لها اسناد».

٧- ابن حجر العسقلانى

لقد أنكر الحافظ ابن حجر العسقلانى هذا الحديث، فقد قال ابن امير الحاج: «و اما الثانى: فقد قال شيخنا الحافظ- يعنى ابن حجر- لا- اعرف له اسنادا و لا- رأيته فى شىء من كتب الحديث الا- فى النهايه لابن الأثير، ذكره فى «ح م ر» و لم يذكر من خرجه، و رأيته أيضا فى كتاب الفردوس لكن بغير لفظه، ذكره من حديث انس بغير اسناد أيضا و لفظه:

خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، و بيض له صاحب مسند الفردوس فلم يخرج له اسنادا، و ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل الحافظين المزى و الذهبى عنه فلم يعرفاه» (١).

و سيأتى هذا من (المقاصد الحسنه) و (الموضوعات الكبرى) و (تذكره الموضوعات) و (الفوائد المجموعه) و غيرها أيضا.

و فى (فتح البارى): «و فى روايه النسائى من طريق أبى سلمه عنها- اى عن عائشه- دخل الحبشه يلعبون، فقال لى النبى صلى الله عليه و سلم يا حميراء أ تحبين ان تنظرى إليهم؟ فقلت: نعم.

اسناد صحيح، و لم أر فى حديث صحيح ذكر «الحميراء» الا فى هذا» (٢):

ص: ٣٥٨

١- [١] التقرير و التحبير ٣ / ٩٩.

٢- [٢] فتح البارى فى شرح البخارى ٣ / ٩٦.

٨- ابن امير الحاج

لقد اهتم ابن امير الحاج الحنفى بالقدح فى هذا الحديث، فنقل كلمات العلماء الاعلام و المنقدين العظام و الحفاظ الكبار كابن حجر و ابن كثير و المزى و الذهبى و ابن الملقن و السبكى كما لا يخفى على من راجع كتابه (التقرير و التحبير فى شرح التحرير)، و قد نقلنا تلك الكلمات فيما مر.

٩- امير بادشاه البخارى

لقد نقل محمد أمين المعروف بأمير بادشاه البخارى فى (التيسير فى شرح التحرير) أقوال العلماء الأكارب فى إبطال هذا الحديث، كما سيأتى قريبا عن كتاب (فواتح الرحموت).

١٠- السخاوى

لقد أورد السخاوى هذا الحديث فى (المقاصد الحسنه) فقال:

«حديث خذوا دينكم عن الحميراء. قال شيخنا فى تخريج ابن الحاجب من إملائه: لا اعرف له اسنادا و لا رأيته فى شىء من كتب الحديث الا فى النهايه لابن الأثير، ذكره فى ماده «ح م ر»، و لم يذكر من خرجه، و رأيته أيضا فى كتاب الفردوس لكن بغير لفظه، و ذكره من حديث أنس بغير اسناد أيضا، و لفظه: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، و بيض له صاحب مسند الفردوس فلم يخرج له اسنادا، و ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير أنه سأله الحافظين المزى و الذهبى عنه فلم يعرفاه» (١).

١١- جلال الدين السيوطى

لقد صرح الحافظ السيوطى ببطلان هذا الحديث حيث قال:

ص: ٣٥٩

«حديث «خذوا شطر دينكم عن الحميراء» لم اقف عليه. وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير فى تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب هو حديث غريب جدا، بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ ابا الحجاج المزى فلم يعرفه؟ قال: و لم اقف له على سند الى الآن، وقال شيخنا الذهبى:

هو من الأحاديث الواهيه التى لا- يعرف لها اسناد، لكن فى الفردوس من حديث انس: خذوا ثلث دينكم من بيت عائشه، و لم يذكر له اسنادا» (١).

١٢- الشيبانى

و ذكره الشيبانى فى (السعى الحثيث فى تمييز الطيب من الخبيث) قادحا إياه، و هذا نص كلامه: «خذوا شطر دينكم عن الحميراء- يعنى عائشه رضى الله عنها- قال ابن حجر: لا اعرف له اسنادا و لا رأيته فى شىء من كتب الحديث الا فى النهايه لابن الأثير، ذكره فى ماده «ح م ر» و لم يذكر من خرجه و ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل المزى و الذهبى عنه فلم يعرفاه».

١٣- الفتنى

لقد أدرجه محمد طاهر الفتنى فى (تذكرة الموضوعات) قائلا: «خذوا شطر دينكم عن الحميراء. قال شيخنا: لا اعرف له اسنادا و لا- رأيته فى شىء من كتب الحديث الا- فى نهايه ابن الأثير و الا فى الفردوس بغير اسناد و لفظه «خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء»، و سئل المزى و الذهبى فلم يعرفاه» (٢).

كما نقل كلام السخاوى المتقدم آنفا فى كتابه (مجمع البحار) و أثبت

ص: ٣٦٠

١- [١] الدرر المنشره ٧٩.

٢- [٢] تذكرة الموضوعات ١٠٠.

١٤- القارى

لقد أورد الشيخ على القارى هذا الحديث فى (الموضوعات) و تكلم حوله بما هذا نصه: «حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء- و هى عائشه- و تصغير- الحمراء بمعنى البيضاء على ما فى النهايه، و الشطر النصف.

قال العسقلانى: لا اعرف له اسنادا و لا رأيته فى شىء من كتب الحديث الا فى النهايه لابن الأثير و لم يذكر من خرجه.

و ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل المزى و الذهبى فلم يعرفاه.

و ذكره فى الفردوس بغير اسناد و بغير هذا اللفظ، و لفظه: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، و بيض له صاحب مسند الفردوس و لم يخرج له اسنادا، كذا ذكره السخاوى.

و قال السيوطى: لم أقف عليه.

و قال الحافظ عماد الدين ابن كثير فى تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب): غريب جدا، بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ المزى فلم يعرفه و قال: لم أقف له على سند الى الآن، و قال شيخنا الذهبى:

هو من الأحاديث الواهيه التى لا يعرف لها اسناد.

لكن فى الفردوس من حديث انس: خذوا ثلث دينكم من بيت عائشه، و لم يذكر له اسنادا.

قلت: لكن معناه صحيح، فان عندها من شطر الدين استنادا [شطر من الدين أسنادا. ظ] يقتضى اعتمادا، و قد اشتهر أيضا حديث كلمينى يا حميراء، لكن ليس له أصل عند العلماء» (١).

ص: ٣٦١

هذا وقد صرح القارى بأنه قد جمع فى هذا الكتاب ما وقع الاتفاق على ضعفه، قال: «ثم ما اختلفوا فى أنه موضوع تركت ذكره للحقير من الخطر، لاحتمال ان يكون موضوعا من طريق و صحيحا من وجه آخر» (١).

وقال القارى فى (الموضوعات الصغرى): «حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء لا يعرف له اصل» (٢).

وفى (المرقاه) ما نصه: «واما حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء- يعنى عائشه- فقال الحافظ ابن حجر العسقلانى لا اعرف له اسنادا ولا رأيته فى شىء من كتب الحديث الا- فى النهايه لابن الأثير، و لم يذكر من خرجه و ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير: انه سأل المزى و الذهبى عنه فلم يعرفاه، و قال السخاوى ذكره فى الفردوس بغير اسناد و بغير هذا اللفظ، و لفظه خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، و بيض له صاحب مسند الفردوس و لم يخرج له اسنادا، و قال السيوطى لم أقف عليه» (٣).

١٥- البهارى

و صرح القاضى محب الله البهارى فى مبحث الإجماع بضعفه (٤).

١٦- الزرقانى

و بين الزرقانى ضعفه على ضوء كلمات الاعلام (٥).

ص: ٣٦٢

١- [١] المصدر: ٧٣.

٢- [٢] الموضوعات الصغرى ٦٨.

٣- [٣] المرقاه فى شرح المشكاه ٥ / ٦١٦.

٤- [٤] مسلم الثبوت. بشرح عبد العلى ٢ / ٥١٠.

٥- [٥] شرح المواهب ٣ / ٢٣٣.

١٧- السهالوى

و جاء فى [الصبح الصادق فى شرح المنار] لنظام الدين السهالوى: «لم يعرف، كما عن المزى و الذهبى و غيرهما. و قال الذهبى: هو من الأحاديث الواهيه التى لا يعرف لها اسناد.

و قال السبكى و الحافظ ابو الحجاج: كل حديث فيه لفظ الحميراء لا اصل له الا حديثا واحدا فى النسائى، هكذا قال فى بعض شروح التحرير».

١٨- عبد العلى

و قال الشيخ عبد العلى: «قال الذهبى: هو من الأحاديث الواهيه التى لا يعرف لها اسناد، قال السبكى و الحافظ ابو الحجاج: كل حديث فيه لفظ الحميراء لا اصل له الا حديث واحد فى النسائى. كذا فى التيسير» (١).

١٩- الشوكانى

و قد أورد الشوكانى فى (الفوائد المجموعه فى الأحاديث الموضوعه) نصوص كلمات ابن حجر و المزى و الذهبى، عن المقاصد.

٢٠- عبد الحق المحمدى

و نص عبد الحق المحمدى الهندى على أنه واه ففى (تذكرة الموضوعات):

«خذوا شطر دينكم عن الحميراء، لا اسناد له و هو واه».

و فى (زبدہ المقاصد فى تجريد الزوائد): «لا يعرف».

أقول:

هذا حال هذا الحديث المزعوم باعتراف كبار أئمة أهل السنه فى

ص: ٣٦٣

الحديث، فهل يجوز أن يعارض به حديث الثقلين الذى عرفته حاله، ووقفت على ألفاظه وطرقة ورجاله؟ والعجيب ان (الدهلوى) نفسه لا يجوز الاستدلال بحديث لم تثبت صحته مطلقا، فانه قال فى (التحفة) فى الجواب عن حديث الأشباح:

«ان قاعده أهل السنه المقرره هي: ان الحديث الذى يرويه بعض أئمه الحديث فى كتاب لم يلتزم فيه الصحه- كالبخارى و مسلم- سائر أرباب الصحاح أو لم يصرح صاحبه أو غيره بصحته بالخصوص لم يكن صالحا للاحتجاج به».

و قال فى الجواب عن حديث «أنفذوا جيش أسامه، لعن الله من تخلف عن جيش أسامه»: «و ذكر بعض الذين يكتبون بالفارسيه و يعدن أنفسهم فى محدثي أهل السنه- هذه الجملة فى كتابه فى السيره لا يكفى لإلزام أهل السنه بها، إذ شرط اعتبار الحديث عندهم تخريجه فى كتب المحدثين المسنده مع الحكم بالصحه، فالحديث الذى لا اسناد له عندهم كالجمل الضال، و لا يصغون اليه أبدا».

فتغافل (الدهلوى) عن هذه القاعده فى المقام عجيب؟! اللهم الا أن يكون قد فقد وعيه.. و الله العاصم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

